طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

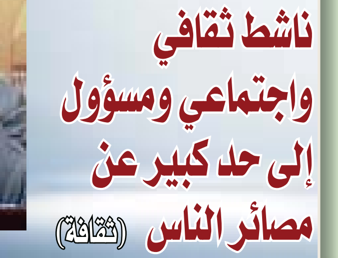
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض . جدة . الدمام . الدار البيضاء . القاهرة . الخرطوم . إسطنبول . أربيل . بيروت . دبي . عمان . فرانكفورت . نيويورك . لوس أنجليس . واشنطن

الأربعاء 17 رجب 1444 - 8 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16143

London - Wednesday - 8 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16143





فاضل ثامر: الناقد ناشط ثقافي واجتماعي ومسؤول إلى حد كبير عن مصائر الناس (ثقافة)



القيادة السعودية توجّه بتسيير جسر جوي للمساعدات وتطلق حملة شعبية للتبرع لمنكوبي الزلزال

الناجون يودعون أحباءهم.. وأنين تحت الأنقاض



رجل عالق بين الركام في منطقة هاتاي التركية أمس (أ.ف.ب)

سكان وفرق إنقاذ يبحثون عن ناجين وضحايا وسط الركام في قرية بسنايا شمال محافظة إدلب أمس (أ.ف.ب)

أنقرة: سعيد عبد الرازق
إدلب: فراس كرم
واشنطن: علي بردى
الرياض: «الشرق الأوسط»

تواصلت في المناطق التي طالها الزلزال المدمّر في تركيا وشمال سوريا، أول من أمس، لليوم الثاني، عملياتُ البحث بين الأنقاض، وسط تسجيل حالات إنسانية مؤثرة تمثّلت في توديع الناجين لأحبائهم الضحايا، وسماع أصوات أنين تحت الركام.

وتمكّنت فرق البحث العاملة في المناطق المنكوبة بتركيا من إنقاذ 10 أشخاص على الأقل، بينهم طفل؛ ففي مدينة إسكندرون التابعة لولاية هاتاي، تمكّنت فرق البحث من إنقاذ 4 أشخاص، بينهم طفل عمره 10 سنوات، من أنقاض بناء مكون من 5 طوابق. وفي ولاية ديار بكر، أنقذت الفرق شخصاً مصاباً عمره 30 عاماً، بعد 27 ساعة من بقائه تحت الأنقاض. وفي ولاية كهرمان ماراش أنقذت فرق البحث شابة عمرها 24 عاماً، من حطام مبنى سكني مكون من 7 طوابق. كما استطاعت الفرق إنقاذ شابة في هاتاي بعد 40 ساعة من بقائها تحت الأنقاض.

وفي حين قال خبراء إنَّ الساعات الـ24 المقبلة ستكون «حاسمةً» في العثور على ناجين وإنقاذهم، وإنَّ عدد الناجين سيكون مرشحاً للتناقص بدرجة كبيرة بعد 48 ساعة، وبدأت أعمال نصب خيام تتّسع لـ10 آلاف شخص أرسلتها جمعية الهلال الأحمر التركي في مرحلة أولى إلى المناطق المتضررة من الزلزال جنوب البلاد.

ووجَّه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، بتقديم مساعدات عاجلة لتركيا وسوريا لتخفيف آثار الزلزال على الشعبين، وإطلاق حملة شعبية للتبرع عبر منصة «ساهم» لمساعدة الضحايا. وأعربَ الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان عن أصدق التعازي والمواساة لتركيا وسوريا، وشعبيهما الشقيقين، وبخاصة أسر الضحايا، وتمنياتهما للمصابين بالشفاء العاجل.

وأكّدت السعودية وقوفَها وتضامنها مع البلدين الشقيقين في هذا الظرف الإنساني، كما وجهت القيادة بتقديم الدعم والمساعدة للبلدين في هذه الأزمة من خلال بعث فرق إنقاذ وتسيير جوي إغاثي يشمل مساعدات طبية وإنسانية بصورة عاجلة. وكان الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بعثا ببرقيتي عزاء ومواساة للرئيس التركي رجب طيب إردوغان في ضحايا الزلزال.

بدوره، أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس، حالة الطوارئ لمدة 3 أشهر في 10 ولايات تضرَّرت من الزلزال. وقال إردوغان إنَّ الفرق المختصة أنقذت حتى الآن أكثر من 8 آلاف شخص من تحت الأنقاض، مشيراً إلى تعليق الدراسة في عموم البلاد حتى 13 فبراير (شباط) الحالي وحتى 20 من الشهر نفسه في الولايات المنكوبة. وأوضح الرئيس التركي أنَّ بلاده تواجه إحدى كبرى الكوارث؛ ليس في تاريخ الجمهورية فحسب؛ بل في المنطقة والعالم.

وفي الشمال السوري، واصلت فرق الدفاع المدني «الخوذ البيضاء»، بمساعدة متطوعين مدنيين، عمليات إنقاذ العالقين تحت الأبنية المهدمة بفعل الزلزال.

ولجأ آلاف المدنيين إلى العراء بعدما تمكّنوا من النجاة خلال اللحظات الأولى للزلزال، والهرب من منازلهم قبيل انهيارها وتحولها إلى ركام. وقال أبو زياد الذي يعيش في سيارة مع أسرته المكونة من زوجته و6 أشخاص: «لم نعد نعرف أين نذهب! لم يبق عندنا بيت، وليس لدينا ألبسة ولا أغطية. نعيش منذ يومين داخل السيارة. طوال الليل نشغّل جهاز تسخين الهواء بالسيارة كي لا يبرد الأولاد».

وقدّرت «منظمة الصحة العالمية» وصولَ عدد المتضرّرين من الزلزال المدمّر، الذي أودى بحياة الآلاف في تركيا وشمال سوريا إلى 23 مليوناً. وقالت المسؤولة في المنظمة، أديلهايد مارشانغ أمس: «حسب خريطة الأحداث نتوقع أن يبلغ عدد المتضررين من الزلزال 23 مليوناً، بينهم نحو 5 ملايين في وضع ضعف».

تغطية شاملة ص 3 و4 و5

ولادة رضيعة تحت الركام | **23 مليون متضرر بينهم آلاف القتلى** | **تركيا تعلن «الطوارئ» في المحافظات المنكوبة** | **مئات العائلات بلا مأوى في شمال سوريا**



دعوة زيلينسكي للمشاركة شخصياً في القمة الأوروبية الخميس

«اليوم الأكثر دموية» منذ بدء حرب أوكرانيا

موسكو: رائد جبر
بروكسل: شوقي الريّس

وصفت أوكرانيا المعاركَ الدائرةَ في شرق البلاد بين قواتها والجيش الروسي أمس بأنَّها كانت الأكثر دموية خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية منذ بدء الحرب، وذلك تزامناً مع إعلان موسكو أنَّ هجومها يتقدَّم بنجاح، وأن قواتها تتقدم باتجاه مدينتَي باخموت وفوغليدار الاستراتيجيتين في دونيتسك.

وزعمت روسيا أيضاً أنَّها قتلت أعداداً كبيرة من القوات الأوكرانية في الأسابيع الأخيرة، علماً بأنَّ الجانبين يقدمان دوماً أرقاماً عن أعداد الضحايا يصعب التحقق منها. وأعرب وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، عن ارتياحه لمسار الهجوم الروسي الواسع في دونباس.

في سياق متصل، تلقّى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي دعوة من رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، للمشاركة «شخصياً» في القمة الأوروبية المقبلة للاتحاد.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادرَ موثوق بها، أنَّ زيلينسكي سيصل صباح الخميس إلى بروكسل، وسيتوجَّه إلى مقر البرلمان؛ حيث يلقي خطاباً في جلسة خاصة، ثم ينتقل إلى مقر المجلس الأوروبي المحاذي؛ حيث يعقد القادة قمة استثنائية.

وتقول أوساط دبلوماسية أوروبية، إنَّ زيلينسكي سيصرُّ في محادثاته مع القادة الأوروبيين على أنَّ الطرفَ العسكري الذي تمرّ فيه الحرب، والجهود التي بذلتها بلاده حتى الآن لاستيفاء الشروط وتحقيق الأهداف المطلوبة لعضوية الاتحاد، يؤهلانها للشروع في مفاوضات الانضمام للاتحاد قبل نهاية السنة الجارية.

(تفاصيل ص 10)

شمخاني توجه إلى موسكو للمشاركة في اجتماع أمني

قاعدة جوية في إيران... لاستقبال مقاتلات

لندن: عادل السالمي

دشّنَ الجيش الإيراني أمس، رسمياً قاعدة جوية تحت الجبال، في مكان غير معروف، لتستقبل مقاتلات وطائرات مسيّرة، فيما تسعى طهران لإنعاش أسطولها المتهالك بطائرات روسية من طراز «سوخوي 35»، وسط تصاعد التوترات مع إسرائيل.

وقال الجيش الإيراني في بيان إنَّ قاعدة «عقاب 44» قادرة على تخزين وتشغيل مقاتلات وطائرات مسيّرة، مشيراً إلى أنَّها مبنيَّة على عمق كبير تحت الأرض وبها مقاتلات مجهزة بصواريخ «كروز» بعيدة المدى.

ونوَّه بيان الجيش بأنَّها «واحدة من القواعد الجوية التكتيكية الكثيرة تحت الأرض التابعة للقوة الجوية». وقال إنَّ القاعدة الجديدة «قادرة على استقبال المقاتلات الجديدة».

ويأتي الكشف عن القاعدة الجوية، في وقت تلقي إيران باللوم على إسرائيل في هجوم تعرضت له منشأة عسكرية في أصفهان في 29 يناير (كانون الثاني) الماضي.

وقال قائد هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة اللواء محمد باقري أمس: «أي هجوم على إيران من أعدائنا، بمن فيهم إسرائيل، سيلقى ردَّ فعل من قواعدنا الجوية الكثيرة وضمنها (عقاب 44)».

في الأثناء، توجَّه الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني، إلى موسكو، في وقت نفت طهران تقريراً لصحيفة «وول ستريت جورنال» بشأن خطط لتدشين مصنع للمسيّرات الإيرانية شرق موسكو. ومن المقرر أن يُجري شمخاني محادثات مع نظيره الروسي نيكولاي باتروشيف، على هامش اجتماع أمني إقليمي.

(تفاصيل ص 6)

مدير «سي آي إيه» يحذّر من «انتفاضة ثالثة» (ص 7)

إضراب مصارف لبنان يحولها إلى أجهزة للصرف الآلي (ص 8)

ليبيا: 4 قتلى باشتباكات في الزاوية (ص 9)

لافروف في مالي... اختراق «تاريخي» لدول الساحل (ص 10)



الهلال يسقط عملاق «أميركا الجنوبية» ويحلّق إلى نهائي مونديال الأندية

دخل نادي الهلال السعودي التاريخ من أوسع أبوابه، بعد بلوغه نهائي كأس العالم للأندية للمرة الأولى في تاريخه، على حساب فلامنغو البرازيلي «بطل كأس ليبرتادوريس»، عقب فوز مثير قوامه 3 أهداف مقابل هدفين للفريق اللاتيني في نصف نهائي البطولة المقامة في المغرب، وسجل سالم الدوسري الهدفين الأولين من «جزائيتين» بينما سجل لوسيانو فيتو الهدف الثالث. (تصوير: علي الظاهري) (تفاصيل عالم الرياضة)

قطر والبحرين تتفقان في الرياض على طيّ الملفات العالقة

الرياض: «الشرق الأوسط»

اتَّفقت قطر والبحرين، خلال اجتماع عقد مساء أمس (الثلاثاء) في الرياض، على إنهاء الملفات العالقة بينهما، وفقاً لما تضمنه «بيان العلا».

وعُقد الاجتماع في مقر الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بين وفدين من مملكة البحرين ودولة قطر.

وترأس وفد دولة قطر في الاجتماع الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية، في حين ترأس وفد البحرين الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية.

وقالت وكالة الأنباء القطرية، إنَّ الاجتماع تناول وضع الآليات والإجراءات اللازمة لإطلاق مسار المباحثات على مستوى اللجان الثنائية، وفقاً لما تضمنه «بيان العلا» الصادر عن قمة العلا بالمملكة العربية السعودية في الخامس من يناير (كانون الثاني) 2021، لإنهاء الملفات الخاصة المعلقة بينهما.

كما أكّد الجانبان أهمية العمل والتعاون بين البلدين الشقيقين بما يعزز العلاقات الأخوية ويحقق تطلعات شعبيهما في الأمن والاستقرار والتنمية، ويدعم مسيرة العمل المشترك لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

30 فناناً يعرضون إبداعاتهم الأثرية والمعاصرة

ملتقى دولي للنحت في الرياض

الرياض: عبير مشخص

وقف كل واحد من الفنانين المشاركين في «ملتقى طويق للنحت»، بجانب منحوتة إبداعاته للإجابة عن أسئلة الجمهور، الذي حضر للاحتفال بعرض نتاج عمل أشهر من الاستعدادات والتفكير وأقل من شهر من الحفر والتكوين.

بدأت فترة العرض على الجمهور العريض السبت الماضي، وتنتهي يوم العاشر من الشهر الحالي قبل أن تنتقل المنحوتات لمحطتها التالية، ويتم توزيعها على أماكن مختلفة من العاصمة الرياض، التي ستتحوَّل بفضل تلك القطع إلى متحف مفتوح.

وبالنسبة لسارة الرويتع، مديرة هذا الملتقى الدولي، هناك أمر أساسي يستحق التسجيل، يتمثَّل في استخدام الأحجار المحلية من الرياض. وتقول الرويتع: «للمرة الأولى منذ إطلاق ملتقى طويق للنحت في عام 2019 يستخدم الملتقى أحجاراً مستمدة من محاجر الرياض، وتحديداً حجر الغرانيت والحجر الرملي المعروف باسم حجر الرياض». وتضيف: «للاختيار مغزاه ورمزيته؛ فهو طريقة لإلقاء الضوء على التاريخ العميق لهذه الأحجار منذ القدم، والتي ظهرت في النقوش والرسومات الأثرية، وصولاً إلى المنحوتات المعاصرة».

ووصف المنسق الفني للملتقى ماريك ولينسكي الفعالية بأنَّها «منصة للقاء والتعاون» بين الفنانين. ويستطرد رداً على سؤال حول التنسيق الفني للملتقى أنَّ الفنانين المشاركين وعددهم 30 كانوا فعلياً يعيشون سوياً في «درة الرياض» مكان الملتقى، وتبادلوا المعرفة والخبرات. ويشير إلى أنَّ التبادل والتعاون كانا من الأمور التي أشاد بها فريق العمل في الملتقى، وأكّد بعضهم أنَّ الأعمال الناتجة استفاد ناحتوها من تلك الروح الجماعية الخلاقة.

(تفاصيل يوميات الشرق)

06 >
9 771319 081332

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

مجلس الوزراء برئاسة الملك سلمان يجدد تأكيد دعم جهود الحكومة العراقية الرامية لتحقيق الاستدامة في النمو والازدهار

السعودية تؤكد تضامنها مع الدول التي تعرضت لزلازل وهزات أرضية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد مجلس الوزراء السعودي تضامن بلاده مع الدول التي تعرضت لزلازل وهزات أرضية، وما نتج عنها من وفيات وإصابات ومفقودين، وذلك في سياق متابعة المجلس مجريات الأحداث على الصعيدين الإقليمي والدولي.

وأشاد المجلس خلال الجلسة التي ترأسها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في قصر عرقة بالعاصمة الرياض أمس، بتميز العلاقات الثنائية مع العراق، مجدداً تأكيد دعم المملكة الجهود التي تبذلها الحكومة العراقية الرامية إلى تحقيق الاستدامة في النمو والازدهار في بلادها ولشعبها الشقيق.

جاء ذلك في سياق استعراض مجلس الوزراء مجمل المحادثات واللقاءات التي جرت بين المملكة وعددٍ من الدول في الأيام الماضية، الهادفة إلى تعزيز أواصر التعاون والصداقة والارتقاء بها إلى مجالات أشمل؛ بما يخدم المصالح المشتركة، ويوفر الظروف الداعمة للتنمية والاستقرار في المنطقة والعالم.

وأوضح الدكتور عصام بن سعيد وزير الدولة، عضو مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى، وزير الإعلام بالنيابة، عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء تناول إثر ذلك، مجموعة من التقارير حول المؤتمرات الإقليمية والدولية التي استضافتها المملكة خلال الأسبوع، لمواكبة التطورات في العالم، والإسهام في إيجاد حلول لتحدياته، واستثمار فُرصِهِ ومجالاته، بما يعزز ريادة المملكة ودورها المحوري على المستوى العالمي.

وعدّ المجلس، انتخاب المملكة رئيساً للمجلس التنفيذي لمنظمة التعاون الرقمي إلى عام 2030 م، ترجمةً لدورها الريادي في مجال التقنيات والاقتصاد الرقمي، وجهودها خلال فترة رئاستها للمنظمة لتعزيز العمل المشترك مع الدول الأعضاء نحو بناء مستقبل رقمي واعد للجميع.

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدْرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء بشأنها.

وانتهى المجلس إلى تفويض وزير الرياضة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الإندونيسي بشأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الرياضة في السعودية ووزارة الشباب والرياضة في إندونيسيا للتعاون في مجالي الشباب والرياضة، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقّعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

كما وافق المجلس على مذكرة تفاهم بين وزارة الرياضة في السعودية ووزارة تطوير الرياضة في أوزبكستان للتعاون في مجال الرياضة، ووافق على مذكرة تفاهم بشأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية السعودية ووزارة خارجية المالديف.

فيما فوّض المجلس وزير الثقافة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الألماني بشأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في السعودية ووزارة الخارجية في ألمانيا، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقّعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

كما قام المجلس بتفويض وزير العدل - أو من ينيبه - بالتوقيع على مشروع مذكرة تفاهم للتعاون بين وزارة العدل في السعودية ووزارة العدل في جمهورية القمر المتحدة، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقّعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وقام المجلس أيضاً بتفويض رئيس مجلس إدارة هيئة تقويم التعليم والتدريب - أو من ينيبه - بالتباحث مع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بشأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة تقويم التعليم والتدريب في السعودية وجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية للتعاون في مجال القياس والتقويم والاعتماد، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ووافق المجلس على مذكرة تعاون بين دارة الملك عبد العزيز في السعودية والوكالة الوطنية للنهوض بالثقافة (المكتبة والأرشيف الوطني) في جيبوتي، كما وافق على قرارات وتكليفات اللجنة الاستراتيجية بمجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، المتخذة بشأن المؤشرات والمستهدفات الناتجة عن ورشة عمل مراجعة المخرجات الوطنية.

وأوضح مجلس الوزراء أن الإحياء المعتبر، الوارد في قرار مجلس الوزراء رقم «285» وتاريخ 17/ 6/ 1436هـ، هو ما كان قبل صدور الأمر السامي رقم «21679» وتاريخ 9/ 11/ 1387هـ، وذلك بعمارة الأرض المنفكة عن الاختصاصات والملكيات العامة والخاصة سواء ببنائها أم زراعتها بعد إحرازها إحرازاً كاملاً حسب ما تقرر شرعاً ونظاماً، على ألا يخل ذلك بما قضى به الأمران الملكيان رقم (أ/ 218) وتاريخ 25/ 3/ 1441هـ، ورقم «56708» وتاريخ 17/ 10/ 1441هـ.

وقرر مجلس الوزراء تعديل الفقرة «4» من المادة «السابعة» من تنظيم المركز السعودي للاعتماد، الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم «600» وتاريخ 22/ 10/ 1440هـ، لتصبح بالنص الآتي: «إقرار الهيكل والدليل التنظيمي للمركز». والموافقة على ترقيات إلى المرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة).

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارتي: (الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، والعدل)، وهيئة تطوير منطقة المدينة المنورة، والهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية، والهيئة العامة للغذاء والدواء، والمركز الوطني للتخصيص، والمركز الوطني للوثائق والمحفوظات، ومستشفى الملك خالد التخصصي للعيون، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء في قصر عرقة بالرياض أمس (واس)

برئاسة ولي العهد... المجلس يستعرض التطورات محلياً وعالمياً

«الشؤون الاقتصادية والتنمية» يناقش حوكمة «رؤية 2030»

الرياض: «الشرق الأوسط»

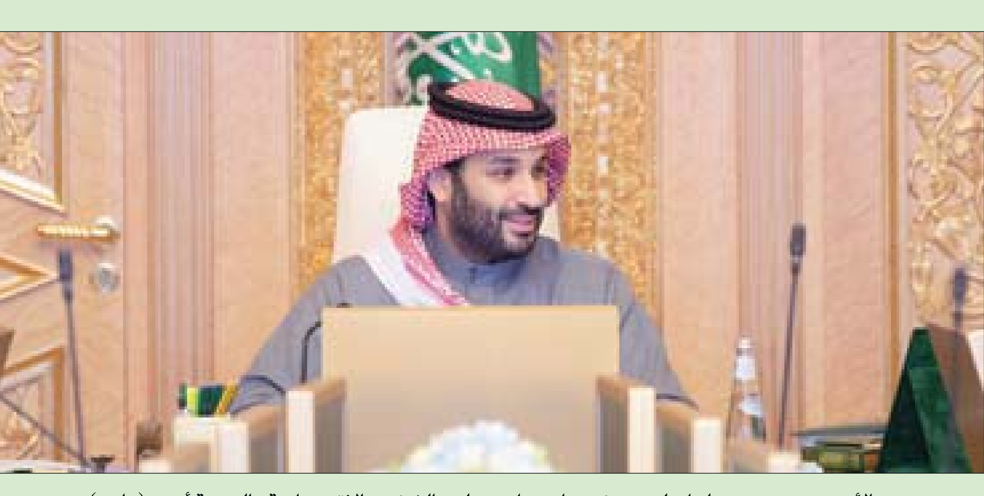
رأس الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، الاجتماع الذي عقده المجلس أمس (الثلاثاء) بقصر اليمامة في مدينة الرياض.

واستعرض المجلس خلال الاجتماع عدداً من الموضوعات الاقتصادية والتنموية، ومنها العرض المقدم من وزارة الاقتصاد والتخطيط حول التطورات الاقتصادية المحلية والعالمية.

وتضمن العرض تفصيلاً عن أبرز المؤشرات ذات الصلة بالاقتصاد الوطني، لا سيما ما شهدته قطاعات الاقتصاد الوطني من نمو على مستوى عدد كبير من القطاعات والأنشطة خلال الفترة الماضية، وتضمن العرض نظرة إلى آفاق الاقتصاد العالمي خلال الفترة المقبلة، وتحليلاً لأبرز المؤشرات.

وناقش المجلس خلال اجتماعه العرض المقدم من مكتب الإدارة الاستراتيجية بمجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية بشأن حوكمة «رؤية المملكة العربية السعودية 2030» وأدوار الجهات الداعمة.

كما اطلع على العرض الدوري المقدم من وزارة الصحة حول آخر المستجدات والتطورات الصحية المرتبطة بجائحة «كورونا»، والعرض المقدم من مكتب إدارة المشروعات بأمانة مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية حول متابعة قرارات وتوصيات المجلس خلال فترة الربع الرابع من العام المنصرم (2022). واتخذ المجلس حيال تلك الموضوعات القرارات والتوصيات اللازمة.


الأمير محمد بن سلمان لدى ترؤسه اجتماع مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية أمس (واس)

ولي العهد السعودي يبحث مع رئيسة وزراء إيطاليا فرص التعاون المشترك

الرياض: «الشرق الأوسط»

استعرض الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي مع جورجيا ميلوني رئيسة الوزراء الإيطالية، أمس، العلاقات الثنائية بين المملكة وإيطاليا، وفرص التعاون المشترك بين البلدين.

جاء ذلك خلال الاتصال الهاتفي الذي أجراه ولي العهد السعودي برئيسة الوزراء الإيطالية، وشهد بحسب ما نقلته وكالة الأنباء السعودية (واس) استعراض العلاقات الثنائية بين المملكة وإيطاليا، بالإضافة إلى بحث فرص التعاون المشترك بين البلدين وسبل تطويرها في عدد من المجالات.

العليمي يلتزم نهج السلام ويطلب الضغط على الحوثيين

غروندبرغ يناقش في الرياض وعدن جهود التوصل إلى حل في اليمن

عدن: علي ربيع

فيما تواصل الميليشيات الحوثية في اليمن تعنتها إزاء تجديد الهدنة وتوسيعها للشهر الخامس على التوالي بالتزامن مع تصعيدها الميداني وتكثيف انتهاكاتها بحق المدنيين، يواصل مبعوث الأمم المتحدة هانس غروندبرغ مساعيه في المنطقة؛ أملا في التوصل إلى اختراق في جدار الأزمة اليمنية.

وبحسب المصادر الرسمية السعودية واليمنية، أجرى المبعوث الأممي نقاشات، الثلاثاء، في الرياض وفي العاصمة اليمنية المؤقتة عدن في سياق الجهود الأممية التي يواكبها جهد إقليمي ودولي لإحلال السلام في اليمن.

وذكرت «واس» أن سفير خادم الحرمين الشريفين لدى اليمن المشرف على البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن محمد بن سعيد آل جابر، التقى في الرياض (الثلاثاء) المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لدى اليمن هانس غروندبرغ.

وبحسب الوكالة «جرى خلال اللقاء استعراض جهود المملكة السياسية والاقتصادية والتنموية والإغاثية لدعم الحكومة اليمنية والشعب اليمني والرفع من معاناته. كما ناقشا سبل تعزيز ودعم جهود الأمم المتحدة للتوصل إلى حل سياسي شامل لإنهاء الأزمة اليمنية، ودعم أمنه واستقراره وتنميته».

إلى ذلك أفاد الحساب الرسمي للمبعوث الأممي على «تويتر» بأن المبعوث زار الرياض والتقى الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية جاسم محمد البديوي، والسفير السعودي محمد آل جابر، ومسؤولين سعوديين.

وأوضح أن اللقاء جاء «لمناقشة سبل التوسع في الإجراءات الاقتصادية والإنسانية والتقدم نحو التوصل إلى وقف إطلاق للنار في جميع أنحاء اليمن، ونحو عملية سياسية جامعة تحت رعاية الأمم المتحدة».

في السياق نفسه، ذكرت المصادر اليمنية الرسمية أن رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي استقبل، الثلاثاء، بقصر معاشيق ومعه عضو المجلس عبد الرحمن المحرمي، المبعوث الخاص للأمم المتحدة هانس غروندبرغ، ومساعده معين شريم للبحث في مستجدات الملف اليمني والجهود الأممية المنسقة لإحياء مسار السلام في اليمن.

ونقلت وكالة «سبأ» أن العليمي «جدد التزام الحكومة بنهج السلام العادل والشامل، ودعمه للجهود الإقليمية والدولية لدفع الميليشيات الحوثية الإرهابية للتعاطي الإيجابي مع كافة المساعي الحميدة لإطلاق عملية سياسية شاملة تقودها الأمم المتحدة، وبما يلبي تطلعات جميع اليمنيين في استعادة الدولة وتحقيق الأمن والاستقرار».

وأكد رئيس مجلس القيادة الرئاسي حرص المجلس الذي يقوده «على تقديم كل التسهيلات للمبعوث الأممي من أجل الوفاء بولايته المشمولة بقرارات مجلس الأمن الدولي، وبياناته، وخصوصا القرار 2216 في مسعاه لتحقيق أهداف الأمم المتحدة الرئيسية المتعلقة بالحفاظ على السلام والأمن الدوليين».

وحذر العليمي من تداعيات إجراءات الميليشيات الإرهابية الحوثية ضد القطاع الخاص، وأنشطة الغرف التجارية، وحرية انتقال الأفراد والسلع بين المحافظات، وما يتطلبه ذلك من «مواقف دولية صارمة للحد من المعاناة الإنسانية التي تسعى هذه الميليشيات إلى مفاقمتها بدعم من النظام الإيراني ومشروعه التخريبي في المنطقة».

وكان وفد من مكتب المبعوث الأممي زار أخيرا عدن ومأرب بمشاركة المستشار العسكري للمبعوث العميد أنتوني هايوارد، حيث اجتمع الوفد بأعضاء من لجنة التنسيق العسكرية ومسؤولين حكوميين وقادة عسكريين وعدد من زعماء القبائل وممثلين عن المجتمع المدني للتحاور حول تعزيز آليات تنفيذ أي اتفاق مستقبلي لوقف إطلاق للنار. المساعي الأممية التي يقودها غروندبرغ تأتي في وقت تكافح فيه الحكومة اليمنية لإنعاش الاقتصاد، وتعزيز الموارد وإعادة بناء المؤسسات، بالتزامن مع سعي مجلس القيادة الرئاسي الحثيث لإعادة هيكلة القوات المسلحة والأمن وتوحيدها، استعداداً للمعركة الحاسمة مع الحوثيين في حال رفضهم خيار السلام.

وذكرت المصادر الرسمية أن رئيس الوزراء معين عبد الملك ترأس في العاصمة المؤقتة عدن اجتماعا لمجلس الوزراء، كُرّس لمناقشة المستجدات والأوضاع الراهنة في مختلف الجوانب السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والخدمية، ومستوى تنفيذ القرارات والتوجيهات الصادرة عن مجلس القيادة الرئاسي.

ونقلت وكالة «سبأ» أن عبد الملك أحاط أعضاء المجلس بالتطورات السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والخدمية، وآليات التعامل معها بما ينسجم مع متطلبات المرحلة الراهنة والتغيرات المستجدة، وأهمية الارتقاء إلى مستوى المسؤولية تجاه المواطنين في هذه الظروف الصعبة.

كما استعرض رئيس الحكومة اليمنية الأوضاع العامة على المستوى الوطني والتحديات القائمة في مختلف الجوانب، وضرورة بذل أقصى الجهود لمواجهتها ومعالجتها، ومتابعة الملفات المهمة في المجالات العسكرية والأمنية، والاقتصادية، والخدمية التي ترتبط بشكل مباشر بحياة المواطنين.

وأشار عبد الملك إلى مستجدات الأوضاع على المستوى السياسي في ضوء استمرار الجهود الأممية والإقليمية والدولية في الدفع بالعملية السياسية وتجديد الهدنة الإنسانية، وما تواجهه هذه الجهود من تعنت ورفض من قبل ميليشيا الحوثي الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني، مجددا موقف الحكومة المتمسك بنهج السلام القائم على المرجعيات الثلاث المتوافق عليها محليا، والمؤيدة إقليميا ودوليا.

وطبقا للإعلام الرسمي، شدد عبد الملك على استمرار الجهود المبذولة لتحسين الخدمات الضرورية، وتطبيع الأوضاع في العاصمة المؤقتة عدن والمحافظات المحررة، وأهمية بذل جهود استثنائية لاستدامة تحسين الخدمات وتطويرها بشكل دائم.

وأكد مجلس الوزراء اليمني على تنفيذ قرارات ترشيد الإنفاق واقتصارها على الجوانب الحتمية والضرورية، بما يؤدي إلى تحقيق الاستقرار المالي والنقدي، ومنع انهيار العملة الوطنية.

كما شدد على استمرار الجهود المنسقة مع مجلس القيادة الرئاسي للحد من الآثار الكارثية للهجمات الإرهابية الحوثية على المنشآت النفطية، وتخفيف تداعياتها على الوضع الإنساني والاقتصادي.

السفير آل جابر يجتمع مع المبعوث الأممي لدى اليمن في الرياض أمس (واس)

مخاوف من أزمة تموينية في مناطق سيطرة الجماعة جرَّاء القرار

الحوثيون يرغمون التجار على الاستيراد عبر ميناء الحديدة

عدن: محمد ناصر

تتخوف الأوساط التجارية اليمنية من أزمة تموين غير مسبوقة، جرَّاء قرار الانقلابيين الحوثيين منع دخول البضائع المستوردة عبر الموانئ الخاضعة لسيطرة الحكومة الشرعية، وتوجيههم تحذيراً نهائياً وأخيراً للتجار في مناطق سيطرتهم، يُلزم باستيراد البضائع عبر ميناء الحديدة فقط.

قرار الميليشيات الحوثية الأخير، جاء بعد سنوات من فشلها في تحويل الاستيراد من مناطق سيطرة الحكومة الشرعية، وقيامها بإغلاق الطرق الرئيسة التي تربط ميناء عدن بمناطق سيطرتهم.

وذكرت مصادر في الغرفة التجارية بصنعاء، وأخرى تعمل في وزارة الصناعة في حكومة الانقلاب غير المعترف بها، لـ«الشرق الأوسط»، أن هذه الوزارة، بناء على تعليمات أحمد حامد، مدير مكتب مجلس حكم الانقلابيين، وجهت «إنذاراً نهائياً» للتجار، ألزمتهم فيه بعدم الاستيراد عبر ميناء عدن، وقالت إن عليهم تحويل وارداتهم من البضائع إلى ميناء الحديدة الخاضع لسيطرة الميليشيات، وذلك بعد أن تجاهل التجار إنذارات سابقة، ومحاولات لإقناعهم بوقف استيراد البضائع عبر الموانئ الخاضعة لسيطرة الحكومة.

وحسب هذه المصادر، فإن سلطة الانقلاب كانت قد اجتمعت مع قيادة الغرفة التجارية بصنعاء، وطلبت منها إلزام التجار بالاستيراد عبر ميناء الحديدة، وعرضت منحهم تخفيضات في الرسوم الجمركية تصل إلى 50 في المائة، إلا أن التجار أبلغوها صعوبة ذلك، وأن الشركات الملاحية ترفض فتح خط ملاحي إلى الحديدة، وأن مبالغ التأمين على البضائع والسفن ستكون مرتفعة جداً بسبب المخاطر المحيطة بالميناء، لوقوعه بالقرب من خطوط المواجهات مع القوات الحكومية، إلا أن ممثلي الانقلابيين أبلغوهم أنهم سيوفرون خطاً ملاحياً، ما أثار المخاوف من أن تكون هذه الشركة إيرانية.

هذه الخطوة سبقها قيام ميليشيات الحوثي بمنع دخول أعداد كبيرة من ناقلات البضائع في المنافذ الجمركية التي استحدثتها في مديرية نهم بمحافظة صنعاء، وفي محافظات البيضاء وذمار وتعز، بقصد تأخير تلك البضائع وزيادة تكاليفها، لإرغام التجار على القبول بعرضها. كما شكا تجار من قيام ممثلي الميليشيات في تلك المنافذ بالعبث بالبضائع تحت مبرر التفتيش، وتركها عرضة للشمس؛ خصوصاً المواد الغذائية ومنتجات الألبان المعرضة للتلف.

المصادر حذرت من حدوث أزمة تموينية في مناطق سيطرة الانقلابيين، في حال مضت بهذا القرار، ومنع دخول البضائع المستوردة عبر مناطق سيطرة الحكومة، لا سيما أن التجار أبلغوها بوضوح أنهم لا يستطيعون الاستيراد عبر ميناء الحديدة، نظراً لأن الشركات الملاحية ترفض التعامل مع الميناء، وحذروا من أن هذه الخطوة ستفتح الباب أمام مشرفي الميليشيات ومتنفذيها لابتزاز التجار والدخول كشركاء معهم، مقابل السماح لبضائعهم المستوردة عبر موانئ الحكومة بالدخول إلى مناطق سيطرتهم، والسماح لهم بالتحكم في أسعارها، نتيجة انعدام المواد الغذائية والبضائع بفعل ذلك القرار.

وعلى خلاف هذه الممارسات، استقبل رشاد محمد العليمي، رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، ومعه عضو المجلس الرئاسي عبد الرحمن المحرمي، بقصر معاشيق، رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية للعاصمة المؤقتة، عدن أبو بكر سالم باعبيد، وأعضاء مجلس الغرفة. وتم خلال اللقاء مناقشة الأفكار والرؤى حول كافة القضايا الاقتصادية، والاستجابة المسؤولة للتطورات الطارئة، والحد من انعكاساتها على معيشة المواطنين.

ووفق المصادر الرسمية، أكد رئيس مجلس القيادة الرئاسي حرص المجلس والحكومة على التواصل المستمر مع القطاع الخاص، ومجتمع رجال الأعمال. وأشاد بدور غرفة تجارة وصناعة عدن في دعم الاقتصاد الوطني، وترشيد القرارات والإصلاحات الحكومية الضرورية، وتحسين الخدمات في العاصمة المؤقتة كمنطقة اقتصادية منافسة، ووصف ذلك بأنه «قصة نجاح» يحتذى بها في ظل ظروف الحرب القاهرة التي تغذيها الميليشيات الحوثية الإرهابية بدعم من النظام الإيراني ومشروعه التخريبي في المنطقة.

العليمي وجَّه باتخاذ عدد من الإجراءات الرامية إلى تعزيز الشراكة مع الغرف التجارية والصناعية، على قاعدة «شركاء في التخطيط، شركاء في التنفيذ»، بما في ذلك استيعاب ممثلي القطاع الخاص في كافة الصناديق الإنمائية والخدمية.

إعلان الطوارئ في 10 ولايات منكوبة لمدة 3 أشهر

تركيا تسابق الزمن لإنقاذ ضحايا الزلزال



أبنية دمرها الزلزال في كهرمان ماراش بتركيا (إ.ب.أ) وفي الاطار مسعفون ينقذون أحد الناجين من تحت الأنقاض في البلدة ذاتها (أ.ف.ب)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وسط ظروف جوية سيئة، تواصلت لليوم الثاني أعمال البحث والإنقاذ في 10 ولايات تركية ضربها زلزال مدمر بقوة 7,8 على مقياس ريختر تبعه زلزال آخر بقوة 7,6 مركزهما في بلدتي بازارجيك وألبيستان بولاية كهرمان ماراش بجنوب البلاد فجر الاثنين. وأدت هزات ارتدادية، بلغ عددها 312 هزة متتابعة، حتى صباح الثلاثاء، إلى تعقيد جهود فرق الإنقاذ وجعل الأمور أكثر صعوبة، مع تساقط الثلوج والرياح الشديدة ودرجات الحرارة المنخفضة للغاية وانهيار بعض الطرق في العديد من الولايات التي ضربها الزلزالان، وهي: كهرمان ماراش، وهطاي، وأديامان، وأضنة، وعثمانية (جنوب) ومالاطيا وإيلازغ (شرق)، وغازي عنتاب، وشانلي أورفا وديار بكر (جنوبي شرق).

وفي ظل سباق مع الزمن لإنقاذ أي عالقين تحت الأنقاض ما زالوا على قيد الحياة، أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان حالة الطوارئ لمدة 3 أشهر في 10 ولايات تضررت من الزلزالين. وقال إردوغان، في كلمة أثناء وجوده بمقر «إدارة الطوارئ والكوارث التركية» في أنقرة، الثلاثاء، إن إعلان حالة الطوارئ جاء استناداً إلى المادة «119» من الدستور، وإنه جرى إعلان الولايات العشر «مناطق منكوبة». وتستمر حالة الطوارئ حتى 7 مايو (أيار) المقبل.

وأضاف إردوغان أن الفرق المختصة أنقذت حتى الآن أكثر من 8 آلاف شخص من تحت الأنقاض، مشيراً إلى تعليق الدراسة في عموم البلاد حتى 13 فبراير (شباط) الحالي وحتى 20 من الشهر نفسه في الولايات المنكوبة. وتابع: «يعمل حالياً 53 ألفاً و317 عنصراً في عمليات البحث والإنقاذ، والعدد يزداد من تركيا وخارجها. دولتنا بجميع مؤسساتها وكوادرها بدأت العمل في المناطق المتضررة من الزلزال».

وأضاف: «آلاف العناصر الخبيرة من قوات الدرك على رأس عملها في منطقة الكارثة، بالإضافة إلى 26 طائرة شحن، وسفن وقوارب خفر السواحل».

وأكد إردوغان أن تركيا تواجه إحدى كبرى الكوارث؛ ليس في تاريخ الجمهورية فحسب؛ بل في المنطقة والعالم.

وأظهر العديد من دول العالم التضامن مع تركيا في مواجهة كارثة الزلزال. وأجرى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي اتصالاً هاتفياً مع الرئيس التركي، الثلاثاء، تقدم خلاله بالتعازي والمواساة في ضحايا الزلزال، مؤكداً تضامن مصر مع الشعب التركي، وتقديم المساعدة والإغاثة الإنسانية لتجاوز آثار هذه الكارثة.

وأعلنت «إدارة الكوارث والطوارئ التركية»، مساء الثلاثاء، ارتفاع حصيلة الضحايا إلى 4 آلاف و544 قتيلاً، و26 ألفاً و721 مصاباً. وقال نائب الرئيس التركي، فؤاد أوكطاي، إن هناك 3294 عامل بحث وإنقاذ من دول أخرى يشاركون في عمليات الإنقاذ مع الطواقم التركية، كما أن هناك أكثر من 70 دولة عرضت المساهمة في أعمال البحث والإنقاذ، في حين بلغ عدد أفراد الطواقم الطبية 4 آلاف و785، وعدد الآلات المستخدمة في البحث والإنقاذ 191 آلة.

وأكد أوكطاي، في إفادة صحافية من مركز «إدارة الطوارئ والكوارث» في أنقرة، صعوبة الظروف التي تجري فيها عمليات البحث والإنقاذ، مشيراً إلى أنه تم وقف دخول المركبات لمدة 48 ساعة إلى هطاي وكهرمان ماراش وأديامان.

كما وصلت سفينة «تي جي جي إسكندرون» التابعة للقوات البحرية التركية، إلى ولاية هطاي (جنوب) لنقل مصابي الزلزال إلى ولاية مرسين. ورست السفينة في ميناء إسكندرون، فجر الثلاثاء، وتم البدء في نقل الجرحى إليها بواسطة سيارات الإسعاف، لنقلهم لتلقي العلاج.

وفي حين قال خبراء إن الساعات الـ24 المقبلة «حاسمة» للعثور على ناجين وإنقاذهم، وإن عدد الناجين سيكون مرشحاً للتناقص بدرجة كبيرة بعد 48 ساعة، بدأت أعمال نصب خيام تتسع لـ10 آلاف شخص أرسلتها جمعية الهلال الأحمر التركي في مرحلة أولى إلى المناطق المتضررة من الزلزال جنوب البلاد. وأشارت الجمعية في بيان، الثلاثاء، إلى تواصل تزويد المناطق المتضررة بالخيام والبطانيات ووسائل التدفئة والألبسة والأغذية. وأوضحت أنها قدمت الطعام لنحو 200 ألف شخص خلال الساعات الـ24 الأولى للكارثة.

وتمكنت فرق البحث من إنقاذ 10 أشخاص، بينهم طفل، من تحت أنقاض المباني المنهارة بفعل الزلزال في ولايات هطاي، وديار بكر وكهرمان ماراش. وفي مدينة إسكندرون التابعة لولاية هطاي، تمكنت فرق البحث من إنقاذ 4 أشخاص، بينهم طفل يبلغ من العمر 10 سنوات، من تحت أنقاض بناء مكون من 5 طوابق. وفي ولاية ديار بكر، أنقذت الفرق شخصاً مصاباً بجروح يبلغ من العمر 30 عاماً، بعد 27 ساعة من بقائه تحت الأنقاض. وفي ولاية كهرمان ماراش أنقذت فرق البحث الشابة رميساء يالتشينكايا (24 عاماً)، من حطام مبنى سكني مكون من 7 طوابق بعد 27 ساعة من وقوع الزلزال. كما استطاعت الفرق إنقاذ شابة من تحت الأنقاض في هطاي بعد 40 ساعة من بقائها تحت الأنقاض.

وفي حين تستمر الهزات الارتدادية لزلزالي كهرمان ماراش، أظهرت بيانات «هيئة المسح الجيولوجي الأميركية» أن زلزالي الاثنين في تركيا قد يكونان الأكثر فتكاً في السنوات العشر الأخيرة، وأن عدد الضحايا قد يرتفع إلى 10 آلاف. ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية عن بيانات «الهيئة» أن الخسائر المتوقعة للزلزالين قد تصل إلى مليار دولار. ويلقي علماء الزلازل باللوم على المباني سيئة التشييد في تحويل الزلزال إلى مثل هذه الكارثة.

من جهته؛ أكد عالم الزلازل التركي، ناجي جورور، لـ«الشرق الأوسط»، أن زلزالي كهرمان ماراش يعدان من بين أكثر الزلازل فتكاً وتدميراً خلال الأعوام الماضية، وأن هناك زلزالاً واحداً فقط في السنوات العشر الماضية كان بالشدة نفسها، مشيراً إلى أن «زيادة عدد الضحايا لا ترجع فقط إلى شدة الزلزال؛ وإنما للتوقيت، فقد وقع في الساعات الأولى من الصباح والناس نيام بالمنازل، فضلاً عن أن ضعف متانة المباني عامل آخر زاد من شدة الكارثة».

وأشار إلى أنه قدم ومجموعة من زملائه دراسات ومقترحات عقب زلزال مرمرة عام 1999 ركزوا فيها بشكل أساسي على «الفالق الزلزالي بين إيلازغ ومالاطيا في شرق الأناضول، لكن لم تأخذ الأجهزة المعنية هذه الدراسات في الحسبان»، مضيفاً أن «وقوع زلزالي كهرمان ماراش يعد جرس إنذار؛ لأن هذه المنطقة لم تكن قد دخلت حزام الزلازل، لكننا توقعنا في الدراسات السابقة اقتراب هذه المناطق من الدخول في الفالق الزلزالي، ووضعنا خريطة متكاملة للمناطق المتوقع دخولها في حزام الزلازل بمختلف أنحاء تركيا».

تقديرات «أممية» بتضرر 23 مليون تركي وسوري من الزلزال

واشنطن: علي بردى
جنيف - بيروت: «الشرق الأوسط»

قدّرت منظمة الصحة العالمية وصول عدد المتضرّرين من الزلزال المدمّر، الذي أودى بحياة الآلاف في تركيا وسوريا أول من أمس (الاثنين)، إلى 23 مليوناً. وقالت المسؤولة في منظمة الصحة العالمية، أديلهايد مارشانغ، أمام اللجنة التنفيذية للوكالة التابعة للأمم المتحدة، أمس (الثلاثاء): «تُظهر خريطة الأحداث توقع أن يبلغ عدد الذين يحتمل أن يكونوا تأثروا (بالزلزال) 23 مليوناً، بينهم نحو 5 ملايين في وضع ضعف».

وقالت «الصحة العالمية» في تغريدة على «تويتر» إن «السلطات الوطنية تركز على عمليات البحث والإنقاذ في الوقت الحالي»، مشيرة إلى أنها تتوقع زيادة في الحاجة إلى الرعاية المتعلقة بالإصابات لعلاج الجرحى، ودعم النظام الصحي بأكمله في المناطق المتضررة، لتقديم مجموعة من خدمات الرعاية في حالة تضرر المرافق الصحية. وأفادت بأنها «فعلت شبكة فرق الطوارئ الطبية التابعة للمنظمة بهدف توفير الرعاية الصحية الأساسية للمصابين والأكثر ضعفاً لمن تضرروا من الزلزال».

من جانبه؛ أفاد «صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)» بأن «آلاف الأطفال والأسر عرضة للخطر». وقالت المديرة التنفيذية لـ«اليونيسيف»، كاثرين راسل، إن «الصور التي نراها من سوريا وتركيا مؤلمة». وأضافت: «تتمثل أولويتنا العاجلة في ضمان حصول الأطفال والأسر المتضررة على الدعم الذي يحتاجون إليه بشدة». ونبهت إلى أنه «لا يزال الأطفال في سوريا يواجهون واحداً من أكثر الأوضاع الإنسانية تعقيداً في العالم».

سوريا

في غضون ذلك، قالت متحدثة باسم الأمم المتحدة إن تدفق المساعدات المهمة التي تنقلها المنظمة من تركيا إلى شمال غربي سوريا توقف مؤقتاً بسبب الأضرار التي لحقت بالطرق ومشكلات لوجيستية أخرى مرتبطة بالزلزال العنيف. وقال مسؤول كبير عن المساعدات في الأمم المتحدة إن هذه الاحتياجات زادت الآن، مما يجعل مئات الشاحنات التي تدخل سوريا عبر تركيا كل شهر محملة بمواد غذائية وطبية ومساعدات أخرى أكثر أهمية.

وقالت ماديفي سون سوون، المتحدثة باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، لـ«رويترز»: «بعض الطرق معطل وبعضها الآخر لا يمكن الوصول إليه. هناك مشكلات لوجيستية تحتاج إلى حل». وأضافت: «ليست لدينا صورة واضحة عن موعد الاستئناف» في تدفق المساعدات.

ومع ارتفاع حصيلة مؤكدة للقتلى في سوريا لأكثر من 1600، رجحت فرق إنقاذ على الخطوط الأمامية للحرب الأهلية المستمرة منذ 12 عاماً في البلاد أن مئات الأشخاص لا يزالون تحت الأنقاض. وذكرت سون سوون أن رجال الإغاثة يعانون أيضاً من محدودية المياه والكهرباء بينما يبحثون عن زملائهم وأحبائهم.

تركيا

وفي أعقاب تأكيد الولايات المتحدة استعدادها لتقديم «أي وكل مساعدة» لتركيا، عبر اتصالات أجراها كبار المسؤولين فيها بنظرائهم الأتراك، ذكرت «الوكالة الأميركية للتنمية الدولية» أن واشنطن نشرت فريقاً من المختصين في التعامل مع الكوارث، وأنها بصدد نشر فريقين للبحث والإنقاذ من فرجينيا وكاليفورنيا من المتوقع أن يضم كل منهما 79 شخصاً. وأوضحت مديرة «الوكالة»، سامانثا باور، أن الفريق «يقوم بتقييم الوضع وتحديد الحاجات الإنسانية ذات الأولوية والعمل على (توفير) البحث والإنقاذ».



السعودية: جسر جوي ومساعدات صحية وإيوائية وغذائية ولوجستية وتنظيم حملة شعبية لمساعدة الضحايا

الولايات المتحدة: فريق من رجال الإطفاء وعدد من المهندسين الإنشائيين وكلاب بوليسية

الاتحاد الأوروبي: 13 دولة عضو على الأقل عرضت المساعدة وحوالي 370 من رجال الإنقاذ. نظام الأقمار الصناعية كوبرنيكوس سيوفر خدمات المسح الميداني في حالات الطوارئ

روسيا: الجيش المتمركز في سوريا ينشر 300 عنصر للبحث عن ناجين. موسكو عرضت أيضاً إرسال 100 من رجال الإنقاذ إلى تركيا

بريطانيا: 76 متخصصاً في البحث والإنقاذ وفريقاً طبياً لحالات الطوارئ إلى تركيا

إسرائيل: فريق بحث وإنقاذ مكون من 150 من المهندسين العسكريين والعاملين في المجال الطبي وعمال إغاثة إلى تركيا

الإمارات: فرق بحث وإنقاذ ومساعدات طبية لسوريا وتركيا

الأردن: الملك عبدالله أمر بإرسال مساعدات طارئة إلى سوريا وتركيا

كوريا الجنوبية: مليون دولار لمساعدة تركيا إضافة إلى فرق طبية وبحث وإنقاذ

باكستان: ترسل طائرتين من طراز C-130 وفريق بحث وإنقاذ مؤلف من 36 فردا

الهند: فريقان للبحث والإنقاذ قوامهما 100 فرد ترافقهم الكلاب

المكسيك: ترسل فرق إنقاذ ومعدات إلى تركيا

سويسرا: 80 من عناصر الإنقاذ مع كلاب توجهوا إلى تركيا - ستعلن قريباً عن المساعدة التي سترسلها لسوريا

قطر: 6 ملايين دولار مخصصة للإغاثة وبناء الملاجئ في تركيا وسوريا. سيتم توزيع 27.000 وجبة ساخنة

اليابان: فريق إنقاذ قوامه 75 فرداً إلى تركيا

الصين: 200 ألف دولار لكل من الهلال الأحمر التركي والهلال الأحمر السوري

أستراليا: 7 ملايين دولار لمساعدة تركيا، و3 ملايين دولار ستتلقاها سوريا

دول أخرى: لبنان ومولدوفا والجبل الأسود وصربيا ترسل 100 عامل إنقاذ إلى تركيا

نيوزيلندا: 632 ألف دولار لتركيا و316 ألف دولار لسوريا

المصدر: Associated Press, Reuters, SBS News — الصور: غيتي — غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

موت وبرد ودمار في شانلي أورفا التركية

شانلي أورفا (تركيا): «الشرق الأوسط»

تتوجّه مواكب من السيارات شمالاً للخروج من مدينة شانلي أورفا المدمّرة، لإبعاد السكان المصدومين قليلاً عن مسرح أقوى زلزال يضرب تركيا منذ عقود. على الجانب الآخر من الطريق، تسير عائلة تحت المطر المتجمد تجر متعلقاتها في عربة أطفال، بحثاً عن مأوى لتمضية الليل البارد.

وحسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية، كانت شانلي أورفا، وهي واحدة من كبرى مدن جنوب شرقي تركيا، من أكثر المناطق المتضررة بالزلزال الهائل الذي ضرب المنطقة ذات الغالبية الكردية، وسوريا المجاورة.

دمّر الزلزال نحو 3500 مبنى في 10 محافظات ما أدى إلى إصابة أكثر من 11 ألف شخص، وترك عدداً آخر غير معروف تحت الأنقاض.

في شانلي أورفا، كان عشرات المسعفين يحاولون سحب ناجين من مبنى مكون من سبعة طوابق تحول إلى أكوام من التراب والحطام. كان عمر الجنيد يبحث عن معارف له محاصرين تحت الأنقاض، حسب الوكالة الفرنسية. يقول هذا الطالب السوري البالغ 20 عاماً والذي يعيش على مقربة من المكان: «هناك عائلة أعرفها تحت الأنقاض». ويضيف: «حتى الساعة 11:00 صباحاً أو قرابة الظهر، كانت صديقتي لا تزال ترد على الهاتف، لكنها لم تعد تجيب. إنها موجودة تحت الأنقاض. أعتقد أن بطارية هاتفها نفدت».

لكن عملية البحث ليست بسيطة. أمامه بقايا أريكة مدمرة وكرسي بأرجل معدنية مكسّرة وبعض الستائر الممزقة، وكلها تدل على الهدوء والحياة البسيطة التي كانت سائدة قبل الكارثة.

يحاول عشرات الأشخاص رفع قطع ضخمة من الحطام الإسمنتي علّهم يحصلون على أي مؤشر للحياة تحته. يستريحون صامتين بينما يحدّقون إلى الأنقاض، فيما ينتابهم مزيج من المشاعر، من إرهاق وألم وأمل.

على مقربة من هذا الموقع، يجلس أمين كاتشماز حول موقد برفقة موظفيه الثلاثة خارج متجر بيع المفروشات الخاص به، فيما يحرسون المتجر المحطّم من اللصوص.

لقد تحطّمت نوافذ المتجر الضخمة، وتصدّعت أعمدته الضخمة، وأصبح بالكاد قادراً على دعم الطوابق السبعة للمبنى المتضرر المتهالك الذي قد ينهار في أي لحظة. يقول الرجل البالغ 30 عاماً إن «المبنى ليس آمناً» لكن «سنبقى هنا طوال الليل. هذا مصدر رزقنا».

على مسافة مئات الأمتار، يجلس مصطفى كويونجو البالغ 55 عاماً في سيارة العائلة مع زوجته وأطفالهما الخمسة. يقول: «نحن ننتظر هنا؛ لأننا لا نستطيع العودة إلى منزلنا. في الوقت الحالي، إنها ممنوعة»، في إشارة إلى أمر حكومي يطلب من الجميع البقاء في الشارع حفاظاً على سلامتهم. وتضيف وكالة الصحافة الفرنسية أنه إذا لم يتمكّن من العودة، فسيتوجه مع عائلته إلى مسجد قريب تحول مثل الكثير من المساجد الأخرى إلى مركز استقبال. ويصر كويونجو على أن «المبنى الذي نعيش فيه آمن» إلا أن ابنته الكبرى لا تؤيده قائلة: «لا، هو ليس متأكداً من ذلك!».

القيادة السعودية توجّه بتقديم مساعدات عاجلة لتركيا وسوريا



الرياض: «الشرق الأوسط»

وجّه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، بتقديم مساعدات عاجلة لتركيا وسوريا لتخفيف آثار الزلزال على الشعبين، وتنظيم حملة شعبية عبر منصة «ساهم» لمساعدة ضحايا الزلزال.

وأعرب الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان عن أصدق التعازي والمواساة لتركيا وسوريا، وشعبيهما الشقيقين، وخصوصاً أسر الضحايا، وتمنياتهما للمصابين بالشفاء العاجل، وذلك جراء الزلزال الذي وقع صباح الاثنين، وما خلّفه من وفيات وإصابات وأضرار ماديّة في بعض المناطق.

وأكدت السعودية وقوفها وتضامنها مع البلدين الشقيقين في هذا الظرف الإنساني، كما وجّهت القيادة بتقديم الدعم والمساعدة للبلدين في هذه الأزمة، من خلال بعث فرق إنقاذ وتسيير جسر جوي إغاثي يشمل مساعدات طبية وإنسانية بصورة عاجلة.

وبعث الملك سلمان بن عبد العزيز والأمير محمد بن سلمان ببرقيتي عزاء ومواساة للرئيس التركي رجب طيب إردوغان في ضحايا الزلزال، وأكدت القيادة السعودية وقوفها إلى جانب تركيا ومساندتها، داعين الله أن يتغمد المتوفين بواسع رحمته ومغفرته ويلهم ذويهم الصبر والسلوان، وأن يمن على المصابين بالشفاء العاجل، متمنين عودة المفقودين سالمين.

وبحسب التوجيه، يقوم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بتسيير جسر جوي، وتقديم مساعدات صحية وإيوائية وغذائية ولوجستية لتخفيف آثار الزلزال على الشعبين السوري والتركي، وتنظيم حملة شعبية عبر منصة «ساهم» لمساعدة الضحايا.

وأكد الدكتور عبد الله الربيعة المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على المركز أن المساعدات المقدمة تأتي انطلاقاً من حرص خادم الحرمين الشريفين وولي عهده على الوقوف إلى جانب المتضررين من أبناء الشعبين السوري والتركي والتخفيف من آثار الزلزال المدمر الذي تسبب بخسائر فادحة في الأرواح والممتلكات في سوريا وتركيا، مقدماً شكره الجزيل للقيادة السعودية على مواقفهم النبيلة غير المستغربة التي تأتي امتداداً للدور الإنساني للمملكة بالوقوف مع المتضررين والمحتاجين في جميع أنحاء العالم بمختلف الأزمات والمحن.

قادة عرب يعزّون الأسد

مساعدات لمناطق النظام السوري مع ارتفاع عدد ضحايا الزلزال

دمشق: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الصحة السورية، أمس، ارتفاع عدد ضحايا الزلزال إلى 812 وفاة و1449 إصابة في محافظات حلب واللاذقية وحماة وريف إدلب وطرطوس، وذلك في حصيلة غير نهائية لا تشمل الضحايا في المناطق الخارجة عن سيطرة قوات النظام.

وبالتزامن مع ارتفاع أعداد الضحايا، استمرت المواقف المتضامنة مع سوريا جراء الزلزال.

وأعلن المتحدث باسم الرئاسة المصرية المستشار أحمد فهمي، في بيان، أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أجرى أمس اتصالاً هاتفياً مع الرئيس السوري بشار الأسد، أعرب خلاله «عن خالص التعازي في ضحايا الزلزال»، مؤكداً «تضامن مصر مع سوريا وشعبها الشقيق في هذا المُصاب الأليم»، مشيراً إلى توجيهاته بتقديم جميع أوجه العون والمساعدة الإغاثية الممكنة في هذا الصدد إلى سوريا. وأضاف المتحدث أن الأسد أكد من جانبه اعتزاز بلاده بالعلاقات التاريخية والأخوية التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين.

كما تلقى الأسد اتصالاً هاتفياً من السلطان هيثم بن طارق بن تيمور آل سعيد، سلطان عمان، أعرب خلاله عن «تضامنه والشعب العُماني الشقيق مع الشعب السوري جراء كارثة الزلزال المدمِّر»، حسبما ذكرت وكالة الأنباء السورية (سانا). ونقلت الوكالة عن سلطان عمان أن السلطنة «ستقف مع سوريا في كل ما يلزم لتخطي هذه المحنة، وستقوم بإرسال مساعدات عاجلة لدعم ما تقوم به الحكومة السورية من جهود لتجاوز آثار هذه الكارثة وإغاثة المتضررين منها».

كذلك تلقّى الأسد اتصالاً هاتفياً من الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك مملكة البحرين، قدّم خلاله التعازي في ضحايا الزلزال، مؤكداً «تضامن مملكة البحرين حكومةً وشعباً مع الجمهورية العربية السورية، واستعدادها لتقديم المساعدة ومؤازرة جهود الحكومة السورية من أجل تجاوز آثار هذه الكارثة»، حسب «سانا».

وأشارت «سانا» أيضاً إلى أن الرئيس الجزائري عبد المجيد تبّون، قدّم بدوره خلال اتصال هاتفي مع الأسد، التعازي في ضحايا الزلزال، مؤكداً «تضامن الجزائر ووقوفها مع سوريا واستعدادها التام للاستمرار في تقديم كل مجهود من شأنه التخفيف من حدة هذه المأساة الأليمة وآثارها». وقالت الوكالة إن الأسد «شكر الجزائر حكومةً وشعباً على ما قدمته من إرسال فرق الحماية المدنية للمشاركة في عمليات البحث والإنقاذ، وطائرات المساعدات الإنسانية، للمساهمة في إغاثة أهالي المناطق المتضررة».

كما أشارت الوكالة إلى تلقي الأسد اتصالاً من الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، أكد خلاله أنه «من منطلق العلاقات الاستراتيجية التي تجمع البلدين ومن منطلق المبادئ الإنسانية، فإنه لا يمكن لإيران إلاّ أن تتضامن مع الشعب السوري في هذه الظروف القاهرة، وتفعل كلّ ما من شأنه التخفيف من آثار هذه المحنة ومساندة جهود الحكومة السورية الحثيثة في هذا الإطار».

وأفادت «سانا» أيضاً بأن الأسد تلقى «برقية تعزية ومواساة بضحايا الزلزال» من رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية.

وفي خصوص المساعدات العينية، قالت الإمارات أن الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس البلاد أمر بتقديم 100 مليون دولار لإغاثة المتضررين من الزلزال في سوريا وتركيا. كما أعلنت وزارة الدفاع الإماراتية إطلاق عملية «الفارس الشهم 2» التي تتضمن توفير مستشفى ميداني وتقديم الدعم في مجال البحث والإنقاذ وتقديم مواد غذائية وخيام في سوريا (بالإضافة إلى تقديم مساعدات أخرى لتركيا). من جهتها، ذكرت «سانا» أن طائرتين عراقيتين وصلتا إلى مطار دمشق تحملان مساعدات إغاثية للمتضررين، مضيفةً أن العراق سيقيم «جسراً جوياً» لتقديم المساعدات، على أن تنطلق قافلة وقود من بغداد اليوم. كما وصلت طائرة إيرانية إلى مطار دمشق تحمل مساعدات «غذائية وإغاثية وطبية»، على أن تهبط طائرة مساعدات ثانية اليوم في مطار حلب، وبعد ذلك طائرة ثالثة إلى مطار اللاذقية، حسب الوكالة السورية الرسمية.

وفي الإطار ذاته، أمر الرئيس التونسي قيس سعيد بإرسال مساعدات عاجلة إلى سوريا على متن طائرات عسكرية، في حين وصلت طائرة مساعدات جزائرية إلى مطار حلب محمَّلة بـ17 طناً من المساعدات الإنسانية، إلى جانب فريق من الحماية المدنية للمشاركة في عمليات البحث والإنقاذ.

كذلك أعلنت روسيا تقديم مساعدات إنسانية شاركت في توزيعها قوات روسية تنتشر في سوريا. كما وصلت مساعدات مختلفة أخرى من دول عدة.

في المقابل، أعلنت وزارة الخارجية القطرية تخصيص 10 آلاف منزل متنقل سيتم إرسالها إلى المناطق المتضررة من الزلزال في تركيا وسوريا (مناطق المعارضة).

جنود روس وسوريون يتفقدون مبنى تضرر بفعل الزلزال في مدينة حلب شمال سوريا أمس (أ.ب)

«الخوذ البيضاء» تواجه صعوبات في عمليات الإنقاذ وانتشال الضحايا

عوائل نجت من الزلزال فباتت بلا مأوى في شمال غربي سوريا



فرق الدفاع المدني السوري تعمل على إنقاذ الضحايا في تجمع سكني مدمر بالزلزال في مدينة سرمدا شمال إدلب (الشرق الأوسط)

إدلب: فراس كرم

بينما تواصل فرق الدفاع المدني السوري «الخوذ البيضاء»، بمساعدة متطوعين مدنيين، عمليات إنقاذ العالقين تحت الأبنية المهدمة في المناطق التي ضربها الزلزال، فجر الاثنين، شمال غربي سوريا، يعيش آلاف المدنيين في العراء من دون مأوى، بعدما تمكنوا من النجاة خلال اللحظات الأولى للزلزال، والهرب من منازلهم قبيل أن تتساقط وتتحول إلى كتل من الركام المرعب.

«لم نعد نعرف أين نذهب! لم يبق عندنا بيت، وليس لدينا ألبسة ولا أغطية. نعيش منذ يومين داخل السيارة. طوال الليل نشغّل جهاز تسخين الهواء بالسيارة كي لا يبرد الأولاد». بهذه الكلمات وبصوت خافت وحزين تحدث «أبو زياد» الذي يعيش في سيارة مع أسرته المؤلفة من 6 أشخاص وزوجته. تهدم منزله في مدينة سرمدا، شمال إدلب، بُعيد مغادرته بغضون ثوان معدودة. لم يتمكن من أن يصطحب معه أي شيء، من أغطية أو ألبسة. ومثله كمئات المواطنين الآخرين الذين ينتظرون أن يتوفر لهم مأوى آخر.

يصف أبو زياد (55 عاماً)، وهو من مدينة سرمدا التي تبعد 35 كيلومتراً شمال إدلب، مشهد حدوث الزلزال منذ بداياته، قائلاً: «في نحو الساعة الرابعة والنصف فجراً (الاثنين)، شعرنا بهزة أرضية ولكن هذه المرة لم تكن كسابقاتها بعدما بدأ الاهتزاز بالتصاعد بشكل مخيف، وترافق مع صوت هدير مرعب، وصراخ من كل مكان في المنطقة. حينها بدأت جدران المنزل بالتشقق بسرعة عالية. قررنا على الفور إخراج الأطفال وهم نيام من داخل المنزل إلى خارجه، وسرعان ما انهار المنزل على الأرض، كما انهارت منازل وأبنية أخرى في الحي ذاته، وسقطت على عائلات كاملة لم تتمكن من الخروج وبقيت تحت الركام».

ويضيف: «نشعر جميعاً بأنه كتبت لنا حياة جديدة، بعد هذا الزلزال المدمر. إلا أننا نعيشها الآن في ظروف صعبة للغاية، حيث باتت السيارة، وهي آخر ما نملكه، مكان إقامتنا، بعيداً عن الأبنية. مئات بل آلاف العائلات تعيش على هذا النحو، إما تهدمت منازلهم وإما تصدعت بفعل الزلزال ولم تعد آمنة للسكن مجدداً، خصوصاً في ضوء الاهتزازات الأرضية الارتدادية عقب الزلزال، والتشققات والتصدعات في أجزاء الأبنية التي لم تعد قادرة على مقاومة الاهتزازات».

على طريق حارم - سلقين، غرب إدلب، تعيش أكثر من 400 عائلة في العراء تزامناً مع استمرار هطول الأمطار الغزيرة على المنطقة، فيما لجأت مئات العوائل إلى خيام النازحين التي تعطيهم الشعور بالأمان أكثر من الأبنية السكنية الخرسانية، بعد الصدمة التي مروا بها.

يقول أحمد (33 عاماً)، وهو من منطقة حارم غرب إدلب، إنه لجأ إلى أحد البساتين على الطريق الواصلة بين مدينته حارم وسلقين، واتخذ من «شادر» بلاستيكي خيمة مؤقتة وربطها بإحدى الأشجار كملجأ مؤقت لأسرته، بعدما تعرض منزله للتشقق بفعل الزلزال المدمر. ويضيف: «إنني حزين جداً بعد مشاهدتي مناظر فظيعة للغاية من الموت والدمار في مدينة حارم أثناء وقوع الزلزال».

ويشير إلى أنه فقد عدداً كبيراً من أقاربه «لا يزال مصيرهم مجهولاً حتى الآن».

يضيف أحمد: «كنا سابقاً نسمع في القصص القديمة عن الزلازل والهزات الأرضية العنيفة، ولم نكن نعلم عنها شيئاً أو ما ستخلفه من كوارث، ولكن مع الزلزال المدمر الذي ضرب شمال غربي سوريا، وأحدث دماراً هائلاً في المباني السكنية، وتسبب بموت المئات، نعيش الآن حالة صدمة أو كابوس مرعب، ونحمد الله على نجاتنا وإنقاذ أطفالنا».

أما في منطقة جنديرس فالوضع كارثي للغاية، بحسب ما وصفه الناس هناك. فالدمار والموت في كل مكان، مئات المنازل انهارت وتحت أنقاضها مئات العالقين لا أحد يعلم عنهم شيئاً، على الرغم من الجهود التي تقوم بها فرق الدفاع المدني السوري «الخوذ البيضاء». ويقول سكان إنه لم يعد أمام الأهالي متسع من الوقت لحفر القبور الفردية، فذهب البعض إلى دفن قتلى الزلزال الذين يجري انتشالهم من تحت أنقاض المنازل المدمرة في جنديرس ضمن قبور جماعية، حيث تجاوز عدد القتلى في هذه المدينة نحو 230 قتيلاً وأكثر من 600 جريح، فيما لا يزال المئات تحت عشرات المنازل والأبنية المدمرة، وفقاً لناشطين.

وتحدث باسم منير المصطفى، نائب مدير الدفاع المدني السوري للشؤون الإنسانية، عن الصعوبات التي تواجه فرقهم أثناء عملية إنقاذ العالقين وإزالة الركام، قائلاً: «على الرغم من الصعوبات التي تواجه فرق الدفاع المدني السوري أثناء عملية إنقاذ العالقين وانتشال جثث القتلى على مدار الساعة، فإن الفرق تمكنت من انتشال ما يقارب من 733 قتيلاً، بينهم أطفال ونساء في المناطق التي تضررت بفعل الزلزال المدمر. وتركزت الإحصاءات الكبيرة لعدد القتلى في مدن سرمدا والدانا وجسر الشغور وحارم وسلقين وبسنيا بريف إدلب، ومناطق جنديرس وعفرين وأعزاز والباب بريف حلب، بينما بلغ عدد المصابين حتى الآن أكثر من 2380 جريح».

ولفت إلى أن «الوضع كارثي بكل ما تعنيه الكلمة في الشمال السوري. وأمام إمكانات فرق الدفاع المدني المحدودة وعلى رأسها المحروقات والمعدات التي بدأت بالنفاد، قد تتفاقم الكارثة إلى الأسوأ، ما لم يتدخل العالم في المساعدة لإنقاذ ما تبقى من أحياء تحت الركام».

انتقادات في الساحل لـ«تقصير» النظام في التعامل مع تداعيات الزلزال

تصدعات في أبنية شمال دمشق... ومخاوف من مأساة جديدة

دمشق: «الشرق الأوسط»

ظل استمرار الهزات الارتدادية العنيفة التي تلت الزلزال الذي ضرب سوريا وتركيا، أول من أمس، سيطر الرعب على كثير من الأهالي في مناطق بشمال دمشق، خشية انهيار منازلهم؛ بسبب تشققات وتصدعات أصابتها نتيجة الزلزال المدمر، وسط مخاوف من مأساة جديدة.

ولم تقتصر تداعيات الزلزال على المناطق الرئيسية المتضررة شمال غربي سوريا، بل امتدت في سوريا لتطال مناطق شمال دمشق.

وتحدثت مصادر أهلية تقطن في أحياء ومناطق شمال العاصمة السورية عن حالة استنفار بين أهالي منطقتي عش الورور وبرزة وحيي ركن الدين والشيخ محي الدين.

وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «الكل خائف... فقد ظهرت تشققات وتصدعات في كثير من الأبنية والمنازل نتيجة الزلزال السابق، وفي حال حدوث آخر فإن السكان يخشون انهيار منازلهم».

وتقع منطقة عش الورور عند مدخل دمشق الشمالي، وهي عبارة عن سفح جبل استولى عليه، منذ بضعة عقود، مواطنون أغلبهم ينحدر من المنطقة الساحلية وبنوا فيه منازل عشوائية.

واصطف كثير من سكان هذه المنطقة إلى جانب النظام خلال الحرب المستمرة منذ نحو 12 عاماً. وإلى الجنوب منها، تقع منطقة برزة، البلد التي تضم أبنية قديمة متهالكة، ومن ثم منطقة برزة التي تعد حالة البناء الفنية فيها أفضل نوعاً ما. وإلى جنوبها الغربي يقع حيا ركن الدين والشيخ محي الدين اللذان يضمان أبنية قديمة أيضاً.

وأكدت المصادر الأهلية أن التشققات والتصدعات في الأبنية والمنازل أصابت الفالق الممتد من عش الورور إلى برزة وصولاً إلى حيي ركن الدين والشيخ محي الدين، إضافة إلى منطقة المزة 86، العشوائية التي تقطنها أيضاً أغلبية تنحدر من الساحل السوري.

وأعربت المصادر عن اعتقادها بأن الرعب لا يقتصر على أهالي تلك المناطق، بل «يشمل أيضاً النظام الذي يتملكه رعب حقيقي. فالاقتصاد منهار ولا توجد لديه محروقات ولا كهرباء ولا آليات كافية، وهو بالكاد، قبل حدوث الزلزال، كان قادراً على أن يؤمن الخبز وشيء من المحروقات... فماذا سيفعل الآن إذا انهارت تلك المناطق؟».

وسُجل، الاثنين، ما لا يقل عن 185 هزة ارتدادية تلت الزلزالين الأولين اللذين كان مركزهما في شمال شرقي تركيا.

كذلك وقعت هزات ارتدادية، خلال ليل الاثنين وقبيل فجر الثلاثاء، كانت أقواها واحدة بلغت 5,5 درجة، على مسافة 9 كيلومترات جنوب شرقي غولباشي، في جنوب تركيا.

وعقد مجلس الوزراء السوري جلسة طارئة ترأسها الرئيس بشار الأسد صباح الاثنين؛ لبحث تداعيات الزلزال. وقال التلفزيون الرسمي إنه تمّ تقييم الوضع الأوّلي الراهن عقب الزلزال الكبير، وتحديداً المواقع الأكثر تضرراً التي تركزت بشكل أكبر في محافظات حلب وحماة واللاذقية.

في غضون ذلك، انتقدت مصادر أهلية في المنطقة الساحلية التي تضررت من الزلزال، «تقصير النظام» في التعامل مع الحدث المؤلم، وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «وصلت فرق إنقاذ وآليات، ولكن تعاملهم مع الحدث ليس كما هو مطلوب، فمع غياب الشمس تركوا الناس هائمين على وجوههم طوال الليل يواجهون مصيرهم بأنفسهم وسط هذا البرد القارس».

ولفتت المصادر إلى أن عدداً من الأبنية التي سقطت من جراء الزلزال تم بناؤها خلال سنوات الحرب، واستُخدمت فيها مواد بناء رديئة غير مطابقة للمواصفات.

وتحدثت مصادر لـ«الشرق الأوسط» عن دمار كبير خلفه الزلزال في مدينة حلب، التي أعلن الجيش النظامي السيطرة عليها كاملة في 22 ديسمبر (كانون الأول) 2016، وهي ثاني أهم المدن السورية.

«أعجوبة»... رضيعة تولد تحت الركام



سوريون يبحثون عن ناجين وضحايا بين الأنقاض في جنديرس بريف عفرين أمس (رويترز) ... وفي الإطار الرضيعة التي ولدت تحت الركام في البلدة (أ.ب)

جنديرس (سوريا): «الشرق الأوسط»

في بلدة جنديرس، شمال سوريا، انتشل سكان وعمال إنقاذ رضيعة ولدت بأعجوبة تحت الركام، وبقيت متصلة عبر حبل الصرة بوالدتها التي قضت بعدما دمر الزلزال منزل العائلة.

وبحسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية، أبصرت الصغيرة النور يتيمة، بينما قضى أفراد أسرتها جميعاً: والدها عبد الله المليحان، ووالدتها عفراء، مع أشقائها الأربعة، إضافة إلى عمتها.

لا تسعف الكلمات خليل السوادي، قريب العائلة. قال بتأثر شديد للوكالة الفرنسية، الثلاثاء: «كنا نبحث عن أبو ردينة (خليل) وعائلته، وجدنا أولاً شقيقته ثم عثرنا على أم ردينة وكان هو قربها». وأضاف: «سمعنا صوتاً عندما كنّا نحفر، سبحان الله (...) نظفنا التراب لنجد الطفلة مع حبل الصرة، قطعناه وأخذها ابن عمي إلى المستشفى».

وفي مقطع فيديو متداول على مواقع التواصل الاجتماعي، تظهر مجموعة من الرجال فوق ركام مبنى مدمّر بينما يهرول رجل من خلف جرافة صفراء وهو يحمل الرضيعة عارية إلا من طبقة من الغبار الممزوج بالدماء غطت جسدها الهزيل الذي تدلى منه حبل الصرة. ووسط درجات حرارة متدنية، يعلو صوت رجل في خلفية الفيديو يطلب إحضار سيارة لنقلها إلى المستشفى، بينما يركض رجل آخر فوق الركام ويرمي بطانية ملونة للفّها، وسط تدني درجات الحرارة التي لامست الصفر.

وأشارت وكالة الصحافة الفرنسية إلى تمكن عناصر الإنقاذ وسكان من إخراج جثث العائلة بعد ساعات من البحث والعمل المضني بإمكانيات ضئيلة، فيما تتلقى الرضيعة العناية الطبية في حاضنة داخل مستشفى جيهان في مدينة عفرين في أقصى شمال محافظة حلب.

عند وصولها إلى المستشفى، عانت الطفلة من برودة شديدة في أطرافها وحرارة داخلية منخفضة، بعدما أمضت ساعات تحت الأنقاض بعد ولادتها، وفق تقدير الطبيب المعالج.

ويقول اختصاصي الأطفال هاني معروف الذي يتابع وضعها الصحي، لوكالة الصحافة الفرنسية: «أجرينا لها إسعافات أولية، وأعطيناها الكالسيوم عبر الحقن الوريدي؛ كونها بقيت لساعات من دون رضاعة».

ويضيف: «حالتها العامة مستقرة، لكن ثمة كدمات شديدة على جسمها»، مرجحاً أن تكون تلقتها وهي في رحم والدتها. ويتوقع أن تكون الولادة قد تمّت بعد قرابة 7 ساعات من حصول الزلزال.

ويوضح معروف أن وزنها يتجاوز 3 كيلوغرامات، وهو الوزن الطبيعي لطفل حديث الولادة، ما يعني أن أمها كانت اقتربت من موعد ولادتها.

وبينما الصغيرة قيد المراقبة الطبية، تم بعد ظهر الثلاثاء تشييع بقية أفراد أسرتها في جنديرس، وفق ما أفاد مراسل للوكالة الفرنسية في البلدة.

وكانت الجثث قد نقلت بعد انتشالها إلى منزل مجاور للمبنى المدمر، حيث وضعت داخل غرفة خافتة الإضاءة.

ويقول السوادي بحزن: «هذه عائلة الطفلة التي ولدت تحت الأنقاض»، معدّداً أسماءهم واحداً تلو الآخر. ويضيف: «نحن مهجرون من دير الزور (شرق سوريا)، عبد الله ابن عمي وأنا زوج شقيقته».

في شوارع بلدة جنديرس القريبة من الحدود التركية، يظهر حجم الدمار الرهيب الذي خلّفه زلزال ضرب سوريا، الاثنين، ومركزه تركيا المجاورة. وأحصى مراسل للوكالة الفرنسية انهيار أكثر من 50 مبنى بشكل كامل في البلدة التي سيطرت القوات التركية مع فصائل سورية موالية عليها في مارس (آذار) 2018، إثر هجوم واسع على المنطقة ذات الغالبية الكردية.

وأحصت منظمة الخوذ البيضاء (الدفاع المدني العامل في مناطق الشمال السوري الخارجة عن سيطرة دمشق) انهيار أكثر من 210 مبانٍ بشكل كامل، وأكثر من 520 بشكل جزئي، وتصدّع آلاف الأبنية والمنازل في شمال غربي سوريا.

وكتبت على حسابها، الثلاثاء، على «تويتر»: «جبال من الركام وحيز ضيق من الوقت ينفد بسرعة، وآلاف الأرواح لا تزال تنتظر تحت الركام».

وفد وزاري لبناني إلى دمشق اليوم لمساندة سوريا «في ظرفها العصيب»

بيروت: «الشرق الأوسط»

ينتظر أن يتوجه اليوم وفد وزاري لبناني إلى دمشق لعقد سلسلة لقاءات مع المسؤولين السوريين تتناول الشؤون الإنسانية، وتداعيات الزلزال المدمّر الذي وقع في عدة مناطق في شمال غربي سوريا، والإمكانات اللبنانية المتاحة للمساعدة في مجال الإغاثة.

ويضم الوفد وزراء الخارجية والمغتربين عبد الله بو حبيب، والأشغال العامة والنقل علي حمية، والشؤون الاجتماعية هكتور حجار، والزراعة عباس الحاج حسن، والأمين العام للهيئة العليا للإغاثة اللواء محمد خير، ومدير العناية الطبية في وزارة الصحة الدكتور جوزيف حلو.

وتم اتخاذ قرار بإرسال الوفد الذي يضم وزراء من الائتلاف الحكومي الذي يضم وزراء يمثلون حركة «أمل» و«حزب الله» و«التيار الوطني الحر»، للتعبير عن الوقوف إلى جانب سوريا في ظل الظروف العصيبة التي تمر بها، كخطوة تكاملية مع البعثة اللبنانية التي تقرر إيفادها للمساعدة في عمليات الإغاثة الإنسانية، وكذلك مع قرار وزارة الأشغال العامة والنقل بفتح المرافق الجوية والبحرية اللبنانية أمام الشركات والهيئات التي تنقل المساعدات إلى سوريا.

وكان مجلس الوزراء اللبناني قد اتخذ قراراً بتكليف وزير الأشغال العامة والنقل علي حمية بالتواصل مع السلطات السورية، ووضع جُل الإمكانات المتاحة لأجل المساعدة الإنسانية في عمليات البحث والإنقاذ... وغيرها.

وفي سياق تلك المواقف، أجرى الرئيس اللبناني السابق ميشال عون اتصالاً هاتفياً بالرئيس السوري بشار الأسد، وقدّم له التعازي في ضحايا الزلزال، وتمنى الشفاء العاجل للجرحى، والنجاح في إنقاذ المفقودين، وأعرب عن التضامن مع الشعب السوري في محنته.

ودعا عون المجتمع الدولي، وبشكل خاص الدول العربية، إلى تجاوز كل الاعتبارات والمواقف السياسية، والمسارعة إلى نجدة الشعب السوري لا سيما في الأماكن المنكوبة والمساهمة في أعمال الإنقاذ. وأعرب المفتي اللبناني الشيخ عبد اللطيف دريان عن «ألمه وحزنه الشديدين من جراء الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسوريا، وأسفر عن وقوع آلاف القتلى والجرحى». وأكد تضامن دار الفتوى «مع أسر الضحايا والمصابين من الأشقاء السوريين والأتراك في هذه الكارثة الأليمة التي أصابت أيضاً الإنسانية جمعاء».

وبتوجيه من المفتي دريان دعت المديرية العامة للأوقاف الإسلامية جميع أئمة وخطباء المساجد في لبنان إلى إقامة صلاة الغائب عن أرواح الضحايا.

وكان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي قد عقد أمس سلسلة اجتماعات ولقاءات مع وزراء وسياسيين أعربوا عن تضامنهم مع الشعب السوري في الكارثة التي تعرض لها. وشدد النائب طوني فرنجية على «أهمية وقوف لبنان إلى جانب تركيا وسوريا بعد الزلزال الكارثي الذي ضربهما، لا سيما إلى جانب الدولة السورية التي لا بد من أن تتعامل مختلف الدول مع الفاجعة التي ألَّمت بها بمنظور إنساني حفاظاً على أرواح الناس وحقهم في الحياة».

كما عقد وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال الدكتور فراس الأبيض اجتماعاً لتنسيق استجابة القطاع الصحي للكوارث الزلزالية والأزمات. وضم الاجتماع رؤساء الدوائر المعنية في وزارة الصحة، ونقابة المستشفيات الخاصة، ونقابة الممرضين والممرضات، والصليب الأحمر اللبناني، وممثلي المنظمات الدولية التي تُعنى بالقطاع الصحي، وممثل منظمة الصحة العالمية واليونيسيف، والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، والمنظمة الدولية للهجرة، ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية.

كما اجتمع وزير الخارجية عبد الله بو حبيب بنائب المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان ومنسق الشؤون الإنسانية عمران رضا، في حضور رؤساء المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، اليونيسيف، ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية وممثلة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان، وجرى استعراض حجم الدمار والخسائر الفادحة التي لحقت بسوريا جراء الزلزال المدمّر، وضرورة مسارعة المجتمع الدولي لمد يد العون والمساعدة لإغاثة المنكوبين والتخفيف من وطأة الكارثة. وأكد الوزير بو حبيب استعداد لبنان لتقديم المساعدة لتسهيل عمل المنظمات الدولية، ولمرور قوافل الإغاثة، بما يخفف من معاناة الجرحى والمصابين والمنكوبين في سوريا.

واتصل وزير الإعلام زياد المكاري بنظيره السوري الدكتور بطرس الحلاق، والقائم بالأعمال في السفارة السورية علي دغمان، معزياً في ضحايا الزلزال. وأبدى المكاري خلال الاتصال «استعداد لبنان لمد يد العون والمساعدة في جميع المجالات، لدعم الأشقاء السوريين في مواجهة تداعيات هذه المحنة».

إردوغان أجرى اتصالين لافتين مع غل وأكشينار... والمعارضة تدعو للتضامن

السياسة حاضرة في المناطق المنكوبة بزلزال تركيا



مواطنون أمام مبنى منهار في كهرمان ماراش بتركيا أمس (رويترز)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وسط الأحزان والدموع ومشاهد الدمار والتشريد؛ لم تتوارَ السياسة تماماً عن مواقع كارثة زلزالَي كهرمان ماراش في تركيا، التي وصفها الرئيس رجب طيب إردوغان بأنها واحدة من أكبر الكوارث؛ ليس في تاريخ الجمهورية التركية فحسب، وإنما في المنطقة والعالم.

لم تغب عن المناطق المنكوبة الشكاوى من جانب نواب أحزاب المعارضة من محاولات حزب «العدالة والتنمية» الحاكم للإقصاء والتمييز في الجهود المبذولة لمساعدة المنكوبين، ومحاولة إظهار دور الحكومة ومؤسساتها فقط، على الرغم من دعوة المعارضة منذ البداية إلى إبداء التضامن في ظل هذه المحنة التي تمر بها البلاد.

وأثار تصريح للمتحدث باسم حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، عمر تشيليك، خلال وجوده في أحد المواقع المنكوبة بولاية أضنة، جنوب البلاد، غضباً واسعاً، عبَّر عنه المواطنون على وسائل التواصل الاجتماعي، كما التقطه بعض من وسائل الإعلام، بوصفه دعاية لصالح «تحالف الشعب» المؤلف من حزبي «العدالة والتنمية» الحاكم و«الحركة القومية».

تشيليك قال في تصريحه الذي أدلى به ليل الاثنين- الثلاثاء من أضنة، إن «كل منشآتنا وبنيتنا التحتية ومستشفياتنا جاهزة لعلاج الجرحى. دولتنا قوية وتبذل جهودها من أجل إخراج مواطنينا من تحت الأنقاض... مؤسسات وأعضاء ونواب (تحالف الشعب) (العدالة والتنمية، والحركة القومية) منتشرون على الأرض في جميع المناطق المتضررة... آمل أن تنجح جهودنا وتضامننا معاً في تجاوز آثار هذه الكارثة».

ونشر حساب تشيليك على «تويتر» هذا المقطع من تصريحاته، وقوبل باستنكار شديد من مواطنين علّقوا على التصريح بعبارات مثل: «ليتك كنت تركت السياسة جانباً في هذا الوقت الذي نشهد فيه كارثة»، و«هذا واجبكم كدولة... على الأقل دع السياسة جانباً اليوم... انظروا إلى هذا التصريح!»، و«نحن في يوم يجب أن نتضامن فيه كبلد؛ لكن انظر إلى التصريح!».

في الوقت ذاته، كشفت رئاسة الجمهورية عن اتصالين هاتفيين لافتين، أجراهما الرئيس رجب طيب إردوغان: الأول مع رئيسة حزب «الجيد» المعارض، ميرال أكشينار، والتي يشكل حزبها «تحالف الأمة» مع حزبَي «الشعب الجمهوري» و«السعادة»، كما يوجد الأحزاب الثلاثة ضمن «طاولة الستة» لأحزاب المعارضة التي تضم أيضاً أحزاب: «الديمقراطية والتقدم» برئاسة علي باباجان، و«المستقبل» برئاسة أحمد داود أوغلو، و«الديمقراطي» برئاسة جولتكين أويصال.

وجاء اتصال إردوغان الهاتفي مع أكشينار بعد ساعات من وقوع زلزالي كهرمان ماراش، الاثنين.

أما الاتصال الهاتفي الثاني، فأجراه إردوغان مع سلفه رئيس الجمهورية السابق، عبد الله غل، الثلاثاء، بينما لم يكشف عن فحوى الاتصالين.

في الوقت ذاته، بدأ رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، زعيم المعارضة، كمال كليتشدار أوغلو، الثلاثاء، جولة على المناطق المنكوبة في الولايات العشر التي ضربها الزلزالان، بدأها من أضنة، ثم توجه إلى هطاي، مصطحباً معه رؤساء بلديات أنقرة وإسطنبول وإزمير وأنطاليا، للوقوف على احتياجات المواطنين في تلك المناطق، وتوفيرها بأسرع وقت ممكن؛ حيث بدأت البلديات التابعة للحزب إرسال المواد الغذائية والأغذية والأغطية إلى المواطنين الذين أصبحوا بلا مأوى. وتبدأ أكشينار الأربعاء جولة مماثلة تنطلق من كهرمان ماراش.

وشكل حزب «الشعب الجمهوري» خلايا أزمة في الولايات العشر، للإسراع في تقديم المساعدات، كما تتولى إعداد تقرير مفصل عن الوضع في مناطق الكارثة. وشارك عدد من نواب الحزب بالبرلمان في أعمال البحث والإنقاذ مع الفرق التي تعمل في تلك المناطق. كما حضر نواب الأحزاب الأخرى.

وتترقب تركيا انتخابات برلمانية ورئاسية ستجرى في 14 مايو (أيار) المقبل، وينظر إليها على أنها ستكون حاسمة في مصير حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، والرئيس رجب طيب إردوغان، بسبب الأوضاع الاقتصادية الضاغطة، ومساعي المعارضة للفوز بالانتخابات التي ترى أنها فرصة كبيرة مواتية لها في ظل هذه الظروف.

الزلزال في صور

سوريون يحاولون إنقاذ ناجين من تحت الأنقاض في سلقين بإدلب (أ.ف.ب)

سوريون يصلون على مجموعة من ضحايا الزلزال في ريف إدلب أمس (أ.ب)

حريق في ميناء إسكندرون التركي تسبب به الزلزال (أ.ف.ب)



أتراك يتابعون أمس عمليات الإنقاذ في غازي عنتاب (أ.ف.ب)



جزء من الدمار الذي أصاب وسط هاتاي التركية (أ.ب)



تركي يمسك يد ابنته المتوفاة تحت أنقاض مبنى في كهرمان ماراش جنوب شرقي تركيا (أ.ف.ب)



جندي تركي متأثراً بمشاهد الدمار في هاتاي (إ.ب.أ)



محاولة إنقاذ جريح من تحت أنقاض مبنى في كهرمان ماراش التركية (أ.ف.ب)



أتراك في برلين يحضرون مساعدات لإرسالها للناجين (رويترز)

شمخاني توجه إلى موسكو للمشاركة في اجتماع أمني... وطهران تنفي بناء مصنع للمسيرات في روسيا

إيران تدشن قاعدة جوية تحت الأرض في خضم التوتر مع إسرائيل

لندن: عادل السالمي

أعلن الجيش الإيراني عن تدشين «أول قاعدة جوية تحت الأرض» للطائرات المقاتلة، باسم «عقاب 44»، في مكان غير معروف، وذلك بعد نحو 10 أيام من تعرض منشأة عسكرية لهجوم إسرائيلي في أصفهان.

ونقلت «رويترز» عن وكالة «إرنا» الرسمية، أن قاعدة «عقاب 44» قادرة على تخزين وتشغيل مقاتلات وطائرات مسيرة.

ووصف تقرير الوكالة، قاعدة «عقاب 44» بأنها واحدة من «أهم قواعد» القوات الجوية للجيش، مشيراً إلى أنها مبنية على عمق كبير تحت الأرض، وبها مقاتلات مجهزة بصواريخ كروز بعيدة المدى.

ورغم إصرار الوكالة الرسمية الإيرانية على وصفها بأول قاعدة، فإن بيان الجيش ذكر أن «عقاب 44» هي «واحدة من القواعد الجوية التكتيكية العديدة تحت الأرض التابعة للقوة الجوية للجيش الإيراني، والتي أنشئت وفقاً لمعايير الدفاع المدني في أرجاء البلاد، خلال الأعوام الماضية، وبما يلبي احتياجات هذه القوة المسلحة».

ولم يُحدد الموقع الجغرافي للقاعدة، إلا أن الإعلام الرسمي أشار إلى أنها «تقع على عمق مئات الأمتار في قلب الجبال؛ بهدف التمكن من مقاومة القنابل العائدة للقاذفات الاستراتيجية للولايات المتحدة»، العدو اللدود للجمهورية الإسلامية، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال قائد هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة اللواء محمد باقري، للتلفزيون الرسمي: «أي هجوم على إيران من أعدائنا، بما في ذلك إسرائيل، سيلقى رد فعل من قواعدنا الجوية الكثيرة بما فيها (عقاب 44)».

ويأتي الكشف عن القاعدة الجوية، في وقت تلقي إيران فيه باللوم على إسرائيل في هجوم تعرضت له منشأة عسكرية في أصفهان في 29 يناير (كانون الثاني) الماضي. وعزز الهجوم الشكوك في قدرة الدولة على حماية أصولها العسكرية من ضربات جوية محتملة من عدوتها الإقليمية اللدودة إسرائيل، لكن وسائل الإعلام الإيرانية ربطت بين الكشف عن القاعدة ويوم «القوات الجوية»، في ذكرى لقاء الخميني وضباط القوة الجوية في الجيش الإيراني بعد ثورة 1979، وهي الوحدة التي فقدت أبرز وجوهها في إعدامات أعقبت محاولة انقلاب «نوجه» الفاشلة في يوليو 1980.

بعد ضربة إسرائيلية

ويتشابه هيكل القاعدة في السقف الإسمنتي المقوس وعرض الجدران، مع قاعدة أخرى تحت الأرض كشفت عنها إيران في 28 مايو (أيار). وقدمها الجيش الإيراني على أنها أول قاعدة طائرات مسيرة. وقال مراسل التلفزيون الرسمي حينها أن رحلته من مدينة كرمانشاه إلى موقع القاعدة، أستغرقت 45 دقيقة على طائرة هليكوبتر. وجاء الكشف عنها بعد أيام من هجوم استهدف ورشة لتطوير المسيرات في منشأة «بارشين» الحساسة في جنوب شرقي طهران، حيث تجري القوات المسلحة الإيرانية أبحاثاً لتطوير وإنتاج الأسلحة الكيماوية وتكنولوجيا الليزر لتخصيب اليورانيوم، فضلاً عن الاختبارات شديدة الانفجار، إضافة إلى صناعة الصواريخ والأسلحة. وقتل في الهجوم الذي نسبته إيران إلى إسرائيل، مهندس شاب من منتسبي وزارة الدفاع.

وفي 5 مارس (آذار) الماضي، أعلن «الحرس الثوري» الإيراني عن تدشين قاعدتين جديدتين للصواريخ والطائرات المسيرة تحت الأرض، وذلك بعدما هاجمت 6 مسيرات مجهولة قاعدة لـ«الحرس الثوري» في منطقة ماهيدشت بمحافظة كرمانشاه في 12 فبراير (شباط)، ودمرت آلاف المسيرات هناك. ونقلت «نيويورك تايمز» عن مصادر دبلوماسية، أن المنشأة كانت عبارة عن مصنع لتجميع وتخزين الطائرات المسيرة.

وأطلق «الحرس الثوري»، في 13 مارس، 10 صواريخ باليستية على فيلا في محيط مطار أربيل، معلناً استهداف ما وصفه بـ«مراكز استراتيجية إسرائيلية»، وهو الأمر الذي نفته سلطات إقليم كردستان بشدة

مقاتلات جديدة

وأرفقت وكالة «إرنا» الرسمية تقريرها بصور وأشرطة لطائرات مقاتلة مزودة بصواريخ تدخل منشأة تحت الأرض، حيث يتم توجيهها من قبل عناصر القوة الجوية للجيش. وأظهرت الصور المنشورة من القاعدة الجديدة، باقري والقائد العام للجيش اللواء عبد الرحيم موسوي، إضافة إلى عدد من المسؤولين العسكريين، وهم يجولون في القاعدة ذات السقف الإسمنتي المقوّس.

وقال بيان لإدارة العلاقات العامة في الجيش الإيراني إن قاعدة «عقاب 44» «قادرة «على استقبال وتشغيل الطائرات المقاتلة وقاذفات القنابل بكافة أنواعها، فضلاً عن الطائرات من دون طيار». ولفت البيان إلى أن القاعدة الجديدة «قادرة على استقبال المقاتلات الجديدة التابعة لسلاح الجو الإيراني وتشغيلها»، من دون تفاصيل إضافية.

وكانت تقارير قد أشارت إلى سعي إيران لشراء مقاتلات «سوخوي 35». كان المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي قد أشار خلال مؤتمر صحافي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إلى تقييمات استخباراتية عن تدريب الطيارين الإيرانيين في روسيا. وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، نقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن مسؤولين في المخابرات الغربية، أن روسيا تستعد لتزويد إيران بطائرات مقاتلة من طراز «سوخوي 35». وذكرت القناة 12 الإسرائيلية أنه قد تم بالفعل تدريب طيارين إيرانيين على استخدام المقاتلات.

وفي يناير الماضي، قال عضو في لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني شهريار حيدري، إن إيران ستحصل من روسيا على مقاتلات «سوخوي 35» في بداية العام الإيراني الجديد، أي بعد عيد «النوروز» الذي يصادف 21 مارس المقبل.

ويضم أسطول القوات الجوية الإيرانية نحو 300 مقاتلة عتيقة من طرازات مختلفة، منها الروسية «ميغ 29»، و«إس يو 25»، والصينية من طراز «إف-7»، وفق ما ذكرت وكالة «الصحافة الفرنسية». كما يضم طائرات أميركية الصنع من طراز «إف-4» و«إف-14»، إضافة إلى طائرات فرنسية من طراز «ميراج» تم اقتناؤها خلال حقبة الشاه قبل عام 1979. وفي 2006، سحبت إيران رسمياً من الخدمة كل مقاتلاتها من طراز «إف-14 تومكات» أميركية الصنع البالغ عددها 80؛ لكنها لا تزال تستخدمها.

شمخاني في موسكو

تزامن الكشف عن القاعدة الجوية الإيرانية المؤهلة لضم مقاتلات جديدة، مع توجّه أمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي علي شمخاني إلى موسكو أمس؛ تلبية لدعوة نظيره الروسي نيكوي باتروشيف. وذلك في وقت نفت فيه طهران تقارير أميركية عن سعيها لبناء منشأة مسيرات في روسيا.

ومن المفترض أن يشارك شمخاني في الاجتماع الأمني الخامس للحوار الإقليمي، إلى جانب نظرائه في الهند وكازاخستان وقيرغيزستان، وطاجيكستان، وتركمانستان، وأوزبكستان. ويتمحور النقاش حول أوضاع أفغانستان. وهي أول زيارة خارجية لشمخاني الذي نفت السلطات الإيرانية أي نوايا لإبعاده من منصبه، في أعقاب إعدام نائبه الأسبق علي رضا أكبري، بتهمة التجسس لبريطانيا.

وقالت وكالة «نور نيوز»، المنبر الإعلامي للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، إن «أهم نقاط الاشتراك بين روسيا وإيران التي تشكل العلاقات الثنائية في الأوضاع الجديدة» هي «تبادل الطاقات الاقتصادية والتجارية لتعطيل العقوبات». والأسبوع الماضي، وقع مسؤولون من البنكيْن المركزيين الإيراني والروسي مذكرة تفاهم لربط أنظمة الاتصال والتحويل لبنوكهما في محاولة للالتفاف على العقوبات الأميركية.

طهران تنفي شراكة المسيرات

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، في تقرير الأحد، أن موسكو وطهران تمضيان قدماً في خططهما لبناء مصنع جديد على بعد 600 ميل شرق موسكو، ويمكن أن يصنع 6000 مسيرة على الأقل. ولفت التقرير إلى زيارة وفد إيراني إلى موسكو في يناير الماضي، وترأس الوفد الإيراني، رئيس منظمة أبحاث الوحدة الصاروخية والجوية في «الحرس الثوري» عبد الله محرابي، وقاسم دماونديان الرئيس التنفيذي لشركة «قدس لصناعة الطيران» التي تعد مساهماً رئيساً في تصنيع المسيرات الإيرانية.

وقالت وكالة «نور نيوز» إن «إيران ليس لديها أي مشروع مستقل أو مشترك لإنتاج المسيرات في روسيا». وأضافت: «أخبار وسائل الإعلام الغربية كاذبة. من الأفضل أن يبحثوا عن ذرائع أكثر قبولاً لاستمرار حرب الاستنزاف في أوكرانيا». وبدورها، قالت الخارجية الإيرانية، على لسان الناطق باسمها، إن إنتاج المسيرات «فاقد للموضوعية وكاذب».


صورة وزّعها الجيش الإيراني من تفقد باقري وموسوي لقاعدة جوية تحت الأرض (أ.ف.ب)

تجمُّع في ستراسبورغ دعماً لفرنسية تحتجزها إيران

ستراسبورغ: «الشرق الأوسط»

تجمع نحو ثمانين شخصاً بينهم نواب وأقرباء الفرنسية سيسيل كولر المحتجزة في إيران منذ السابع من مايو (أيار) الماضي، للتعبير عن دعمهم لها.

وأوقفت هذه المدرّسة والنقابية البالغة 38 عاماً وشريكها جاك باري أثناء قيامهما بجولة سياحية في إيران. وتتهمهما طهران بالتجسس.

منذ مايو الماضي، لم تتمكن عائلة سيسيل كولر من التواصل سوى مرة واحدة بشكل سريع جداً في ديسمبر (كانون الأول).

وروى شقيقها لوك كولر (37 عاماً) لصحافيين أنه «مذاك لم نتلقَّ أي خبر عنها، لا نعرف أي شيء عن وضعها». وأوضح أنها أمضت ثلاثة أشهر في السجن الانفرادي، ووُضعت لاحقاً في زنزانة مع ستّ محتجزات أخريات. وأكد أنه لا يملك «أي معلومة» في ما يخصّ التطوّرات في ملفّها. وقال: «نشعر باليأس بعض الشيء، لكننا نفعل كل ما بوسعنا للمضي قدماً بالملف»، حسب ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية. وأشار تييري موسر محامي لجنة دعم كولر في حديث لوكالة الصحافة الفرنسية إلى أن سيسيل كولر لم تحصل إلا على «زيارة قنصلية واحدة» في السجن. وأضاف أنه «ما من محام يمكنه رؤيتها في أجواء سرية وتوفير أخبار لعائلتها» الغارقة في «نفق مظلم».

وقال موسر: «نقدّر ونحترم عمل وزارة الخارجية الفرنسية، لكننا مدركون أن هذا العمل الصعب يجب أن يبقى في سرية مطلقة، وإلا فإنه قد لا يؤدي إلى نتائج ملموسة».

وتدين فرنسا منذ أشهر ممارسة طهران «لدبلوماسية الرهائن». وهناك سبعة فرنسيين محتجزين في إيران، حسب الأرقام الرسمية.

وهذا ثاني تجمُّع لعائلات الفرنسيين المحتجزين في طهران، بعدما شهدت باريس تجمعاً حاشداً في 28 يناير (كانون الثاني). وبدأ السائح الفرنسي بنجامان برييه المحتجز في إيران منذ مايو 2020، إضراباً عن الطعام في 28 يناير، وفق ما أعلنت شقيقته بلاندين برييه ومحاميه فيليب فالان الاثنين.

وقالت شقيقة الشاب الفرنسي إن «خطوة بنجامان (...) هي السلاح الوحيد الذي يمكنه القتال به». كذلك، استنكر محاميه حصول «انتهاك يومي» بحقوق موكله عادّاً «هذه الخطوة السلاح الوحيد الذي يمكنه من خلاله محاربة عبثية وقساوة وضعه».

وأكد المحامي أن «بنجامان برييه يفقد كل يوم الأمل بالخروج من هذا الاعتقال» مشيراً إلى أن «الردود السياسية الحالية لا تجدي نفعاً».

وحث على تحميل النظام الإيراني «تبعات ذلك على السلامة الجسدية والمعنوية لبنجامان برييه الذي يعرض حياته للخطر باسم الحرية التي يجب أن يستعيدها».

حكم على السائح الثلاثيني ثماني سنوات بتهمتي «التجسس» و«الدعاية ضد النظام» السياسي في إيران، ويواجه تهمة «التجسس» لالتقاطه «صوراً لمناطق محظورة» بواسطة طائرة مسيّرة للهواة في متنزه طبيعي في إيران. أما تهمة «الدعاية»، فتعود إلى «طرحه سؤالاً (عبر مواقع التواصل الاجتماعي) لمعرفة لماذا يكون الحجاب إلزامياً في إيران، في حين أنه اختياري في دول مسلمة أخرى»، وكان يشير إلى دول مر بها خلال جولته السياحية.

وبدأ برنارد فيلان، وهو مواطن إيرلندي - فرنسي محتجز في إيران منذ أكتوبر (تشرين الأول)، إضراباً عن الطعام والشراب في مطلع يناير، قبل أن يعلقه بناءً على طلب عائلته التي كانت قلقة من عواقبه المميتة أمام سلطات إيرانية متشددة.

واحتجزت إيران العشرات من مزدوجي الجنسية والأجانب في السنوات الأخيرة، ومعظمهم واجهوا تهم تجسس، ويقول نشطاء حقوقيون إنهم رهائن أبرياء لم يرتكبوا أي جرم، ومحتجزون بأمر من «الحرس الثوري»؛ لاستخدامهم ورقة مساومة مع القوى الغربية.

وتسعى إيران والدول الغربية الكبرى إلى إحياء اتفاق دولي تم التوصل إليه في عام 2015، وسط مخاوف من سعي إيران لحيازة سلاح نووي.

وفرضت دول غربية مجموعة عقوبات على المسؤولين الضالعين في قمع الحركة الاحتجاجية الشعبية التي اندلعت في إيران منذ وفاة الشابة مهسا أميني (22 عاماً) في 16 سبتمبر (أيلول) بعدما اعتقلتها «شرطة الأخلاق» بدعوى «سوء الحجاب».

«الاتحادية» تؤجل نظر دعوى بعدم دستورية تمديد عمل برلمان إقليم كردستان

بغداد: فاضل النشمي

قررت المحكمة الاتحادية العليا العراقية، أمس تأجيل موعد المرافعة بشأن دستورية تمديد عمل برلمان إقليم كردستان. وحددت المحكمة 15 مارس (آذار) المقبل موعداً للمرافعة والحكم.

وسبق أن قامت المحكمة بتأجيل الحكم منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي بالنظر لرغبتها في توحيد الدعاوى المقامة بهذا الاتجاه من قبل حراك «الجيل الجديد» المعارض للحزبين الرئيسين في الإقليم، الاتحاد الوطني الكردستاني والديمقراطي الكردستاني، وأيضاً من قبل رئيس برلمان الإقليم السابق يوسف محمد عبد القادر، وهو عضو في حركة التغيير (كوران)، وقام برفع دعوى قضائية ضد رئيسة برلمان كردستان ريواز فائق، مطالباً فيها بإصدار حكم بعدم دستورية قانون استمرار الدورة الخامسة لبرلمان كردستان - العراق رقم (12) لسنة 2022 لمخالفته المواد (1 و 2 و 5 و 6 و 20) من الدستور، وانتهاء ولاية الدورة الخامسة من عمر برلمان الإقليم في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

كما طالب عبد القادر، الاتحادية بإصدار أمر ولائي مستعجل بإيقاف العمل بقانون رقم (12) لسنة 2022، وإيقاف الإجراءات والصلاحيات والأعمال كلها التي يستطيع أن تتخذها المدعى عليها (رئيسة برلمان الإقليم) ونائباها لحين البت في هذه الدعوى.

وأجرى الإقليم آخر انتخابات محلية عام 2018، وتم تمديد الدورة التشريعية للبرلمان المحلي في الإقليم لمدة عام آخر مطلع نوفمبر الماضي بسبب عدم توصل الأحزاب والأطراف السياسية إلى صيغة تفاهم لإجراء الانتخابات التشريعية في موعدها المحدد بأربع سنوات من موعد آخر انتخابات.

وكان رئيس الإقليم السابق وزعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، مسعود بارزاني، قد شدد منتصف يناير (كانون الثاني) الماضي خلال استقباله المبعوث الأميركي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا بريت ماكغورك والسفيرة الأميركية لدى العراق إلينا رومانوسكي، على «ضرورة المضي في إجراء الانتخابات التشريعية في إقليم كردستان خلال هذا العام، رافضاً أي عذر جديد قد يتسبب في تأجيلها مرة أخرى».

ورغم تأكيد بارزاني وحكومة أربيل على إجراء الانتخابات خلال هذا العام، فإن اتجاهات كردية غير قليلة وخصوصاً القريبة من حزب الاتحاد المنافس للحزب الديمقراطي، تشكك في إمكانية إجرائها بالنظر إلى الخلافات العميقة بين الأحزاب في الإقليم، وخصوصاً بين قطبي السلطة، الديمقراطي والاتحاد. فإلى جانب اتهام الأخير الحزب الديمقراطي بالسيطرة على «كوتا» الأقليات في الإقليم، تطالب معظم الأحزاب، عدا الديمقراطي، بتعديل قانون الانتخابات وإعادة النظر في سجل الناخبين، إضافة إلى الاعتراضات المتعلقة بمفوضية الانتخابات هناك.

وتشدد أحزاب، (الاتحاد الوطني)، و(التغيير)، و(الجيل الجديد)، وأحزاب أخرى على ضرورة تحديث سجلات الناخبين في محافظتي أربيل ودهوك الخاضعتين لسلطة الحزب الديمقراطي، ويقدرون أن فيها ما لا يقل عن 700 ألف زيادة في تلك السجلات. إلى جانب ضرورة تخليصها من أعداد الوفيات والأسماء المتكررة.


رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني (أ.ب)

الدينار ينتعش والأسواق تتنفس الصعداء

دعم سياسي لمباحثات الوفد العراقي في واشنطن

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت القوى السياسية التي شكلت الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني دعمها وتأييدها الكامل لمهمة الوفد العراقي الرفيع المستوى، الذي من المؤمل أن يبدأ، اليوم الأربعاء، مباحثاته في واشنطن مع وزارة الخزانة والبنك الفيدرالي الأميركيين بشأن الارتفاع الحاد الذي سجلته أسعار صرف الدولار مؤخرا في العراق.

ائتلاف إدارة الدولة (يضم قوى الإطار التنسيقي الشيعي والحزبين الكرديين - الديمقراطي والاتحاد الوطني - وتحالف السيادة والعزم السنيين) أعلن في بيان تأييده ودعمه للإجراءات التي سيقوم بها الوفد العراقي برئاسة وزير الخارجية فؤاد حسين. وقال البيان إن «ائتلاف إدارة الدولة يؤكد دعمه للإجراءات الحكومية كافة». وشدد الائتلاف طبقا للبيان على «أهمية تعزيز العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة بما يعزز مصلحة العراق».

وبينما لا جديد في الموقفين الكردي والسني لجهة العلاقة مع الولايات المتحدة الأميركية، فإن الجديد هو في موقف العديد من القوى الشيعية التي يضمها الإطار التنسيقي لجهة العلاقة مع أميركا. فالبيان الذي حمل توقيع أطراف إدارة الدولة يؤكد على «أهمية تعزيز العلاقات الثنائية بالولايات المتحدة الأميركية»، لكن العديد من قوى الإطار التنسيقي ومعها الفصائل المسلحة تعلن رفضها باستمرار لأي وجود أميركي في العراق حتى بصفة استشارية، فضلا عن أن العديد من قادتها كانوا يأخذون على الحكومة السابقة برئاسة مصطفى الكاظمي قربها من واشنطن إلى الحد الذي بلغت فيه الاتهامات التواطؤ مع الأميركيين في قضية مقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس، نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي، قرب مطار بغداد الدولي مطلع عام 2020.

وكانت وزارة الخارجية العراقية أعلنت أن الوفد العراقي الحكومي سيناقش ملفات مالية ومصرفية، ومن بينها ارتفاع سعر صرف الدولار. وقال المتحدث باسم الوزارة أحمد الصحاف للوكالة الرسمية للأنباء إن «هذه الزيارة من المؤمل أن تبحث جميع المصالح العراقية ضمن الأفق الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الأميركية وبالنظر إلى طبيعة البرنامج الحكومي وبالنظر للأولويات الوطنية العراقية الداخلية»، منوهاً بأن «هناك قضايا أساسية يراد بحثها، في مقدمتها القضايا التي تتعلق بالجوانب المالية والمصرفية وارتفاع سعر صرف الدولار في الواقع العراقي وإمكانية التعاون والتنسيق مع الجانب الأميركي في هذا الأمر».

وبين الصحاف، أنه «كذلك ستبحث جملة من القضايا منها الجوانب التي تتصل بالعلاقات الثنائية بين الجانبين وسبل الدفع بها إلى فضاءات أرحب وأوسع تنسجم وطبيعة المتطلب العراقي الداخلي في هذه الأثناء».

إلى ذلك، وعشية سفر الوفد إلى واشنطن بدأت الأسواق تتعافى بعد أن بدأ الدولار الأميركي يتراجع، فيما بدأ الدينار العراقي ينتعش في مفارقة يفسرها المراقبون بأنها مضاربات اللحظات الأخيرة وسط آمال معقودة على إمكانية أن يتم الاتفاق على آلية مناسبة مرهونة بسقف زمني لكي ينتقل العراق إلى نظام «سويفت». ويربط المراقبون السياسيون بين بدء انخفاض الدولار إلى مستويات مقبولة مقابل انتعاش الدينار العراقي لأول مرة منذ أسابيع، والترحيب الأميركي الذي جاء على لسان الرئيس جو بايدن بزيارة الوفد العراقي.

من جهته، جدد البنك المركزي العراقي التأكيد على قراره السابق بمنع التداول بالعملات الرقمية. وقال البنك في بيان له الثلاثاء: «نؤكد على قرارنا السابق بمنع استخدام البطاقات والمحافظ الإلكترونية لغرض المضاربة والتداول بالعملات الرقمية بجميع أنواعها»، مشددا على «ضرورة التزام المصارف والمؤسسات المالية غير المصرفية المجازة وشركات الدفع الإلكتروني كافة».

وأضاف أنه «سيتم اتخاذ جميع الإجراءات القانونية الصارمة تجاه المؤسسات والزبائن المخالفين بموجب قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب رقم (39) لسنة 2015 والتعليمات الصادرة بموجبه في حال عدم الالتزام». يذكر أن البنك المركزي العراقي أعلن في 19 ديسمبر (كانون الأول) 2020، رسمياً، عن تعديل سعر صرف الدولار الأميركي ليكون 145 ألف دينار مقابل كل 100 دولار، وفقاً للموازنة العامة للدولة لعام 2021 التي أقرها مجلس النواب.

مظاهرة في ساحة التحرير ببغداد مؤخراً ضد ارتفاع سعر الدولار (رويترز)

في خطاب ألقاه أمام طلبة جامعة جورج تاون بواشنطن

رئيس المخابرات الأميركية يحذر نتنياهو وأبو مازن من «انتفاضة ثالثة»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف مسؤول سياسي كبير في تل أبيب (الثلاثاء)، أن رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (CIA)، وليام بيرنز، حذر كلاً من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن)، من خطر اندلاع انتفاضة فلسطينية ثالثة في القريب إذا لم يتم استدراك المسألة واتخاذ الإجراءات اللازمة لذلك.

وقال المسؤول إنه لم يفاجأ بمضمون خطاب بيرنز الأخير في واشنطن الذي أكد فيه أنه خلال زيارته لإسرائيل والسلطة الفلسطينية، قبل أسبوعين، شعر كم هو الوضع هش في المنطقة وكيف تتدهور الأمور نحو العنف المتصاعد بين إسرائيليين وفلسطينيين. وأضاف المسؤول، أن بيرنز أخبر كلاً من نتنياهو وأبو مازن ومسؤولي المخابرات والأمن في الجانبين، بأنه تابع الأحداث في القدس الشرقية والضفة الغربية، ولمس تشابهاً مع المشاهد التي سادت قبيل اندلاع الانتفاضة الثانية عام 2000، وقادت في حينه إلى عملية اجتياح إسرائيلي وتصادم مسلح أدى إلى تعطيل المسيرة السلمية بين الطرفين وفقدان الثقة تماماً؛ ولذلك فإنه لا يستبعد أن يؤدي التوتر الحالي إلى اندلاع انتفاضة ثالثة.

وكانت وسائل الإعلام قد كشفت (الثلاثاء)، أن بيرنز ألقى خطاباً نادراً في جامعة جورج تاون في واشنطن، الخميس الماضي، تطرق خلاله إلى زيارته لإسرائيل والسلطة الفلسطينية ولقائه نتنياهو وعباس وقادة الأجهزة الأمنية لديهما. وقال لجمهرة من الطلبة والمحاضرين الأميركيين، إن «المحادثات التي أجريتها مع القادة تركت لديّ تخوفات، فقد كنت دبلوماسياً رفيعاً أثناء الانتفاضة الثانية، وأنا قلق، مثل زملائي في أجهزة الاستخبارات من تشابه الظروف».

ولفت إلى التذكير غير المفرح بعدد من الوقائع التي شاهدها في السابق. وشدد على أن «جزءاً من مسؤولية الـ(CIA)، هو العمل عن قرب قدر الإمكان مع أجهزة الأمن الإسرائيلية والفلسطينية، من أجل منع تفجر عنف كالذي شاهدنا مثله في الأسابيع الأخيرة. وكان هذا تحدياً كبيراً».

وتطرق بيرنز إلى الوجود الأميركي وسياسة بلاده في الشرق الأوسط، فقال: «الدرس الأكبر الذي تعلمته من سنواتي هناك هو التواضع. فقد كنا في أحيان متقاربة جداً نعتقد أنه بإمكاننا تغيير منطقة في العالم من دون أن نفهمها جيداً دائماً. هذا ليس ادعاء ضد محاولة الولايات المتحدة ممارسة تأثيرها. ربما بإمكاننا الانفصال عن الشرق الأوسط، لكن لهذه المنطقة صفة سيئة بأنها تنجح كل مرة في إبقائنا ضالعين فيها».

ولفت إلى أن الشرق الأوسط في عام 2023، سيشكل تحدياً معقداً لصانعي السياسة الأميركية بشكل خاص؛ «لأن جزءاً من التحديات في الشرق الأوسط موجود في إيران. النظام الإيراني، الاحتجاجات، شجاعة المتظاهرين، خاصة النساء اللواتي سئمن من الفساد والقمع السياسي والقيود. لا شيء من هذا مرتبط بالأميركيين، وإنما بالإيرانيين ومستقبلهم».

وتابع بيرنز، أن «بإمكان الشرطة قمع السكان في المدى القصير، وهم خبراء بالقمع، لكن ليس لديهم إجابات لما هو موجود في رؤوس الشباب في إيران، الذين يشكلون 70 في المائة من السكان. إن عدم إدراكهم لما يحدث في دولتهم يقود إلى سلوك أكثر عدوانية، داخلياً وفي الشرق الأوسط كله، في حين يبرز تعميق للعلاقات العسكرية بين إيران وروسيا».

وبحسب بيرنز، فإن الكثير من الطائرات المسيّرة التي تستخدمها روسيا في أوكرانيا هي من صنع إيران. وكشف أنه خلال زيارته الأخيرة للعاصمة الأوكرانية تعرض لقصف روسي بهذه الطائرات. وقال: «لقد زرت العاصمة كييف قبل عدة أسابيع وقضيت فيها 30 ساعة، بينها 6 ساعات في ملاجئ؛ لأنه وقع هجومان روسيان ضد منشآت مدنية أوكرانية. ومعظم الهجمات نُفذت بواسطة مسيّرات إيرانية من طراز (شاهد – 136)، التي تزودها إيران لروسيا من أجل قتل مواطنين أوكرانيين أبرياء، وهذا مقلق جداً».

حرق إطارات في أريحا بالضفة الغربية احتجاجاً على مداهمة القوات الإسرائيلية للبلدة (أ.ف.ب)

حقوقي إسرائيلي يستنكر «صمت» أوروبا حيال سياسة حكومة نتنياهو

باريس: «الشرق الأوسط»

استنكر المدافع الإسرائيلي عن حقوق الإنسان يهودا شاؤول، الثلاثاء، «صمت» أوروبا حيال سياسة حكومة بنيامين نتنياهو، الذي يتّهمه بأنه يعتزم «ضمّ» الضفة الغربية المحتلّة وتحويل إسرائيل إلى «ديمقراطية غير ليبرالية».

وقال شاؤول خلال لقاء مع الصحافة في باريس، إن «صمت أوروبا بشأن سياسة الحكومة الإسرائيلية، يُسمع بشكل قويّ في إسرائيل وفلسطين».

وشاؤول هو أحد مؤسسي منظمة «كسر الصمت» غير الحكومية الإسرائيلية، التي تضمّ جنوداً إسرائيليين سابقين يندّدون بممارسات الجيش الذي يحتلّ منذ عام 1967 الضفة الغربية، ومؤسس مركز «أوفك» لحلّ النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني سلمياً.

وعدّ شاؤول، حسب وكالة الصحافة الفرنسية، أن بلاده تشهد «ثورة مزدوجة»، الأولى «داخلية» تحوّل إسرائيل إلى «ديمقراطية غير ليبرالية بشكل كامل»، في إشارة إلى التعديلات على النظام القضائي التي طرحها نتنياهو على رأس ائتلاف حكومي هو الأكثر يمينيةً في تاريخ إسرائيل.

أما الثانية فهي متعلّقة برأيه بسياسة إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلّة «التي تهدف في نهاية المطاف إلى أمر واحد هو الضمّ».

وأكد أنه «في ما يخصّ الثورة الأولى، نرى عشرات آلاف الإسرائيليين يتظاهرون» خصوصاً في تل أبيب، مضيفاً: «لكن في ما يخصّ الثانية، للأسف، نحن صامتون».

ورأى أن «قيم» حكومة نتنياهو، الذي عاد إلى السلطة في ديسمبر (كانون الأول)، «ليست هي حقوق الإنسان ولا الديمقراطية الليبرالية، إنما هي قانون الأقوى».

وانتقد «التقاعس الدولي»، مشيراً خصوصاً إلى امتناع فرنسا عن التصويت في نهاية ديسمبر في الأمم المتحدة، على قرار يطالب محكمة العدل الدولية بالنظر في مسألة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.

وقال: «نحن بحاجة إلى مراقبة أكبر من جانب المجتمع الدولي، وليس أقلّ». وقدّم نفسه أخيراً على أنه مؤيّد بشكل «متطرّف لحلّ الدولتين»، مضيفاً: «لا أرى سبيلاً آخر كي يعيش الشعبان بكرامة وفي إطار من المساواة».

نائب في الكنيست يدعو إلى «عصيان مدني»... والحكومة ماضية في مشروعها القضائي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على الرغم من اتساع وتصاعد حملة الاحتجاج على مشروع حكومة بنيامين نتنياهو، لإحداث انقلاب في الجهاز القضائي، وانضمام ضباط الوحدات القتالية في جيش الاحتياط الإسرائيلي إلى الحملة بمسيرة تظاهرية، الأربعاء، فإن الحكومة تواصل سن القوانين التي تريدها ليل نهار، بإصرار شديد. وترفض «الحلول الوسط» والمبادرات لإجراء التغيير بالتوافق.

وقد خرج النائب اليهودي في الكتلة البرلمانية العربية (الجبهة والتغيير)، عوفر كسيف، بالدعوة إلى العصيان المدني من على منصة الكنيست؛ رداً على مشاريع قوانين تقيد القضاء، وذلك خلال جلسة بدأت في مساء الاثنين واستمرت حتى فجر الثلاثاء.

وقد أمر النائب المؤقت لرئيس الكنيست نيسيم فاتوري، من حزب الليكود، بإنزال النائب عوفر كسيف من منصة الكنيست بالقوة. ورداً على ذلك، قال النائب كسيف: «الفاشية الإسرائيلية موجودة هنا بالفعل، ولا عجب أن من يدفعون ويسارعون للانقلاب السلطوي والديكتاتورية تحت عنوان ما يسمّى بالإصلاح القضائي لا يعرفون أساسيّات قانون الكنيست». وأضاف: «لن ينتهي الأمر بإنزالي قسراً من منصّة الكنيست، وهو إجراء مخالف للقانون. لن يهدأوا ولن يرتاحوا حتى يُسكتوا كل صوت احتجاجي، ويقمعوا كل مساحة للديمقراطية. هذا ما تبدو عليه الديكتاتورية»، لافتاً إلى أن الإضراب العام هو الطريقة التي ستوقف سرعة سلب الحريات، «وهذا ما سنفعله في الثالث عشر من الشهر الحالي. سنقوم بوَقف الديكتاتورية. عصيان مدني الآن قبل فوات الأوان».

وقد حاول أحد نواب الائتلاف الحكومي الاعتداء عليه، وراح آخرون يشتمونه ويتهمونه بالعمالة للعرب. ودعا نشطاء في الشبكات الاجتماعية إلى «تحييده»، وهي الكلمة التي تستخدم في الجيش لقتل الفلسطينيين المسلحين.

وكان رئيس الدولة، يتسحاق هيرتسوغ، قد توجه إلى نتنياهو، طالباً منه أن يبدأ مداولات مع المعارضة حول مشروعه، فصدّه هذا قائلاً إن هذا الموضوع عند وزير القضاء، ياريف لفين، الذي قال إنه لن يفاوض المعارضة. وأضاف نتنياهو: «إنهم يمارسون ضغوطاً على الحكومة في المظاهرات، وفي التحريض علينا لدى الحكومات الغربية. يبدو أنهم لا يفهمون كم نحن جادون في مشروعنا وماضون في سن القوانين اللازمة لإحداث التغيير والإصلاحات. وبعد ذلك نتفاوض».

وبالفعل، يشهد الكنيست مداولات ماراثونية لسن القوانين، وتعتزم الحكومة طرح المزيد من التعديلات القانونية للتصويت عليها بالقراءة الأولى في الكنيست خلال أسبوع. والتعديلان الأولان المتوقع التصويت عليهما، هما تغيير تشكيلة لجنة تعيين القضاة، ومنع المحكمة العليا من النظر في الدعاوى ضد قوانين أساس.

متظاهر في تل أبيب يرتدي قناعاً يحاكي نتنياهو خلال مظاهرة ضد الحكومة والإصلاحات القضائية (د.ب.أ)

في هذه الأثناء، يواصل رئيس حزب شاس، أرييه درعي، العمل كوزير رغم إقالته من منصبه الوزاري بموجب قرار المحكمة العليا، وفقاً لتقرير المستشارة القضائية للحكومة.

ويعتبر تغيير تشكيلة لجنة تعيين القضاة أحد التعديلات القانونية المركزية في خطة إضعاف جهاز القضاء التي يقودها نتنياهو وليفين، ويهدف هذا التعديل إلى إضعاف المحكمة العليا، وتعزيز قوة الائتلاف الحكومي.

وحسب التعديل، فإنه سيتم توسيع أعضاء لجنة تعيين القضاة إلى 11 عضواً، وسيكون في عضويتها مندوب واحد فقط من المعارضة، ورئيس المحكمة العليا وقاضيان متقاعدان، مقابل 5 من السياسيين الأعضاء في الائتلاف الحكومي، ومندوبين عن الجمهور يعينهما وزير القضاء. ويعتزم ليفين تقسيم التعديلات القانونية إلى قسمين، بحيث يتم إقرار القسم الأول خلال دورة الكنيست الشتوية، التي تنتهي في أبريل (نيسان) المقبل، والقسم الثاني خلال الدورة الصيفية. وقالت مصادر في الائتلاف إن ليفين لم يقرر أي تعديلات سيمررها أولاً، لكنه يصرّ على تمرير التعديل المتعلق بلجنة تعيين القضاة خلال دورة الكنيست الحالية؛ لأنه يريد تعيين رئيس جديد للمحكمة العليا، بعد خروج رئيسة المحكمة الحالية، إستير حيوت، إلى التقاعد خلال أشهر.

وأفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» بأن المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهاراف ميارا، تنظر في شكاوى ضد مواصلة درعي عمله كوزير رغم قرار إقالته، وذلك من خلال لقاءات عمل مرتبطة بوزارتي الداخلية والصحة اللتين كانتا يتولاهما. وطالب نائب المستشارة، غيل لِيمون، المديرين العامين لوزارات الداخلية والصحة والمالية (التي سيتولاها درعي بالتناوب مع وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، بحسب الاتفاقيات عند تشكيل الحكومة)، بإيضاحات بشأن لقاءاتهم مع درعي.

وأوضح ليمون، في رسالة إلى المديرين العامين للوزارات، أن المستشارة القضائية تلقت شكوى من «الحركة من أجل جودة الحكم»، طالبتها بدراسة الإجراءات إثر تحقير المحكمة. وأضاف ليمون أنه بعد انتهاء ولاية وزير، لا يمكنه الاستمرار بعقد لقاءات عمل حول موضوعات جارية في الوزارة، وهي متعلقة بوزارتي الداخلية والصحة في حالة درعي.

يذكر أن إسرائيل تشهد يومياً مظاهرات ضد خطة الحكومة. يبرز بينها المظاهرة التي ستنطلق بعد ظهر الأربعاء لضباط الوحدات القتالية في جيش الاحتياط، والتي سيسيرون فيها 50 كيلومتراً من مفرق اللطرون، حيث يقام نصب تذكاري للجنود في سلاح المدرعات الذين سقطوا في الحروب، إلى مقر المحكمة العليا في القدس.

سالي عازر أول «قسيسة» لوثرية في فلسطين

القدس الشرقية: «الشرق الأوسط»


سالي إبراهيم عازر في القدس الشرقية (أ.ف.ب)

تجلس الفلسطينية سالي عازر أمام مذبح الكنيسة اللوثرية في القدس القديمة، بعد ترسيمها «قسيسة»، في خطوة نادرة تأمل من خلالها أن تفتح الباب أمام النساء لشغل مواقع مؤثرة في مناحي الحياة الدينية والسياسية.

وتقول عازر (26 عاماً) التي أصبحت أول فلسطينية تُرسم في الأراضي المقدسة، بينما ترتدي الزي الكهنوتي، إنها «لحظة لا توصف»، بحسب تصريحها لوكالة الصحافة الفرنسية.

وتضيف القسيسة، التي تم ترسيمها في يناير (كانون الثاني) المنصرم: «كانت لحظة خاصة، أقدر الدعم الكبير الذي حظيت به من الجميع في أنحاء العالم».

جرت المراسم على بعد أمتار عدة من كنيسة القيامة، التي تعتبر أكثر المواقع قداسة في الدين المسيحي. والكنيسة اللوثرية هي جزء من الحركة البروتستانتية التي تسمح للنساء بالوصول إلى رتبة قسيسة، على عكس الطائفتين الكاثوليكية والأرثوذكسية.

تقول عازر إنها أمضت سنوات «تستعد لذلك اليوم (يوم ترسيمها)»، مستلهمة من نساء العهد القديم رغبتهن في «تغيير شيء ما في المجتمع». وتفخر عازر بنشأتها في القدس وتلقيها تعليمها في مدرسة ألمانية للإناث المسيحيات والمسلمات.

وتنوّه: «لا أريد أن أكون الوحيدة أو الأولى والأخيرة التي تم ترسيمها. آمل أن تدرس نساء أخريات علم اللاهوت ويتم ترسيمهن». ووفقاً للقسيسة الفلسطينية، فإن عدد المؤمنين اللوثريين في جميع أنحاء الأراضي المقدسة والأردن لا يزيد عن 3 آلاف. وتحذر عازر من أن المجتمع المسيحي في القدس «يتناقص عدده كل يوم».

وتعزو ذلك إلى «الوضع السياسي، وأن كثيراً من شبابنا يدرسون في الخارج ولا يعودون». لكن عازر التي درست في ألمانيا خالفت التوقعات وعادت إلى القدس الشرقية التي احتلتها إسرائيل وضمّتها في العام 1967.

تقع البلدة القديمة في القدس الشرقية، ويقول رؤساء الكنيسة إن المسيحيين كانوا في العام 2021 «هدفاً لهجمات متكررة ومستمرة من الجماعات المتطرفة».

خارج أبواب الكنيسة تقول عازر إنها تسعى إلى إلهام النساء على مستوى العالم وحثّهن على الوصول إلى مناصب عليا داخل الأحزاب السياسية وفي الحكومات.

وتبدو عازر فخورة بترسيمها، ليس فقط لكونها سيدة، وإنما لأنها شابة أيضاً. وتقول: «أعتقد أن الأمر لا يتعلق فقط بكوني امرأة، بل بكوني شابة أيضاً، أريد جلب أصوات الشباب وتشجيعهم».

كما تؤمن الشابة الفلسطينية بأن الرجال والنساء «جميعاً متساوون بطريقة ما، الأمر يتعلق باختلاف وجهات النظر». وتشدد: «يمكنني أن أفعل كل شيء، كل شيء مثل أي قس آخر».

ورغم مواجهة خطوة ترسيمها لمعارضة البعض، تعهدت القسيسة عازر بإظهار «أهميتها»، ليس على مستوى الدين المسيحي فقط، وإنما لدى المسلمين واليهود أيضاً.

مدير «بيت مال القدس»: المغرب ظل المساهم الوحيد في ماليته

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال محمد سالم الشرقاوي، مدير وكالة بيت مال القدس الشريف، إن المساهمات المالية للدول في الوكالة توقفت منذ عام 2011؛ إذ لم تتوصل الوكالة منذ ذلك الحين لأي مساهمة من أي دولة، موضحاً أن المملكة المغربية ظلت هي «الممول الوحيد لهذه المؤسسة بنسبة 100 في المائة في صنف تبرعات الدول»، ونحو 70 في المائة في صنف «تبرعات المؤسسات والأفراد». وقال الشرقاوي خلال لقاء صحافي، الثلاثاء، مع وكالة المغرب العربي، خُصص لمناقشة موضوع «وكالة بيت مال القدس الشريف... 25 سنة من العطاء في خدمة القدس والمقدسيين»، إن «الوكالة تواصل عملها على الرغم من الظروف الصعبة التي تفرضها خصوصية القدس ووضعيتها السياسية والاجتماعية المعقدة، ومحاولات الاحتلال فرض الأمر الواقع عليها». وأضاف أن الوكالة أنجزت ما بين 2000 و2022، نحو 200 مشروع كبير وعشرات المشاريع المتوسطة والصغيرة، استفادت منها فئات المجتمع المقدسي كافة. وبلغت كلفة هذه المشاريع ما مجموعه 64 مليون دولار، شملت مجالات الإعمار والصحة والتعليم، ومشاريع دعم الأيتام والأرامل والمسنين والأشخاص في وضعية الإعاقة. وأشار مدير وكالة بيت مال القدس الشريف، إلى أنه خلال الـ25 سنة الماضية، بلغ إجمالي التبرعات التي توصلت لها الوكالة نحو 64,9 مليون دولار، ضمنها 22,3 مليون دولار تمثل تبرعات الدول، تمثل منها مساهمة المملكة المغربية نسبة 75 في المائة.

ودعا الشرقاوي إلى تضافر الإرادات العربية والإسلامية والدولية لدعم القطاعات المتضررة من قبيل السكن والشغل، وتوفير الدعم المتناسب والملموس والمستدام للمؤسسات المقدسية، موضحاً أنه رغم محدودية تمويل الوكالة، فإنها تمكنت من المحافظة على وتيرة إنجاز بموازنة تتراوح بين 3,5 مليون دولار و5 ملايين دولار.

وأشار مدير الوكالة إلى الجهود المبذولة مع الهيئات والمؤسسات، خاصة من خلال أجهزة منظمة التعاون الإسلامي، لطلب تقديم الدعم الذي يمكن هذه المؤسسة من تنفيذ مشاريعها المبرمجة في القدس لمساعدة المدينة وسكانها بشكل يتناسب مع حجم المتطلبات المتزايدة.

وقال إن هناك حاجة إلى بناء ما بين 15 و20 ألف وحدة سكنية في المدينة القديمة، وبناء 28 مدرسة جديدة بطاقة استيعابية تبلغ 864 قاعة درس، وإنشاء 20 حضانة للأطفال، وتجهيز مراكز العلاج في المستشفيات ودعم موازناتها التسييرية، بما لا يقل عن 30 في المائة من هذه الموازنات لسد النقص.

من جهة أخرى، قال سفير دولة فلسطين لدى المغرب، جمال الشوبكي، خلال اللقاء، إن المملكة المغربية تلعب دوراً مهماً في الحفاظ على مدينة القدس ودعم صمود المقدسيين ضد محاولات تشويه وطمس المعالم الدينية والعمرانية لها. واعتبر السفير الفلسطيني أن المغرب يعد «شريكاً تاريخياً لفلسطين في موضوع القدس».

وقد أُحدثت وكالة بيت مال القدس الشريف عام 1998، بمبادرة من العاهل المغربي الراحل الملك الحسن الثاني، من أجل الحفاظ على المدينة المقدسة ودعم السكان المقدسيين في صمودهم.

محمد سالم الشرقاوي خلال لقاء صحافي الثلاثاء (الشرق الأوسط)

إسرائيل تقتل فلسطينياً في نابلس وتشن حملة اعتقالات واسعة

رام الله: «الشرق الأوسط»

قتل الجيش الإسرائيلي 42 فلسطينياً في نابلس شمال الضفة الغربية، الثلاثاء، وشن حملة اعتقالات واسعة طالت مطلوبين وناشطين بعد يوم من قتله 5 فلسطينيين في مدينة أريحا، في ذروة تصعيد حذر منه مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية وليام بيرنز من انتفاضة أخرى.

واقتحم الجيش الإسرائيلي حي المساكن في نابلس، قبل أن يواجه بمقاومة مسلحة فتندلع اشتباكات، ثم تعلن وزارة الصحة الفلسطينية أن الفتى حمزة الأشقر (17 عاماً)، قضى برصاص الجيش خلال اقتحامه نابلس.

وقالت وزارة الصحة، إن الفتى الأشقر أصيب برصاصة في الوجه، أطلقها عليه جنود الاحتلال خلال العدوان على نابلس فجراً، واستشهد متأثراً بإصابته.

ونعت «كتائب الأقصى»، التابعة لحركة «فتح»، الأشقر، وقالت إنه كان أحد مقاتليها، كما نعته مجموعات «عرين الأسود»، قبل أن يتم تشييعه إلى مثواه الأخير في مخيم عسكر في نابلس.

اقتحام نابلس كان جزءاً من اقتحامات أوسع لمناطق مختلفة في الضفة الغربية اعتقل خلالها الجيش الإسرائيلي 27 فلسطينياً على الأقل. وتركزت الاعتقالات في جنين ونابلس ومخيم قلنديا وقلقيلية. ويرفع الأشقر عدد الذين قتلتهم إسرائيل منذ بداية العام الجاري في الضفة الغربية إلى 42 بينهم تسعة أطفال، إضافة إلى سيدة مسنة. وكانت القوات الإسرائيلية قد قتلت الاثنين 5 فلسطينيين في مدينة أريحا التي تعتبر إلى حد كبير مدينة هادئة. وقالت صحيفة «هآرتس» العبرية، الثلاثاء، إن ظهور خلية مسلحة تابعة لحركة «حماس» في منطقة أريحا، شكّل مفاجأة، ليس للإسرائيليين فقط، بل أيضاً لقيادة السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية، بالنظر لأن أريحا تعتبر مدينة سياحية، ومن النادر أن تشهد ظهور بنية تنظيمية واسعة فيها.

وأريحا، إضافة إلى كونها من المدن الأكثر ارتباطاً بمؤسسات السلطة الفلسطينية، وفيها أكاديمية ضباط الشرطة وجامعة الاستقلال، وسجون السلطة المركزية، فهي محاطة بالمستوطنات الإسرائيلية، ويعتبر البحر الميت القريب ومنتجعاته من الجهات التي يقصدها الإسرائيليون يومياً.

وتستمر التوترات في الضفة، رغم جهود «أميركية ومصرية وأردنية» من أجل الوصول إلى تهدئة في الضفة حتى لا تتحول هذه التوترات إلى انتفاضة جديدة.

شكت من استنسابية القضاء وتخوفت من اتساع استخدام الأوراق النقدية

إضراب مصارف لبنان يحوّلها إلى أجهزة للصرف الآلي

بيروت: علي زين الدين

اقتصرت التحركات في اليوم الأول من الإضراب العام المفتوح الذي تنفذه البنوك اللبنانية، على لقاء جمع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بوفد من مجلس إدارة جمعية المصارف، حمل إليه سلسلة المواقف والملاحظات بشأن مشكلات قضائية ومهنية، دفعت بالجمعية العمومية إلى اتخاذ قرار باقتصار الأعمال اليومية على إدارة السيولة عبر أجهزة الصرف الآلي، ومن دون حضور الموظفين إلى مكاتبهم.

وبدت الترقبات متباينة بين مصادر مصرفية متعددة تواصلت معها «الشرق الأوسط»، إنما برز توافق على استمرار تنفيذ الإضراب إلى حين تحقيق خطوات جدية، تترجم الوعود التي يتم إبلاغها للمصرفيين من قبل كبار المسؤولين في السلطتين التشريعية والتنفيذية. وهو ما يرجح عدم استئناف الأنشطة المعتادة خلال الأسبوع الحالي، لا سيما بسبب مصادفة يوم غد، الخميس، عطلة رسمية في جميع المؤسسات العامة والخاصة.

وبتفويض شبه جماعي من قبل الجمعية العمومية، يسعى مجلس إدارة الجمعية إلى وضع ضوابط محكمة تتناسب مع حراجة الأوضاع الاستثنائية والشائكة التي يكابد القطاع المالي بمؤسساته كافة في إدارة التعامل مع مقتضياتها وتداعياتها، ضمن الإمكانات المتقلصة لدى مصرف لبنان المركزي والجهاز المصرفي على حد سواء، وضمن مراعاة حقوق الأطراف كافة من مودعين ومستثمرين ومساهمين.

وأكد مسؤول مصرفي لـ«الشرق الأوسط»، أن ميزان العدالة لا يستقيم مع تكرار الطلبات لكشف السرية المصرفية من خارج الآلية الرسمية المعتمدة التي تعود صلاحياتها لهيئة التحقيق الخاصة. كذلك لجهة صدور أحكام مبرمة لصالح أفراد، بما يفضي إلى تخصيصهم بجزء أساسي من السيولة النقدية المتاحة للمجموع يومياً. كذلك لا يمكن تعطيل أدوات سداد -كالشيكات المصرفية التي يجري إصدارها لصالح طالبيها- بينما يُفرض على البنوك أن تقبل بسداد القروض للعميل عينه أو سواه بهذه الوسيلة للدفع.

وبالفعل، طلبت المصارف من الدولة تشريع «قانون معجل مكرر يلغي بشكل كامل وبمفعول رجعي السرية المصرفية، ويسمح للمصارف بمنح المعلومات المصرفية على جميع حسابات زبائنها، وفي طليعتهم القيمون على إدارتها ومساهموها وسواهم، وذلك منذ تاريخ فتحها، إلى من يشاء من السلطات القضائية وغيرها، فتنتهي مهزلة الاتهامات والشكوك التي تساق بحقها وبحق مساهميها».

كما أكدت أن عدم الاعتراف بأن الشيك -وخصوصاً الشيك المصرفي- وسيلة دفع قانونية، والسماح بالتنفيذ على الساحب حتى قبل إثبات عدم تحصيل الشيك، وعدم توفر المؤونة، بصرف النظر عن كونه يخالف القانون، من شأنه أن يجعل التعامل مقتصراً على الدفع النقدي، مما يجبر المصارف على المعاملة بالمثل، وعدم قبول تسديد الديون العائدة لها من قبل المدينين إلا نقداً وبالعملة نفسها، في وقت تلزم فيه المصارف بقبول الشيكات بالليرة اللبنانية تسديداً للديون، حتى المحررة بالعملة الأجنبية، فتطبّق القاعدة نفسها بطريقة مختلفة حسب العارض والمستفيد.

وفي المقابل، تناول وفد الجمعية مطولاً مع ميقاتي مشكلة الإفصاح لجهات «قضائية» معروفة، عن معلومات مصرفية بصورة رجعية لشرائح كاملة من المجتمع لا تقتصر أبداً على إدارة المصارف، وبعدما تم إعلامها شفهياً أنها ستمتدّ إلى شرائح الموظفين، أي إلى كل من تعاطى ويتعاطى بالقطاع العام، وذلك دون أي تبرير أو تحديد، واصطياداً لما يرشح عن هذه المعلومات من مواد يمكن استغلالها.

كذلك، بيّنت المصارف في مطالعتها أن التحولات المتصاعدة في استعمالات النقد الورقي، وبشكل شبه حصري، لمعظم المعاملات المالية والمصرفية، يضع البنوك تحت وطأة المساءلة من قبل جهات رقابية دولية، ويثير الهواجس لدى البنوك المراسلة التي تتعامل معها، لا سيما بعملة الدولار، وما تعنيه بالنسبة لوزارة الخزانة والبنوك في أميركا. وهو الموضوع الأكثر تأثيراً على انسياب المعاملات المالية الخارجية.

وتخشى المصارف من محاذير عدم الاكتراث بالتنبيهات الواردة من مؤسسات رقابية إقليمية ودولية، تحذر من مغبة مواصلة الانغماس في توسيع ميدان المعاملات النقدية، على حساب أدوات الدفع البديلة التقليدية والإلكترونية التي يجري توثيقها وتحديد أطرافها بدقة متناهية عبر الضوابط المصرفية، وبالأخص لجهة التزام قواعد ومحددات «اعرف عميلك»، التي تضمن عدم مرور عمليات مالية مشبوهة.

فرع مقفل لأحد المصارف في بيروت أمس بينما جهاز الصرف الآلي مفتوح (رويترز)

«الأعلى» يعزز انقسامه ويفشل في حل أزمة التحقيق

لبنان: فرص حل الخلاف القضائي حول ملف المرفأ تتراجع مجدداً

بيروت: يوسف دياب

أخفق مجلس القضاء الأعلى في الاجتماع مجدداً للبحث في مصير ملف التحقيق في انفجار مرفأ بيروت ووضع المحقق العدلي القاضي طارق البيطار. ولم يكتمل أمس النصاب القانوني لجلسة المجلس بعد انسحاب رئيسه القاضي سهيل عبود، اعتراضاً على دعوة وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال هنري الخوري، أعضاء المجلس، للانعقاد والبت بمصير البيطار، وحضر أربعة أعضاء من أصل الأعضاء السبعة الذين يتألف منهم المجلس حالياً، يتقدمهم النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، وانتظروا لمدة نصف ساعة في قاعة الاجتماع، لكن انسحاب الرئيس الأول وتغيب العضوين عفيف الحكيم وداني شبلي، أطاحا بالجلسة التي تقرر رفعها من دون تحديد موعد آخر.

وأعاد الكباش المستمر داخل رأس هرم السلطة القضائية الأمور إلى دائرة التصعيد، خصوصاً أن دائرة الخلاف بين القاضي عبود وزملائه تتسع يوماً بعد يوم، وهذا ما عاكس أجواء التفاؤل التي ظهرت الاثنين، وتمثلت بإعلان البيطار تأجيل جلسات استجواب السياسيين والأمنيين والقضاة إلى موعد لاحق، وأكدت مصادر قضائية لـ«الشرق الأوسط»، أن الجلسة الملغاة «كانت تتضمن بنداً وحيداً هو البت بمصير المحقق العدلي طارق البيطار، ومبادرة أغلبية الأعضاء إلى طرح إقالته وتعيين بديل عنه، بعد أن بلغت المواجهة بينه وبين النائب العام التمييزي مرحلة اللاعودة». وأشارت المصادر إلى أن «القاضي عبود سيقاطع أي جلسة تشكل تحدياً لإرادته، والتفافاً على مساعيه الهادفة إلى حل يتيح للتحقيق بملف المرفأ أن يعود إلى مساره الطبيعي وبقيادة البيطار نفسه». غير أن أحد أعضاء المجلس أعطى رأياً معاكساً، فأبدى امتعاضه من «تطيير الجلسات مرات متتالية». وقال لـ«الشرق الأوسط»، «لا يمكن للمجلس أن يبقى رهينة إرادة شخص واحد (عبود)، بل يجب أن نعمل كمؤسسة تتخذ قراراتها بالإجماع وإذا تعذر الأمر فبالأكثرية»، معتبراً أن «المسار الذي تسلكه الأمور لا يشي بأن هناك من يبحث عن حل، لأن الأسلوب الحالي يعقد الملف أكثر فأكثر».

ولدى مغادرته مقر مجلس القضاء، اعتبر القاضي عويدات أن «الأجواء السائدة لا توحي بحلحلة بملف المرفأ». واستغرب مما يشاع عن أن إلغاء البيطار لجلسات التحقيق يشكل خطوة تراجع أو تهدئة للأجواء. وقال «ما دام (البيطار) ينطلق من قرارات خاطئة، أي العودة إلى التحقيق والادعاءات التي قام بها، يعني أن التعقيدات ما زالت على حالها». ورأى النائب العام التمييزي، أن «فرط جلسة مجلس القضاء ليس عاملاً سلبياً، بل ربما يفتح الباب على مزيد من الاتصالات». وأضاف: «ما نريده أن يأتي حل الأزمة على يد الرئيس الأول (القاضي سهيل عبود)، وأن ينجح في إيجاد المخرج الذي يصحح الأخطاء، ويعيد الملف إلى مساره الصحيح»، نافياً كل ما يشاع من أن «هناك أطرافاً ترغب بإنهاء ملف المرفأ ودفن التحقيق». واستغرب عويدات ما يشاع عن عزمه «إصدار مذكرة إحضار بحق البيطار». وقال، «لا أعرف من أين يأتي هذا الكلام ومن يروج له».

إلى ذلك، تقدم فريق الادعاء الممثل لأهالي ضحايا ومتضرري انفجار مرفأ بيروت بدعاوى ومراجعات أمام الهيئة العامة لمحكمة التمييز، لمقاضاة الدولة اللبنانية بشأن ما سموه «الخطأ الجسيم والمخالفات القانونية التي ارتكبها النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات المتنحي عن القضية». وتمثلت القضية الأولى بـ«مخاصمة الدولة عن المسؤولية الناجمة عن أعمال القضاة العدليين أمام الهيئة العامة لمحكمة التمييز، وضرورة إبطال القرارات الصادرة عن القاضي عويدات المتنحي لعلة الخطأ الجسيم». وفي الدعوى الثانية شددوا على ملاحقة النائب العام التمييزي المتنحي عن ملف المرفأ، بجرائم «اغتصاب سلطة وتدخل في تحقيق جنائي وتهريب موقوفين (في إشارة إلى إطلاق سراح الموقوفين بملف المرفأ) وتجاوز حد السلطة وغيرها من الجرائم الخطيرة». ووجه محامو الادعاء كتاباً إلى وزير العدل لإحالة النائب العام التمييزي المتنحي عن الملف، طلبوا فيه «إحالته على هيئة التفتيش القضائي واتخاذ القرارات المناسبة بحقه».

جعجع بعد الاجتماع: مرشحنا حتى اليوم هو ميشال معوض

وفد «قواتي» التقى الراعي لبحث أزمة الرئاسة اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

وجّهت النائبة ستريدا جعجع، زوجة رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، انتقادات غير مباشرة إلى رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، لطرحه 3 أسماء على رئيس البرلمان نبيه بري، للتوافق على أحدها رئيساً للجمهورية، متمنية «لو نسق معنا مسبقاً»، ومؤكدة تمسك الحزب بترشيح النائب ميشال معوض.

وقالت جعجع بعد لقائها مع وفد من تكتل «الجمهورية القوية»، البطريرك الماروني بشارة الراعي: «يهمّنا أن نشدّد اليوم على أن من كانوا ممسكين بزمام السلطة في البلد في الفترة السابقة، يفعلون المستحيل اليوم ليستمروا بالقبض على رقاب اللبنانيين غصباً عن إرادتهم. ورأينا ما حصل أخيراً في الجسم القضائي. كما لا يمكننا أن ننسى كيف أن البعض يحاول تدمير المؤسسة العسكرية عبر تشويه صورتها وسمعتها وشفافيتها، في حين ما يمكننا قوله هو أن هذه المؤسسة، ومعها قوى الأمن الداخلي، هم الذين ما زالوا واقفين ويحمون المواطن ويفرضون الأمن والأمان في البلاد». وأضافت: «تمنّينا على البطريرك الراعي مشاركتنا بالضغط لانتخاب رئيس للجمهورية. وأودّ باسم زملائي وباسم حزب (القوات اللبنانية)، دعوة نواب الأحزاب السيادية والنواب التغييريِّين والنواب المستقلِّين، إلى أنه كما تعاونَّا في ملف انفجار مرفأ بيروت وأسقطنا محاولة إطاحة المحقق العدلي القاضي طارق البيطار وأصررنا على أن يتابع عمله في الملف لحين صدور القرار الظني، لنتعاون بموضوع انتخاب رئيس للجمهورية، لنصل لانتخاب رئيس سيادي إنقاذي إصلاحي في أقرب وقت ممكن، لنخفف الأوجاع والمآسي عن كاهل المواطن ونبدأ بمسار إنقاذ لبنان من الأزمة التي يتخبط فيها».

وتوجهت جعجع إلى كل «الذين يعوّلون على تدخلات خارجية بموضوع انتخابات رئاسة الجمهورية»، معتبرة أن رهانهم «ليس في محلّه أبداً، وانتظار الخارج للتدخل خطأ كبير؛ لأن الخارج منهمك بأموره ومشاكله، والانتظار سيطول كثيراً، في حين لم يعد البلد ولا الشعب يحتملان الانتظار، وعلينا جميعاً أن نلبنن هذا الاستحقاق ونعمل لنوصل الشخص المناسب للمكان المناسب».

وأكدت جعجع أن «القوات» كانت «أول من أيد ودعم (اتفاق الطائف)، لا بل أكثر من ذلك، نحن الذين دفعنا الأثمان كحزب وكأفراد، واعتُقلنا واضطُهدنا وتمَّ اغتيال عدد من رفاقنا، جرّاء تمسكنا بهذا الاتفاق وحسن تطبيقه».

وشكرت لرئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط مبادرته، وقالت: «تمنينا لو نسق معنا لكانت نجحت، وخصوصاً أننا علمنا أن رئيس مجلس النواب نبيه بري لم يوافق على التخلي عن اسم سليمان فرنجية». وشددت على أن «مرشحنا هو ميشال معوّض لتاريخ اليوم».

البطريرك الراعي مع وفد تكتل «الجمهورية القوية» أمس (الوكالة الوطنية)

بعد بيع أذون خزانة بقيمة مليار دولار

هل ينجح «المركزي» المصري في سد عجز الموازنة العامة؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وسط جهود الدولة المصرية لسد عجز الموازنة العامة. اتجه البنك المركزي المصري من جديد إلى «أدوات الدين قصيرة الأجل». وطرح نيابة عن وزارة المالية «أذون خزانة بقيمة مليار دولار بسعر فائدة قارب الـ5 في المائة».

وكشف «المركزي المصري» حسب بيانات منشورة على موقعه الإلكتروني، (الاثنين)، أن «أذون الخزانة مقومة بالدولار بمدة أجل، تتراوح بين 3 أشهر وحتى عام (364 يوماً)». وذكر «المركزي» أنه «تلقّى نحو 26 طلباً من بنوك ومؤسسات دولية، بمتوسط فائدة 5 في المائة بقيمة 1,296 مليار دولار، قبل منها 20 طلباً بقيمة 1,066 مليار دولار بمتوسط فائدة 4,9 في المائة».

ويشير مراقبون إلى أن «الحكومة المصرية تلجأ إلى أذون الخزانة كأدوات استدانة بهدف سد الفجوة التمويلية وتعزيز الاحتياطي النقدي».

من جانبها تعتبر الدكتورة يمنى الحماقي، أستاذ الاقتصاد بجامعة عين شمس، أن «طرح (المركزي) لأذون خزانة، هو خطوة نحو تغذية حصيلة الدولار، بهدف تحقيق مزيد من التوازن بين العرض والطلب، ومن ثم تحقيق مزيد من الاستقرار لسعر صرف العملات الأجنبية». وتقول إن «أذون الخزانة المصرية جاذبة للاستثمار الأجنبي غير المباشر، بسبب ارتفاع سعر الفائدة مقارنة بالبنوك المركزية في العالم؛ لكنها حل قصير الأجل».

وتشير الحماقي إلى عودة «الأموال الساخنة» إلى سوق المال المصرية. وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «تأثرت مصر بعد الحرب الروسية - الأوكرانية بسبب الخروج المفاجئ لـ(الأموال الساخنة)، ومن ثم على المسؤولين التعامل بحذر شديد مع مثل هذه الحلول (المؤقتة)».

وتدفع أستاذ الاقتصاد بـ«ضرورة الاعتماد على الحلول المستدامة لتعافي الاقتصاد المصري». وتوضح أنه على «الدولة المصرية أن تسعى نحو تنوع مصادر النقد الأجنبي، صحيح لا مانع من الحلول (قصيرة الأجل) لتخطي الأزمة الراهنة، على أن يتم ذلك بالتوازي مع الحلول (طويلة الأجل) التي بالفعل قطعت مصر فيها شوطاً لا بأس منه».

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي أقرت الحكومة المصرية ضوابط من شأنها ترشيد إنفاق الجهات الداخلة في الموازنة العامة، بهدف «سد الفجوة»، كما أقرت «تأجيل تنفيذ أي مشروعات جديدة، لم يتم البدء في تنفيذها، ولها مكون دولاري، لسد عجز الموازنة العامة للدولة، وتقليل الفجوة التمويلية، لا سيما بعد تراجع قيمة الجنيه أمام الدولار».

واتجهت الحكومة المصرية إلى تحرير تدريجي لسعر صرف العملة الأجنبية، انطلق في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تبعه انخفاض في قيمة الجنيه المصري مقابل الدولار، ووصل التراجع ذروته في يناير الماضي، بعدما تخطى الدولار حاجز الـ32 جنيها، ليستقر عند حاجز الـ30 جنيها لاحقاً.

ووصف الدكتور كريم العمدة، أستاذ الاقتصاد السياسي، مسلك جذب الاستثمار الأجنبي بطرح أذون خزانة أو سندات بأسعار فائدة منافسة، بأنه «ربما يقدم حلولا آنية محدودة الأثر». ويقول: «هذا النهج يشير إلى قدرة مصر على الاقتراض بالعملة الأجنبية، ما يعكس عودتها لسوق التمويل الدولي». اعتبره «حلحلة للأزمة الراهنة، لتوفير سيولة من العملة الأجنبية، لكنها ليست حلاً يجلب آفاقاً جديدة». ويضيف لـ«الشرق الأوسط» أن «عودة مصر لسوق التمويل الدولي جاء بالتبعية بعد الالتزام بتوصيات صندوق النقد الدولي، وعلى رأسها الالتزام بسعر صرف مرن».

ويرى العمدة أن «أذون الخزانة ربما تحقق زيادة في المعروض من العملة الأجنبية، ومن ثم خفض قيمة الدولار نسبياً وفقاً للسيولة». ويقول: «أتوقع أن تتجه الحكومة إلى الحلول (طويلة الأجل) لدعم وضع الاقتصاد المصري، وأهمها ترشيد الإنفاق وتنمية الموارد على حساب الحلول الوقتية».

جولات متتابعة لوزير الري المصري قبيل ملء إثيوبي رابع لـ«سد النهضة»

القاهرة تحشد للدفاع عن «أمنها المائي» عبر دول حوض النيل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في ثاني محطات جولته الخارجية بدول حوض النيل، بدأ وزير الموارد المائية والري المصري هاني سويلم، الثلاثاء، زيارة إلى دولة بوروندي، تستمر لمدة يومين، يجري خلالها مباحثات مع سانكتوس نيراجيرا وزير البيئة والزراعة والثروة الحيوانية بدولة بوروندي، لـ«تعزيز التعاون المشترك في مجال الموارد المائية والري بين البلدين»، بحسب بيان رسمي.

وتأتي جولة الوزير المصري بدول حوض النيل، التي بدأت قبل يومين بزيارة تنزانيا، وسط استعداد إثيوبي لملء رابع لخزان «سد النهضة» على نهر النيل، الذي يثير توترات مع مصر والسودان. كما زار سويلم، قبل أسابيع، كلاً من السودان وجنوب السودان، وناقش رصد إيراد النيل.

ووفق بيان للوزير المصري، أمس، فإنه شدد على ضرورة أن «يكون نهر النيل مصدراً للتعاون والسلام، وليس سبباً في التنافس والخلاف»، مضيفاً أن مصر تؤمن بأن «السعي لتحقيق التنمية هو حق مشروع لأي دولة، على ألا يكون من خلال إلحاق الضرر بأي دولة أخرى».

وشدد على دور بلاده في «دعم أواصر التعاون بين دول الحوض من خلال خلق مصالح مشتركة وتحقيق المنفعة المتبادلة لجميع الأطراف»، منوهاً إلى أن «التعاون بين مصر وتنزانيا يمتد لسنوات طويلة، تم خلالها تنفيذ مشروعات حفر آبار المياه الجوفية لخدمة المجتمعات التي تعاني من ندرة المياه».

وتخشى مصر من تأثر حصتها في مياه نهر النيل، جراء السد الذي تقيمه إثيوبيا منذ عام 2011 على الرافد الرئيسي للنهر، وتطالب القاهرة باتفاق قانوني مُلزم ينظّم عمليتي ملء وتشغيل السد، بينما تدفع إثيوبيا بإنشاء السد «الكهرومائي» بداعي حقها في التنمية عبر استغلال مواردها المائية.

وبحسب الدكتور عباس شراقي، أستاذ الموارد المائية والجيولوجيا بجامعة القاهرة، فإن إثيوبيا بدأت تجهيز الممر الأوسط لسد النهضة، والاستعداد لبدء وضع الخرسانة الجديدة، وذلك للملء الرابع لسد النهضة.

وقال شراقي، في تدوينة له على صفحته بـ«فيسبوك»: «أظهرت صور الأقمار الصناعية تغيراً طفيفاً على الممر الأوسط خلال الأيام الماضية يرجع إلى الاستعدادات لبدء وضع الخرسانة الجديدة».

لماذا لجأت مصر مجدداً إلى استيراد الأرز؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يبدو أن أزمة الأرز تصاعدت بين الحكومة المصرية ومنتجي وتجار «الحبة البيضاء» إلى حد دفع الحكومة إلى الاستيراد لـ«ضبط السوق وتأمين حاجة المواطنين قبل شهر رمضان»، لتعلن الهيئة العامة للسلع التموينية في مصر «عزمها استيراد كميات من الأرز منتظر دخولها مصر بدءاً من 20 مارس (آذار) المقبل حتى نهاية مايو (أيار) المقبل».

جاء القرار الحكومي بعد أن تصاعدت أزمة «ندرة الأرز»، التي كانت قد ظهرت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وكشفت الحكومة وقتها أن «السبب هو اتجاه بعض منتجي وتجار الأرز إلى تخزينه بغرض رفع السعر»، في الوقت الذي وضعت فيه وزارة التموين «تسعيرة» لمنع التلاعب.

ووفق مراقبين، فإن «تسعيرة وزارة التموين لم تلق قبولاً لدى التجار، الذين قاموا بسحب أكياس الأرز من السوق، إلا القليل، لتتصاعد الأزمة تدريجياً». وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي وافق مجلس الوزراء المصري على مشروع قرار باعتبار الأرز سلعة «استراتيجية»، وبموجب القرار «يحظر حجب الأرز عن التداول، سواء من خلال إخفائه، أو عدم طرحه للبيع، أو الامتناع عن بيعه».

ولوحت «التموين المصرية» حينها بردود رادعة لمخالفي القرار، وصلت إلى حد «الحبس لمدة لا تقل عن عام، وغرامة لا تقل عن مائة ألف جنيه ولا تتجاوز مليوني جنيه أو ما يعادل قيمة الأرز محل الواقعة»، غير أن كل هذا لم يُحلحل الأزمة.

من جانبه، أوضح الدكتور إبراهيم عشماوي، مساعد أول وزير التموين، رئيس جهاز تنمية التجارة الداخلية، أن الهدف من استيراد الأرز هو «ضبط إيقاع السوق». وقال في تصريحات متلفزة (مساء الاثنين)، إن «البعض يتربح من الأرز كما الدولار تماماً». وأضاف: «سلعة الحبوب بشكل عام تشهد بعض الاضطرابات عالمياً»، منوهاً عن اعتزام مصر «استيراد حبوب أخرى على شاكلة الذرة الصفراء والصويا لحلحلة أزمة الأعلاف».

وحسب تصريحات مسؤولين في وزارة التموين، «يُقدر إنتاج مصر من الأرز بنحو 4 ملايين طن سنوياً، وهو كافٍ لتلبية احتياجات السوق بفائض، غير أن الأزمة تعود إلى (ممارسات خاطئة) لبعض التجار».

من جانبه، اعتبر رجب شحاتة، رئيس شعبة الأرز بغرفة باتحاد الصناعات في مصر، أن «قرار استيراد الأرز بات ضرورة». ويقول إن «إنتاج مصر من الأرز كافٍ، غير أن المزارع يسعى لرفع السعر بتخزينه وحجبه عن البيع، ومن ثم كان على الدولة المصرية أن تتدخل بتزويد السوق باحتياجاته».

ويوضح شحاتة لـ«الشرق الأوسط»، أن «مصر كانت قد توقفت عن استيراد الأرز منذ عام 2018 بسبب وفرة الإنتاج». وتابع أن «قرار الاستيراد عاد للضرورة، ويشمل القطاعين الخاص والعام، ومن ثم سوف ينعكس ذلك على السوق، وفي الوقت ذاته، هو رد رادع لكل من تسبب في افتعال الأزمة».

وكان البنك المركزي المصري قد أعلن الأحد الماضي عن ارتفاع الاحتياطي النقدي من العملات الأجنبية.

كشف عن خلافات عميقة مع بقية أعضاء مجلس السيادة

السودان: حميدتي يحذر من الفوضى في حال التراجع عن «الاتفاق الإطاري»

الخرطوم: أحمد يونس

حذر نائب رئيس مجلس السيادة السوداني الانتقالي، محمد حمدان دقلو، من سقوط البلاد في الفوضى والانفلات الأمني، في حال التراجع عن الاتفاق الإطاري، مجدداً تأييده المطلق له، بوصفه مخرجاً وحيداً للبلاد من أزمتها، وذلك بعد ساعات من تصريحات عضو مجلس السيادة، شمس الدين الكباشي، التي قلل فيها من الاتفاق وأطرافه، كما أعلن دقلو فشل انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) في تحقيق أهدافه بمجرد إذاعة البيان.

ونفى دقلو، الشهير بـ«حميدتي»، محاولات نسب الاتفاق له والوقوف وراءه وحده، وحمّل المسؤولية عنه لمن ينتقدونه الآن دون أن يسميهم، قائلاً: «هم من صاغوه، وحددوا أطرافه، وهم يقولون إنني من يقف وراء الاتفاق الإطاري، لكن هذا غير صحيح، فقد وجدته جاهزاً، والذين يصفون أطرافه الآن بأنهم غير كافين وأن عددهم قليل، وجدتهم محددين ومكتوبة أسماؤهم مسبقاً، ولم أشارك في هذا التحديد؛ لأنني كنت في مدينة الجنينة بدارفور أثناء تلك المناقشات».

وكشف دقلو عن توقيعهما معاً (يقصد هو والبرهان) وثيقة أخرى لم يحددها، يرجح أنها وثيقة مشروع الدستور الانتقالي المعد من نقابة المحامين، والتي قام عليها الاتفاق الإطاري، ووثيقة تحديد أطراف العملية السياسية، وقال بهذا الخصوص: «عدا توقيعي هذه الوثيقة، أنا لم أشارك في شيء... لقد وقّعنا معاً هذه الوثيقة، وهي حبيسة الأدراج، واحذروا أن يخدعوكم». كما ألمح حميدتي إلى تصريحات كل من قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وعضو مجلس السيادة شمس الدين كباشي الأخيرة، التي قللا فيها من الاتفاق الإطاري ومن أطرافه، وقال بهذا الخصوص: «الكلام الذي يقولانه الآن ويحاولان القفز عليه اتفقنا عليه، ووقّعناه معاً... أوفوا بالعهود، فقد فقدنا مصداقيتنا بعد التغيير».

وكان البرهان قد صرح قبل أيام بأن الجيش لن يمضي في الاتفاق مع جهة واحدة، موضحاً أنه لا أحد يقبل أن تسوقه فئة معينة دون مشاركة بقية الأطراف، وعزز حديثه بكلام عضو مجلس السيادة، الفريق أول شمس الدين كباشي، بأن القوى الموقّعة على الاتفاق غير كافية، وهي التصريحات التي عدّت على نطاق واسع تراجعاً عن الاتفاق الإطاري، الموقّع بين المدنيين والقوات المسلحة، والدعم السريع في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

في غضون ذلك، كشف حميدتي بوضوح ما يمكن تسميته بتباين مواقف بينه وبين بقية أعضاء مجلس السيادة على الاتفاق الإطاري، بقوله: «أنا في وادٍ وبقية الناس في وادٍ، فأنا لا أعرف مجلساً سيادياً، لا أعرف مجلساً عسكرياً... بل أعرف فقط التغيير الذي يقود لنهضة السودان». كما سخر حميدتي من إمكانية استمرار الانقلاب في الحكم، قائلاً: «كيف تستمر في الحكم وأنت عاجز عن تلبية متطلباته؟ نحن لم نستطع تكوين حكومة طوال أكثر من 13 شهراً... وإذا كنتم لا تريدون تشظي السودان وخلق حالة من عدم الاستقرار، فدعونا نكمل الاتفاق الإطاري، لأننا قبلناه بالتراضي».

كما طلب حميدتي من الحاضرين خلال المخاطبة الشعبية في شمال الخرطوم، أمس، تأييد الاتفاق الإطاري، وتشكيل حكومة مدنية، بوصفه المخرج الوحيد لأزمة البلاد، المدعوم من الغرب ودول الخليج والدول الأفريقية، وقال بهذا الخصوص: «ما دمنا قد وجدنا هذا الدعم الدولي والإقليمي والخليجي... فدعونا نمضِ في هذا الاتفاق... استمرارنا في الحكم بهذه الأوضاع صعب جداً، فالحكومة غير قادرة على توفير الأجور، ناهيك عن دعم المنتجين، لأنها لا تملك إمكانات ولا تعرف من أين تأتي بها».

وفي هذا السياق، أشار حميدتي إلى تعهدات الداعمين الدوليين بدعم الانتقال، عبر تقديم مساعدات للحكومة المدنية المنشأة بموجب الاتفاق، وأكد مجدداً مشاركة كل الأطراف العسكرية في الاتفاق الإطاري، بقوله: «هم أعدوه ورقة ورقة، وحددوا ثمانية أو تسعة أطراف ممن يصفونهم الآن بأنهم قليلو العدد، ووقّعوا معهم، وقد قلت لهم إن هذا الاتفاق لن ينفذ فأكدوا لي قدرتهم على تنفيذه، والسير فيه للأمام».

من جهة ثانية، كشف حميدتي خلافات بين حلفائه العسكريين غداة الانقلاب، وقال: «لتعرفوا أن تغيير 25 أكتوبر لم يكن بغرض الإتيان بحزب محدد، بل كان الاتفاق هو توسيع المشاركة لأن هناك انسداداً... لكن بمجرد صدور البيان انقلب الوضع، وسار كل منا في شارع». وقطع بالمضي قدماً في الاتفاق الإطاري من دون رجعة، قائلاً: «لن نتراجع عن هذا الاتفاق، دعونا نمضي للأمام، ونشكل الحكومة، واعرفوا بأنني أنا وصاحبي (يقصد البرهان) خرجنا من الحكم».

محمد حمدان دقلو (أ.ف.ب)

باتيلي وشكري يؤكدان أهمية التوصل إلى توافق لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية تزامناً

«الدولة» الليبي يختار مرشحي المناصب السيادية... و«النواب» لانتخاب نائب لرئيسه

القاهرة: خالد محمود



جانب من اجتماع شكري مع المبعوث الأممي في القاهرة (الخارجية المصرية)

أعلن مجلس الدولة في ليبيا أن «تصويت أعضائه على المرشحين للمناصب السيادية خلص إلى اختيار 35 مرشحاً، من بينهم 7 للترشح لرئاسة المفوضية العليا للانتخابات، وديوان المحاسبة، بالإضافة إلى 7 مرشحين لمنصب نائب محافظ مصرف ليبيا المركزي، و7 آخرين لمنصب وكيل هيئة الرقابة الإدارية، بينما اختار 8 مرشحين لمنصب وكيل الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد».

وقبل ساعات من استئناف مجلس النواب بمقره في بنغازي جلسته أمس، التي كان مقرراً أن تشهد المرحلة الثانية من انتخاب النائب الثاني لرئيسه عقيلة صالح، بحث الأخير مع فتحي باشاغا، رئيس حكومة الاستقرار الموازية، عدداً من الملفات السياسية والاقتصادية والخدمية بكافة جوانبها، بالإضافة إلى سير عمل الحكومة. وانتهت الجولة الأولى لتصويت أعضاء مجلس النواب، من دون حسم الانتخابات التي شارك فيها 6 مرشحين لاختيار نائب لصالح. وقال عبد الله بليحق، الناطق باسم المجلس، إن «الهادي الصغير حقق أعلى الأصوات بحصوله على تأييد 35 من الأعضاء، يليه أحمد الشارف بـ29 صوتاً فقط».

وكان مقرراً أن تجرى الجولة الثانية في وقت لاحق بين المرشحين الأعلى حصولاً على أصوات، كما سيناقش المجلس مقترح التعديل الدستوري الثالث عشر، الذي كان صالح قد اعتبر أنه «يمكن البناء عليه»، موضحاً أن «الحاجة ملحة لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وتوحيد مؤسسات الدولة، لعدم حدوث فراغ مؤسساتي، ومنعاً للتدخل الخارجي».

إلى ذلك، واصل عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا، أمس، مشاوراته الإقليمية باجتماع في القاهرة مع وزير الخارجية المصري، سامح شكري. وقال بيان للخارجية المصرية إن الوزير شكري اتفق مع باتيلي على «أهمية دور الأمم المتحدة في ليبيا للثقة التي تحظى بها وحيادتها، ومن ثم ضرورة استمرار قنوات التواصل والتنسيق بين مصر والأمم المتحدة لدعم الأشقاء في ليبيا، بهدف التوصل إلى التوافق المطلوب حول مسار العملية السياسية، بشكل يضمن إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بالتزامن، وخروج جميع القوات الأجنبية والمرتزقة والمقاتلين الأجانب من ليبيا في مدى زمني محدد دون إبطاء، تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن».

وبحسب بيان الخارجية المصرية، فقد شكر باتيلي مصر «لما تبذله من جهود على صعيد جميع مسارات حل الأزمة الليبية، خاصة المسار الدستوري ومجموعة العمل الاقتصادية واللجنة العسكرية المشتركة (5+5)». كما أطلع باتيلي وزير الخارجية المصري على «مستجدات المسار الدستوري في ظل الاجتماعات المتلاحقة التي استضافتها القاهرة خلال الفترة الماضية»، مؤكداً «أهمية اختتام هذا المسار بنجاح برعاية البعثة الأممية، تمهيداً لعقد الانتخابات التشريعية والرئاسية بالتزامن دون تأخير».

ومن جهته، أكد شكري «ضرورة توقف بعض الأطراف الخارجية عن محاولات تطويع العملية السياسية في ليبيا وفقاً لمصالحها، لأن المسؤولية تفرض على جميع شركاء ليبيا تقديم الدعم للأشقاء الليبيين للتوصل إلى التوافق المطلوب بمفردهم وبإرادتهم، كما يجب عدم السماح لأي طرف داخل ليبيا باختطاف العملية السياسية، من خلال سياسة فرض الأمر الواقع».

ونقل عن باتيلي «تأكيد البعثة الأممية للدعم في ليبيا على أن مفتاح الحل بيدي الليبيين»، مشدداً على ضرورة إبداء المرونة تجاه القضايا القليلة المتبقية في المسار الدستوري، بالإضافة إلى تأكيده على اهتمامه بالتنسيق المستمر مع مصر، «في ظل دورها المحوري لإحلال الاستقرار إلى ليبيا، وقد تم الاتفاق على مواصلة هذا التنسيق خلال الفترة المقبلة».

وقبل ساعات من بدء زيارته لمصر، أعلن باتيلي أنه «اتفق مع المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، خلال اجتماعهما مساء أول من أمس بمدينة بنغازي (شرق)، على ضرورة مشاركة جميع الأطراف بشكل بناء، ومن دون تأخير، في وضع إطار دستوري لتسهيل إجراء انتخابات حرة ونزيهة وشفافة في عام 2023».

وقال باتيلي إنه ناقش مع حفتر «الأوضاع السياسية والأمنية والمجتمعية الراهنة في ليبيا»، وطالبه بمواصلة دعمه للجنة «5+5» العسكرية. مشيداً بـ«التزامه بدعم تنفيذ خطة العمل لانسحاب المقاتلين الأجانب والقوات الأجنبية والمرتزقة، على اعتبار أن ذلك سيسهم في تحقيق سلام واستقرار مستدامين في ليبيا».

ليبيا: اشتباكات الزاوية تخلّف 4 قتلى

القاهرة: خالد محمود

تجاهل عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة الليبية المؤقتة، الاشتباكات التي أسفرت عن مقتل 4 أشخاص في مدينة الزاوية غرب العاصمة طرابلس، فيما توجه أمس فريق إغاثة تابع لحكومة «الوحدة» إلى تركيا لتقديم المساعدة عقب الزلزال الذي شهدته البلاد.

وأعلنت منطقة الساحل الغربي العسكرية، التابعة لحكومة الدبيبة، نشر وحدات من عناصرها للفصل بين طرفي الاشتباكات المسلحة التي شهدتها مدينة الزاوية، وأسفرت عن أربعة قتلى وخسائر في البنى التحتية وممتلكات المواطنين. ووجه آمر المنطقة، صلاح النمروش، بتمركز «الكتيبة 103 مشاة»، و«اللواء 52 مشاة» في موقع الاشتباكات بمنطقة ضي الهلال، والعمل على منع تجددها، ومنح الفرصة لأعيان وحكماء المدينة ومديرية أمنها للعمل على إنهاء الاشتباكات، وإيجاد الضمانات التي تحافظ على سلامة المواطنين وممتلكاتهم. كما حث النمروش جميع الأطراف على «ضرورة تحكيم العقل، وعدم الانجرار وراء محاولات تشتيت وحدة أبناء المدينة»، مبرزاً أن «المنطقة لن تسمح بتهديد حياة وممتلكات المواطنين».

وكان الناطق باسم مجلس حكماء وأعيان المدينة قد أعلن انتهاء الاشتباكات بين المجموعات المسلحة المسيطرة عليها. فيما أكد الهلال الأحمر بالمدينة «توقف الاشتباكات وعودة الهدوء إلى المنطقة»، بعدما اشتكى في وقت سابق من «عدم تمكن فريق الطوارئ من الدخول لإخراج العالقين، بسبب استمرار إطلاق النار».

بدورها، قالت مديرية أمن الزاوية إنها «ستتخلص من بعض مخلفات الحروب»، مشيرة إلى أن ذلك سيكون في مواقع المخلفات، لصعوبة نقلها وتفادياً لأي مخاطر قد تنجم عن تحريكها.

في غضون ذلك، واصل الدبيبة لليوم الثالث على التوالي تجاهل هذه الاشتباكات، لكنه أكد مساء أمس للرئيس التركي رجب طيب إردوغان «وقوف ليبيا إلى جانب حكومة وشعب بلاده في التداعيات التي خلفها الزلزال»، ونقل عن إردوغان شكره لمجهودات حكومة الوحدة «من أجل مساندة تركيا».

وقالت حكومة الدبيبة إن فريقاً من هيئة السلامة الوطنية وأجهزة الطب العسكري وطب الدعم والطوارئ، توجه إلى تركيا للمساهمة في أعمال الإنقاذ والانتشال التي تقوم بها السلطات التركية، إلى جانب «إرسال شحنات من المساعدات الإنسانية دعماً للأشقاء في تركيا».

ومن جهته، بعث رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، برقية تعزية لإردوغان، كما أرسل رئيس مجلس الدولة خالد المشري، برقية تعزية أيضاً في ضحايا الزلزال المدمر. فيما قدمت حكومة فتحي باشاغا الموازية ثلاث برقيات تعزية للبنان وسوريا وتركيا في ضحايا كارثة الزلزال، معربة عن «تضامنها ووقوفها معهم».

إلى ذلك، أعلنت وزارة الداخلية بحكومة الدبيبة «انطلاق المرحلة الثانية من الخطة الأمنية لتأمين العاصمة طرابلس وضواحيها»، وأشارت إلى تسليم عماد الطرابلسي وزير الداخلية المكلف لمديريات أمن طوق العاصمة «المركبات الآلية المخصصة لدعم الأقسام ومراكز الشرطة، بهدف تقديم الخدمات للمواطنين».

«النواب» المغربي: التموقع الجديد لبلادنا يثير حنق جهات خارجية

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال رشيد الطالبي العلمي، رئيس مجلس النواب المغربي (الغرفة الأولى في البرلمان)، أمس، إن التّموقع الجديد للمغرب إقليمياً وقارياً ودولياً، «يثيرُ حنق جهات خارجية تعبّئ العديد من الإمكانيات ووسائل الإعلام واللوبيات، وتحشد الأصوات لمناهضةِ المغرب». معتبرا أن هذا «الحنق»، وهذا الاستعداء، بلغا القمة بإصدار توصية، أو «قرار غير ملزم من جانب جزءٍ من الطّيف السياسي بالبرلمان الأوروبي» في 19 من يناير (كانون الثاني) الماضي، تحت اسم «احترام حرية التعبير والرأي بالمغرب».

وأوضح العلمي بمناسبة اختتام أشغال الدورة التشريعية أن المغرب «ليس في حاجة إلى دروس من البرلمان الأوروبي عن حرية الرأي والتعددية، وصيانة حقوق الإنسان». مجددا رفض النواب المغاربة لأي تدخل في شؤونهم الداخلية، وفي قضائهم، وكذا الرفض المطلق للخلط المتعمّد بين حرية الرأي من جهة، وجرائم الحق العام التي ينظر فيها القضاء.

وجاء ذلك إثر مصادقة البرلمان الأوروبي على توصية، تنتقد أوضاع حقوق الإنسان والصحافة في المغرب. وفي هذا السياق قال العلمي إن موقف البرلمان الأوروبي «لن يثنينا عن مواصلة حضورنا المتميز والمسؤول» في المنظمات البرلمانية، متعددة الأطراف الدولية والقارية الإقليمية، للدفاع عن القضايا الحيوية ومصالح المغرب، وفي مقدمتها قضية الصحراء المغربية.

من جهة أخرى، قال العلمي إن الدورة التشريعية التي جرى اختتامها شهدت المصادقة على 33 مشروع قانون، وثلاثة مقترحات قوانين، من أبرزها المصادقة على مشروع قانون تنظيمي، يتعلق بتحديد شروط وإجراءات الدفع بعدم دستورية قانون، وعلى القانون الإطار المتعلق بالمنظومة الصحية الوطنية، وقانون يغير ويتمم مدونة التغطية الصحية الأساسية. وأيضا على مشروع قانون إطار يتعلق بالاستثمار، وعلى قانون بشأن الإنتاج الذاتي للطاقة الكهربائية. وإلى جانب هذه القوانين التأسيسية، صادق المجلس على مشاريع قوانين تتعلق بالقضاء والمنشآت العامة والسياحة، كما وافق على عدد من الاتفاقيات الدولية الثنائية ومتعددة الأطراف.

الطالبي العلمي (الشرق الأوسط)

انطلاق محاكمة رئيس مجموعة اقتصادية

الجزائر: توقيف 15 ألف شخص بشبهة «فساد» في 2022

الجزائر: «الشرق الأوسط»

في حين أكد مسؤول أمني جزائري أن جهاز الشرطة اعتقل أكثر من 15 ألف شخص خلال عام 2022 بتهم الفساد المالي والجريمة الاقتصادية، انطلقت أمس محاكمة مالك مجموعة كبيرة للصناعات الغذائية، بتهم يشملها «قانون الوقاية من الفساد ومكافحته».

وصرح نائب مدير الأمن العمومي بالشرطة، أحمد نايت الحسين، أمس، للإذاعة الحكومية بأن هياكل الأمن المختصة بتعقب الجرائم الاقتصادية تعاملت مع أكثر من 14 ألف قضية العام الماضي؛ أحالت 10600 منها إلى القضاء؛ وفقه، مبرزاً أن 15439 شخصاً جرى توقيفهم في إطار التحريات الخاصة بـ«الإجرام المنظم» عام 2022.

وقال نايت الحسين إن الشرطة أحصت نحو 20 ألف قضية في إطار محاربة الجريمة المنظمة، مبدياً تفاؤلاً بـ«سرعة وفاعلية» التعاطي مع هذه القضايا، ومشيراً إلى أن قيمة الأملاك التي جرت مصادرتها في سياق ملاحقة واعتقال المتورطين في الجريمة المنظمة، بلغت 130 مليون دينار؛ أي ما يعادل 9 ملايين يورو، وذلك خلال العام الماضي. وتواجه البلاد، وفق مسؤوليها الأمنيين، تصاعداً في الجريمة خلال السنوات الماضية، بشكل يثير القلق، مما دفع؛ وفقهم، إلى استحداث هياكل جديدة، وإعادة النظر في استراتيجيتها في هذا المجال. كما تشهد مدن البلاد، خصوصاً العاصمة، يومياً حملات أمنية داخل الأحياء الشعبية، للتصدي لتجار المخدرات؛ بما فيها المخدرات الصلبة، وللاعتداءات بالأسلحة البيضاء. وأضاف نايت الحسين أن مسؤولي جهاز الشرطة «متفائلون بنتائج محاربة الإجرام الاقتصادي والجريمة المنظمة»، ويعود ذلك، وفقه، إلى «هياكل جديدة مختصة تم استحداثها، عهد بها إلى كفاءات وخبرات مختصة في هذا الميدان»، مشيراً إلى أن «نتائج عمل الفرق الأمنية الجديدة بدأت تعطي أكلها».

ويفوق تعداد رجال الشرطة في الجزائر 200 ألف، وهو عدد غير كاف؛ وفق المسؤولين الحكوميين، قياساً إلى عدد السكان الذي يفوق 45 مليوناً، وفق آخر إحصاء. وبتفاقم الأزمة الاقتصادية وارتفاع معدل البطالة، زادت أعمال الإجرام في البلاد.

وأفاد نائب مدير الأمن العمومي بأن «أكثر ما يثير القلق هو انفجار استهلاك الحبوب المخدرة»، حيث جرى حجز أكثر من 7 ملايين قرص، وفقه، في 2022، مشيراً إلى أن «الظاهرة تحدث كوارث وسط الشباب، وقد بذلنا ما في وسعنا للحد منها». وأكد أنه جرى في العام نفسه حجز أكثر من 5 قناطير من القنب الهندي، و25 كيلوغراماً من الكوكايين، و8 كيلوغرامات من الهيروين.

في سياق متصل، انطلقت أمس محاكمة رئيس «مجموعة الصناعات الغذائية»، حكيم شرفاوي، في «محكمة سيدي امحمد» بالعاصمة، بتهمة استفادة شركاته من «مزايا غير مستحقة»، ألحقت ضرراً مالياً كبيراً بالخزينة العمومية، وفق ما جاء في لائحة الاتهامات.

ومنذ تنحي الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة عن الحكم، في 2 أبريل (نيسان) 2019 تحت ضغط الجيش والمتظاهرين في الشارع، سجنت السلطات عشرات المسؤولين الحكوميين ورجال الأعمال ومسؤولين عسكريين بتهمة الفساد. وأدانت المحاكم أغلبهم بأحكام ثقيلة بالسجن، من بينهم 3 رؤساء حكومات. فيما صادر القضاء، العام الماضي، أملاك وودائع كل هؤلاء المسؤولين. وبنهاية العام ذاته، أعلن الرئيس عبد المجيد تبون أن الدولة «استرجعت في الداخل ما يساوي نحو 20 مليار دولار من الأموال المنهوبة، وسنواصل عملية استرجاع باقي الأموال المهربة إلى الخارج». وأرجع تهريبها إلى رموز حكم الرئيس السابق.

«اتحاد الشغل» التونسي يصعّد باحتجاجات متواصلة

تونس: المنجي السعيداني

قال الاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال) إنه سينظم سلسلة من الاحتجاجات الاجتماعية، بدءاً من السبت المقبل، على أن تتواصل حتى الرابع من مارس (آذار) المقبل، تاريخ إعلان البرلمان الجديد، وتشمل نحو 20 ولاية (محافظة) بالبلاد، وهو ما عده مراقبون تصعيداً جديداً في العلاقة بين نقابة العمال برئاسة نور الدين الطبوبي، ورئاسة الجمهورية التونسية، في ظل أزمة سياسية واجتماعية حادة تعرفها تونس.

ورجح أكثر من طرف سياسي وحقوقي تونسي أن تكون المواجهة المقبلة حادة ومحفوفة بالمخاطر بين الجانبين، اللذين تبادلا مرات عدة اتهامات بشأن تعطيل المسارين السياسي والاجتماعي، كما يُتوقع أن تزداد العلاقة سوءاً مع انطلاق جلسات التحقيق مع عدد من القيادات النقابية، التابعة للجامعة العامة للنقل، وتوجيه الدعوة لـ17 قيادياً في هذه النقابة للمثول، الاثنين المقبل، أمام فرقة أمنية بمنطقة بن عروس (جنوب العاصمة).

ويرى مراقبون أن مثول القيادات النقابية أمام فرقة أمنية لمقاومة الإجرام، يؤكد تصميم رئاسة الجمهورية على الحد من التحركات العمالية، المبنية، حسبها، على «مطالب مجحفة»، في ظل وضعين اقتصادي واجتماعي متدهورين، بينما يضغط اتحاد الشغل من أجل فتح قنوات الحوار مع مؤسسة الرئاسة، ودعوتها لاعتماد سياسة تشاركية، بعيداً عن الحكم الفردي، وذلك بعد إعلان مبادرته لـ«الإنقاذ الوطني»، التي يقودها إلى جانب اطراف أخرى. لكن محاولات تقريب وجهات النظر بين الطرفين لم تنجح حتى الآن.

وأورد موقع «الشعب نيوز»، التابع لاتحاد الشغل، أن قوات الأمن وجهت دعوات لاستنطاق وجيه الزيدي رئيس الجامعة العامة للنقل، وناجي الحمدي عضو الاتحاد الجهوي للشغل في تونس، ورئيس الفرع الجامعي للنقل، وكذلك رئيسي نقابتين أساسيتين، مؤكداً أن هذه الاستدعاءات صدرت على خلفية تحركات احتجاجية، وتنفيذ إضراب عن العمل في قطاع النقل استوفى الشروط القانونية. علماً بأن السلطات التونسية اعتقلت الأسبوع الماضي أنيس الكعبي، رئيس نقابة الطرق السيارة، وذلك بعد تنفيذ إضراب عن العمل؛ لمطالبة الحكومة بتنفيذ اتفاقيات قطاعية سابقة، وهو ما اعتبره اتحاد الشغل ضرباً للحق النقابي.

في السياق ذاته، أعلن اتحاد الشغل الاستعداد لتنفيذ مجموعة من التحركات الاحتجاجية، بداية من يوم السبت المقبل في ولاية قبلي (جنوب)، حيث سينظم تجمعاً عمالياً، تليه تحركات احتجاجية أخرى في ولاية صفاقس (وسطي شرق)، «دفاعاً عن الحق النقابي، الذي يكفله الدستور، وللمطالبة بوقف المتابعات القضائية ضد القيادات النقابية».

وقال الاتحاد بخصوص هذه الاحتجاجات إن الاتحادات الجهوية للشغل «تعمل على تنظيم تحركات موحدة في يوم واحد، إذ ستنفذ تحركات احتجاجية ومسيرات نحو الولايات يوم 18 فبراير (شباط الحالي، بكل من صفاقس والقيروان والقصرين، والمنستير ونابل وبنزرت، وجندوبة ومدنين وتوزر».

من جهة ثانية، قالت الرئاسة التونسية في بيان أمس إن الرئيس قيس سعيد أعفى وزير الشؤون الخارجية عثمان الجرندي من منصبه. وعين الرئيس نبيل عمار وزيرا جديدا للشؤون الخارجية.

لا فروف سعى إلى تعاون عسكري وأمني معها وحشد لـ«الحلفاء» في مواجهة «الاستعمار الغربي»

روسيا توسع تحركاتها في القارة الأفريقية

موسكو: رائد جبر

بعد زيارة سريعة إلى مالي، الثلاثاء، ينتقل وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في اليوم التالي إلى السودان، المحطة التي تحظى بأهمية خاصة لدى موسكو، والتي تشكل محادثات الوزير فيها استكمالاً لجولاته النشطة في القارة الأفريقية، خلال الأشهر الأخيرة.

تنطلق موسكو من ضرورات «حشد معسكر الحلفاء المحتملين» في إطار مواجهتها المتفاقمة مع الغرب التي يقول خبراء إنها سوف تشهد استمراراً في التعقيد لفترة طويلة، مهما كانت طبيعة التطورات في ساحة الحرب الأوكرانية.

تنافس على السودان

أعلنت وكالة السودان للأنباء أن زيارة لافروف سوف تستغرق يومين، ما يشير إلى الاهتمام الخاص الذي منحه الوزير لعقد أوسع جولات ممكنة من الحوارات في هذا البلد. وكان خبراء قد أعربوا عن أن زيارة لافروف تستهدف معرفة إلى أين تؤشر البوصلة السودانية، لا سيما في ظل تسارع خطى التقارب بين الخرطوم وواشنطن عبر بوابة تل أبيب التي بعثت بوزير خارجيتها للسودان، الخميس المنصرم.

وأعلن وزير الخارجية المكلف، علي الصادق، لـ«سونا» أن زيارة لافروف تبحث القضايا الثنائية والإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، بجانب سبل زيادة ميزان التبادل التجاري والاستثمارات الروسية؛ خصوصاً في مجال البنية التحتية.

وفي مؤشر إلى احتدام التنافس الروسي مع الغرب على كسب مواقع في السودان، أشارت وكالة «أسوشييتد برس»، في وقتٍ سابق، إلى ضغوطات تمارسها الولايات المتحدة على السودان وليبيا، لحملهما على إنهاء أي علاقات تربطهما بمرتزقة «فاغنر» الروس، في إطار سعي الدول الغربية إلى ضم السودان إلى صفها، وتوسيع محاولات تحجيم أنشطة روسيا في القارة الأفريقية؛ خصوصاً في الجارة الغربية: أفريقيا الوسطى.

لكن المحطة السودانية -على أهميتها- تشكل جزءاً من الاستراتيجية الروسية نحو القارة التي عكست جولات لافروف الأخيرة فيها مدى حرص موسكو على تنشيطها، وتسريع وتائر تنفيذها.

جولات لـ«استعادة» القارة

كان لافروف قد استبق الوصول إلى الخرطوم بزيارة مالي التي باتت أحد شركاء روسيا الرئيسيين في المنطقة. ووفقاً لتقارير روسية، ستحمل الجولة في محطاتها التالية لافروف إلى المغرب وموريتانيا وتونس. بذلك تكون هذه ثالث جولة أفريقية واسعة يقوم بها الوزير الروسي إلى القارة في الشهور الستة الأخيرة.

وقد حملت جولته الأفريقية في الأسبوع الأخير من شهر يناير (كانون الثاني)، دلالات مهمة في مسارها ومجرياتها، كما في توقيتها. وشملت الجولة جنوب أفريقيا وأنغولا وإريتريا، وكانت هذه الجولة الثانية بعد زيارات لافروف في يونيو (حزيران) الماضي إلى مصر والكونغو وأوغندا وإثيوبيا وجنوب أفريقيا وبوتسوانا؛ ما يعد مؤشراً إلى تعاظم الأهمية التي توليها موسكو لعلاقاتها مع أفريقيا. وكون المنطقة تحظى بمكانة خاصة في السياسة الخارجية الروسية خلال العام الجديد.

والأكيد أن موسكو سعت إلى إظهار فشل سياسة الغرب في عزلها، وكونها ما زالت تحظى بحضور مهم لدى عدد واسع جداً من البلدان؛ خصوصاً في ظل أن الجزء الأعظم من البلدان الأفريقية لم ينخرط في العقوبات والقيود المفروضة على روسيا؛ بل بالعكس من ذلك سعت بعض البلدان إلى توظيف المواجهة الروسية الغربية المتفاقمة لتحقيق فوائد، كما حدث في مالي وبوركينا فاسو وغيرهما؛ فضلاً عن أن تحركات لافروف عززت القناعة بتوجه روسي إلى استعادة الحضور «السوفياتي» في أفريقيا، لجهة تأكيد موسكو الدائم أن الدولة العظمى في السابق كانت لها إسهامات كبرى في «تحرير» القارة من هيمنة الاستعمار الغربي.

التحضير للقمة الأفريقية الروسية الثانية

ولا يمكن تجاهل أن جولات لافروف جاءت في سياق التحضير لعقد القمة الروسية الأفريقية الثانية منتصف هذا العام. ويمكن لمثل هذا المنتدى أن يكتسب أهمية أكبر على المستوى الدولي الأوسع.

في ظروف المواجهة القائمة حالياً؛ خصوصاً أن مجموعة «بريكس» التي تضم جنوب أفريقيا وروسيا والصين والبرازيل والهند، مرشحة للاتساع وتعزيز حضورها الإقليمي والدولي. وحسب سفير جنوب أفريقيا في موسكو مزوفوكيلي ماكيتوكا، أبدت 13 دولة، منها 4 دول أفريقية، اهتماماً بالانضمام إلى مجموعة «بريكس».

كما كان لافتاً إعلان وزير الخارجية الروسي من جنوب أفريقيا، أن بلاده تطور التعاون العسكري التقني مع الصين وجنوب أفريقيا، وتأكيده مع نظيرته الجنوب أفريقية، ناليدي باندور، في بريتوريا، أن المناورات العسكرية البحرية المرتقبة بين روسيا والصين وجنوب أفريقيا في المحيط الهندي، شفافة وتتوافق مع القانون الدولي، وهذا ما يشكل مؤشراً على أن النشاط الصيني في أفريقيا لا يتعارض مع الطموحات الروسية هناك.

طريق روسيا الطويلة إلى القارة

على خط موازٍ للتمدّد الصيني في أفريقيا، نشطت روسيا في تعزيز وجودها في أفريقيا، مستفيدة من سلبيات السياسة الغربية في القارة، ومن تاريخها الاستعماري، كما استفادت من تنامي حالة عدم القبول الأفريقي للخطاب والمواقف الغربية تجاه أفريقيا، فبنت خطاباً وسياسات تناصر أفريقيا في قضاياها السياسية والاقتصادية المختلفة، وتؤكد أهمية المحافظة على سيادة الدول الأفريقية، وعدم إخضاعها بأدوات السياسة أو الاقتصاد، والنظر إلى أفريقيا بوصفها مسرحاً للشراكات التي تنعكس إيجاباً على تطلعات الدول والشعوب الأفريقية، بما يسهم في تطورها وتقدمها، وتقديم قروض غير مشروطة بمواقف سياسية تتصل بأحوال الدول الداخلية وشؤونها، وقد مكّنها كل ذلك من تحقيق وجود فاعل يمكن إيجازه فيما يلي:

عـزّزت روسيا علاقاتها مع دول شمال أفريقيا، فطوّرت علاقات اقتصادية وعسكرية مع مصر، كما بدأت بتعاون مشترك معها في مجال الطاقة النووية، وفي ليبيا سعت لتأسيس حضور عسكري دائم، وطورت علاقاتها الاقتصادية مع تونس، وبشكل خاص في مجالات السياحة، والحال كذلك مع الجزائر التي غدت الشريك العسكري الأول أفريقياً والثاني عالمياً لروسيا، في مؤشر مشتريات السلاح والمعدات الحربية.

في شرق أفريقيا، سعت روسيا لتطوير علاقات خاصة مع السودان، ونجحت في إبرام اتفاقية لتأسيس قاعدة عسكرية في بورتسودان على البحر الأحمر، كان يمكن -لولا التغييرات التي حدثت في السودان والضغوط الأميركية القوية- أن توفّر لها بموقعها الاستراتيجي إطلالة على البحر الأحمر، وإشرافاً مباشراً على حركة الملاحة البحرية والجوية، وعلى حركة التجارة العالمية، وخصوصاً النفط، وربما الغاز مستقبلاً. ويقول خبراء إن هذه النقطة تعد بين العناصر الأساسية على أجندة زيارة لافروف الحالية. كما استعدت موسكو للاستفادة من فتح أفق جديد نحو الاستثمار في مجالات الطاقة والتعدين على الساحل السوداني.

أما مع إثيوبيا فقد عمّقت روسيا تعاونها الدفاعي، وفي يوليو (تموز) 2021 تمّ التوقيع على اتفاقيات للتعاون العسكري بين البلدين، مثلما وقّعا مذكرة تفاهم تضمن مساهمة روسيا في مجال الطاقة النووية، وقد وقّعت روسيا مذكرة مماثلة مع كلّ من كينيا وزامبيا.

كذلك عزّزت روسيا علاقاتها ووجودها في عدد من دول غرب أفريقيا؛ حيث أصبح لها حضور وتأثير ونفوذ في دولة أفريقيا الوسطى التي أمدتها بشحنات أسلحة متتالية، واعتمدت على شركة «فاغنر» لترجيح موازين القوى في الصراع الداخلي الذي تفاقم في عام 2017 بين المعارضة والسلطة. وقد مكّنها حضورها شبه العسكري هناك، من لعب دور كبير في توحيد المعارضة في هذه الدولة، وتوفير التدريب لقواتها، كما مكّن «فاغنر» من الدخول في مجالات الاستثمار المختلفة، لا سيما في مجال الماس واليورانيوم. ولروسيا الآن في هذا البلد نفوذ وتأثير سياسي يصعب تجاوزه.

وفي دولة تشاد المجاورة لدولة أفريقيا الوسطى، بدأت روسيا مساعيها وجهودها الرامية إلى تعزيز دورها في هذه الدولة التي كانت شؤونها كما مواردها حقاً حصرياً وتاريخياً لفرنسا، قبل أن تنافسها أميركا خلال العقدين الأخيرين. وجاء دخول روسيا إلى المسرح التشادي منافساً للنفوذ الفرنسي والنفوذ الأميركي في آن واحد.

وفي مالي، أسّست روسيا علاقات وثيقة في السنوات الأخيرة مع السلطات المالية، وعزّزت علاقات البلدين عبر توقيع اتفاقية تعاون في الدفاع عام 1994، وأعيدت مراجعتها عام 2019. وفي إطار تنفيذ هذه الاتفاقية، قامت روسيا بتدريب ضباط الجيش المالي، وقدمت دعماً عسكرياً في إطار صفقة معدات عسكرية وقّعها الطرفان في ديسمبر (كانون الأول). وتحت تأثير العلاقة المتنامية مع موسكو تطوّر الموقف السياسي المالي من الوجود الغربي، وقامت السلطات المالية بطرد السفير الفرنسي، وحظرت تحليق الطائرات العسكرية الألمانية في أجوائها، ثم طردت القوات الدنماركية من أراضيها.

لم تكتفِ روسيا في أفريقيا بعلاقات مع الدول التي سبق ذكرها؛ بل أسّست علاقات مع دول أخرى تقوم على التعاون الأمني والاقتصادي؛ حيث تعمل شركاتها في أنغولا، جنوب شرقي القارة الأفريقية، في استثمارات النفط والمعادن الثمينة، مثل الألماس والذهب. وفي عامي 2017 و2018، وقّعت روسيا اتفاقيات تعاون مع أكثر من 19 دولة أفريقية، منها، على سبيل المثال لا الحصر: (نيجيريا، وأنغولا، وغينيا الإستوائية، وبوركينا فاسو). كما وقّعت اتفاقات لاستخراج الغاز الصخري من موزمبيق. وبالتالي استطاعت أن تمدّ نفوذها بقوة في وسط القارة الأفريقية وغربيها، مثلما ضمنت لها موطئ قدم في شرقها وشمالها.

تعددت وتنوّعت أشكال الحضور الروسي في أفريقيا، وعلى الرغم من هيمنة العنصر الأمني والعسكري عليها، فقد سعت موسكو إلى الاستفادة من الحضور الثقافي والاستثماري، وقد ازداد حضور شركات كبرى مثل «غازبروم»، و«لوك أويل»، و«روستك»، و«روس أتوم»، في القارة، وخصوصاً في مصر والجزائر وأوغندا ونيجيريا وأنغولا. كما افتتحت روسيا في كثير من الدول الأفريقية مراكز ثقافية تروج لسياساتها.

وفي عام 2018 وقّعت شركة «روس أتوم» المسؤولة عن القطاع النووي مذكرات واتفاقيات لتطوير الطاقة النووية مع 18 دولة أفريقية، من بينها: مصر وإثيوبيا، وكينيا، ونيجيريا، وزامبيا، وغانا، ورواندا. وتعمل الشركة على بناء 4 مفاعلات نووية في مصر.

تركيز على التعاون العسكري والأمني

لكن العنصر الأبرز الذي طورته موسكو خلال السنوات الأخيرة، تمثل في تقديم الخدمات الأمنية والعسكرية لبلدان القارة. وزادت أهمية هذا العنصر بسبب الحرب في أوكرانيا، وبات يشكل أولوية في السياسات الخارجية لموسكو في الوقت الراهن. وقد لفت الأنظار خلال زيارة لافروف إلى إريتريا إشارته إلى أن البلدين يخططان لدراسة إمكانية استخدام «الإمكانات اللوجستية لميناء مصوع»، وتطوير خدمات الترانزيت عبر مطار المدينة. وبدا أن هذه كانت بين الأهداف الأساسية للزيارة، على خلفية تعثر تنفيذ الاتفاق مع السودان لإقامة قاعدة في بورتسودان.

لكن في مقابل الزخم القوي للتحركات الروسية في القارة الأفريقية، والقائم بالدرجة الأولى على دعم تطلعات القارة للتخلص من الإرث الاستعماري، ودعم الأنظمة الحاكمة فيها أو قوى المعارضة إذا لزم الأمر عسكرياً وأمنياً؛ فإن موسكو تواجه تحديات مهمة، بينها قدرتها على ضخ استثمارات مالية كبرى في القارة، وتنفيذ تعهداتها بتطوير قطاعات عدة.

إن مستقبل موسكو وحضورها الصاعد في أفريقيا يبقى رهن تعميق شراكاتها الاقتصادية، بما فيها في مجال الطاقة، وإمدادات الحبوب والدواء، ومجالات الرقمنة والتكنولوجيا، وتنفيذ المشروعات التنموية والثقافية، وهي قطاعات تواجه موسكو نفسها مشكلات جدية فيها بسبب الحصار الغربي.

لافروف مع نظيره وزير خارجية مالي (ا.ف.ب)

الاتحاد الأوروبي يدعو زيلينسكي للمشاركة «شخصياً» في قمته المقبلة

بروكسل: شوقي الريّس

كل الترتيبات أصبحت جاهزة في المقر الرئيسي للبرلمان الأوروبي في العاصمة البلجيكية، لاستقبال الرئيس الأوكراني فلوديمير زيلينسكي، غداً الخميس، في أول زيارة له إلى المؤسسات الأوروبية منذ اندلاع الحرب أواخر فبراير (شباط) من العام الماضي، والثانية إلى الخارج بعد الزيارة الأولى التي قام بها في ديسمبر (كانون الأول) الماضي إلى الولايات المتحدة. لكن على الرغم من ذلك، يحرص المسؤولون في البرلمان الأوروبي، وفي مؤسسات الاتحاد الأخرى، على عدم تأكيد الزيارة حتى اللحظات الأخيرة، نظراً للمخاطر التي تحيق بها، والدواعي الأمنية التي يفترض أن ترافقها.

وتلقى زيلينسكي الدعوة من رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، للمشاركة «شخصياً» في «القمة المقبلة» للاتحاد، وفق ما أعلن متحدث باسم المؤسسة الأوروبية، من دون أن يدلي بتفاصيل إضافية.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر موثوقة، أن البرنامج الذي تمّ إعداده للزيارة، في حال تأكيدها، سيكون كالتالي: يصل زيلينسكي صباح الخميس إلى بروكسل، ويتوجه إلى مقر البرلمان؛ حيث يلقي خطاباً في جلسة خاصة، ثم ينتقل إلى مقر المجلس الأوروبي المحاذي؛ حيث يعقد القادة الأوروبيون قمة استثنائية مخصصة لشؤون الهجرة، والرد الأوروبي على تدابير الدعم التي تقدمها واشنطن وبكين للشركات الأميركية والصينية، لمساعدتها في مرحلة الانتقال إلى الاقتصاد الرقمي والأخضر.

وتجدر الإشارة إلى أن زيلينسكي سبق أن خاطب المجلس الأوروبي والبرلمان عدة مرات عبر الفيديو، وهو يضغط منذ فترة لتسريع عملية انضمام بلاده إلى الاتحاد الأوروبي، بعد قبول طلب ترشيحها بسرعة قياسية الصيف الماضي.

وكان زيلينسكي قد كشف نهاية الأسبوع الفائت، خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده بعد نهاية القمة الأوروبية الأوكرانية في كييف، إلى جانب رئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين، ورئيس المجلس شارل ميشال، أنه تلقّى دعوة لزيارة بروكسل؛ لكنه قال إن دونها صعاباً وتحديات أمنية كبرى في الوقت الراهن.

وقد شكّلت تلك القمة التي عقدت للمرة الأولى في العاصمة الأوكرانية، تأكيداً واضحاً على الدعم الأوروبي لما وصفه المسؤول عن السياسة الخارجية والدفاع، جوزيب بورّيل، بأنه «خيار أوكرانيا الانضمام إلى المعسكر الغربي، بعد سنوات طويلة من ازدواجية الانتماء خصوصاً بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، بين الاتحاد الأوروبي وروسيا»، والذي حسمه الاجتياح الروسي العام الماضي.

وتتوقع المصادر المطلعة أن يلقى زيلينسكي ترحيباً واسعاً في البرلمان الذي سبق أن اتخذ قرارات يحضّ فيها الاتحاد على تسريع عملية انضمام أوكرانيا، وزيادة الدعم العسكري المقدم لها لمواجهة روسيا، وحيث تعتبر رئيسته روبرتا متسولا من أشد المتحمسين لتسريع هذا الانضمام، إلى جانب رئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين، ورئيس المجلس شارل ميشال. ومن المنتظر أن يستغلّ زيلينسكي الأجواء التي ستواكب ظهوره أمام البرلمان الأوروبي، للضغط على القادة الأوروبيين المترددين في التجاوب مع الإلحاح الأوكراني على دخول الاتحاد، وذلك خلال لقائه معهم في جلسة خاصة على هامش القمة الاستثنائية.

وتجدر الإشارة إلى أن فرنسا وألمانيا وهولندا ما زالت تعارض بشدة وضع الطلب الأوكراني على المسار السريع، كما تطالب بلدان أخرى، مثل بولندا ودول البلطيق التي كانت في السابق تحت مظلة الاتحاد السوفياتي. وتقول أوساط دبلوماسية أوروبية، إن زيلينسكي سيصرّ في محادثاته مع القادة الأوروبيين على أن الظرف العسكري الذي تمرّ فيه الحرب، والجهود التي بذلتها بلاده حتى الآن لاستيفاء الشروط وتحقيق الأهداف المطلوبة لعضوية الاتحاد الأوروبي، تؤهلها للشروع في مفاوضات الانضمام قبل نهاية السنة الجارية، وأنه قد يطرح مقابل الرفض المتوقع لهذا الطلب، تزويد القوات المسلحة الأوكرانية بأسلحة هجومية بعيدة المدى وقاذفات مقاتلة. لكن تستبعد هذه الأوساط أن يحقق زيلينسكي أياً من هذه الأهداف خلال زيارته إلى عاصمة الاتحاد؛ حيث بدأت تتسع دائرة البلدان المترددة في مواصلة تقديم الدعم الحربي لأوكرانيا، والداعية إلى إيلاء مزيد من الاهتمام وتكريس الجهود الدبلوماسية لوضع الحرب على سكّة الحوار والمفاوضات، قبل أن يفوت الأوان وتدخل مرحلة من التصعيد تصعب معها العودة إلى الوراء.

حذرت من «عواقب وخيمة» لانزلاق «الأطلسي» نحو المواجهة المباشرة



موسكو تصعد هجومها على دونباس والقوات الأوكرانية تخلي مواقع في لوغانسك

موسكو: رائد جبر

أعرب وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، عن ارتياح لمسار الهجوم الروسي الواسع في دونباس، وقال خلال اجتماع للقادة العسكريين، الثلاثاء، إن القوات الروسية تواصل التقدم على عدد من محاور القتال. وأوجز الوزير حصيلة الأسابيع الماضية التي شهدت تصعيداً للعمليات على محاور دونيتسك ولوغانسك وزابوروجيا، وقال إن القوات الروسية «تمكنت من تحرير مدينة سوليدار، وعدد من البلدات بجمهورية دونيتسك الشعبية ومقاطعة زابوروجيا».

وأوضح الوزير: «نتيجة للأعمال الهجومية لقواتنا على محوري دونيتسك وزابوروجيا، تم تحرير سوليدار وكليشيفكا وبودجورنوي وكراسنوبولي وبلاغوداتنوي ولوبكوفوي ونيكولايفكا». وزاد أنه «في الوقت الحالي، تتطور العمليات العسكرية بنجاح في منطقتي أوغليدار وأرتيوموفسك (باخموت)».

تزامن ذلك مع إعلان القوات الشيشانية التي تقاتل في منطقة لوغانسك أن الأوكرانيين بدأوا عمليات تراجع واسعة في المنطقة، وقال أبتي علاء الدينوف، قائد القوات الخاصة «أحمد»، إن «القوات المسلحة الأوكرانية تستعد لإعادة التموضع على خط دفاع ثانٍ في لوغانسك قبل انسحاب محتمل». وأوضح المسؤول العسكري أنه «سيتعين عليهم الانسحاب. إنهم يعدون مواقع؛ في خط دفاع ثانٍ، يجهزون القطارات. أعتقد أنهم يدركون أيضاً أنهم سوف يضطرون للانسحاب. العدو انخرط بنشاط في بناء المستوى الثاني من خط الدفاع».

ووفقاً له؛ فإن كييف تقوم بنقل احتياطات جديدة؛ بما في ذلك من اتجاهي خاركيف وخيرسون، لكنه أضاف: «خلال محاولات الاحتفاظ بمواقعها الحالية، تتكبد القوات الأوكرانية خسائر فادحة». وزاد علاء الدينوف، في حديث مع وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية: «في منطقة مسؤوليتنا، يتطور الوضع بشكل إيجابي للغاية. مثل جيراننا على اليسار (دونيتسك)، نحن نتقدم أيضاً. تم الاستيلاء على معقل خطير للغاية (أول من) أمس».

وكان خبراء عسكريون أبلغوا الوكالة الروسية، الاثنين، أن القوات المسلحة الأوكرانية بدأت عملية انسحاب من منطقة كريمينايا؛ حيث تتقدم القوات الروسية.

وفي دونيتسك، أعلن الحاكم المعين من جانب موسكو، دينيس بوشيلين، أن وحدات القوات الروسية نجحت في التقدم بمحيط مدينة سيفيرسك. وتابع أن «تحرير سيفيرسك أمر مهم من الناحية الاستراتيجية للاقتراب من تحرير كراسني ليمان»، مشيراً إلى أن «هناك نجاحات حققتها مجموعة (فاغنر) في هذا الاتجاه»، وقال إن «ذلك ما زال في الضواحي، لكن كل قرية يتم تحريرها في هذا الاتجاه مهمة». ووفقاً له؛ «تتحرك الوحدات الروسية على طول خط المواجهة بأكمله في جمهورية دونيتسك الشعبية».

على صعيد آخر، وصف شويغو، خلال الاجتماع العسكري، حجم المساعدات العسكرية الغربية لأوكرانيا بأنه «غير مسبوق»، وأضاف أن الولايات المتحدة وحلفاءها «يحاولون من خلال تزويد أوكرانيا بالأسلحة الثقيلة إطالة الصراع». وحذر بأن «انجرار دول (الناتو) إلى الصراع من شأنه أن يؤدي إلى تصعيد لا يمكن التنبؤ بعواقبه». موضحاً أن «الولايات المتحدة وحلفاءها يحاولون إطالة أمد الصراع قدر الإمكان. وللقيام بذلك؛ بدأوا في توفير أسلحة هجومية ثقيلة، ودعوا أوكرانيا علناً إلى الاستيلاء على أراضينا، وفي الواقع، فإن مثل هذه الخطوات تجر دول (الناتو) إلى الصراع، ويمكن أن تؤدي إلى مستوى من التصعيد غير ممكن التنبؤ بعواقبه».



وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو (رويترز)

سياسياً؛ شدد نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، ديميتري ميدفيديف، على رفض بلاده مناقشة خيار تقسيم أوكرانيا إلى شطرين وفقاً للسيناريو الكوري. وكتب عبر قناته على «تلغرام» أن الحديث عن «السيناريو الكوري» في أوكرانيا ليس أكثر من «أطروحة للاستهلاك المحلي». وزاد: «من الواضح أن الحديث عن (السيناريو الكوري) ليس أكثر من قائمة أمنيات... كما أن لو ما تبقى من أوكرانيا سيظل تحت سيطرة وحماية الغرب، وبعد ذلك سنصل إلى مستوى جمهورية كوريا الجنوبية، ويظل هناك بعض الأمل في إعادة التوحيد مع الأراضي السابقة. وتلك ليست سوى أطروحة للاستهلاك المحلي لا أكثر».

ولاحظ أن «أصحاب تلك الفرضية يتجاهلون أن الانقسام على طول خط العرض 38 أدى إلى ظهور بلدين مستقلين، في حين أن دونباس والأراضي الأخرى أصبحت جزءاً من روسيا؛ الدولة العظمى التي تتمتع بالسيادة الكاملة وأقوى الأسلحة». ورأى أن تكرار الحديث عن السيناريو الكوري في أوكرانيا يعد مؤشراً على «تخلي كييف المحرج عن فرضية الانتصار. بات واضحاً بالنسبة إليهم أنه لا يمكن تحقيق النصر، وإنما، وفي أفضل الأحوال، التقسيم. إلا إنه في الواقع تلك هي الخطوة الأولى نحو التعرف على الحقائق التي نشأت على الأرض».

في سياق متصل، قال مارتن غريفيث، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، إن نحو 8 ملايين شخص فروا من أوكرانيا منذ بداية الصراع منذ نحو عام. وأضاف غريفيث، في مجلس الأمن الدولي الاثنين، أن نحو 8 ملايين شخص فروا من أوكرانيا إلى دول مجاورة، في حين نزح 5.3 مليون شخص داخلياً. وأوضح أن 17.6 مليون شخص أو نحو 40 في المائة من تعداد سكان أوكرانيا في حاجة لمساعدات إنسانية.

وأشار إلى أنه يعتزم طرح خطة هذا العام الخاصة بالاستجابة الإنسانية من أجل أوكرانيا، والتي تتطلب نحو 3.9 مليار دولار، في جنيف في وقت لاحق من هذا الشهر. وقال: «هذا العنف لا يظهر دلالات على التهدئة».

وتشير التقديرات الأممية الرسمية إلى أن أكثر من 7000 مدني قتلوا منذ بدء الحرب في 24 فبراير (شباط) 2022، وقال غريفيث: «بالتأكيد الحصيلة الحقيقية أعلى من ذلك».

خطاب «حال الاتحاد» بين عنف الشرطة والذكرى الأولى لحرب أوكرانيا... و«منطاد الصين»

بايدن في مواجهة تحديات داخلية وخارجية

واشنطن: رنا أبتر

وقف الرئيس الأميركي، جو بايدن، فجر الأربعاء، أمام الكونغرس بغرفتيه ليتابع تقليداً سنوياً بدأه الرؤساء السابقون في عام 1790. فخطاب حال الاتحاد أصبح من المناسبات المعروفة التي ترسم معالم الرئاسة الأميركية وعلاقتها مع المجلس التشريعي. وفي حالة بايدن، هذه العلاقة التي بدأت بدعم كبير من كونغرس بأغلبية ديمقراطية في المجلسين، تحولت اليوم لتصبح علاقة متوترة مع مجلس نواب بأغلبية جمهورية.

فهذا هو خطاب حال الاتحاد الأول له أمام هذه الأغلبية، إذ كان خطابه الأول العام الماضي أمام أغلبية ديمقراطية داعمة ومشجعة له. لكن الحال اختلف هذا العام، ومعه اختلفت التحديات التي يواجهها الرئيس الأميركي خاصّة مع استعداده للإعلان الرسمي عن خوض السباق الرئاسي مجدداً.

ففعلياً، يعدّ هذا الخطاب تمهيداً للإعلان المرتقب، يسعى بايدن من خلاله إلى التركيز على مهارته بالتعاون مع الحزب الجمهوري، مشيراً إلى تاريخه الحافل منذ أن كان عضواً في الكونغرس في عام 1973.

ويذكّر بايدن المشرعين بشكل عام والأميركيين بشكل خاص بإنجازاته التي حققها منذ وصوله إلى البيت الأبيض، أبرزها مشروع إصلاح البنى التحتية الضخم الذي بلغت قيمته تريليون دولار.

ولعبت أرقام الاقتصاد الأميركي وانخفاض معدلات البطالة لأدنى مستوياتها لصالح بايدن في توقيت خطابه، ليتغنى بجهوده في هذا المجال، خاصة بعد التدهور الكبير الذي شهدته البلاد جراء كوفيد - 19.

لكن مقابل هذا التحسن، يقف بايدن بمواجهة تحديات كثيرة داخلية وخارجية؛ إذ يتزامن الخطاب مع شهر الأميركيين من أصول أفريقية، الذي خيّم عليه مقتل الأميركي من أصول أفريقية تايري نيكولز على يد عناصر شرطة في مدينة ممفيس، ما دفع بالديمقراطيين إلى حثّ بايدن على دعم إصلاحات على ممارسات الشرطة، التي لم يتمكن الكونغرس من إقرارها بعد مقتل جورج فلويد في عام 2020. وقد دعا رئيس «تجمع السود» في مجلس النواب ستيفين هورسفورد والدي نيكولز ليكونا من ضمن الحضور في الخطاب.

بالإضافة إلى ملف «عنف الشرطة» يتزامن الخطاب مع أزمة جديدة مع الصين، فبعد إسقاط «المنطاد الصيني» تعالت أصوات المنتقدين في الكونغرس من الحزب الجمهوري لسياسة بايدن «الضعيفة» تجاه بكين، وهي انتقادات غالباً ما يواجهها بايدن في ملفات السياسة الخارجية، إذ يصوره الحزب الجمهوري بمظهر «اللين والضعيف».

ويسعى بايدن للتصدي لهذه الاتهامات من خلال الإشارة إلى السياسة الأميركية التي اعتمدها لدعم أوكرانيا في ظل الغزو الروسي لها، بعد مرور نحو عام على بدء الحرب. وقد دعت السيدة الأولى جيل بايدن السفيرة الأوكرانية لدى أميركا أوكسانا ماركاروفا للجلوس معها وحضور الخطاب لـ«إظهار الدعم الأميركي المستمر لأوكرانيا بعد عام تقريباً من شن روسيا لاعتدائها غير المبرر».

ضيوف الخطاب

كما جرت العادة، يحضر الخطاب، بالإضافة إلى المشرعين، مسؤولون في البيت الأبيض والوزراء في حكومة بايدن، إضافة إلى قضاة المحكمة العليا وزعماء البنتاغون. ويحق للمشرعين دعوة ضيوف لحضور الخطاب، كما يوجه البيت الأبيض دعوات محددة لتسليط الضوء على قضايا الساعة.

هذا العام مثلاً، دعا البيت الأبيض بول بيلوسي، زوج رئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي، لحضور الخطاب بعد تعرضه لاعتداء في منزلهما في كاليفورنيا.

كما تمت دعوة المغني الشهير بونو لتسليط الضوء على عمله في مكافحة الإيدز والفقر، إضافة إلى براندن تساي الذي تمكن من مواجهة مسلح خلال حادثة إطلاق نار جماعي في مونتيري بارك في ولاية كاليفورنيا. ومن أبرز الضيوف من الجانب الجمهوري السفيرة الأفغانية السابقة لدى الولايات المتحدة رويا رحماني، لـ«إرسال رسالة إلى نساء أفغانستان بأن الولايات المتحدة لم تنساهن».

الرد الجمهوري

وكما جرت العادة أيضاً، اختار الجمهوريون ممثلاً عنهم للإدلاء بردهم الرسمي على خطاب بايدن، ووقع الاختيار هذه المرة على حاكمة ولاية أركنسا سارة هاكيبي ساندرز، وهي المتحدثة السابقة باسم البيت الأبيض في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب وأول امرأة تصل إلى منصب حاكمة الولاية.

تقليد الناجي المعين

في حال خلو منصب الرئيس تنتقل السلطة إلى نائب الرئيس، يليه رئيس مجلس النواب الأميركي، وثم الرئيس الرمزي لمجلس الشيوخ الأميركي، فوزير الخارجية، ووزير الخزانة، ثم وزير الدفاع ثم وزير العدل. خلال خطاب حال الاتحاد، جرت العادة أن يتم تعيين وزير في الإدارة ليكون «الناجي المعين»، وذلك لتولي قيادة البلاد في حال حصول طارئ، خاصة مع وجود كل أعضاء الإدارة والمشرعين في الكونغرس لحضور الخطاب.

قبل ساعات من الخطاب، يتم الإعلان عن هوية الناجي المعين وترافقه عناصر الشرطة السرية إلى مكان آمن لا يكشف عنه حيث يبقى حتى انتهاء الخطاب.

بايدن يلقي «خطاب حال الاتحاد» في 1 مارس 2022 (أ.ب)

في الذكرى الـ75 لتأسيس جيش كوريا الشمالية

كيم جونغ أون يأمر بتعزيز الاستعداد للحرب

واشنطن: هبة القدسي

أمر الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون جيشه بتوسيع تدريباته القتالية، وزيادة الرؤوس النووية التكتيكية، وتعزيز الاستعدادات للحرب، وسط مؤشرات على أن كوريا الشمالية تخطط لاستعراض عسكري موسع؛ احتفالاً بالذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس الجيش، تستعرض خلاله أحدث المعدات من برنامج الأسلحة النووية والصواريخ المتنامي العابر للقارات، الذي يثير قلق الولايات المتحدة وحلفائها في آسيا.

وفي أول ظهور علني لزعيم كوريا الشمالية منذ نحو 40 يوماً، عقد كيم يونغ أون اجتماعاً للجنة العسكرية المركزية لحزب العمال الحاكم، يوم الاثنين، وشجع القوات المسلحة على أداء «انتصارات دائمة»، وإظهار «قوة عسكرية لا مثيل لها»؛ لبدء مرحلة جديدة في التنمية، مكرراً خطابه لتحقيق زيادة كبيرة في الترسانة النووية، وإنتاج ضخم للأسلحة النووية التكتيكية.

وأوضحت وكالة أنباء كوريا المركزية الرسمية أن اجتماع اللجنة العسكرية لحزب العمال الكوري الحاكم ناقش بعمق المهام العسكرية والسياسية لعام 2023، وأن كبار الضباط العسكريين دعوا لتكثيف التدريبات القتالية، والاستعداد للحرب بشكل أكثر صرامة. وأكدوا أن الجيش أكمل الاستعدادات لإجراء تجربة نووية ستكون السابعة في تاريخ كوريا الشمالية والأولى منذ آخر تجربة في عام 2017.

ولفتت الوكالة الحكومية إلى أن أعضاء اللجنة، الذين يمثلون كبار الضباط العسكريين، ناقشوا مع الزعيم الكوري الشمالي سلسلةً من المهام التي تهدف إلى إحداث «تغيير كبير» في الجيش، بما في ذلك «توسيع وتكثيف العمليات والتدريبات القتالية باستمرار»، و«تحسين الاستعداد للحرب بشكل أكثر صرامة». وأظهرت صور وسائل الإعلام الرسمية للاجتماع علماً يمثل إدارة جديدة محتملة تسمى «المكتب العام للصواريخ».

ويقول الخبراء إن بيونغ يانغ تريد إجبار واشنطن على قبول فكرة كوريا الشمالية كقوة نووية، والتي تعتبرها بيونغ يانغ وسيلة للتفاوض بشأن تنازلات اقتصادية وسياسية من موقع قوة.

مخاوف كوريا الجنوبية

من جانبه، قال المتحدث باسم هيئة الأركان المشتركة لكوريا الجنوبية، لي سونغ جون، خلال إحاطة إعلامية، إن الجيش الكوري الجنوبي رصد «زيادة كبيرة في الأفراد والمركبات»، في المجالات المتعلقة باختبارات الاستعراض في كوريا الشمالية.

وأضاف أن الجيش الكوري الجنوبي يراقب عن كثب التطورات المتعلقة باحتمال قيام كوريا الشمالية بإنشاء مكتب عسكري جديد يتعلق بالصواريخ، لكنه لم يقدم مزيداً من التفاصيل.

ويقول محللون إن تعليقات الزعيم الكوري الشمالي خلال الاجتماع العسكري، هي أحدث تحذير من بيونغ يانغ بأنها تستعد لتكثيف مظاهراتها العسكرية، رداً على التدريبات العسكرية الموسعة للولايات المتحدة مع كوريا الجنوبية، والتي قال الحلفاء إنها تهدف إلى مواجهة التهديد المتطور لكوريا الشمالية.

ومع التهديدات لكوريا الشمالية بضرب جارتها الجنوبية، مع عدم وجود مؤشر على العودة لمحادثات نزع السلاح النووي، يتزايد قلق سيول حول الوضع في المنطقة، ومدى التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن كوريا الجنوبية في حال نشوب حرب بين الكوريتين، خاصة أن كوريا الجنوبية ممنوعة من تطوير أو حيازة أسلحة نووية بموجب التزامها بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. وتحتمي سيول بالمظلة النووية الأميركية التي تضمن أن الولايات المتحدة ستستخدم أسلحتها النووية لحماية كوريا الجنوبية وهو ما يعرف باسم «الردع الموسع».

وقد هددت كوريا الشمالية بمواجهة التحركات العسكرية الأميركية بما سمته «القوة النووية الأكثر اكتظاظاً»، وانتقدت في تحذيرات، الأسبوع الماضي، خطط الولايات المتحدة لتوسيع تدريباتها المشتركة مع كوريا الجنوبية، ونشر أصول عسكرية أكثر تقدماً مثل القاذفات وحاملات الطائرات في المنطقة.

دعوات نقابية وحزبية إلى مزيد من التصعيد... والسبت موعد جديد للتظاهر

موجة احتجاج ثالثة في فرنسا ضد إصلاح قانون التقاعد

باريس: ميشال أبو نجم

بعد 19 و31 يناير (كانون الثاني)، اللذين شهدا نزول مئات الآلاف من الفرنسيين إلى الساحات والشوارع، بالتوازي مع حركة إضرابات طالت قطاعات أساسية، مثل التعليم والصحة والنقل والطاقة والإعلام والمرافئ؛ للتعبير عن رفض مشروع إصلاح قانون التقاعد الذي بدأت مناقشته، الاثنين، في مجلس النواب في أجواء عاصفة، عرف يوم أمس المشاهد الاحتجاجية نفسها في باريس العاصمة، وفي 200 مدينة كبيرة ومتوسطة، فضلاً عن الأرياف.

وبالنظر للمسار الذي تسلكه الأمور، فإن عملية ليّ الذراع الجارية حالياً بين الرئيس ماكرون وحكومته وأكثريته النسبية في البرلمان من جهة، والنقابات وأحزاب المعارضة من جهة أخرى، ستشهد قطعاً مزيداً من التصعيد. فالسلطات ترفض التراجع عن البند الرئيسي في خطتها الإصلاحية، وهي رفع سن التقاعد من 62 راهناً إلى 64 بحلول عام 2027. بالمقابل، فإن النقابات الرئيسية الثمانية وأحزاب اليسار بتلاوينها المختلفة، إضافة إلى حزب الخضر، ترفض تمرير مشروع القانون. يضاف إلى ما سبق أن الحكومة، التي لا تتمتع بأكثرية مطلقة في البرلمان، لم تنجح حتى اليوم في الحصول على تعهد واضح من حزب «الجمهوريون» اليميني التقليدي بالتصويت لصالح المشروع المذكور. حقيقة الأمر أن انقساماً حاداً يشظي صفوف «الجمهوريون»، حيث إن نائب رئيسه، أورليان براديه، ومجموعة من المقربين منه يهددون بالتصويت ضد القرار إن لم يحصلوا على تنازلات إضافية من رئيسة الحكومة إليزابيث بورن، التي أظهرت في الأيام القليلة الماضية بعض الليونة لإغراء نواب اليمين التقليدي. بيد أن بورن ترفض تقديم إغراءات إضافية لضمان توفير الأكثرية الضرورية، عندما يطرح المشروع بكليته على التصويت في البرلمان، بعد السابع عشر من الشهر الحالي. كذلك، فإنها ترفض التراجع عن سن الـ64 عاماً؛ لأنّ ذلك يعني موت خطتها الإصلاحية. وتعد الحكومة أن التجاوب مع اليمين يعني تحميل خزينة الدولة أعباء إضافية أكثر من 10 مليارات يورو، بينما الغرض من العملية الإصلاحية إنقاذ نظام التقاعد، ما يستدعي أن يعمل الفرنسيون لعامين إضافيين قياساً على ما هو حاصل في الأكثرية الساحقة من دول الاتحاد الأوروبي.

وهكذا، وبالنظر لتباعد المواقف وللتشدد الذي يبديه كل طرف، فإن مناقشات البرلمان ستصبح في الأيام التسعة المتبقية أكثر عنفاً، خصوصاً أن المعارضة البرلمانية تعد أن الأسبوعين المخصصين للمناقشات غير كافيين؛ لأن هناك ما لا يقل عن 20 ألف تعديل قدمتها كافة المجموعات النيابية، بما فيها اليمين المتطرف الذي يعارض القانون، لكنه طلب من أنصاره عدم النزول إلى المظاهرات.

ثمة عامل رئيسي يتعين أخذه بعين الاعتبار، ويتناول قدرة رئيس الجمهورية على مواصلة تحديث وإصلاح النظام الفرنسي، ذلك أن تراجعه، أي سحب مشروع القانون من النقاش كما حصل في عام 2020 حين اضطر بسبب جائحة «كوفيد 21» إلى طي مشروعه الإصلاحي الأول، سيعني فقدانه القدرة على الاستمرار في حكم فرنسا، وتنفيذ وعوده الانتخابية التي يعتبر أنه انتخب على أساسها، ومن بينها إصلاح قانون التقاعد.

ولأن الأوضاع متأزمة، ولأن كل طرف متمسك بمواقفه ولا يبدي أي نية في تليينها أو التراجع عنها، فإن اختبار القوة متواصل تحت قبة البرلمان كما في الشارع. وأمس، تعطلت حركة النقل العام داخل المدن وبين المناطق وباتجاه الخارج، وأصاب الإضراب عدداً كبيراً من المدارس ومصافي تكرير النفط، وشركات توزيع المحروقات، وشركة كهرباء فرنسا التي تدير أيضاً الإنتاج الكهربائي من المفاعلات النووية التي تراجع إنتاجها... ومنذ اليوم، يتحضر الفرنسيون للموجة الرابعة من الحراك الاحتجاجي الذي سيحل يوم السبت المقبل، وسط تهديدات من النقابات العمالية بالذهاب إلى أبعد من ذلك في تحركاتهم.

تجدر الإشارة إلى أن الحكومة تتخوف من مراكمة عوامل التذمر بين المواطنين، حيث تعاني الشرائح الشعبية الأكثر هشاشة من غلاء المعيشة، خصوصاً أسعار الطاقة بمختلف أنواعها والمواد الغذائية والخدمات، فضلاً عن التضخم الذي ضرب معدلات لم تعرفها فرنسا منذ ثلاثين عاماً. وكما في كل مرة، كان قطاع النقل العام الأكثر تضرراً. ففي باريس، كانت حركة المترو ضعيفة للغاية، بل إن العمل في عدد من الخطوط توقف نهائياً، فيما شهدت خطوط احتشادات وتدافعاً. كذلك كان الأمر بالنسبة لقطارات الضواحي التي تنقل يومياً مئات الآلاف من الموظفين والعمال إلى العاصمة.

وتوقعت النقابات أن تنزل إلى الشوارع أعداد تضاهي - إن لم تزد - على أعداد 19 و31 الشهر الماضي. وقدرت النقابات أعداد المتظاهرين في يوم الاحتجاج الثاني بمليوني شخص، فيما أرقام وزارة الداخلية تشير إلى 1,27 مليون نسمة. وحظيت عريضة رافضة لتعديل القانون الحالي، أعدتها النقابات، بمليون توقيع في فترة قياسية.

تبدو الحكومة اليوم في وادٍ والنقابات وأحزاب المعارضة في وادٍ آخر. فقد اعتبر وزير العمل أوليفيه دوسوبت أن «نظام معاشات التقاعد يتكبد خسائر، وإذا كنا نهتم بالنظام فعلينا الحفاظ عليه».

وجاء الرد عليه من فيليب مارتينيز، أمين عام الكونفدرالية العامة للشغل القريبة من الحزب الشيوعي الذي اتهم الرئيس ماكرون بأنه يلعب «لعبة خطيرة»، وذلك بإصراره على إصلاح لا يحظى بشعبية كبيرة في وقت تواجه فيه الأسر التضخم وارتفاع الأسعار. ودعا مارتينيز قبيل انطلاق المظاهرة الباريسية من ساحة الأوبرا باتجاه ساحة الباستيل، إلى مظاهرات «أكثر احتشاداً وعدداً وقساوة» في حال أصرت الحكومة على عدم الإنصات لنبض الشارع. ومن جانبه، اعتبر لوران بيرجيه، أمين عام الفيدرالية الديمقراطية للشغل أنه «سيكون من الجنون الديمقراطي صم الآذان» عما يجري في الشارع. وعلى المستوى السياسي، اعتبر أوليفيه فور، أمين عام الحزب الاشتراكي، أنه «لا أحد يستطيع ممارسة الحكم ضد إرادة البلد»، فيما دعا جان لوك ميلونشون، المرشح الرئاسي السابق وزعيم حزب فرنسا المتمردة الرئيس ماكرون للتحلي بـ«العقلانية»، متهماً إياه بمحاولة «فرض» إصلاح القانون المذكور فرضاً.

مظاهرة احتجاج على إصلاح قانون التقاعد في باريس أمس (رويترز)

ترمب يرفض حدوث اختراقات صينية في عهده

«البنتاغون»: الاستخبارات هي التي كشفت عمليات المناطيد

واشنطن: إيلي يوسف

أقرت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) بأن المنطاد الذي حلق لأيام فوق أراضي الولايات المتحدة، وأسقط بصاروخ من طائرة «إف - 22»، مقابل شواطئ ولاية ساوث كارولينا، لم يكن الأول الذي يخترق الأجواء الأميركية.

وقال الجنرال غلين دي فانهيرك، الذي يشرف على قيادة الدفاع الجوي في أميركا الشمالية، الاثنين، إن عمليات التوغل الصينية السابقة لم يكتشفها البنتاغون، ما كشف عما وصفه بنقص مقلق يجب معالجته. وحسب البنتاغون، فإن تحليق هذا النوع من المناطيد، هو الخامس على الأقل في السنوات الخمس الماضية، التي تخترق فيها بكين المجال الجوي للولايات المتحدة، باستخدام هذا النوع من التكنولوجيا. وأبلغ مسؤولو البنتاغون المشرعين الأميركيين، خلال عطلة نهاية الأسبوع، أنه في فترة رئاسة دونالد ترمب، كانت هناك انتهاكات مماثلة فوق ولايات تكساس، وفلوريدا، وهاواي، وغوام.

وخلال إفادة صحافية، قال الجنرال فانهيرك، «بصفتي قائد (نوراد)، فإن مسؤوليتي رصد التهديدات لأميركا الشمالية... أقول إننا لم نكتشف تلك التهديدات. وهذه فجوة في الوعي في هذا المجال يتعين علينا اكتشافها». ورفض فان هيرك الخوض في التفاصيل، واكتفى بالقول إن مجتمع المخابرات الأميركية هو الذي «جعلنا ندرك تلك البالونات» بعد وقوع الحادث. ولم يوضح المتحدثون الرسميون باسم قيادة «نوراد» على الفور ما إذا كانت أوجه القصور السابقة في قيادة الدفاع الجوي لأميركا الشمالية تعد فشلاً في مهمتها.

ترمب يرفض

كشفُ البنتاغون أن التوغلات الصينية السابقة حدثت خلال فترة رئاسة ترمب، لم يصدقه الرئيس السابق وقابله بالرفض. وشكل هذا الاعتراف مفاجأة لكبار المسؤولين الذين شغلوا مناصب أمنية وطنية بارزة في إدارته.

وبدا أن إقرار الجنرال فانهيرك، بهذا التوغل، وبأن أجهزة الاستخبارات هي التي كشفت التوغلات السابقة، يقدم تفسيراً لكيفية حدوث هذا الأمر سابقاً، في ظل موقف ترمب السلبي وانتقاداته المتواصلة لأجهزة الأمن الأميركية، التي خاض معها مواجهات، لا تزال مستمرة حتى اليوم. ونقلت صحيفة أميركية عن مسؤولين دفاعيين سابقين، أن هناك أسباباً تقنية أخرى، قد تكون من بين الأسباب التي لم تمكن البنتاغون من تحديد طبيعة تلك المناطيد، وربما وصفها في البداية بأنها «ظواهر جوية غير معروفة» (يوفو)، وهي أجسام غامضة لا تستطيع وزارة الدفاع تفسيرها بالكامل.

وقال جون كيربي، منسق الاتصالات الاستراتيجية في مجلس الأمن القومي، الاثنين، إن إدارة بايدن «تواصلت مع المسؤولين الرئيسيين من الإدارة السابقة، وقدمت لهم إحاطات بشأن رحلات المنطاد الصينية التي حدثت عندما كان ترمب في منصبه». وأضاف كيربي للصحافيين: «فعلنا ذلك بحسن نية». وأوضح أن الإحاطات الإعلامية لم تجر بعد، مشيراً إلى أسئلة وجهت إلى أجهزة الاستخبارات، عُرضت على مسؤولي ترمب السابقين بشأن هذه المعلومات. وقال مسؤولو إدارة بايدن إن ثلاث رحلات على الأقل حدثت خلال رئاسة ترمب، مع حدوث أخرى في فبراير (شباط) 2022، وقال كيربي، «لا أستطيع التحدث عن الوعي الذي كان موجوداً في الإدارة السابقة... يمكنني أن أخبرك أننا اكتشفنا هذه التوغلات بعد تولينا المسؤولية».

وأضاف أن التوغلات السابقة كانت «قصيرة» و«لا شيء مثل ما رأيناه الأسبوع الماضي».

وكشف الجنرال فانهيرك، خلال إفادته الصحافية، أنه تم إرسال طائرات «سي إف - 18» الكندية المخصصة لعمليات «نوراد» للتحقق من تقارير كندية، كانت أفادت الأسبوع الماضي، عن احتمال تحليق منطاد ثان في مجالهم الجوي، لكنهم لم يعثروا على شيء.

وكان البنتاغون كشف يوم الجمعة عن اكتشاف منطاد ثان فوق أميركا اللاتينية، حلق فوق مناطق تعادل ثلث القارة.

وقال فان هيرك إن المنطاد الذي أسقط في المحيط الأطلسي يوم السبت كان طوله حوالي 200 قدم، أي ما يعادل بناية من 20 طابقاً، ويحمل معدات تُحمل تقريباً على متن طائرة نفاثة متوسطة، مقدراً وزنه بنحو 2000 رطل (نحو 900 كيلوغرام).

وأكد فانهيرك، أنه من السابق لأوانه معرفة مقدار ما يمكن إنقاذه من حطام المنطاد من المعدات، رغم أن فرق البحث قامت بالفعل بجمع بعض المكونات. وقال مسؤولون إن عملاء في مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) سيحللون الأجزاء المستردة.

جولة آبي أحمد ركزت على مرحلة ما بعد حرب تيغراي

ماذا يمكن أن يقدم الأوروبيون لإعادة إعمار إثيوبيا؟

تحليل إخباري

القاهرة: أسامة السعيد

يكثف رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد من تحركاته خلال جولة أوروبية يقوم بها حالياً تشمل عدة دول، في مقدمتها إيطاليا وفرنسا؛ لحشد الموارد من أجل إعادة الإعمار في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب في إقليم تيغراي. وعلى الرغم من النجاح الذي حققه آبي أحمد بتوقيع اتفاق مع الحكومة الإيطالية تحصلت بموجبه إثيوبيا على منح وقروض ميسرة، فإن الأمر، بحسب مراقبين، لا يخلو من تحديات، في مقدمها الوضع الهش لاتفاق السلام مع متمردي حركة «تحرير تيغراي»، والضغوط الاقتصادية التي تواجهها الحكومات الأوروبية على خلفية الحرب في أوكرانيا.

ووصل رئيس الوزراء الإثيوبي إلى مالطا (الثلاثاء) قادما من إيطاليا. وقال آبي أحمد، في تغريدة له عبر حسابه الرسمي على موقع «تويتر» (الاثنين) إن لقاءه مع رئيسة الوزراء الإيطالية جورجا ميلوني «كان مثمراً»، لافتاً إلى أنه تم خلال الزيارة توقيع اتفاقية إطار تعاون تشمل التزام الحكومة الإيطالية بتقديم 180 مليون يورو في صورة منح وقروض ميسرة حتى العام 2025. وقالت وكالة الأنباء الإثيوبية في تقرير لها إن «الالتزام المالي الإيطالي يغطي الأنشطة الرئيسية في نطاق التنمية الاقتصادية، وخلق فرص العمل في قطاعي الزراعة والصناعة، وتقديم الخدمات الأساسية في الصحة والتعليم». وكانت وزارة المالية الإثيوبية أعلنت في مايو (أيار) 2022 توقيع اتفاق مع البنك الدولي للحصول على منحة قدرها 300 مليون دولار للمساعدة في إعادة الإعمار والتعافي في المناطق المتضررة من الصراع. ويرى الباحث في الشؤون الأفريقية، إبراهيم إدريس، أن تحركات رئيس الوزراء الإثيوبي بعد إنهاء القتال في إقليم تيغراي اتخذت مسارين: الأول نحو ترتيب الأوضاع الداخلية، وتثبيت اتفاق السلام، بينما يتخذ المسار الثاني منحى تعزيز علاقات أديس أبابا الإقليمية والدولية، لا سيما مع الدول المانحة، والتي يمكنها أن تمد يد الدعم لإثيوبيا من أجل إعادة الإعمار.

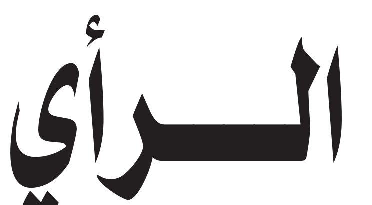
وقال إدريس لـ«الشرق الأوسط» إن «قراءة خريطة تحركات رئيس الوزراء الإثيوبي الأخيرة، تكشف بوضوح التركيز على الملف الاقتصادي وإعادة الإعمار. فقد زار قبل الجولة الأوروبية دولة الإمارات، وحقق خلال تلك الزيارة مكاسب مالية واقتصادية متقدمة فيما يخص التنمية، كما استطاع أن يعيد تحسين علاقات بلاده مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، التي كانت العلاقات معها على وشك الانشطار سلبيا بسبب تداعيات الحرب في تيغراي، ونجح خلال مشاركته في القمة الأميركية - الأفريقية الأخيرة أن يعيد هيكلة تلك العلاقات، فضلا عن إرسال بعثة اقتصادية سبقته إلى واشنطن لاستعادة العلاقات مع البنك الدولي». ويتابع الباحث في الشؤون الأفريقية أن الجولة الأوروبية الراهنة لرئيس الوزراء الإثيوبي تمثل أهمية قصوى، وربما يعتبرها قمة الحصاد لسياساته في هذه المرحلة، لا سيما أن الاتحاد الأوروبي كان تاريخياً وواقعياً من أكثر المؤسسات ارتباطاً ببرامج التنمية في إثيوبيا على المستويين الإنساني والاقتصادي.

ويستطرد إدريس مؤكداً أنه رغم التحديات التي يمكن أن يواجهها آبي أحمد خلال جولته الأوروبية، فيما يتعلق باعتراضات بعض أبناء قومية الأمهرة وأتباع الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية الذين يحملون اعتراضات على بعض السياسات الداخلية لرئيس الوزراء، فإنه لا يتوقع أن يكون لتلك التحديات تأثير كبير على الملف الاقتصادي الذي يتصدر أولويات الزيارة.

ويعرب إدريس كذلك عن توقعه بأن تكون المساعدات الأوروبية للحكومة الإثيوبية «شبه مشروطة خاصة فيما يتعلق بالمحاصصات التي تضمنها اتفاق بريتوريا للسلام، وتركيز الأوروبيين على توظيف مساعداتهم لإعادة إعمار مناطق إقليم تيغراي وأجزاء من أمهرة وعفر بشكل أساسي».

واتفق السفير صلاح حليمة، نائب رئيس المجلس المصري للشؤون الأفريقية، مع الرأي السابق، إذ رأى أن المساعدات الأوروبية سترتبط بحسابات سياسية واقتصادية، وأن الاتحاد الأوروبي على وجه التحديد غالباً ما تكون لمساعداته محددات ترتبط بالرؤية والأولويات الأوروبية، سواء فيما يتعلق بحقوق الإنسان، أو مصالح سياسية محددة.

وأشار حليمة لـ«الشرق الأوسط» إلى أن إثيوبيا تواجه حالياً ظروفاً اقتصادية صعبة، خصوصاً بعد انتهاء الحرب في إقليم تيغراي، وتحتاج بشكل حاسم إلى دعم دولي لإعادة إعمار المناطق التي دمرتها المعارك، ومن ثم يأتي الاتحاد الأوروبي ودوله في مقدمة الوجهات التي يمكن أن تقدم دعماً في هذا الصدد.



أميركا وأزمة المنطاد الصيني



جبريل العبيدي

البالون التائه قبل إسقاطه يبقى منطاد تجسس بأعين أميركية، ومنطاد صداقة واستكشاف «علمي» انحرف عن مساره بقوة قاهرة بأعين صينية، في ظل تاريخ للصين سبق لها أن قامت بعدد من المحاولات السابقة للتجسس على أميركا بالمناطيد، وكذلك فعلت أميركا بالمقابل، فحرب التجسس بين البلدين ليست جديدة بل قديمة متكررة. طفت على السطح الأزمة المخفية بين البلدين بمجرد ظهور منطاد صيني متهم بالتجسس فوق الأراضي الأميركية، في حين الصين أعلنت أنه منطاد ضل طريقه فأخذته رياح لم تشتهها السفن ولا المناطيد وفق الرواية الصينية، قبل أن تسقطه الصواريخ الأميركية بأمر مباشر من الرئيس، فالرئيس جو بايدن أعطى الضوء الأخضر لإسقاط المنطاد الصيني فوق ميرتل بيتش بولاية كارولاينا الجنوبية.

أسقط المنطاد «الصيني» في ظل اتهام «بالتجسس» من أعلى المستويات في الإدارة الأميركية، وكان رد الفعل الصيني عبر عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وانغ يي: «إن الصين لا تقبل تكهنات لا أساس لها من الصحة بشأن المنطاد».

التجسس عبر المناطيد وسيلة بدائية وقديمة، ولكن المعدات التي يحملها البالون هي مثار الجدل، كما أن استخدام المنطاد قد يكون بالون اختبار لمدى قدرات الدفاعات الأميركية، ومدى قدرتها على استكشافه، وأيضاً قدرتها على إسقاطه دون أضرار، الأمر الذي أظهر ضعفا واضحا في كشفه رغم التبريرات التي ساقتها وزارة الدفاع، في المقابل أظهرت براعة من جانب آخر في إسقاطه في منطقة يمكن بعد ذلك جمع ولملمة أجزاء البالون للكشف عليه، وإلى أن يتم فحص أجزاء بالون المنطاد الذي أسقطته وزارة الدفاع الأميركية، ستبقى الأزمة رهينة التكهنات والتحليلات دون إثبات مطلق في مقابل حقيقة أن البالون اخترق الأراضي الأميركية لأكثر من 600 كم دون أن يعلن عن اكتشافه، الأمر الذي دفع الكثيرين من الأميركيين للقول: «إن إدارة الرئيس بايدن عاجزة عن حماية الأراضي الأميركية» خاصةً أن المنطاد حلق فوق ميسوري، موطن قاذفات القنابل النووية B - 2 في قاعدة وايتمان الجوية كما ذكرت شبكة فوكس نيوز.

أزمة المنطاد لن تقف عند الروايتين الصينية والأميركية، بل ستكون علكة في أفواه معارضي الرئيس الأميركي وحزبه إلى يوم الانتخابات الأميركية القادمة، فأزمة المنطاد الصيني ستكون عصا شقاق بين الجمهوريين والديمقراطيين، ولن توحدهم أمام العملاق الصيني، الذي لا تخفي أميركا خشيتها منه خاصةً في المجال الاقتصادي.

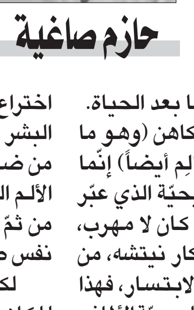
إسقاط المنطاد الصيني بالقوة اعتبرته الصين أمرا غير مقبول لكون الصين ترى أن المنطاد انحرف عن مساره بقوة قاهرة، في حين لم تعترف الصين في البدء بهذا المنطاد إلا بعد أن كشفته الرادارات الأميركية.

أزمة الصين وأميركا طفحت على السطح منذ زيارة رئيسة مجلس النواب الأميركي السابقة نانسي بلوسي محمية بطائرات أميركية لتايوان، الأمر الذي لم تتأخر عن الرد عليه الجمهورية الصينية، بهذا المنطاد مثار الجدل والخلاف المعلن بين البلدين، اللذين كانا ولا يزالان في حالة حرب باردة مخفية وصداقة.

العلاقات الصينية الأميركية كانت دائما محل تبادل اتهامات ليس آخرها بالون أو منطاد التجسس، ولا أولها اتهام الصين بالفيروس الصيني كوفيد 19 كما أسماه الرئيس الأميركي دونالد ترمب.

أميركا بين اتهامات بتخبط إدارة بايدن في أعين الجمهوريين إلى خشية من حالة تفكك في البلاد وخشية على حالة الاتحاد التي كثيرا ما تظهر في الأزمات ولعل أزمة المنطاد الصيني وتبعاتها هي إحدى الحالات التي ستكون اختبارا قاسيا لحالة الاتحاد الأميركي أمام «الخطر» الخارجي سواء كان منطادا أم فيروسا تتهم به الصين رغم أن المنطاد ليس وسيلة متطورة للتجسس ولو كان تائها في سماء أميركا.

المشروع الإسرائيلي: آخر الاحتلالات!



رامي الريس

يخالف المشروعُ الاستيطاني الإسرائيلي في فلسطين كلَّ حدود المنطق والتاريخ والجغرافيا. لا يمكن في نهاية المطاف أن تتمكَّنَ مجموعة تعلن دولة على أرض سواها بالقوة، وتتغاضى عن وجود شعب يسكن تلك الأرض فتنكّل به وتهجره من أرضه، وتدّعي أنها ديمقراطيّة، لا بل الديمقراطيّة الوحيدة في الشرق الأوسط.

مهما طال الزمن، لا مفر من أن يصح الصحيح في لحظة تاريخيّة ما، ويسقط المشروع الإسرائيلي القائم على تطبيق متتالٍ لسياسات الفصل العنصري، الذي أخذ منعطفات خطيرة في السنوات الماضية، والذي يناقض بدوره حقائق التاريخ والجغرافيا والمنطق.

المشكلة مزدوجة في قراءة قضيّة فلسطين:

الأولى تتمثّل في مواصلة إسرائيل تنفيذ مخططها لإقامة دولتها الكبرى، والتغاضي التام عن أي حقوق مشروعة للشعب الفلسطيني وفي طليعتها حق تقرير المصير وحق إقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس وحق العودة للاجئين. وها هو الاحتلال الإسرائيلي يمعن في مخالفة قرارات «الشرعيّة الدوليّة» التي امتنع عن تنفيذها لعقود، ويواصل تغيير الوقائع الميدانيّة على الأرض لمصلحته وسط التغاضي الأميركي، لا بل الدعم الأميركي.

الثانية تتمثّل في استمرار الانقسام الفلسطيني العميق الذي يحول دون توحيد الجهود بالحدود الدنيا لمواجهة المشروع الإسرائيلي. وعلى الرغم من الخسارة الاستراتيجيّة التي تُسجّل نتيجة هذا الانقسام؛ فإن لا حلول تلوح في الأفق وقد جرت العديد من المحاولات لتحقيق المصالحة الفلسطينيّة - الفلسطينيّة كان آخرها قبل قمّة الجزائر، إلا أنها دائماً كانت تعود لترتطم بالحائط المسدود، نتيجة الخلاف الجوهري بين السلطة الفلسطينيّة وحركة «حماس».

وثمّة أزمة أخرى يعيشها المجتمع الفلسطيني تتمثّل في حالة الانقسام الجغرافي الذي يعكس الانشقاق السياسي، وهذا الانقسام يسلك في تعميق الهوة بين الضفة الغربيّة وأهلها وبين غزة وأهلها. وكأنه لا يكفي أن ترزح فلسطين برمتها تحت الاحتلال، فإذ بالمناطق الخاضعة للسيطرة الفلسطينيّة تنشطر على ذاتها وتبني جدراناً نفسيّة فيما بينها تكاد لا تقل سوءاً عن جدار الفصل العنصري الإسرائيلي.

لا مفر من إعادة صياغة خطاب وطني فلسطيني جامع يتجاوز الثنائيّات وصراعاتها المؤذية للقضيّة والهوية التي تهز مسارات الصراع الأساسي وهي المتعثرة أصلاً، ويفسح المجال أمام إشراك هيئات جديدة لا سيّما الشبابيّة منها التي وُلدت بعد اتفاقيّة أوسلو (1993) والتي لم تعد تكترث بالأدبيّات الفلسطينيّة التقليديّة وبعضها قد تحوّل إلى «كليشيهات» غير ذات جدوى، وهي خارج السياق السياسي والزمني والمنطقي.

من ناحية أخرى، لا بد من التفكير في كيفيّة البناء على التحولات الداخليّة الملحوظة وغير المسبوقة في الولايات المتحدة، لا سيّما على ضوء الخلاف بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي حيال قضيّة فلسطين، مع نسمات التغيير في المواقف الديمقراطيّة التي، وإن كانت لا ترقى إلى أن تؤسس لتغيّر جذري أو خروج من دائرة الانحياز التاريخي لإسرائيل، يمكن أن تشكّل نقطة بداية لعمل دؤوب مطلوب من مجموعات الضغط العربيّة في واشنطن.

وتتماشى هذه التغيّرات المطردة، ولو البطيئة، مع تحوّل في مفهوم الرأي العام الأميركي حيال قضيّة فلسطين من الشعارات القديمة المرتبطة بحل الدولتين، وتنفيذ قرارات الشرعيّة الدوليّة واللاجئين والحدود وسواها من الشعارات الكبرى، إلى النظر إليها على أنها قضيّة عدالة اجتماعيّة تشبه إلى حد ما قضايا العدالة الاجتماعيّة داخل الولايات المتحدة، مثل حق السود في الحياة وسواها من العناوين المشابهة.

بطبيعة الحال، من غير المتوقع أن يدفع هذا الأمر نحو تغيير بنيوي في السياسة الأميركيّة حيال قضيّة الشرق الأوسط التي لم تكن أساساً في سلم أولويات الإدارة الأميركيّة الحالية برئاسة جو بايدن، بعكس الإدارة السابقة بقيادة دونالد ترمب التي اتخذت خيارات لم تكن منعزلة تماماً عن الصراع الذي يعود لها وحدها أن تلعب دور الوسيط بحكم موازين القوى الدوليّة، وتركزها في القطب الواحد الذي استعاد انتعاشه مع الغرق الروسي في الوحول الأوكرانيّة التي لا يبدو أن انسحابه منها سيكون وشيكاً.

من الواضح أن الشرخ الداخلي الأميركي العميق، والعلاقات المضطربة مع الصين، والحرب الروسيّة على أوكرانيا، تتصدّر اهتمامات الإدارة الأميركيّة لا تضع قضيّة الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي في مقدمة أولوياتها ما لم يتصاعد الوضع سلباً في الأراضي الفلسطينيّة المحتلة التي تشهد حالة غليان على خلفيّة الاستفزازات الإسرائيليّة التي تمارسها رموز اليمين المتطرف.

باستثناء هذا المعطى، واشنطن لم تكترث عمليّاً إلا إلى توفير إمدادات الغاز والنفط إلى أوروبا، ولذلك ضغطت بشكل كبير لإنجاز ترسيم الحدود البحريّة بين لبنان وإسرائيل كي لا تحصل أي حالة من عدم الاستقرار تعرقل جهود استخراج النفط التي بدأت فوراً من قبل إسرائيل (ولبنان متأخر كالعادة).

في الختام، لا يمكن القبول بالنظريّة التي تروّج لها إسرائيل نفسها بأنها ديمقراطيّة، وفي الوقت ذاته صرف النظر عن سياساتها العنصريّة في فلسطين. هذه تناقض تلك والتاريخ سيحكم في نهاية المطاف.

«المثال الزهديّ»: السلطة لنا والموت لكم!



حازم صاغية

في المقالة الثالثة والأخيرة من كتابه الصغير «أصل الأخلاق» (1887)، تناول فريدريك نيتشه ما سمّاه «المثال الزهديّ»، كما يتجسّد في الكاهن، بالغاً أعلى تجلّياته في القدّيس. فهو الذي يتطوّع لإنزال الألم بنفسه عن طريق العزلة والعفّة وإماتة الجسد والسعي وراء العذاب وتمجيد الفقر... وفي عرفه ينبغي نبذ العالم ومعاملته كما لو كان خطأً وارتكاباً، كما ينبغي الانشداد إلى ما وراء العوالم (hinterwelt) وما بعد الحياة.

وهذا «المثال الزهديّ» عند الكاهن (وهو ما يجده نيتشه في الفيلسوف والعالِم أيضاً) إنّما هو امتداد لموقفه الشهير من المسيحيّة الذي عبّر عنه في غير موضع وكتاب. وإذا كان لا مهرب، في كلّ تلخيص لأفكار معقّدة كأفكار نيتشه، من الوقوع في درجة من التبسيط والابتسار، فهذا الاحتمال يتزايد في حالة فيلسوف العدميّة الألمانيّ الذي يتداخل في نصّه التحليل والتأمّل والشعريّة ومخاطبة القارئ والتناقض المقيم في بعض عبارات النصّ نفسه (oxymoron).

يبقى، على أيّة حال، أنّ نيتشه رأى في الأخلاقيّة المسيحيّة نقيضاً لأخلاقيّة روما القديمة التي كان يعبّر عنها السيّد المحارب والأرستوقراطيّ الذي تصدر قراراته في الحياة عن قوّته، لا عن ضعفه. أمّا المسيحيّون واليهود ممّن كانوا، في ظلّ الإمبراطوريّة، مسحوقين عديمي القوّة، فحين فشلوا في السيطرة المادّيّة على عالمهم حوّلوا ضعفهم إلى فضيلة، تماماً كمأثور الثعلب الذي لم يستطع الوصول إلى العنب في أعلى الشجرة فقال إنّ العنب حامض. فالأخلاقيّة المسيحيّة، عند نيتشه، أخلاق عبيد وقطيع، يعتنقها الضعفاء والمستعبَدون وذوو النقص من كلّ نوع. لكنّ تلك الأخلاقيّة هي التي سادت التقليد الثقافيّ والقيميّ الغربيّ على مدى ألفي عام، وقد قدّمت للغرب فكرة خطيرة مفادها أنّ الناس كلّهم متساوون في نظر الله بغضّ النظر عن قدراتهم، هكذا، ومع انتصار «يهودا على روما»، ألحقت المسيحيّة بالثقافة الغربيّة أكبر الإساءات. ونيتشه، لئن شاء أن يضع حدّاً لهذه الحال، كان بديله الرجوع إلى أخلاقيّة البطل الهوميريّ والقيم الحربيّة للعالم القديم. فهذا وحده ما يتيح إنتاج كائنات إنسانيّة متفوّقة ومتحرّرة من براثن أخلاقيّة العبيد ومن ضوابط أيّ إلزام ميتافيزيقيّ.

ذاك أنّ المسيحيّة، كإحدى ثمار اليهوديّة، دينُ كهّان، وقد توجّهت إلى جماهير المسحوقين انتقاماً من السادة المحاربين الذين يقهرونهم عبر خلقها منظومة قيم مضادّة لقيمهم. فالرومان سبق لهم أن أقاموا منظومتهم بالاستناد إلى القوّة والرغبة في السيطرة، ولم يتردّدوا في إنزال الألم بمن لمسوا الضعف فيهم، نابذين ثنائيّة الخير والشرّ، ومعوّلين على ثنائيّة القدرة والعجز التي تنتج النمط الأعلى والأشدّ تفوّقاً من الكائن الإنسانيّ. لكنْ من خلال المسيحيّة، التي قالت لهم إنّ لا عدالة أصلاً على هذه الأرض، وإنّ العدالة تقيم في عالم آخر، انتقم المقهورون فمجّدوا ضعفهم واعتبروه قوّة. والحال أنّ الأفكار هذه ما هي، في تأويل نيتشه، سوى إحباط العبيد وغضبهم وعجزهم وقد حُوّلت تلك الصفات إلى أسطورة تسمح لهم بأن ينتقموا من مضطهِديهم إن لم يكن في هذا العالم، وهو بائس على أيّ حال، ففي العالم الآخر.

والتأويل المسيحيّ هذا إنّما يؤدّي إلى تصغير الحياة والتقليل من شأنها، وإلى احتقار من هم عباقرة ومبدعون ومنجزون وأقوياء من البشر، وتالياً حرمان البشريّة منهم، وذلك لمصلحة ثقافة الشفقة، ولاختراع ثنائيّة «الخير والشرّ»، حيث «كلّ ما يرفع الفرد إلى ما فوق القطيع يُسمّى شرّاً»، فضلاً عن اختراع مفهوم «الضمير»: فإذا كان من الطبيعيّ في البشر أن يسعوا إلى القوّة، وأن يرغبوا في الإفادة من ضعف الآخرين، فإنّ الضمير هو بالضبط ذاك الألم الذاتيّ الناجم عن قمع هذه الرغبة، والكفّ من ثمّ عن إنزال الألم بالآخرين، بحيث يتّجه إلى نفس صاحبه.

لكنّ صاحب «هكذا تكلّم زرادشت»، رغم كرهه للكاهن بوصفه وسيط هذه العمليّة، لا يخفي استحسانه له. فعنده أنّ المهمّة التي يؤدّيها إنّما تستدعي هي أيضاً «إرادة القوّة»، أي نظريّة نيتشه الأثيرة التي رآها التعبير الأرفع عن الإنسان حين يهزم فوضى الحياة ويفرض نظامه عليها.

فرجال الدين هؤلاء إنّما يوظّفون ثقافة القطيع والعبيد لمصلحة سلطتهم التي لا يقيم فيها شيء من الزهد. وهذا إنّما يظهر واضحاً في استعدادهم السخيّ لتكفير الآخرين أو الحكم عليهم بالموت، كما أنّهم إذ يقودون الجماهير في تمجيدها للألم وإنكارها للحياة، وفي تمكينها عبر إسباغ قيمة قصوى على ضعفها، يحتفلون بسلطتهم هذه على الجماهير ويغدون مرجعيّتها المطلقة في تقرير نظامها الأخلاقيّ والقيميّ. هكذا يسيطرون على القطيع ويحكمونه باستخدامهم أنواعاً مختلفة من الأساطير والتقنيات الكلاميّة التي لا تعزّز إلاّ مواقعهم. فإذا شكّل الغضب والرفض الحافز لأخلاقيّات العبيد، استحوذ الكاهن على هذه المشاعر وعاود صياغتها بطريقة ميثولوجيّة قبل أن يستخدمها لفرض السيطرة على القطيع وإلزامه بثقافة يتصدّرها شعور بالذنب على ما لم يقترفه أحد.

بلغة أخرى، يكبر رجل الدين بنتيجة تصغيره الآخرين واستضعافهم.

لقد أثّرت أفكار نيتشه في عدد من أبرز مثقّفي أوروبا، وكان في عدادهم سيغموند فرويد وكارل يونغ وألفرد أدلر، وفي تيّارات وجوديّة ثمّ ما بعد حداثيّة، فضلاً عن قافلة ضخمة من الشعراء والرومنطيقيّين. لكنّ موقفه هذا، إذا ما طرحنا منه سوبرمانيّته وتعاليه وساديّته ومحاولته سَوقنا مجدّداً إلى الطبيعة، يبقى منه ما يذكّرنا بمواقف نعرفها جيّداً في يومنا هذا. فهناك دائماً، في حياتنا وفي مجتمعاتنا، مَن يتولّون تَكريه الناس بالحياة ودفعهم إلى الموت والشهادة، لكنّهم، باليد الأخرى، لا يقتصدون في إصدار أحكام تتّصل بـ«الحياة الدنيا» تكفيراً وتخويناً لسواهم، ماضين في تعزيز سلطتهم المطلقة على قطيعهم الممتثل. وهؤلاء أنفسهم، إذ يرسلون غيرهم إلى الموت، لا يموتون ولا يستشهدون.

هل يستحقّ هؤلاء إدانة نيتشويّة؟ نعم. هل يستحقّون استحساننا لامتلاكهم «إرادة قوّة» يبنونها فوق جثثنا؟ لا.

الهجرة غير الشرعية أحد التحديات الدولية الرئيسية



ناصيف حتي

تشكّل الهجرة غير الشرعية تحدياً دولياً ازداد حجمه لجملة من الأسباب. تأتي في طليعتها بالطبع تداعيات جائحة «كورونا» وما تركته من آثار سلبية على مختلف بقاع العالم ولو بدرجات مختلفة حسب مدى انتشار الجائحة في كل دولة، وقدرة الدولة الاقتصادية وغيرها على التعامل بنجاح مع التداعيات المختلفة على المجتمع المعني. كما شكّلت تداعيات الحرب الأوكرانية المستمرة أحد مسببات ازدياد هذه الهجرة التي طالت المجتمع الأوكراني أساساً والذي تقول إحصاءات البنك الوطني الأوكراني في مطلع هذا العام إن هنالك نحو تسع ملايين مهاجر أوكراني بسبب الحرب الدائرة. كما أن أزمة الغذاء العالمي التي هي من تداعيات هذه الحرب قد أسهمت في مناطق مختلفة من العالم بسبب انعكاساتها المختلفة في تأجيج أزمة الهجرة لأسباب معيشية واقتصادية.

أضف إلى ذلك الأسباب التاريخية «التقليدية» من أزمات وحروب منتشرة ومستمرة تؤدي إلى إفقار المجتمع في دولة معينة وخلق أوضاع حياتية كارثية بالنسبة إلى المواطن تدفعه إلى البحث عن ملاذ آمن خارج بلده. وبالطبع هنالك أيضاً الأزمات السياسية الحادة بتداعياتها كافة والتي تحوّل الدولة التي تعاني منها ومن استمرارها إلى ما تُعرف بالدولة الفاشلة الطاردة لأبنائها.

التغيرات المناخية وحالة الجفاف والتصحر التي تؤدي إليها، وتداعيات ذلك على الصعيد الديمغرافي، من حيث انتقال السكان للبحث عن مكان يوفر الشروط الضرورية للحد الأدنى إذا ما أمكن للحياة الطبيعية، تشكّل أيضاً، بسبب انتشار المجاعة عادةً، أحد العناصر الضاغطة أو المحفِّزة على الهجرة.

وشهدت أوروبا العام الفائت أعلى نسبة هجرة غير شرعية منذ فترة 2015 – 2016، وقد زادت بحدود 77 في المائة على ما كانت عليه في العام 2021، وتشكل منطقة غرب البلقان أحد الممرات الأساسية للهجرة نحو دول الاتحاد الأوروبي: الهجرة القادمة من بعض دول الشرق الأوسط، وكذلك تلك التي تأتي من دول آسيوية أخرى مثل أفغانستان وجوارها. كما تشكل منطقة البحر الأبيض المتوسط في شرقه وجنوبه أحد الممرات الرئيسية للهجرة ليس فقط تلك التي مصدرها الدول المتوسطية التي تعيش حروباً أو أزمات اقتصادية حادة وغيرها، مثل ليبيا بشكل خاص، ولكن أيضاً بشكل كبير الهجرة القادمة من جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا، وبشكل خاص من شرق أفريقيا، المنطقة التي تعاني من الجفاف والتصحر والتي تزيد من حدة الأزمات الاقتصادية الحادة التي تعيشها... وقد انعكس ذلك مؤخراً على الدبلوماسية «المتوسطية» الناشطة التي قامت بها إيطاليا سواء عبر رئيسة الوزراء أو وزير الخارجية وغيرهما من المسؤولين تجاه ليبيا والجزائر وأيضاً مصر، للمساعدة والتعاون في بلورة سياسات باتجاه لجم ممرات الهجرة عبر المتوسط نحو القارة القديمة. وغنيٌّ عن التذكير أن إيطاليا تشكّل إحدى أهم البوابات أمام هذه الهجرة. ويأتي التحرك الإيطالي الأخير في سياق تبلور سياسة أوروبية تضع في طليعة أولوياتها التعامل بفاعلية مع قضية الهجرة غير الشرعية والتعاون مع الدول التي تشكل ممرات مهمة لهذه الهجرة.

كما تشكّل البوابة المكسيكية أحد أهم ممرات الهجرة غير الشرعية نحو الولايات المتحدة الأميركية، التي مصدرها المكسيك بالطبع بشكل أساسي ولكن أيضاً تأتي من دول أميركية جنوبية أخرى تعاني من مشكلات اقتصادية تجعلها مثل غيرها دولاً طاردة لأبنائها. وقد كانت مسألة الهجرة عبر البوابة المكسيكية إحدى النقاط الأساسية على جدول القمة الثلاثية، التي عُرفت بقمة «الأصدقاء الثلاثة» والتي عُقدت منذ أقل من شهر في المكسيك وضمَّت قادة المكسيك والولايات المتحدة الأميركية وكندا.

والجدير بالذكر أن الهجرة المنظمة تبقى حاجة لعدد من الدول الأوروبية. وهذا ليس بأمر جديد في تاريخ أوروبا الحديث وكذلك الولايات المتحدة، فبعض الدول الأوروبية تعاني ممّا يُعرف بالهرم الديمغرافي المقلوب (أي إن نسبة كبار السن والمتقاعدين تفوق بكثير نسبة الشباب الذين هم في سن العمل أو قريبون لأن يصبحوا في سن العمل)، الأمر الذي يستدعي الحاجة إلى استقبال مهاجرين في سن العمل، مهاجرين يسهمون في عجلة الحياة الاقتصادية الإنتاجية، إلى جانب الحاجة أحياناً إلى من يعمل في قطاعات وأعمال معينة تعاني فقدان العمالة الكافية فيها لأسباب مختلفة.

التحدي الذي تواجهه الدول المتلقية للهجرة غير الشرعية، هائل. فاشتداد الأزمة الاقتصادية، بسبب ما أشرنا إليه بدايةً، بسبب جائحة «كوفيد» ثمّ الحرب الأوكرانية، وكذلك بسبب الأزمات الاقتصادية المختلفة في الكثير من هذه الدول وما نتج عنها في ظل عولمة متسارعة من خسارة القدرة الإنتاجية التنافسية... كل هذا يؤدي إلى ازدياد البطالة في هذه الدول. أسهم ذلك كله في توفير مادة خصبة للتيارات العنصرية الشعبوية، تيارات اليمين المتشدد والمتطرف الذي يقتات على الأزمات ويحمل نظرة تآمرية، تبسيطية واختزالية تحمِّل «الآخر» المختلف في الهوية الإثنية أو الوطنية أو الدينية مسؤولية الأزمة التي يعاني منها المواطن في دول الاستقبال، الأمر الذي يزيد من التوتر والشرخ الاجتماعي في الدولة على حساب الاهتمام بمعالجة المسببات الحقيقية للأزمة الاقتصادية التي يعاني منها المواطن.

إن معالجة هذه المسألة، مسألة الهجرة غير الشرعية المتزايدة، لا تتم بين ليلة وضحاها. إنها تستوجب تعاوناً دولياً لمعالجة المسبِّبات المختلفة للهجرة في بلد المنشأ؛ البلد المصدِّر للهجرة والطارد لأبنائه. ويكون ذلك عبر التعاون والتعاضد متعدد الأوجه والأبعاد لمعالجة التحديات الدولية الخارجية وتلك الخاصة بكل بلد. فالتعاون الدولي والإقليمي والوطني لإيجاد الحلول المحلية المطلوبة ولو بشكل تدرّجي للدول التي تعاني من الأزمات الحادة، أمر ليس بالسهل كما يرى الكثيرون، ولكنه ليس بالأمر المستحيل إذا ما توفرت إرادة الإنقاذ التي هي لمصلحة الجميع ولو بأوقات وأشكال مختلفة، لمعالجة مسألة إنسانية واستراتيجية في الوقت ذاته بأبعادها وتداعياتها.

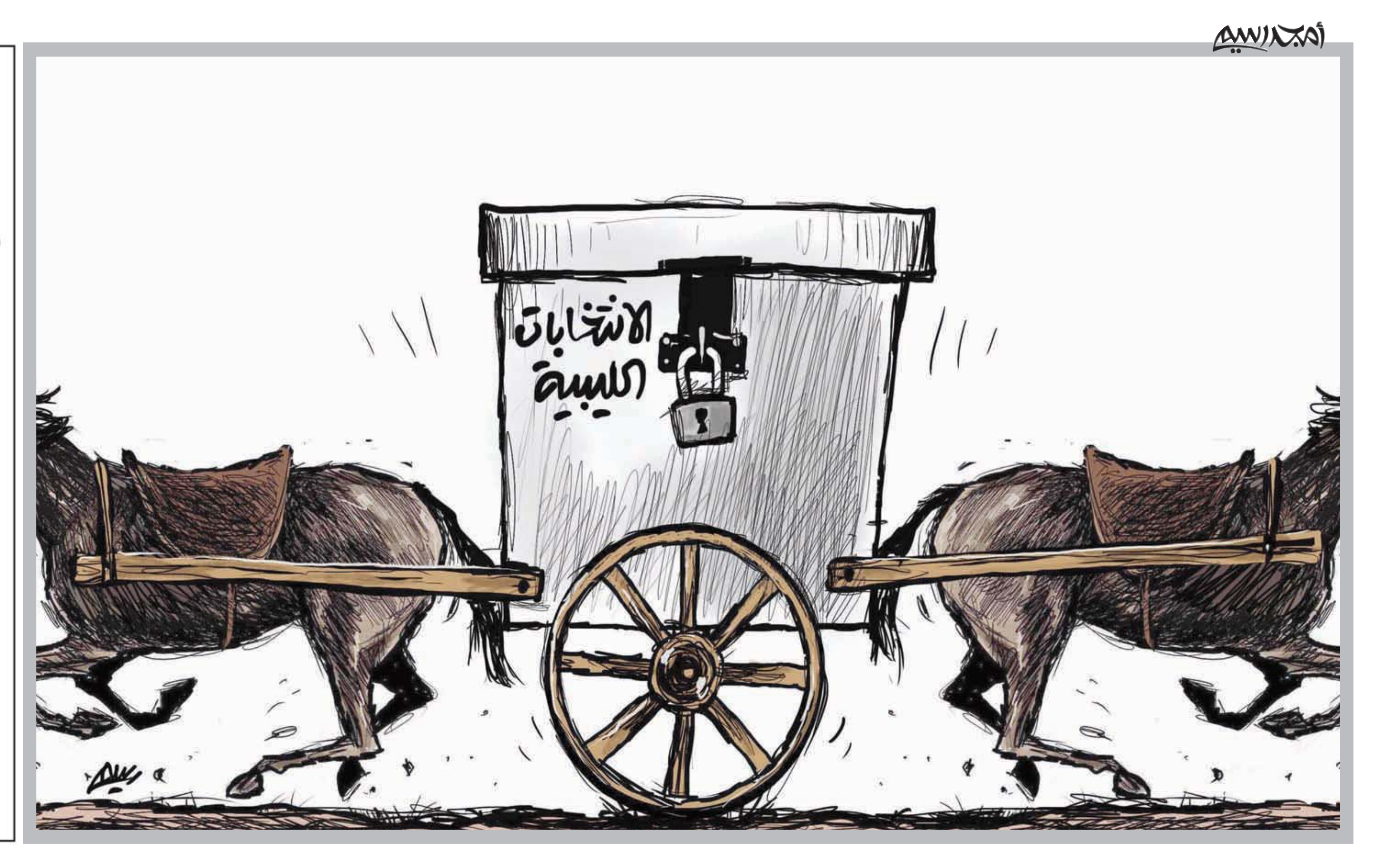
> **معالجة مسألة الهجرة غير الشرعية المتزايدة لا تتم بين ليلة وضحاها... إنها تستوجب تعاوناً دولياً لمعالجة المسببات المختلفة للهجرة في بلد المنشأ «البلد المصدر للهجرة والطارد لأبنائه»**

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh: +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait: +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat: +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah: +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai: +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC: +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina: +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo: +2023 7492996 / +2023 7492884
بيروت Beirut: +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam: +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum: +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman: +9626 5539409 / +9626 5537103




المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

عرب وإسرائيليون وآخرون

د. عبد المنعم سعيد

العالم العربي يحتاج إلى آلية سياسية للتفكير والتدبير في هذا الموقف قبل أن تنفجر الأوضاع سواء كانت في فلسطين أو في غيرها من الدول العربية

استيقظ جيلي على طفولته في خمسينات القرن الماضي، ليجد القضية الفلسطينية حاضرة و«مركزية» في طوابير الصباح بالمدارس، وفي نشرات أخبار الساعة الخامسة بعد الظهر، وفي المساء لم تخلُ جلسة من جلسات الكبار دون متابعة لأحوال الأشقاء. كانت القضية على مدى عقدين تقريباً تصاغ في إطار «الصراع العربي الإسرائيلي». لم يكن الزمن بعيداً عن الحرب الأولى في 1948، ودخول الجيوش العربية إلى فلسطين لمواجهة المستوطنين اليهود.

وعندما جاءت الحرب التي كان فيها على مصر مع أشقائها العرب المتطوعين أن تواجه العدوان الثلاثي، كانت إسرائيل مضافة إلى بريطانيا التي كانت تريد استعادة قناة السويس، وفرنسا التي كانت ترغب في حرمان المناضلين الجزائريين من العون المصري والعربي. كان الهدف الإسرائيلي من المساهمة إجهاض ما بدا نهضة مصرية، كان أبرز ما فيها حصول مصر على ما بات معروفاً بصفقة الأسلحة التشيكية.

وعندما جاءت الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة في يونيو (حزيران) 1967، وانتهت إلى ما انتهت إليه من احتلال مخزٍ لما تبقى من فلسطين، ومعها أراضٍ مصرية وأردنية وسورية؛ تراجعت القضية الفلسطينية إلى الخلف، وأصبح الهدف السائد لدى الدول التي احتُلت أراضيها هو «إزالة آثار العدوان».

والحقيقة أن الفلسطينيين أيضاً أخذوا اتجاهاً منذ منتصف ستينات القرن الماضي، يقوم أولاً على الكفاح المسلح، وثانياً على «استقلال القرار الفلسطيني». وواكب ذلك إنشاء «منظمة التحرير الفلسطينية» التي صارت بعد ذلك الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

والواقع أنه منذ نهاية الحرب العالمية الأولى والشعوب العربية تسعى إلى قيام دول مستقلة، والتخلص من الاستعمار، أو تحقيق وحدة الأراضي، أو المصالحة والوئام بين الطوائف والأقاليم. أيا كان الأمر، فقد كانت قضية قيام الدولة احتكاراً كاملاً لشعبها الذي كما هو معلوم أدرى بشعابها؛ بينما تكون مهمة الشعوب والدول العربية الأخرى أن تؤيد -ما استطاعت- بالمال أو السلاح أو الدبلوماسية والسياسة في العموم. كانت هذه الأخيرة تسعى من خلال المنظمات الدولية؛ سواء كانت عصبة الأمم، أو الأمم المتحدة، ومن خلال إقامة تحالفات مع دول أخرى، أو من خلال الإعلام والدعوة، إلى تعاطف عالمي مع الدولة العربية المعنية.

كانت النهاية أن الشعوب العربية جميعها استقلت، بعد كفاح مسلح، أو بالسياسة والدبلوماسية، أو بكل ذلك معاً، وحصل كل منها على دولته المستقلة، وبات عليها أن تحدد ماذا سوف تفعل بهذا الاستقلال من تنمية وازدهار ومكانة. الشعب الفلسطيني وحده من بين الشعوب العربية، وربما من بين كل شعوب العالم، هو الذي لم ينجح حتى الآن في إقامة الدولة المستقلة. ولا شك أن هناك قائمة طويلة من الأسباب، تقع في مقدمتها طبيعة الدولة الإسرائيلية، وحركتها الصهيونية الاستيطانية. ومع ذلك، فإن «منظمة التحرير» نجحت في الوصول إلى نقطة متقدمة من الاستقلال، عندما وقعت اتفاقية أوسلو مع إسرائيل، والتي بمقتضاها جرى إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية على أرض فلسطين، للمرة الأولى في التاريخ الفلسطيني.

الآن، مضت على هذه الخطوة قرابة ثلاثة عقود، تغيرت فيها أمور كثيرة داخل الساحة الإسرائيلية، والأخرى الفلسطينية، والثالثة العربية، والرابعة الشرق الأوسط، والخامسة العالم كله. الساحة الأولى تحولت إلى اليمين الذي جاء متردداً إلى الحكم منذ عام 1977، وآخذاً في تبادل السلطة مع اليسار أو المشاركة معه في حكومات مختلفة. كانت السياسة الإسرائيلية تدور في إطار تلك المعادلة التي تكونت منذ قيام الدولة بين حزبي «العمل» و«الليكود»، ولكن مع العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين اتجهت الحكومات الإسرائيلية تحت قيادة بنيامين نتنياهو إلى يمين اليمين، وحدث ذلك حتى بعد خروجه من رئاسة الحكومة، ثم عودته إليها في الانتخابات الأخيرة التي تضمنت أطرافاً يمينية متطرفة، تسعى إلى تمام السيطرة على الضفة الغربية، وإجلاء أكبر عدد من الفلسطينيين إلى خارج فلسطين.

الساحة الثانية جرت في اتجاه تفكيك الساحة السياسية الفلسطينية بين الضفة الغربية وغزة، وبين تنظيم «فتح» ومنظمة «حماس»، وخلال الأعوام الأخيرة خرج من عباءة «فتح» تنظيمات جديدة تمارس المواجهة المسلحة مع إسرائيل، وكذلك مضى الحال في غزة، عندما شنت منظمة «الجهاد الإسلامي» وحدها حرباً على إسرائيل. وهكذا فقدت السلطة الوطنية الفلسطينية؛ ليس فقط سيطرتها على ما هو متاح لها من أرض، وإنما فقدت أهم مقومات الدولة في أن يكون لها حق الاحتكار الشرعي للسلاح.

الساحة الثالثة العربية أصبحت مقسمة بين دول ليست لديها معاهدات سلام مع إسرائيل ولا تطبيع، وإن كانت مؤيدة لتطبيق المبادرة العربية للسلام؛ ودولتين (مصر والأردن) لديهما سلام بارد مع إسرائيل؛ وأربع دول لديها سلام دافئ مع إسرائيل.

الساحة الشرق أوسطية شهدت إسرائيل وهي تشن عمليات عسكرية على سوريا ولبنان والعراق، وباتت فيها إيران مصدر تهديد وعدوان على الدول العربية في الخليج؛ خصوصاً المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة. أما تركيا فبعد فترة من التوتر مع عدد من الدول العربية عادت إلى تحسين العلاقات مرة أخرى مع الدول العربية وإسرائيل أيضاً.

الساحة الدولية تغيرت كثيراً؛ حيث جرت مراجعة دولية من قبل روسيا والصين للنظام الدولي القائم منذ انتهاء الحرب الباردة على القيادة الأميركية للعالم، والسيادة العملية لعصر «العولمة» التي تقودها أيضاً الولايات المتحدة. نتيجة ذلك كان نشوب الأزمة الأوكرانية، وزيادة التوتر في العلاقات الأميركية الصينية، وانشغال العالم بقضايا بعيدة عن الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية، من تغيرات المناخ إلى الحرب في أوكرانيا.

وسط هذه التطورات كلها تبدو العلاقات العربية الإسرائيلية معقدة، ولا تقل تعقيداً العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية. الأولى معقدة نظراً لتفاوت أشكال العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل، بين السلام والمواجهة، ولكن في الحالتين هناك إدراك للعامل الإيراني الذي تزداد خطورته مع اتجاه إيران لتطوير السلاح النووي، ومواجهة أزمات داخلية اقتصادية وسياسية. والثانية لا تقل تعقيداً؛ ليس فقط لغياب وجود مرجعية سياسية واحدة، وإنما لأن الشعب الفلسطيني قد بات منقسماً في التوجهات ما بين الفلسطينيين داخل إسرائيل، والفلسطينيين في الضفة الغربية، وهؤلاء في غزة، ثم الفلسطينيين في خارج فلسطين. وبينما يطالب الأولون بالمساواة داخل إسرائيل، فإن فلسطينيي الضفة والقطاع يطالبون بالتحرير وإقامة الدولة، أما هؤلاء في الخارج فيريدون تسوية سلمية تتضمن حق العودة إلى فلسطين.

وفي الواقع، فإنه كانت هناك فرصة لكي يعوق فلسطينيو الداخل نجاح نتنياهو إذا ما توحدت القوى الفلسطينية المختلفة في قائمة عربية موحدة، وهو ما كان سيعطيهم ما بين 15 و17 مقعداً في «الكنيست». والآن فإن فلسطينيي الضفة والقطاع يقفون على حافة المواجهة العسكرية مع إسرائيل، وفي هذا الاتجاه يمدون اليد إلى «حزب الله» في لبنان، وإلى إيران في شرق الخليج.

العالم العربي يحتاج إلى آلية سياسية للتفكير والتدبير في هذا الموقف، قبل أن تنفجر الأوضاع؛ سواء كانت في فلسطين أو في غيرها من الدول العربية.

دعونا نحارب في سلام!

د. محمود محيي الدين

إذا كانت هناك رغبة في الحرب حقاً فلتكن حرباً ضد الفقر المدقع الذي استشرى بعد عهد من تراجعه وضد تفشي الأمراض المعدية والأوبئة القادمة

في حديثه السنوي الموجه لـ«الجمعية العامة» عن أولويات العمل في العام الجديد، استند أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، إلى مؤشر طوّرته مجموعة من العلماء، من بينهم ألبرت أينشتاين، في عام 1947، لقياس مدى اقتراب العالم من نهايته بفعل البشر. ويتم تحديث هذا المؤشر دورياً من قبل مجموعة من الخبراء والعلماء، كان من بينهم على مدار السنين أربعون من الحاصلين على جائزة نوبل في فروع العلم المختلفة، ويتم إصداره في نشرة بعد تحليل العوامل المهددة لاستقرار العالم، ومنها التهديدات النووية وتغيرات المناخ وغيرها من أزمات كبرى.

ووفقاً لآخر تحديث لهذه الساعة الرمزية لنهاية العالم، فعقاربها الآن تشير إلى 90 ثانية قبل منتصف الليل، وعلى سبيل المقارنة ففي عام 1991 مع نهاية الحرب الباردة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وتوقيع معاهدة تخفيض الأسلحة الاستراتيجية والترسانة النووية للبلدين أرجعت عقارب ساعة النهاية إلى 17 دقيقة قبل منتصف الليل، وعندما اندلعت جائحة «كورونا» توقف المؤشر في عام 2021 عند 100 ثانية قبل منتصف ليل العالم.

وفي عالم يعاني من أزمات وصفت مؤخراً بالمتعددة والمستمرة والمعقدة، تشمل قائمتها التي لخصها الأمين العام حروباً وتدهوراً في المناخ وتداعيات للجوائح والأوبئة وزيادة في انتشار الفقر المدقع وتفاوتاً حاداً في الدخول بين الدول وداخلها، فضلاً عن صراعات جيوسياسية مقوضة لجهود التعاون الدولي ومهدرة لمقومات الثقة بين الدول. وفي حين أن لدى العالم الحلول الفنية الناجعة لهذه الأزمات المتواترة وما تتطلبه من موارد مالية وتكنولوجية وتقنية فلا توجد أي أزمة من الأزمات الراهنة من دون حلول عملية أو اقتراحات متكاملة للتعامل معها والقضاء عليها، ولكن يعوقها غياب الإرادة وانحيازات بائسة قصيرة المدى تسهم في دمار العالم وبؤس البشر. وقد حدد الأمين العام 7 أولويات كحقوق ثابتة للإنسان لإخراج العالم من ظلمات وضعه البائس، وتحول دون تحرك عقارب الساعة نحو النهاية...

1 - إرساء السلام في أوكرانيا وفلسطين وأفغانستان وميانمار وهايتي، وغيرها من بلدان تعاني من صراعات وأزمات إنسانية، يعاني منها مليارات من البشر بشكل مباشر وغير مباشر.

2 - تفعيل الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والحق في التنمية. ويتطلب هذا التصدي لزيادة الفقر المدقع، في الوقت الذي تستحوذ فيه نسبة 1 في المائة من أثرياء العالم على 50 في المائة من الثروات الجديدة المتولدة في العقد الماضي، كما يستدعي التعامل الشامل مع تداعيات ارتفاع المديونية الدولية وتكاليف الاقتراض الباهظة التي تتكبدها البلدان النامية، بما يستوجبه هذا من إصلاح عاجل للنظام الاقتصادي الدولي الذي يعاني من تحيز وعوار، ومراجعة قواعد البنية المالية العالمية المتصدعة، بما في ذلك المؤسسات المالية الدولية. ومن دون هذه الإجراءات الشاملة والعاجلة، سيستحيل تحقيق أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر التي تم تدشينها في عام 2015. فمن دون التصدي لأزمة المديونية الدولية الراهنة التي تعاني منها بدرجات متفاوتة 100 من البلدان النامية والأسواق الناشئة، فالقاعدة المنطقية تحتم أن منع مفاسد الديون يقدم على ما قد يجلبه أي تمويل جديد للتنمية من منافع، فما عساها تحقق وعود التمويل ومبادراتها وما قد يصحبها من تدفقات مالية محدودة مقارنة بهذا الهدر لإمكانات الدول التي تصارع ويلات سداد ديونها الخارجية وتكاليفها المجحفة بعد ارتفاعات متوالية لأسعار الفائدة المصاحبة بانخفاضات وانهيارات لأسعار الصرف، سواء بفعل صدمات دولية أو قلة حيلة الإدارات النقدية والاقتصادية المحلية وعدم اعتبارها لإجراءات التحوط. حسناً تفعل مجموعة العشرين إذا ما تبنت دعوة الأمم المتحدة بتمويل «معدل التنمية المستدامة» المقترح لمساندة بلدان الجنوب لتحقيق التنمية. لكن الأولى في تقديري أن يأتي متزامناً معه تفعيل إطار متكامل لعلاج الديون واستنقاذ البلدان النامية من التعثر في فخاخ الديون والسقوط في هواتها السحيقة.

3 - الالتزام بتحقيق أهداف اتفاق باريس لتغيرات المناخ، وما تبعه من تعهدات ومقررات في قمم المناخ المتعاقبة، ومنها ما صدر عن قمة شرم الشيخ التي نجحت في التوصل لاتفاق حول الخسائر والأضرار المترتبة على تغير المناخ، وما يتطلبه من تمويل من صندوق مخصص للتعامل معها. كما نجحت قمة شرم الشيخ في تحديد أولويات العمل الدولي في مجالات التكيف وفقاً لأجندة شرم الشيخ ومحاورها الخمسة في هذا الصدد. كما بلورت هذه القمة آليات التمويل المطلوب للعمل المناخي والاستثمار في مشروعاته، بتعاون غير مسبوق بين مؤسسات القطاع الخاص واللجان الإقليمية الاقتصادية للأمم المتحدة وبنوك الاستثمار، وتحديد قائمة لمشروعات ذات جدوى جديرة بالاستثمار والتمويل الميسر طويل الأجل، ولا أقول بالإقراض. فهناك إفراط في الاعتماد على الاقتراض لمشروعات الأولى بها أن تمول بالاستثمار وبما اقترحته من قبل تحت عنوان «1 في المائة من أجل 1,5 درجة مئوية»، ونشرته هذه الصحيفة الغراء في عدد سابق. ويبقى علاج أزمة المناخ كامناً في حل ثلاثي المكونات، من التمويل والتكنولوجيا وإرادة التغيير. فإما أن تأتي معاً متكاملة أو ستستمر الأزمة الراهنة.

4 - احترام التنوع والاختلافات الثقافية بين المجتمعات المختلفة، وما وجدناه مؤخراً من إهدار بالغ في هذا الحق ولّد احتقاناً وأجّج صراعات وأشعل نيران النزاعات والإرهاب، ووقعت ضحية له أقليات شتى ومهاجرون ولاجئون، ورفع من تكاليف الأمن، وأعاق التوصل لتسوية النزاعات بين الدول، وتخفيف حدة التوترات داخلها، خصماً من فرص التقدم والتنمية.

5 - حقوق المرأة وتحقيق الهدف الخامس للمساواة والعدالة بين الجنسين من أهداف التنمية المستدامة. فقد تراجع تحقيق هذا الهدف في كثير من البلدان النامية، فكلما زادت الصدمات وارتفعت حدة التراجع الاقتصادي، تجد المرأة والفتيات في صدارة الضحايا. وما زاد مؤخراً هو حرمان المرأة من التعلم والرعاية الصحية والعمل والأجر العادل. ويشير الأمين العام لرقم مفزع، أنه وفقاً للمعدلات الحالية يحتاج العالم 286 عاماً حتى تتحصل المرأة على ذات الوضع القانوني للرجل.

6 - تراجع الحقوق السياسية والمدنية والحرية في التعبير. فقد تزايدت صور القمع، كما اتخذ الوباء ستاراً لانتهاكات الحقوق السياسية والمدنية، بما في ذلك تصاعد أعداد من تم قتلهم من الصحافيين والإعلاميين بمقدار 50 في المائة. وهناك دعوة من الأمم المتحدة للعمل من أجل إشراك المجتمع المدني وحماية الحقوق المدنية في المبادرات والأعمال الأممية، مع استعداد لتقديم العون للدول لتطوير قوانينها وممارساتها في هذا الشأن.

7 - حماية حقوق الأجيال القادمة. ما نراه اليوم من تدهور في الأمور الستة المذكورة، وما يرتبط بها من حقوق تنتقص عملياً من فرص الأجيال القادمة في حياة أفضل، وما نراه من حالة احتقان في كثير من المجتمعات، هو ما يدركه الشباب من تراجع لاحتمالات تمتعهم بمستوى معيشة وحياة تعادل في مقوماتها ما حظي به آباؤهم، وهو ما يحبط جيل الآباء أيضاً بعجزهم عن توفير الحد المطلوب لحياة كريمة لأبنائهم. وهذا يشكل محاور العمل لقمة المستقبل التي ستعقد العام المقبل، والتي ستحدد أولويات العمل مع الطبيعة ومتطلبات العصر الرقمي ومنع أسلحة الدمار الشامل وإصلاح نظم الحوكمة. وتأتي هذه القمة لتبني على نتائج أعمال القمم الثلاث التي ستعقد في شهر سبتمبر هذا العام، وتتناول التنمية المستدامة، وتغيرات المناخ، والتمويل.

هذه الجهود لكي تثمر بما ينفع الناس ينبغي أن يتوفر لها إطار من التعاون الدولي، لا يتوافق مع أجواء الحروب والصراعات القائمة. وقد لفت نظري عند الحوار مع طرفي الحرب المشتعلة في أوكرانيا انطلاق كل طرف بإعفاء نفسه من التكاليف الباهظة والآثار السلبية للحرب على أوضاع الفقر والديون والغلاء في البلدان النامية، ومسارعته بالقول إن أسعار الحبوب والأسمدة المستوردة من طرفي الحرب قد تراجعت، وإن كمياتها تستعيد مستوياتها السابقة على الحرب. وكأن لسان حالهم يقول لا تشغلونا بمشكلات البلدان وتحملونا أعباءها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية واتركونا وشأننا و«دعونا نحارب في سلام».

وتذكرنا المؤرخة باربارا توكمان، في كتاب بعنوان «بنادق أغسطس» عن الحرب العالمية الأولى بتلك الحرب التي لم يردها أحد، ولم يتوقع حدوثها أحد، لكنها رغم ذلك اندلعت واقتتل فيها 70 مليون جندي، مات منهم 9 ملايين، فضلاً عن 7 ملايين من المدنيين، وأصيب عشرات الملايين بعاهات لازمتهم حتى موتهم. كما أسفرت هذه الحرب الكبرى عن مذابح تلتها، كما تفشت الأوبئة، فقتل بسببها أضعاف هذه الأرقام من الأبرياء. وكان من الممكن إنهاء هذه الحرب العالمية الأولى، التي لولاها ما كانت الثانية، إذا ما توافق قادة القوى الكبرى على حسم نزاعاتهم سلماً. ولكن الحروب من هذا النوع تحدث لأن من يدخلها يظن ببساطة أنه سينتصر، ثم تنتهي بخسائر لكافة أطرافها، وبخسائر كبرى أيضاً لمن لا ناقة له فيها ولا جمل.

إذا كانت هناك رغبة في الحرب حقاً فلتكن حرباً ضد الفقر المدقع الذي استشرى بعد عهد من تراجعه، فلتكن هذه الحرب ضد تغيرات المناخ المهددة لحياة الناس ومعيشتهم، فلتكن هذه الحرب ضد تفشي الأمراض المعدية وتهافت الاستعدادات لوباء قادم، فلتكن هذه الحرب ضد مديونية مستعرة التكاليف وغلاء ينهش في قوت المعدومين وأرزاق أبناء الطبقة الوسطى المهددين بالانحدار إلى ما لا يطيقونه، فلتكن حرباً ضد الحرمان من فرص التعلم والعمل اللائق والعيش الكريم باسترجاع الحقوق المهدرة. مثل هذه الحروب المشروعة هي التي تستنجد حقاً بالنداء «دعونا نحارب في سلام».

المحافظون ومطبّ الانتخابات البريطانية المقبلة

جمعة بوكليب

يوم الأربعاء الماضي، احتفلت لجنة 1922 في حزب المحافظين بالذكرى المئوية الأولى لتأسيسها. اللجنة المذكورة تقتصر عضويتها على نواب المقاعد الخلفية. ويرأسها حالياً النائب السير غراهام بريدي، وكان هو، خلال السنوات الثلاث الماضية، من أبلغ ثلاثة من رؤساء الحكومات بضرورة مغادرتهم 10 داوننغ ستريت. وربما يجد نفسه مضطراً، خلال الأشهر القليلة القادمة، إلى تكرار ذلك الفعل مع رئيس الحكومة الحالي السيد ريشي سوناك، ما لم ينجح الأخير، في فك الحصار المضروب من حوله، من قبل نواب الجناح اليميني، ويقنع الناخبين من أنصار حزبه بقدرته على الفوز في الانتخابات القادمة.

ورغم أن المصادر التاريخية تؤكد أن اللجنة انبثقت فعلياً في عام 1923، فإنها احتفظت باسم لجنة 1922، لأن أعضاءها من النواب، دخلوا البرلمان عام 1922. اللجنة لا يوجد مثيل لها في حزب العمال أو الأحرار. وفي فترة ماضية، تعالت أصوات من داخل حزب العمال تطالب بتأسيس لجنة مماثلة، إلا أن تلك الدعوات لم تجد آذاناً مصغية.

اللوائح الداخلية للجنة، لم تكن تسمح لأعضاء المقاعد الأمامية من الحزب في البرلمان (أعضاء الحكومة من الوزراء)، بحضور جلساتها، إلا أنها مؤخراً، أعادت مراجعة اللائحة الداخلية، ومنحت الوزراء دعوة مفتوحة لحضور جلساتها الأسبوعية.

واستناداً إلى تقارير إعلامية، تجاوز عدد الحضور في الاحتفال 500 شخص، إلا أن التقارير وثقت غياب شخصين، هما السيد بوريس جونسون رئيس الوزراء الأسبق، وخليفته السيدة ليز تراس.

الغياب الملحوظ لرئيسي حكومتين كان ملحوظاً، ومن الممكن أنهما تعمدا عدم الحضور لأسباب قد لا تبدو غامضة للموجودين في الحفل من النواب واللوردات. لكن رئيس الحكومة السيد ريشي سوناك كان من ضمن الحضور، غيابهما عن حضور الحفل، لا يعني غيابهما عن الساحة السياسية، وكونهما في حالة تربص وتحفّز دائمين للوثوب على أول فرصة، تتاح لأي منهما لإزاحة رئيس الحكومة سوناك، والحلول مكانه.

السيد جونسون ظهر في مقابلة تلفزيونية مؤخراً، منحته فرصة النيل من السيد سوناك، وعلى غير عادته، بأسلوب حرص أن يكون دبلوماسياً، ومغلفاً نقده بكثير من النصائح، أهمها التأكيد على وضع سياسات تنموية، وضرورة مواصلة الوقوف مع أوكرانيا، ومنحها طائرات مقاتلة. في حين أن السيدة تراس فضلت أن تترك لأنصارها مهمة التأكيد على صحة سياساتها ذات الصلة بتخفيض الضرائب، وتحفيز النمو، والأهم اقتراب موعد عودتها. وبعد أيام قليلة على انقضاء الحفل، فوجئ كثيرون، خصوصاً في دوائر الحكومة، بمقالة طويلة (4000 كلمة) منشورة في واحدة من أكثر الصحف موالاة للمحافظين، صحيفة الديلي تلغراف، وموقعة باسمها، تنتقد فيها سياسات السيد سوناك الضرائبية على الشركات، وتؤكد أنها لم تُمنح فرصة حقيقية لتنفيذ برنامجها السياسي الراديكالي. العودة السريعة للسيدة تراس غير متوقعة؛ لذا قوبلت باستهجان من قبل النواب المحافظين، وخصوصاً من أنصار رئيس الحكومة. من جهة أخرى، يمكن القول إن حرب زعامة جديدة قد بدأت. وقبل ذلك، تزايدت نسبة احتمالات تعرض الحزب لخسارة كبيرة في انتخابات المجالس البلدية المقررة في شهر مايو (أيار) القادم. ومن دون شك، ستعمل عودتها على إثارة رغبة التحرّك في القطيع الساكن قسراً، في انتظار اللحظة المواتية للتحرك.

التقارير الإعلامية هذه الأيام، خصوصاً في الصحف المؤيدة لحزب المحافظين، تكاد لا تخلو يومياً من تقارير وآراء تتمحور حول ما يسود في دوائر الحزب من قلق مبعثه الخوف من فشل الحزب في البقاء في السلطة، خلال الانتخابات النيابية، وخصوصاً بعد فضيحة مدير الحزب نديم زهاوي وطرده من منصبه، بعد أن تم كشف تلاعبه في دفع الضرائب.

أكثرية نواب المقاعد الخلفية يضغطون على رئيس الحكومة وزير الخزانة جيرمي هانت بالعمل سريعاً على تخفيض الضرائب في الميزانية التي ستعلن في الشهر القادم، وكذلك صياغة برنامج سياسي انتخابي يشجعهم على طرق أبواب البيوت خلال الحملة الانتخابية، ومحاولة بيعه للناخبين. إلا أن تلك الضغوط تقابل أغلب الوقت بالتجاهل. رئيس الحكومة سوناك مشغول بالعمل على تنفيذ برنامج النقاط الخمس، الذي وعد به الناخبين. وفي الوقت نفسه، يتهمه زملاؤه في الحكومة بتعطيل آلية العمل، بسبب حرصه على التدقيق في كل القرارات التي يقدمها وزراء آخرون، والموافقة عليها. وهذا يعني تراكم الملفات على مكتبه، وحرمان أعضاء الحكومة من القيام بمهامهم المنوطة بهم. ووزير الخزانة، خلال اجتماع مع نواب حزبه، أكد أن العجز المالي في الميزانية، يحول بينه وبين تحقيق ذلك الهدف الضرائبي المنشود.

المراهنون على وصول قارب سوناك بسلام إلى المرفأ الانتخابي، بحاجة إلى مراجعة حساباتهم وفي أقرب وقت، بعد الهجوم المباغت الذي قامت به السيدة تراس مؤخراً. ومن الأفضل ألا يتجاهلوا ما يدبّر وراء الكواليس، من قبل السيد جونسون وأنصاره. ومن المحتمل أن رئيس لجنة 1922، السير غراهام بريدي، يراقب المشهد من كثب، استعداداً لكل المفاجآت.

غزوة المنطاد الصيني بين كونفوشيوس وصن تزو

إميل أمين

لا تزال أزمة الجسم الذي كان طائراً والذي ظهر فوق سماوات الولايات المتحدة، تطرح أسئلة مثيرة بل وخطيرة، وغالب الظن أن كثيراً من الإجابات، بشأن ما يمكن أن نطلق عليه، «غزوة المنطاد الصيني»، ستظل طي الأضابير الاستخباراتية الأميركية والصينية، ولن يعرف العالم إلا ما بقدر ما يريد القائمون على الماورائيات الإخبارية.

جاء ظهور المنطاد، بعد أيام قليلة من المذكرة التي وزعها الجنرال، مايك مينيهان، مدير إدارة النقل والحركة في القوات الجوية الأميركية، على مرؤوسيه، منذراً ومحذراً فيها من احتمالات الصدام الجوي مع الصين خلال عامين، وتوقعاته حول غزو الصين، تايوان، خلال انتخابات الرئاسة الأميركية المقبلة، في 2024.

التساؤلات الحائرة تبدأ من هنا، فهل أراد الصينيون على سبيل المثال إرسال رسالة للأميركيين مفادها أننا قريبون جداً منكم، وربما لا ولن ننتظر - إذا شئنا - حلول الموعد المرتقب؟

ما يدور في كواليس الصراع الأميركي - الصيني، غالبه غير معلوم للعوام، وإن كان لا يخفى عن النخبة الاستخباراتية والإعلامية وثيقة الصلة بدوائر السياسات الخلفية، لا سيما أن الصينيين لا ينفكون يعملون جاهدين على جعل التكنولوجيا الأميركية، عسكرية كانت أو مدنية، في متناول أياديهم، وبأي صورة كانت.

هل كانت سماوات الولايات المتحدة، على موعد مع أدوات الصين التجسسية، المختلفة أشكالها وأسماؤها؟

هذا ما أماطت عنه اللثام صحيفة «نيويورك تايمز»، بعد أن أسقطت الطائرات الحربية الأميركية المنطاد، أمام سواحل كارولينا الجنوبية.

لم تكن مذكرة مينيهان وحدها من نبه للخطر الصيني، فقد تلقى الكونغرس الأميركي الشهر الماضي، تقريراً سرياً يفيد بأن أعداء أميركا يخططون لاستخدام تكنولوجيا جوية متقدمة للتجسس على البلاد.

التقرير الذي وصل إلى نواب الشعب الأميركي تحدث عن حادثتين على الأقل لقوة منافسة تقوم بمراقبة جوية متقدمة للتجسس على البلاد، عبر ما أطلق عليه «الظواهر الجوية المجهولة».

لدى الأميركيين قناعة بأن الصينيين باتوا، وكما يقال، يعدون عليهم أنفاسهم، ويسخرون طوابير من الجواسيس لسرقة آخر المخترعات التقنية، بل إن بعض المثلثات الخضراء غير المفهومة، ظهرت مؤخراً فوق سماوات تدريبات تجري في المحيط الهادي لقوات البحرية الأميركية، ولاحقاً اكتشف أنها مسيرات للتجسس.

علامة استفهام أخرى موصولة بالفكر الصيني تتقاطع وما جرى يجري في غزوة المنطاد، التي لم تقنع فيها تصريحات وزارة الخارجية الصينية، أي صاحب عقل رشيد، بصحتها، إذ ليس من المقبول عقلاً أو عدلاً، أن يكون المنطاد الذي يبلغ حجمه 3 حافلات مدرسية، قد ضل طريقه عبر 10 آلاف كيلومتر، ليعبر جزر ألوشيل شمال ألاسكا، ويمر فوق كندا، ليصل إلى ولاية مونتانا، حيث توجد قاعدة مالستروم الجوية، حيث صوامع صواريخ «مينوتمان 3»، الباليستية العابرة للقارات.

مفاد التساؤل: «هل غيرت الصين طرائق تفكيرها الاستراتيجية، وتنكرت لحكمتها التقليدية؟ أو بمعنى آخر؛ هل انتصر، صن تزو، على كونفوشيوس، في معركة المواجهة مع الأميركيين؟

يبدو الكلام غريباً وعجيباً، لكنَّه في واقع الحال، ليس كذلك بالمرة.

قديماً كان يرى حكيم الصين الأكبر والأعظم، كونفوشيوس، أن الصراع أمر طبيعي ملازم للوجود، لكن الوجود يحتمل هذا الصراع، ويفتح الطريق للتعايش معه، ومن غير ضرورة لإقصاء الآخر، وكثيراً ما تكرر القول... «لا تنتقم، بل اجلس على حافة النهر، وسوف يجيء التيار حاملاً معه جثة عدوك».

صراع المناطيد، يرجح كفة فيلسوف الحرب الصينية، صن تزو، من القرن الرابع قبل الميلاد، صاحب العمل الأشهر، «فن الحرب»، لا سيما أنه من سطر يقول: «إن الذين يعرفون أعداءهم، كما يعرفون أنفسهم، لن يعانوا أبداً من الهزيمة».

لا تبدو القصة غير طبيعية، بل إنها تتسق مع السعي الصيني لتغيير النظام العالمي الحالي، وبلورة رؤية كوسمولوجية مغايرة، ولهذا تابع العالم قصصاً عن مناطيد أخرى، بعضها ظهر فوق كولومبيا، بأميركا اللاتينية، حيث الخلفية الجغرافية، والنفوذ التاريخي للولايات المتحدة، والبعض الآخر فوق اليابان، الضلع الثالث من أضلاع الرأسمالية العالمية بعد أوروبا، عطفاً على الفلبين الحليف التقليدي للولايات المتحدة، وأخيراً فوق الهند، العدو التقليدي للصين، الذي سيفوقها عدداً، وغالباً عدة في العقود المقبلة.

ما الذي ينقص الصينيون في الفضاء، وقد بلغوا الجانب المظلم من القمر، وأقمارهم الصناعية تجوب الفضاء طوال 24 ساعة، ليرسلوا منطاداً من اليسير، بل من المؤكد أنهم يعرفون قدرات الأميركيين على إسقاطه؟

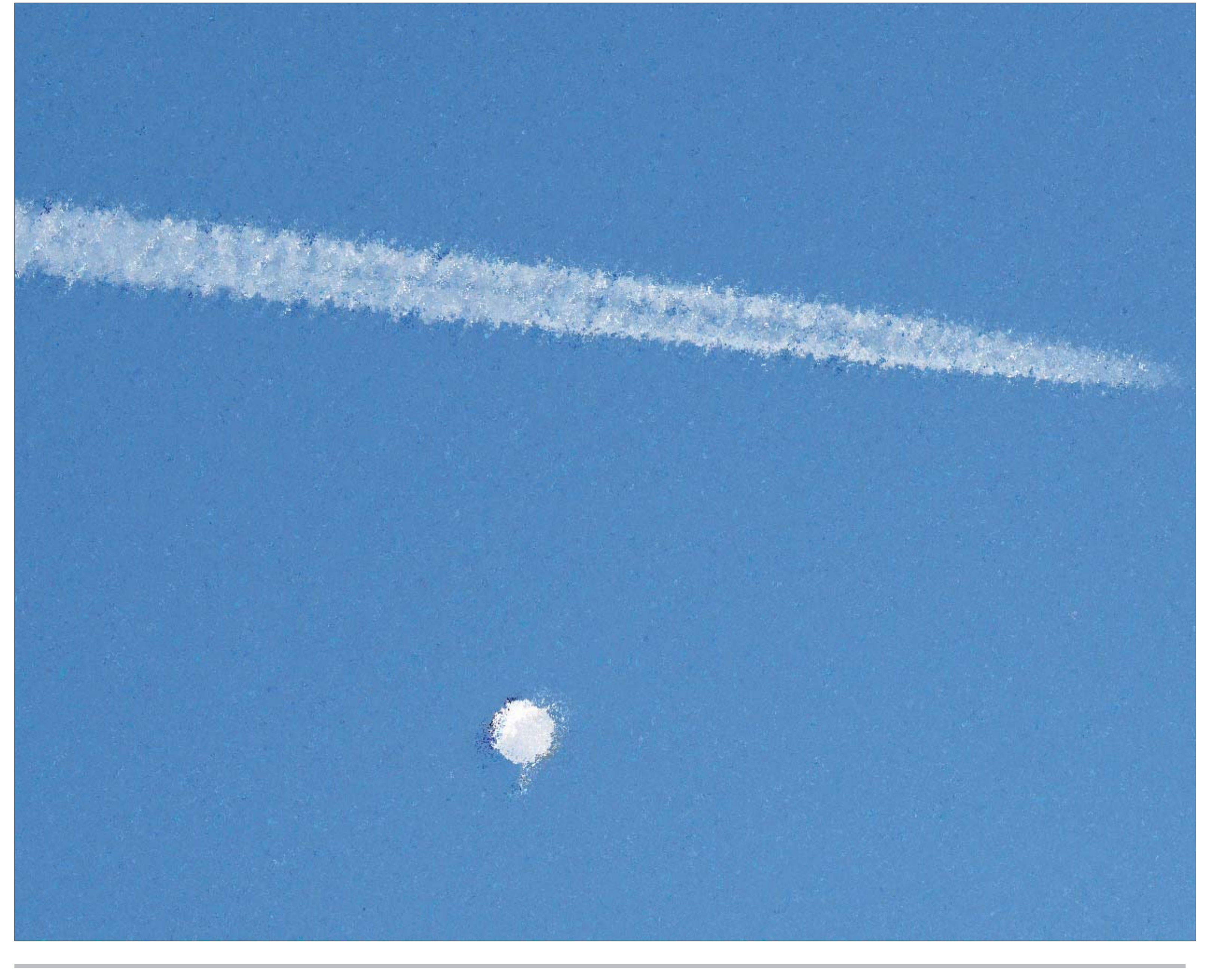
هل كان الهدف إشعال الداخل الأميركي المتشظي سياسياً في مزيد من الصراعات الداخلية؟

لو كان ذلك كذلك، فإنهم نجحوا بالفعل، وليس أدل على ذلك من تصريحات جونيور دونالد ترمب، ابن الرئيس السابق، التي تهكم فيها على الرئيس بايدن، بالقول إنه «انتظر حتى يكمل المنطاد مهمته، ليسقطه».

الرد من الديمقراطيين جرى عبر فتح ملفات غالباً استخبارية، أشاروا فيها إلى أنه في عهد ترمب، ظهرت 3 مناطيد فوق سماوات البلاد، ولم يتم التصدي لها بالمرة.

تبدو القصة وكأنها استدعاءً لزمن الحرب الباردة الجديدة مع الصين، وبات التساؤل الذي يشغل كبار المفكرين الأميركيين، وفي معظم، إن لم يكن كل مراكز الدراسات الأميركية، وفي مقدمتها «راند»، عقل البنتاغون بل وقلبه النابض: «هل لدى الإدارات الأميركية المتعاقبة آليات واضحة لإدارة مثل هذا الصراع على المدى البعيد؟».

هل نحن أمام «فخ ثيوسيديس»؟



مهمة الرجل الأوروبي «التحضيرية»!

لحسن حداد

ليست النيوكولونيالية إعادة لإنتاج الخطاب الاستعماري فحسب، ولكنها طريقة ممنهجة تقتضي تغليف نفس نزعة محاولة «تحضير شعوب الجنوب» بغلاف القيم الكونية، مثل حقوق الإنسان وقضايا الدمقرطة ودولة الحق والقانون. لا يعني هذا أن الكثير من دول الجنوب لا تعاني من غياب الحقوق الأساسية وهضم حرية الصحافة، ولكنّ تنصيب «الأوروبيين» أنفسهم أوصياء على هذه القضايا فقط بحكم أنهم «أوروبيون» يطرح أكثر من سؤال حول مدى تجاوز «نزعة التحضير» التي رافقت التوسع الاستعماري في القرون الثلاثة الماضية.

يعطي الأوروبيون لأنفسهم هذا الدور في وقت تتنامى فيه النزعات الشوفينية والشعبوية في بلدانهم، وتتقوى مظاهر العنصرية والتضييق على المهاجرين لدى شعوبهم، ويتم التطبيع مع العنصرية لدى الرأي العام وفي وسائل الإعلام وفي الفضاء العمومي، ويتم ترك المهاجرين في البحر لأسابيع رغم نداءات المنظمات غير الحكومية. هذا يُعيد إلى الأذهان محاولة تحضير شعوب الجنوب في زمن الاستعمار بموازاة مع وضع أنظمة تفريق عنصرية في البلدان المستعمَرة ونهب خيراتها وإفقار شعوبها وتقتيل أبنائها، بل تهجيرهم في إطار تجارة رقيق مربحة لم تعرف نهايتها إلا في القرن التاسع عشر.

إن «المهمة التحضيرية» التي قال بها الفرنسيون وبرروا بها التوسع الاستعماري خلال فترة الجمهورية الثالثة (1870 - 1940) بُنيت على ثنائيات «الأبيض» و«الأسود»، و«المتوحش» و«المتحضر»، كما بيَّن ذلك مؤرخون أمثال أوليفيي لاكور وميشال فوكو وويليام كوهن وميشال دوشي وغيرهم (انظر مقال بيرنيل لوج وماريون لوكلير «الاقتصاد السياسي في فرنسا والجذور الفكرية للمهمة التحضيرية في أفريقيا» في مجلة «القرن الثامن عشر» الفرنسية، 2011 - 2012. الرقم 44. ص117).

ضرورة التحضير هو مثل أعلى للجمهورية وللقيم التي بُنيت عليها الثورة الفرنسية، ولهذا فهو يأخذ بعداً كونياً حين تتم ترجمته إلى ضرورة تحضير الآخر (نفس المقال، ص117). «التحضير» كما تم تنفيذه في المشروع الاستعماري حدث عبر السيف والكتاب، عبر السلطة والفكر، عبر تراتبية قيمية جعلت مما هو أوروبي نموذجاً أعلى، وما هو أفريقي سُمْكُ إثنوغرافي يثير إعجاب الأنثروبولوجيين يتم تتحيفه أو تدجينه أو إبادته.

لكن لماذا نتحدث هنا عن «الرجل الأبيض» وليس فقط عن الإنسان الغربي أو الأوروبي؟ إنها إشارة إلى القصيدة المشهورة «الحمل الثقيل للرجل الأبيض» للشاعر الإنجليزي روديارد كيبلينغ، التي نَظَمَها في 1899 ويدعو فيها الأميركيين إلى السيطرة على الفلبين (في خضمّ الحرب الفليبينية - الأميركية 1899 - 1902). إنها حمْلٌ ثقيل لأن البيض سيقومون بتضحيات جِسام من أجل «تِحضير» الشعوب الأخرى غير الأوروبية. لقد أثَّرت هذه القصيدة بشكل كبير على نقاشات الكونغرس الأميركي آنذاك حول التدخل الأميركي في الفلبين، بل صارت نبراساً لمنظّري الإمبريالية الأميركية لمدة قرن من الزمن، وهي نفس المقولة التي تبناها المحافظون الجدد (بشكل ضمنيّ) إبان رئاسة جورج بوش الابن لتبرير التدخل في العراق والشرق الأوسط برمّته.

لقد أعطى شيتان صايني في مقاله بالإنجليزية «الحمل الثقيل للرجل الأبيض: تفوق البيض والمسيحية» (سكوب، مارس - آذار 2019) لهذه المقولة بُعْداً تبشيرياً. ففي القصيدة يتم وصف البيض على أنهم «حفدة جابيث الذي قال عنه النبي نوح إنه سينمّي الحضارة، بينما الأفارقة هم حفدة حام الذي يحمل لعنة عبودية الطبع» (المرجع نفسه).

في العصور الوسطى، يقول صايني، كانت هناك نظرية عنصرية تقول إن البشرة السوداء هي نقمة أصلها الذنب الأصلي لحام، وهي نفس النظرة التي سيطرت على العقول في زمن الاستعمار وكانت أحد المبررات الفكرية والآيديولوجية لتجارة الرق (المصدر نفسه). قصيدة كيبلينغ واضحة في تبنيها هذه النظرية، وهي إما مضمرة أو ظاهرة في الخطاب الإمبريالي الأميركي منذ أكثر من قرن من الزمن.

هل ما زالت هذه التراتبية موجودة في الأذهان لدى الإنسان الأوروبي، وهل يمكن القول إن القرارات التي تتخذها مؤسسات مثل البرلمان الأوروبي حول قضايا حقوق الإنسان في بلدان أخرى (مثلها مثل تقرير الخارجية الأميركية السنوي حول الموضوع نفسه) هي إعادة إنتاج للمهمة التحضيرية للرجل الأبيض أو مساهمة في الدفاع عن حقوق الإنسان والمبادئ الكونية المتفق عليه عبر ميكانيزمات واتفاقيات الأمم المتحدة؟

أظن أن مثل هذه القرارات والتقارير قد تكون في حد ذاتها مفيدة ولكنها من الناحية المسطرية والتقديرية والسياسية تنمّ عن نظرة متعالية تقترب من النيوكولونيالية. لنأخذ مثلاً قرار البرلمان الأوروبي حول حقوق الصحافة في المغرب، والذي أصدره يوم 19 يناير (كانون الثاني) 2023، هذا القرار لم يشر لا من بعيد ولا من قريب إلى دور البرلمان المغربي في مساءلة الحكومة حول هذه القضايا، ولا النقاش المجتمعي الدائر حول حرية الرأي، ولا تقارير منظمات المجتمع المدني التي تنتقد التضييق على حرية الصحافة، ولا آراء من يقولون إن الصحافيين غير منزّهين عن جرائم مدنية فقط لأنهم ينتقدون النظام السياسي، ولا آراء النساء ضحايا الاعتداءات الجنسية المفترضة، إلى غير ذلك. هناك نقاش مجتمعي في المغرب له ما له وعليه ما عليه ولكنه موجود. بجَرَّة قلم يُصدر البرلمان الأوروبي قراراً كأن المغرب يعيش في غابٍ مظلم لا حقوق فيه ولا برلمان ولا مؤسسات. نعم هذه المؤسسات ليست لها نفس قوة المؤسسات الأوروبية، ولكنها تشتغل، وهناك حركية، وهناك تطور، وهناك نقاش.

إن تحقير هذه المؤسسات والضرب بدورها عرض الحائط يعني أنها ليست على مذاق الأوروبيين الثقافي والآيديولوجي. كأن الديمقراطية إذا لم تكن أوروبية فهي ليست كونية. تداخل الكوني والأوروبي هو فخ يسقط فيه حتى المدافعون عن حقوق الإنسان في دول الجنوب. التقوقع الإثني لأوروبا (والغرب بشكل عام) يجعلها تعد نفسها الأنموذج الأعلى للديمقراطية وحقوق الإنسان. وحين يتبنى هذا الموقف يساريون وخُضْر ومناهضون للرأسمالية يظهر التناقض بقوة أكثر: «نطالب بالمساواة ولكن من وجهة نظر أوروبية محضة. ما تقومون به أنتم شعوب الجنوب هو دون المثل الأعلى الأوروبي. ولكن لا تكْتَرِثوا. نحن هنا بالمرصاد للأنظمة التي تقمعكم. التحضير من شيمنا منذ قرون».

لقد علَّمنا التاريخ أنه مهما حاول الإنسان الغربي التظاهر بالمساواة واحترام الآخر، فإن طبيعته المتعالية سرعان ما تظهر من حيث لا يحتسب. انظر فقط كيف تعاملت وسائل الإعلام الأوروبية مع المهاجرين الأوكرانيين على أنهم أكثر حضارة من المهاجرين العراقيين والسوريين، أو كيف تهكم نجوم تلفزيون ألمان ودنماركيون على أمهات اللاعبين المغاربة في مونديال قطر وغيرها... نيوكولونيالية فكرية ترى في نمط العيش الأوروبي معياراً كونياً يتم عبره قياس «تقدم» الأمم الأخرى.



النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس: 82,54 $	أمس: 1876,25 $	أمس: 22906 $	أمس: 175,50 $	أمس: 754,76 $	أمس: 125,50 $
السابق: 80,03	السابق: 1868,21	السابق: 23134	السابق: 173,10	السابق: 750,04	السابق: 126,50

متحدثو «ليب» يؤكدون أن المملكة باتت وجهة استثمارية عالمية في قطاع التكنولوجيا

تشكيل مجلس سعودي لتحولات الاقتصادات المستدامة

الرياض: عمر بدوي

في الوقت الذي تم الإعلان عن تشكيل أول مجلس استدامة استشاري سعودي للاقتصادات المستدامة، دعا رؤساء تنفيذيون لشركات تقنية عالمية إلى قيمة الاستثمار في التعليم والتدريب ورعاية المواهب وتنمية الكفاءات لرفع مستوى كفاءة التحول التقني في العالم، وتحقيق الاستفادة المثلى من تكنولوجيا الثورة الصناعية الرابعة في تلبية الحاجة الدولية إلى نمط جديد من القيادة وإدارة الموارد وحماية البيئة، فيما أكد متحدثون تحول السعودية إلى وجهة استثمارية مهمة في القطاع التقني وتوفر الفرص النوعية الواعدة.

وأعلنت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وهيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار في السعودية، وشركة «مايكروسوفت»، عن تشكيل «مجلس الاستدامة»؛ للاستجابة لتحولات الاقتصادات المستدامة، وذلك ضمن التزام المملكة بتنفيذ أهداف التنمية المستدامة، وتطلعات رؤيتها الطموحة 2030 في مجالات التخطيط، وتأسيس البنية التحتية، وتطوير السياسات والاستثمار، وذلك على هامش أعمال المؤتمر التقني الدولي «ليب 23» أمس.

وقال رئيس المدينة الدكتور منير الدسوقي، إن تأسيس «مجلس الاستدامة» يتماشى مع مبادرتَي ولي العهد «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر»، للوصول إلى الحياد الصفري بحلول عام 2060، وقيادة موجة جديدة من الاستثمارات السعودية الخضراء ذات الطبيعة الاقتصادية المستدامة في كل المجالات والأنشطة.

وأكد الدسوقي أن مجلس الاستدامة سيعمل على تعزيز الابتكار وبناء الشراكات من خلال تحفيز أصحاب المصلحة لضمان تحقيق أهداف المملكة وتطلعاتها في هذا الاتجاه وريادتها على مستوى خريطة التنافسية العالمية.

من جانبه، أوضح رئيس شركة «مايكروسوفت العربية» المهندس ثامر الحربي، أن المجلس سيساعد المؤسسات على تحويل أعمالها وزيادة الإنتاجية ودفع الابتكار وإدارة عمليات أكثر استدامة، وذلك من خلال تقديم مناقشات المائدة المستديرة للقادة، والتقارير ذات العلاقة، وتحفيز البحث العلمي الأساسي من خلال البحث والتطوير والابتكار، وفعاليات هاكاثون الذكاء الاصطناعي، وذلك بهدف حل القضايا الملحة للمؤسسات المشاركة.

وسيؤدي المجلس دوراً محورياً في تمتين أواصر التعاون بين رواد القطاعين العام والخاص محلياً ودولياً، حيث سيشارك أعضاء المجلس في اجتماعات نصف سنوية؛ لتبادل أفضل الممارسات واتخاذ قرار بشأن الخطوات المستقبلية.

ويعد «مجلس الاستدامة»، الذي تم إعلانه على هامش أعمال المؤتمر التقني الدولي (LEAP)، منصة استشارية تجمع أصحاب المصلحة الأساسيين في قطاعات الصناعة والأوساط الأكاديمية والهيئات الحكومية والخبراء الدوليين، لتيسير اجتماعات وتبادل المعرفة بصورة منتظمة بين القادة.

من جانب آخر، قال سيبي غورناني الرئيس التنفيذي لشركة «تيك ماهندرا» الرائدة عالمياً في حلول تكنولوجيا المعلومات، إن هذا عصر التعامل مع السعودية بعد أن ارتفعت القدرة التنافسية للبلاد، مما جعل لدى الجميع الرغبة في التعامل معها، والاستثمار فيها في الفرص المتوفرة، لا سيما في القطاع التقني الواعد.

وأضاف غورناني، خلال جلسة في اليوم الثاني لمؤتمر «ليب» الدولي، أن لديه أعمالاً متعددة في 19 دولة، تجعله يسافر باستمرار حول العالم، جعلت لديه رؤية واضحة أن السعودية واعدة بالاستثمارات التقنية في عدد من المجالات، وعلى رأسها مجال الطاقة والبيئة، لافتاً إلى أن الأمير محمد بن سلمان لديه خطة واضحة لمواجهة التحديات وبناء شراكات واسعة في مجال الأتمتة والابتكارات والهندسة البشرية.

وأضاف: «نحن فخورون بشراكتنا مع السعودية، ورؤية أعداد ضخمة في مؤتمر (ليب) تدل على أن عملية التحول الرقمي حقيقية وجادة، الأمر الذي يؤكد الحاجة لحِزم من الاستثمار في دعم المشاريع التقنية، في ظل الفرصة الواسعة للنمو في السعودية».

وختم غورناني بالحديث عن محركات النجاح في التحول التقني، مشيراً إلى أن التعليم هو محرك النجاح الأول، لتلبية حاجة الطلاب في التدريب على التقنية، وقال إن الموهبة لا تكمن في حجم الأعداد بل في المضمون والقدرات النوعية التي تحتاج إليها الصناعة التقنية الضرورية لعالم اليوم.

من جانبه، قال راجيف راماسوامي، الرئيس التنفيذي لشركة «ناتانيكس»، إن السعودية أطلقت رؤية ملهمة وجريئة تقود تحولات اجتماعية واقتصادية كبيرة وتوظّف التقنية لخدمة الإنسانية.

وقال: «لدينا أكثر من 250 عميلاً في السعودية، بين جهات حكومية وتجارية، نركّز في العمل معهم على المفهوم الإنساني للتقنية، ومن ذلك تجربتنا مع وزارة التعليم في السعودية، التي قامت بتحديث البنية التحتية الرقمية بشكل كامل، لتقديم تجربة طلابية وتعليمية مختلفة، كما لدينا جهات صحية سعودية قامت بتوظيف تقنياتنا لتحسين تجربتهم في التشخيص والتداوي وإدارة الوقت، وقدموا تجربة ثرية لإنقاذ حياة المرضى بوتيرة أكثر فاعلية وكفاءة».

وأشار راماسوامي إلى أن هذا يحدث في ظل «رؤية السعودية 2030» التي ضاعفت من دور الفاعل التقني في جهود الدولة للتحول وبناء مرحلة وطنية جديدة، لبناء أمة طموح وحكومة شفافة، حيث قام وزراء الحكومة السعودية بعمل الكثير من الجهود لزيادة كفاءة كياناتهم، والمضيّ في بناء اقتصاد متنوع بعيد عن الموارد النفطية وحدها، وجذب المواهب وزيادة كفاءة التعليم.

وقال فالغون كومبالي، الرئيس التنفيذي لشركة «آب - غراد»، إن التحديات التي فرضتها أجواء جائحة «كوفيد - 19» على بيئة الأعمال ما زالت قائمة حتى اليوم، وعلى الرغم من أنه كان وقتاً مناسباً لبناء تجربة التعليم الافتراضي، وتسارع رحلة التحول للتعليم والعمل عن بُعد خلال ظروف الجائحة العالمية، فإن هناك تحديات على مستوى تمويل البرامج التعليمية، وتحولات في التشريعات لملاءمة التحول الكفء إلى التقنية، وإن العالم يمر بمرحلة من اكتشاف وجهات نظر الشركاء في بناء منظومات عمل وتعليم متكاملة. وأضاف: «لمسنا تحولاً في مسائل التعليم المتطور تقنياً، نحن نستكشف أنواعاً جديدة من التعليم عن بُعد الذي تطور بشكل كبير وأبعد من توقعاتنا، ولتحقيق نتائج أفضل نحتاج إلى بناء شراكات واسعة لدعم هذا التحول بكفاءة عالية».

وأشاد كومبالي بما لمسه في السعودية من حماس وشغف كبير لفهم وتبني تكنولوجيات كبيرة، وبالفرص الكبيرة المتاحة للاستثمار في التكنولوجيا لتغطية احتياجات مجالات الصناعة والتعليم والصحة وقطاعات خدمية ولوجيستية أخرى.

من جانبه قال مدثر شيخة، الرئيس التنفيذي والمؤسس المشارك لتطبيق «كريم»، إن السعودية تعد واحدة من كبرى مناطق الفرص في العالم، مستطرداً: «هناك تغييرات كبيرة وفرص سانحة لتطوير الخدمات وللتحسن المستمر وجذب المواهب ورؤوس الأموال، لتمكين التغيير بشكل أفضل».

وقال شيخة إن هناك تحديات كبيرة لدى الشركات الناشئة في القطاع الرقمي، وخلال السنوات الثلاث الماضية تركز الكثير من جهود رواد الأعمال على الاقتصاد الرقمي، ودعم النظام البيئي، مضيفاً: «لدينا شغف كبير في هذا المجال، نحتاج معه إلى سياسات كبيرة تتبناها الحكومات في هذه المنطقة لدعم هذا الشغف، وبناء عناصر دعم، وتوفير منصة استثمار تخص المناطق الأكثر احتياجاً، وتوفير تسهيلات وسياسات رسمية وحكومية داعمة، وتسهيل توظيف قدرات الأذكياء والمواهب كعنصر مهم لدعم عملية الانتقال الكفء إلى التقنية».

من جهته، قال تشيب باوسيك الرئيس التنفيذي لـ«تو يو إنك»، إن العالم موعود بمليار وظيفة متاحة في المنطقة التي تنتمي إليها السعودية، بسبب تغيرات التكنولوجيا والتوسع في استخدامات الذكاء الاصطناعي.

وزاد: «الشراكات بين القطاعين العام والخاص تعطي فرصة أكبر للنجاح في مجالات التعليم وتوفير المنصات الملائمة لمساعدة الناس على الوصول إلى خدمات وإمكانات التكنولوجيا المتقدمة، وتوطين التقنية في البلدان، لأن القدرات المحلية هي أساس نجاح كل بلد».

وقال باوسيك إن الظروف التي عرفها العالم مؤخراً أثبتت الحاجة إلى التعلم بشكل مستمر لصالح التطوير، والتوسع في التعاون الدولي لضمان نجاح رحلة «الرقمي»، لا سيما خلال الأوقات الصعبة، وذلك بالاعتماد على بناء القدرات المحلية، ثم الانتقال إلى التنظيم الدولي وتوفير كل أسباب نجاح المستقبل الواعد للقطاع الرقمي.

توقيع اتفاقية ثلاثية لتشكيل مجلس استشاري للتحولات الاقتصادية المستدامة خلال مؤتمر «ليب» أمس (واس)

الفعاليات والمؤتمرات تدفع إلى إشغال كامل لفنادق الرياض

الرياض: محمد المطيري

دفعت الفعاليات والمؤتمرات الدولية التي تحتضنها العاصمة السعودية الرياض خلال الأسبوع الجاري؛ إلى إشغال الفنادق من فئتي 4 و5 نجوم، حيث تشهد الرياض إقامة ثلاثة مؤتمرات كبرى، يقدَّر حضورها بآلاف الزوار والمهتمين والمشاركين من داخل وخارج المملكة.

وحسب رصد أجرته «الشرق الأوسط» على منصات الحجوزات تضمّنت منصات «بوكينغ»، و«المسافر»، و«المطار»، وهي أبرز المنصات المستخدمة في السعودية، اتضح عدم توفر غرف فندقية بالقرب من أماكن إقامة تلك المؤتمرات، واقتصر توفر الغرف الفندقية الشاغرة على الفنادق البعيدة عن إقامة المؤتمرات الثلاثة الكبرى، وبعدد غرف محدود لا يتجاوز ثلاث غرف في بعض تلك الفنادق.

ويبرز من تلك المؤتمرات، التي تستضيفها الرياض في الأيام الراهنة وأحدثت هذا الحراك الاقتصادي الكبير لقطاع الفنادق؛ المؤتمر الدولي «ليب 23» الذي يعد أكبر تجمع عالمي لقطاع التقنية والرقمنة، كما تستضيف جامعة الملك سعود «المؤتمر والمعرض الدولي للعلوم 2023» الذي يحظى بمشاركة آلاف الخبراء والباحثين والأكاديميين من 88 دولة حول العالم. وثالث تلك المؤتمرات الكبرى هو «مؤتمر اقتصاديات الطاقة» الذي يُعقد لأول مرة في منطقة الشرق الأوسط ويشارك فيه عدد من المسؤولين والخبراء والمختصين في قطاع الطاقة والبحوث البترولية.

وتستهدف السعودية بحلول 2030، تسجيل أكثر من 100 مليون زيارة، 45 في المائة منها محلية، مقابل 55 في المائة خارجية، وستكون 50 في المائة من هذا الزيارات للترفيه، و32 في المائة للسياحة الدينية، و10 في المائة لزيارة العائلة والأصدقاء، و9 في المائة للأعمال والمؤتمرات، ومن المتوقع أن تشهد المملكة 9 ملايين زيارة سنوياً لحضور المؤتمرات والفعاليات الاقتصادية.

الكشف عن تطبيقات حيوية... وإطلاق رابطة صينية مشتركة... وخطة لنمو عدد المصانع 50 %

صناديق ومحافظ تمويل ترصد مليار دولار لأعمال التقنيات الناشئة السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أفصح مؤتمر «ليب 2023»، أمس، عن مبادرات وبرامج ومحافظ تمويل للمنتجات الرقمية الجديدة، بجانب عقد اتفاقيات وشراكات بين عدد من الشركات والجهات الحكومية، كان أبرزها إطلاق 8 صناديق استثمارية وبرامج لدعم قطاع تقنية المعلومات بقيمة 3,7 مليار ريال (مليار دولار)، ستمكّن من جعل المملكة وجهةً للابتكار وريادة الأعمال الرقمية، في وقت يتم العمل فيه على الدفع بقطاع الإنتاج عبر زيادة عدد المصانع في البلاد بنسبة 50 في المائة خلال الأعوام الـ5 المقبلة.

زيادة التمويلات

وقال المهندس هيثم العوهلي، نائب وزير الاتصالات وتقنية المعلومات، لدى افتتاحية جلسات اليوم الثاني لمؤتمر «ليب 2023» أمس: «وسمعنا من بعض المستثمرين العالميين ذكروا أن ولي العهد كشف عن تزايد نمو التمويلات في المملكة، بنسبة 72 في المائة».

وشدد على استمرارية وعود المؤتمر في الزخم التقني الذي تعج بها جنباً معرض ليب، مشيراً إلى التحالفات بين الرياض وبكين في التكنولوجيا عبر الشركات الناشئة والشركات العملاقة؛ لتعزيز النمو الاقتصادي الرقمي في البلدين، متوقعاً ضخ استثمارات عالمية جديدة في مجال ريادة الأعمال بالمملكة.

وأشار العوهلي إلى ما طرحه خبراء الصناعات من أفكار، في مؤتمر «ليب 2023»، واستعراض سبل توجيه الثورة الصناعية الرابعة لخدمة البشرية، من خلال خلق حالة من التوازن بين النمو المحلي والمخاطر المتوقعة، وانتقال مراكز عالمية وإقليمية بالمجال إلى المملكة.

الرياض وبكين

بينما بدأت الرياض وبكين رسم مستقبل إبداعي مشترك، أطلقت كبرى المؤسسات الحكومية والشركات والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الأكاديمية من البلدين، «الرابطة السعودية الصينية لريادة الأعمال»، على هامش مؤتمر «ليب 2023» المنعقد في العاصمة السعودية (الرياض) أمس.

وتُعد الرابطة منظمة غير ربحية بدعم وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية، والاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرونز، وتديرها شركة «إي دبليو تي بي أرابيا كابيتال».

وتضمّ الرابطة السعودية الصينية لريادة الأعمال أكثر من 100 عضو مؤسس من المؤسسات والشركات، من أبرزها شركة الاتصالات السعودية و«علي بابا» و«كلاود» و«تشاينا موبايل» و«تينسنت».

وتستهدف الرابطة، دعم المشاركة البنّاءة بين قادة الأعمال في البلدين، وتشجيع الاستثمار العابر للحدود، وإثراء الابتكار، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية والرفاه العام، في ظل توقعات بأن تغدو الرابطة منصة قيّمة تتيح للأعضاء تبادل الأفكار والتعاون والاطلاع على أفضل الممارسات التجارية.

وقال جيري لي، المؤسس والمدير الشريك لشركة «إي دبليو تي بي أرابيا كابيتال»، رئيس الرابطة السعودية الصينية لريادة الأعمال، إن الرؤية التي تقوم عليها الرابطة تنسجم مع رؤية السعودية 2030، مؤكداً أنها ستمكّن من دفع عجلات الاستثمار والتعاون.

من ناحيته، أكّد فيصل الخميسي رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرونز، أن الصين «شريك استراتيجي» للمملكة في نواحي التقنية والابتكار، مشدداً على الجهود التي تبذلها شركات «علي بابا» و«إي دبليو تي بي أرابيا» للمساهمة في تطوير منظومة الرقمنة في المملكة.

وتابع: «عملنا مع هذه الشركات على مدى السنوات الثلاث الماضية، ويأتي إطلاق الرابطة السعودية الصينية لريادة الأعمال اليوم ليرتقي بتعاوننا إلى المستوى التالي ويقدّم لمجتمع الأعمال السعودي الصيني منتدى قيّماً لتبادل الخبرات».

تكامل الأسواق

من ناحيته، أكد لي تونغ، الرئيس التنفيذي لمؤسسة «بي أو سي إنترناشونال»، التابعة لبنك الصين، حرص مؤسسته، بصفتها مؤسسة مصرفية استثمارية وطنية عالمية متكاملة، على تعزيز التكامل بين أسواق الأسهم والديون الصينية والسعودية، بالإضافة إلى الاستثمار وعمليات الاندماج والاستحواذ، من خلال تزويد المؤسسات العضوة في الاتحاد بالخدمات المالية التي تحتاجها.

ويمثل إطلاق الرابطة السعودية الصينية لريادة الأعمال علامة بارزة في الانخراط المتزايد للقطاع الخاص من الصين والمملكة العربية السعودية في بناء العلاقات بين البلدين، لا سيما بعد الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى البلاد.

8 صناديق

وبينما أعلن المؤتمر إطلاق 8 صناديق استثمارية بقيمة 2,4 مليار ريال (646 مليون دولار)، كشفت وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، توجيه الصناديق الاستثمارية لدعم نمو الشركات الناشئة والمتوسطة، وتسريع صناعة الألعاب الإلكترونية، وإشعال المنافسة في مجالات البحث والتطوير والابتكار، إضافة إلى تحفيز النظام البيئي، حيث تم إطلاق أول صندوق لشركة «إس تي في» للتمويل البديل المتوافق مع الشريعة الإسلامية لتمكين نمو الشركات التقنية بمبلغ 150 مليون دولار.

وأطلقت شركة «أي إم بي أ سي تي 46»، صندوقاً بقيمة 133 مليون دولار، لدعم الشركات التقنية الناشئة في المملكة ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بينما أطلق صندوق «ميراك» خدمة التمويل المباشر بقيمة 53 مليون دولار لدعم الشركات التقنية في السعودية، بينما أطلقت شركة «شروق» صندوقها الثاني للاستثمار في الشركات النامية بالمملكة، إلى جانب إطلاقها صندوقاً مالياً آخر لتسريع الألعاب الإلكترونية، وذلك بقيمتي 115 مليون دولار.

وخصص البنك السعودي للاستثمار 40 مليون دولار لإطلاق حاضنة ابتكارات في مجال التقنية المالية؛ للمساهمة في نمو القطاع المالي، بينما أطلقت شركة «ركيزة» صندوقاً استثمارياً جريئاً مدعوماً بمسرعة أعمال عالمية في الرياض، بقيمة 25 مليون دولار.

وأطلقت شركة «بيم فينتشر»، لتطوير الأعمال صندوقاً بقيمة 100 مليون دولار، لخلق شركات تقنية ناشئة ذات طابع ابتكاري واستدامة مالية، وذلك بالشراكة مع «مجموعة السليمان»، بينما أطلقت شركة «بلانتاري كابيتال» أول صندوق سعودي كندي للاستثمار في شركات تكنولوجيا الفضاء الناشئة بشقيها المحلي والعالمي، وذلك بقيمة 30 مليون دولار.

برامج دعم

وأعلن مؤتمر «ليب 2023» اليوم، ضمن فعالياته لليوم الثاني، جملة من الإطلاقات التقنية، تشمل برامج دعم وتمويل عديدة، وفي مقدمتها إطلاق برنامج داعم وممكن للشركات التقنية الناشئة ذات النمو المتسارع.

وكشف «بنك الرياض» عن تمويل للمنشآت العاملة في قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات بقيمة مليار دولار، كما أعلن البرنامج الوطني لتنمية قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات، إطلاق 6 منتجات جديدة داعمة وممكنة لمنظومة ريادة الأعمال الرقمية والشركات التقنية في المملكة، إضافة إلى استقطاب الشركات التقنية العالمية بدعم 1,1 مليار ريال (293 مليون دولار).

وأطلق «البنك السعودي الفرنسي» محفظة تمويلية بقيمة مليار دولار لتمويل شركات قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات، بهدف تحفيز نمو القطاع ودعم الاقتصاد الوطني، بينما أعلن برنامج الشركات المليارية قائمة الشركات التي ستحظى بالدعم والتمكين بهدف تحويلها إلى شركات مليارية.

زيادة مصانع

من جهته، كشف المهندس أسامة الزامل نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي، أن العمل على زيادة عدد المصانع بنسبة 50 في المائة خلال الأعوام الخمسة المقبلة، والوصول بحجم الاستثمارات الصناعية الإضافية إلى 1,4 تريليون ريال (325,2 مليار دولار).

جاء ذلك، لدى تدشين الزامل منصة «صناعي»، على هامش مؤتمر «ليب» بالرياض أمس، مبيناً أن الحزم الرقمية بمنصة «صناعي»، تستهدف زيادة تبني المصانع لأفضل الممارسات العالمية في مجالات الثورة الصناعية الرابعة، وتخفيض تكاليف الإنتاج، ورفع مستوى الاعتماد على الكوادر الماهرة، وزيادة القدرة التنافسية والكفاءة التشغيلية للمصانع، مع عرض الفرص الاستثمارية في القطاع، وتقديم الحوافز المقدمة من جهات المنظومة بحزمة رقمية موحدة.

وأوضح أن «حزمة مصانع المستقبل» تهدف إلى تحويل 4 آلاف مصنع إلى مصانع متقدمة تشغيلياً وتقنياً، للارتقاء بمستوى النضج الرقمي، ورفع كفاءة التشغيل والقدرات الصناعية، وتعزيز تنمية الصادرات، وتحسين بيئة العمل في المصانع، وتوفير وظائف نوعية جذابة من خلال تبني تقنيات الثورة الصناعية الرابعة.

وشدد الزامل على أن الحزم، تركز على مسارين؛ الأول يستهدف المصانع الجديدة، بحيث يتم تصميمها وإنشاؤها وفق معايير عالية في كفاءة التصنيع والإنتاج، بينما يستهدف المسار الثاني المصانع القائمة، بحيث يتم تحويلها إلى مصانع تتبنى تطبيق معايير التميز التشغيلي والتقنيات المتقدمة.

تطبيقات حيوية

إلى ذلك، كشف «مؤتمر ليب» عن تطبيقات اجتماعية وخدمات حيوية، حيث تم الإعلان عن تطبيق «بيم» بشراكة سعودية صينية للتراسل الفوري والمكالمات الصوتية والمرئية عالية الجودة، وخدمات الأعمال، كما تم الكشف عن تطبيق «هكتار»، كذلك بشراكة سعودية صينية باعتباره أحدث تطبيقات التواصل الاجتماعي وأكثرها تنافسية على الإطلاق، حيث يجمع عدداً من المزايا التي تعزز من مستوى تنافسيته مع تطبيقات التواصل الاجتماعي المهمة.

من جانب آخر، أطلقت منظومة النقل والخدمات اللوجستية منصة «لوجستي»؛ بهدف توحيد الإجراءات المتعلقة بخدمات القطاع اللوجستي في المملكة لتصبح منصة رقمية شاملة، تتضمن أكثر من 70 خدمة إلكترونية تسهل على المستفيدين الحصول على الخدمات اللوجستية في قطاعات النقل البري والبحري والسككي والنقل الجوي.

مؤتمر «ليب 2023» شكل مناسبة لإطلاق البرامج (الشرق الأوسط)

عودة مؤتمر «القطاع المالي» للانعقاد من جديد منذ انقطاع «كورونا»

نمو تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

بينما سيتم بحث مدى مرونة المؤسسات المالية المواكبة للواقع المالي الجديد في السعودية، في مارس (آذار) المقبل، أفصحت وزارة الاستثمار السعودية، أمس (الثلاثاء)، أن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر للبلاد ارتفعت 10,7 في المائة في الربع الثالث من العام 2022 مقابل الفترة نفسها من العام السابق.

ووفقاً لأحدث بيانات للوزارة نشرتها أخيراً، بلغ إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر 7,2 مليار ريال (1,9 مليار دولار) في الربع الثالث من العام 2022، مقابل 6,5 مليار ريال في الربع الثالث من العام 2021.

تأتي هذه التطورات، في وقت تستعد فيه العاصمة الرياض لإطلاق أعمال النسخة الثانية من مؤتمر القطاع المالي، الذي يُنظمه شركاء برنامج تطوير القطاع المالي (وزارة المالية، والبنك المركزي السعودي، وهيئة السوق المالية)، وذلك خلال يومي 15 و16 مارس المقبل بمركز الملك عبد العزيز الدولي للمؤتمرات، بمشاركة صنّاع القرار في القطاع المالي وكبار التنفيذيين في المؤسسات المالية محلياً وإقليمياً ودولياً، إلى جانب نخبة من المستثمرين الدوليين، ورجال الأعمال، فضلاً عن الأكاديميين المتخصصين.

وقال وزير المالية رئيس لجنة برنامج تطوير القطاع المالي محمد الجدعان لـ«واس» إن انعقاد النسخة الثانية من مؤتمر القطاع المالي يأتي في مرحلة مهمة يشهدها العالم، وسط ترقب الأوساط المالية الإقليمية والدولية، وتطلعات لمواجهة وتجاوز التحديات التي يشهدها الاقتصاد العالمي، بدءاً من تباطؤ معدلات النمو وارتفاع معدلات التضخم، ووصولاً لحالة عدم اليقين التي انعكست على تقلبات سلاسل الإمداد والتوريد عالمياً.

وأوضح أن السعودية تسعى إلى التقدم بوتيرة أعلى في عملية تنفيذ الإصلاحات الهيكلية الشاملة، ومن ضمنها إصلاحات القطاع المالي، عبر تنفيذ الاستراتيجيات والبرامج والمشروعات الدافعة لتعزيز النمو الاقتصادي المستدام، ورفع جودة الحياة، وفقاً لرؤية المملكة 2030، وبما يحقق معدلات نمو مرتفعة وتوفير فرص تشغيل أكبر، إضافة إلى رفع مستوى الخدمات الأساسية والاجتماعية، وتعزيز دور القطاع الخاص، وتنمية المحتوى المحلي والصناعة المحلية، وفي الوقت نفسه تعزيز الموقف المالي القوي للبلاد.

وأكد الجدعان أن السعودية في وضع جيد مع تحديات الوضع الراهن، والسياسات التي نفذتها الحكومة استباقياً، التي أسهمت في الحد من تأثير هذه التحديات، مشيراً إلى أن الاقتصاد السعودي حقق تطورات إيجابية ملموسة على الصعيدين الاقتصادي والمالي خلال العام 2022، حيث تجاوز التوقعات السابقة المحلية والدولية.

ويسعى مؤتمر القطاع المالي في دورته الثانية لإكمال أهدافه التي بدأها في دورته الأولى عام 2019، والتي تُعنى بتحقيق الترابط والتكامل بين منظومة القطاع المالي باختلاف وسائلها وأدواتها، والمساهمة في نمو مستمر ضمن استقرار مالي جيد ومتين، مع توظيف أدوات مبتكرة لتطوير وإدارة الخدمات.

ويشهد جدول أعمال مؤتمر هذا العام مناقشة محاور مهمة، تعكس الارتباط الواقعي بمخاوف وتطلعات الأوساط المالية، ومنها الفرص والتحديات التي تواجه الاقتصاد العالمي، والنقص في سلسلة التوريد، وآثار الجائحة المستمرة منذ وقت طويل، وغيرها من العوامل التي تؤدي إلى إبطاء النمو في أنحاء عدة من العالم، وتؤثر بشدة على القطاع المالي ومنظومته وعملائه.

وسيتم خلال المؤتمر مناقشة مدى مرونة المؤسسات المالية ومواكبتها للواقع المالي الجديد، بتطوره التقني السريع وظهور الجهات الفاعلة غير المصرفية على الساحة، والواقع الاقتصادي الجديد، والطلب المتغير، ما يفرض على المؤسسات المالية إعادة النظر بأدوارها في السوق وكيفية خدمة العملاء بمرونة تعزز من موقعها في السوق.

ويتطرق المؤتمر إلى مناقشة الاستثمار لأجل الغد، وما يتضمنه من إجراء مراجعات لاستراتيجية إدارة المخاطر وعروض المنتجات، والشروع في الاستثمار والتمويل الأخضر، والتقنيات الحديثة وتوقعات المستثمرين المتغيرة، في ظل تقلبات الأسواق وغيرها من التحديات والفرص الجديدة الهادفة إلى الاستثمار الآمن للمستقبل، كما سيناقش مستقبل القطاع المالي في ظل الرقمنة.

يشار إلى أن مؤتمر القطاع المالي يسهم بالتعريف ببرنامج تطوير القطاع المالي ومبادراته المنسجمة مع مستهدفات رؤية المملكة 2030، وينظمه شركاء البرنامج؛ وزارة المالية، والبنك المركزي السعودي، وهيئة السوق المالية، ويعد أحد أهم الأحداث للقطاع المالي في الشرق الأوسط ولكل مؤسسات القطاع وواضعي السياسات والممولين والمستفيدين.



مناقشة الارتباط الواقعي لتطلعات الأوساط المالية السعودية بتحديات الاقتصاد العالمي في مارس المقبل (الشرق الأوسط)

«أرامكو للتجارة» تعلن عن مبيعات 6 ملايين برميل يومياً

النفط يرتفع رغم تألق الدولار

القاهرة: صبري ناجح
نيودلهي: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الثلاثاء، لليوم الثاني رغم صعود الدولار، غير أن حالة التفاؤل مدفوعة بانتعاش الطلب في الصين، أكبر مستورد للخام في العالم، مع الأخذ في الاعتبار مخاوف نقص الإمدادات بعد إغلاق محطة تصدير رئيسية في تركيا عقب الزلزال.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 2,3 في المائة إلى 82,87 دولار للبرميل بحلول الساعة 16:32 بتوقيت غرينيتش، في حين زادت العقود الآجلة للخام الأميركي 2,8 في المائة، إلى 76,19 دولار للبرميل.

وارتفع مؤشر الدولار خلال تعاملات أمس 0,3 في المائة. وصعود العملة الأميركية يجعل السلع المقومة به أقل جاذبية لحائزي العملات الأخرى.

أرجع ريكاردو إيفانجليستا محلل أول بشركة «ActivTrades» للوساطة المالية، ارتفاع أسعار النفط للجلسة الثانية على التوالي، نتيجة آمال المستثمرين في انتعاش معدلات الطلب الفترة القادمة.

وقال إيفانجليستا لـ«الشرق الأوسط»: «من المثير للاهتمام أن يشهد النفط المكاسب الحالية في الوقت الذي يتألق فيه الدولار الأميركي، وهو السيناريو الذي عادة يتهاوى فيه سعر البرميل... وقد وجد سعر البرميل الدعم في إعادة فتح الاقتصاد الصيني، بعد إنهاء بكين لسياسة الإغلاق العام للسيطرة على فيروس (كورونا)، مما أدى إلى ارتفاع الطلب على النفط الخام هذا العام».

أضاف «في الوقت نفسه، أجبر الزلزال الذي اجتاح تركيا السلطات على إغلاق محطة التصدير الرئيسية والمسؤولة عن تصدير مليون برميل يوميا، مما أدى إلى تأثر جانب العرض بالسلب، وساهم في ارتفاع أسعار النفط».

وتوقفت العمليات في محطة تصدير النفط بميناء جيهان التركي التي تبلغ طاقتها مليون برميل يوميا بعدما ضرب زلزال كبير المنطقة.

ورفعت السعودية، أكبر بلد مصدر للنفط في العالم، أول من أمس، أسعار خامها للمشترين من آسيا للمرة الأولى في ستة أشهر وسط توقعات بتعافي الطلب خصوصا من الصين.

على صعيد آخر، قال الرئيس التنفيذي لشركة «أرامكو للتجارة» أمس الثلاثاء، إن الشركة تبيع حاليا ستة ملايين برميل يوميا من النفط الخام والمنتجات.

وكثفت «أرامكو» السعودية ومنتجو نفط آخرون في الشرق الأوسط جهودهم التجارية كوسيلة لزيادة الدخل بعد انهيار أسعار النفط عام 2014.

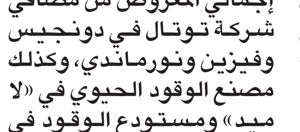
واكتسب هؤلاء المنتجون ببطء حصة في السوق من شركات النفط الكبرى ومجموعات تجارة السلع الأساسية، مستعينين بالوصول إلى الخامات الخاصة بهم وقوتهم في قطاع التكرير للمنافسة بقوة.

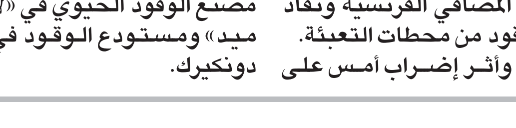
وقال إبراهيم البوعينين الرئيس التنفيذي للشركة خلال مؤتمر أسبوع الطاقة الهندي في بنغالورو إن الشركة تعمل بشكل جيد للغاية وتتوسع، وإنها افتتحت في الآونة الأخيرة شركة «أرامكو للتجارة - أميركا».

وأشار إلى أنه لذلك بلغت مبيعات الشركة نحو ستة ملايين برميل يوميا (من جميع المنتجات السائلة).

وغيرت شركة «موتيفا للتجارة» الذراع التجارية لأرامكو في هيوستن بالولايات المتحدة اسمها إلى «أرامكو للتجارة - أميركا»، وصارت شركة فرعية مملوكة بالكامل لأرامكو للتجارة في وقت سابق من هذا العام.

وبموجب اتفاقية الشراء، صارت «أرامكو للتجارة - أميركا» المورد والمتعهد الوحيد لشركة «موتيفا» التي تمتلك أكبر مصفاة في أميركا الشمالية بسعة 630 ألف برميل يوميا.





مجسم لحفار وبراميل نفط فوق فئات متنوعة من الدولارات (رويترز)

مصافي نفط ومحطات وقود في فرنسا تتعطل عن العمل نتيجة الإضرابات

باريس: «الشرق الأوسط»

قالت شركة «توتال إنرجيز» الفرنسية العملاقة إن الإضرابات عن العمل في فرنسا تعطل تسليم شحنات الوقود، مثل الديزل والبنزين، من ثلاث مصافي نفط تديرها الشركة.

وقالت توتال في بيان، إن نحو 56 في المائة من العاملين في الوردية الصباحية بالشركة يشاركون في الإضراب، مقارنة بنحو 55 في المائة من العاملين في 31 يناير (كانون الثاني) الماضي، بحسب وكالة بلومبرغ للأنباء.

وقالت الشركة إن مخزونات الوقود في المستودعات ومحطات الخدمة عند مستوى مُرض. ومن المقرر أن يستمر الإضراب لمدة 48 ساعة، بعد أن تم تقليصه من 72 ساعة في الأصل.

وأدت الإضرابات عن العمل التي استمرت لأسابيع في عام 2022 إلى خفض الإنتاج في المصافي الفرنسية ونفاد الوقود من محطات التعبئة.

وأثر إضراب أمس على إجمالي المعروض من مصافي شركة توتال في دونجيس وفيزين ونورماندي، وكذلك مصنع الوقود الحيوي في «لا ميد» ومستودع الوقود في دونكيرك.

الهند لطلب مليون طن إضافية من الغاز القطري سنوياً

لندن: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس التنفيذي لشركة «بترونت» للغاز الطبيعي المسال، أكبر مستورد للغاز في الهند، أمس الثلاثاء، إن الشركة ستسعى إلى الحصول على كمية إضافية تصل إلى مليون طن سنوياً، من إمدادات الغاز الطبيعي المسال، عندما تجدد اتفاقها طويل الأجل مع قطر.

وأضاف إيه. كيه. سينغ للصحافيين، على هامش مؤتمر أسبوع الطاقة الهندي: «نسعى وراء ما بين 0,75 و1 مليون طن سنوياً، بالإضافة إلى الكمية الراهنة وهي 8,5 مليون طن سنوياً».

ولا يزال أمام الشركة الهندية حتى نهاية العام الحالي لتجديد الصفقة، وتشتري الغاز الطبيعي المسال من قطر حالياً بسعر 16 دولاراً لكل مليون وحدة حرارية بريطانية.

وتراجعت واردات الغاز الطبيعي المسال الهندية للعام الثاني في 2022، لأسباب أبرزها نقص واردات المرافق؛ إذ عززت البلاد إنتاجها للطاقة الناجمة عن إحراق الفحم على حساب الغاز الطبيعي.

وتتوقع البلاد المتعطشة للطاقة أن يؤدي التوسع في توزيع الغاز بالمدن إلى ارتفاع الطلب على الغاز الطبيعي المسال في السنوات المقبلة.

وقال سينغ إن «بترونت» التي تشتري حالياً 1,42 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً من مشروع «جورجون» التابع لـ«إكسون موبيل» في أستراليا، ستحصل على كمية إضافية تصل إلى 0,6 مليون طن سنوياً بموجب الصفقة، بين عامي 2025 و2026.

وأشار إلى أن الشركة ستسعى للحصول على 0,6 مليون طن سنوياً من «جورجون» إلى جانب ما ستستورده من المشروع بحلول عامي 2025 و2026، وهو 2,02 مليون طن سنوياً. وقال إنه لم توضع اللمسات الأخيرة على الجدول الزمني للشحنات حتى الآن.

وأضاف أن «بترونت» تتطلع إلى ربط الغاز الطبيعي المسال الذي تشتريه بموجب عقود طويلة الأجل بمؤشرات الغاز العالمية. ولم يقدم مزيداً من التفاصيل.

وذكر أن الشركة المستوردة للغاز تتطلع لزيادة قدرة موانئ الغاز الطبيعي المسال التابعة لها، بأكثر من 53 في المائة في السنوات المقبلة، بما في ذلك فتح أول ميناء لها على الساحل الشرقي للهند.

وتملك الشركة التي تديرها الدولة ميناء للغاز الطبيعي المسال بسعة 17,5 مليون طن سنوياً، في داهج بولاية جوجارات في غرب الهند، ومنشأة بسعة 5 ملايين طن سنوياً في كوتشي بجنوب البلاد. وتبني ميناء ثالثاً في جوبالبور بشرق ولاية أوديشا.

وعلى صعيد وضع الغاز في أوروبا، قال وزير الخارجية المجري بيتر سيارتو، خلال اجتماع في بلغراد، أمس، إنه يمكن لصربيا الاعتماد على مخزون الغاز الطبيعي المجري خلال فصل الشتاء المقبل، حسبما أفادت وكالة «بلومبرغ».

يشار إلى أن صربيا استأجرت موقعاً لتخزين 300 مليون متر مكعب من الغاز في المجر هذا الموسم.

وقال سيارتو إن 4.8 مليار متر مكعب من الغاز وصلت إلى المجر عبر صربيا، من خلال خط أنابيب «ترك ستريم» الذي يمر عبر البلقان.

وقالت وزيرة التعدين والطاقة الصربية دوبرافكا ديدوفيتش، إن صربيا والمجر تقومان أيضاً بتحديث خطوط الكهرباء عبر الحدود بين البلدين، لتحسين التوصيلات الكهربية وتعزيز التجارة في الكهرباء. وتعمل صربيا والمجر بشكل مشترك على تطوير خط أنابيب نفط جديد عبر حدودهما المشتركة.

د. ثامر العاني

مزاد العملة

يواصل سعر صرف الدولار ارتفاعه أمام الدينار العراقي، في ظل عجز السلطات النقدية والحكومية عن إيقاف ذلك، حيث تجاوزت أسعار الصرف، حاجز الـ175 ديناراً للدولار الواحد؛ ما أدى إلى زيادة الاضطراب في الأسواق المحلية وكسادها؛ نتيجة ارتفاع أسعار السلع والخدمات لمستويات غير مسبوقة، إذ يشتكي معظم الباعة وتجار الجملة منذ أسابيع من تراجع حركة البيع والشراء في الأسواق؛ نتيجة الارتفاع الكبير في أسعار معظم السلع والمواد الغذائية الأساسية، بعدما ارتفعت أسعار بعض السلع بمقدار النصف تقريباً، وبات من الواضح أن الارتفاع المتواصل في أسعار صرف الدولار مرتبط بالإجراءات المتشددة التي اتخذها البنك الفيدرالي الأميركي حيال عمليات تحويل الأموال إلى البنك المركزي العراقي؛ لمنع عمليات الفساد والتلاعب وتهريب العملة إلى دول الجوار من خلال نافذة مزاد العملة في البنك المركزي.

إن مفهوم مزاد العملة، عبارة عن سوق للعملة الأجنبية يلتقي فيها الطلب على هذه العملة بالعرض، ومن ثم يتكون سعر الصرف، وقد ظل سعر صرف الدينار العراقي مستقراً لفترة طويلة بسبب استخدام الحجم المتزايد من العملة الأجنبية في توفير المرونة والاطمئنان في مقابل الطلب، إذ إن عملية تحديد سعر الصرف يجب أن تجري بسلاسة لأن عرقلتها ستؤثر على الطلب على الدولار والطلب الذي ستتم عرقلته سيشبع من السوق، وسيكون هذا الإشباع بسعر صرف أعلى، وبالتالي يحصل الارتباك في السوق ويكون هذا مقدمة لتعدد أسعار الصرف، الأمر الذي يعرقل اتخاذ القرارات الاقتصادية وتنفيذها، وعلى الرغم من أن المزاد يستخدم في غالبيته من قبل تجار الاستيراد عن طريق مصارفهم التجارية، لكن لا بد من التأكيد على أنه سياسة نقدية، لأنه يسحب الدينار العراقي من السوق، الأمر الذي يقلل من ضغط السيولة النقدية وتأثيرها على التضخم، علما أنه يعد مزاد العملة الوحيد في الدول العربية والشرق الأوسط.

الإنجاز الأساسي للبنك المركزي يتمثل في تحقيق الاستقرار في الأسعار عن طريق سحب الدينار من خلال بيع الدولار، وهذا هو الجزء الخاص بالسياسة النقدية، أما الجزء الخاص بالسياسة التجارية (خارج مجال البنك المركزي) فيتمثل في استخدام الدولار في الاستيراد والعرض السلعي، الأمر الذي حيّد التضخم بشكل كبير، ولكن إذا ما تركنا الجانب النقدي جانبا وتصورنا أن عمليات استيرادات القطاع الخاص هي قضية تجارية بحتة، وتمويل هذه الاستيرادات يأتي من العملة الأجنبية المتاحة للحكومة وليس من احتياطيات البنك المركزي، تبقى للبنك المركزي مصلحة أساسية في تخفيض التضخم والذي من الممكن أن تلعب السياسة التجارية دوراً مهماً فيه.

وفي بعض الحالات لا تتم السيطرة على سوق العملة، فيحصل تفاوت بين السعر الرسمي وسعر السوق، ويعود ذلك إلى عوامل كثيرة من جانب العرض والطلب، فقد تحدث بعض الأزمات التي تولد زيادة في الطلب على الدولار باعتباره سلعة أمان وضمان، كما من الممكن أن يزود البنك المركزي المصارف بالدولار، ولكن ليس من الممكن إيصال هذا الدولار إلى المستفيد النهائي من قبل المصارف بالمرونة المطلوبة، كل هذه الأمور تعرقل انسيابية العملة الأجنبية والحصول عليها فيرتفع سعر السوق، وهذه الظواهر تعيق انسيابية السوق.

إذا كان الاقتصاد الحقيقي يعاني من إنتاجية متدنية، فإن القطاع الخاص سيستورد تقريبا كل شيء، وسعر صرف الدينار سينخفض، ولكن حجم الاحتياطي الكبير يستطيع تمويل الاستيراد وسد فجوة ميزان المدفوعات والحفاظ على الدينار من الانخفاض، وهذا ما يحدث في مزاد العملة الأجنبية، إذ من الأفضل أن نحافظ على الدينار من خلال الإنتاج وخلق قابليات تصديرية غير نفطية، وهذا هو واجب القطاعات الإنتاجية، يجب أن تتطور قابلية التصدير غير النفطي ولو بشكل تدريجي حتى يقل الاعتماد على عوائد النفط ومزاد العملة الأجنبية المعتمد على النفط، لكن جاءت النتائج عكس ذلك تماما. مزاد العملة في ظل الضعف الحكومي وتفشي الفساد لا ينتج عنه سوى تدمير الاقتصاد العراقي.

المشكلة التي يعانيها الاقتصاد العراقي الآن هي مشكلة سياسات وليست مشكلة موارد، فالعراق يعاني الآن من عدم توفر الاستقرار السياسي، الأمر الذي يعرقل التنمية واتخاذ القرارات بشأنها، كما أن عدم توفر الاستقرار الاقتصادي يكون نتيجة لعدم استقرار الصرف،

إن ذلك يؤثر على الثقة بالدينار والتي بدأت تتضاءل، الأمر الذي يفسر الرغبة الكبيرة في اقتناء الدولار الذي أصبح بمثابة سلعة أمان، كما أن عدم استقرار الظروف الداخلية والإقليمية يشجع بدوره على زيادة الطلب على الدولار، لذا من الضروري إيقاف مزاد العملة الذي أضعف ودمر الاقتصاد العراقي، والحد من استثمار وتهريب مبيعات مزاد الدولار من البنك المركزي العراقي.

وفي الختام، لا مزاد العملة ينفع، ولا البيع النقدي للدولار، في ظل تحول الفساد إلى منظومة على مدى السنين، والمطلوب إجراء إصلاحات اقتصادية ومالية، خصوصا سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار الأميركي، ومنها الآليات الواجب اتباعها في حوالات الدولار من العراق إلى الخارج (التحويلات الخارجية غير رسمية).

بتكلفة تتجاوز 200 مليون دولار لنقل 500 ميغاواط في المرحلة الأولى

«الربط الخليجي» توقّع عقود تزويد العراق بالكهرباء

الدمام: «الشرق الأوسط»

وقعت «هيئة الربط الكهربائي الخليجي» 5 عقود مع الشركات المنفذة لمشروع الربط الكهربائي بين دول الخليج والعراق بتكلفة إجمالية تتجاوز 200 مليون دولار.

وستقوم «الهيئة» بإنشاء خطوط بطول 295 كيلومتراً من محطة الوفرة في الكويت إلى محطة الفاو بجنوب العراق لنقل 500 ميغاواط في مرحلة أولى وبإجمالي 1800 ميغاواط، وفق ما أوضحت «الهيئة» عبر موقعها على «تويتر».

وجرى التوقيع في المقر الرئيسي لـ«هيئة الربط الكهربائي الخليجي» بمدينة الدمام أمس (الثلاثاء)، ويتضمن المشروع توريد وتركيب قواطع ومفاعلات كهربائية وأنظمة قياس وتحكم لإنشاء وتوسعة محطات التحويل في الوفرة والفاو، كما يشتمل على الخدمات الاستشارية لإعداد الدراسات البيئية والاجتماعية والإشراف على التنفيذ.

وتبلغ التكلفة الإجمالية للمشروع أكثر من 220 مليون دولار أميركي. ووقع العقود من جانب «هيئة الربط الكهربائي الخليجي» المهندس أحمد الإبراهيم الرئيس التنفيذي لـ«الهيئة»، مع ممثلي الشركات المعتمدة لتنفيذ المشروع.

وسيساهم المشروع على المدى القصير في إمداد «شبكة كهرباء جنوب العراق» بالطاقة الكهربائية، ودعم الاستجابة للطلب على الكهرباء في محافظة البصرة، وذلك من قبل «مجلس التعاون لدول الخليج العربية»، كما يضع الأسس المستقبلية لتبادل وتجارة الطاقة الكهربائية بين دول «مجلس التعاون» والعراق تحت مظلة سوق إقليمية وعربية للكهرباء لضمان استدامة الطاقة الكهربائية في جميع الأوقات، كما يساهم في تحقيق عدد من أهداف التنمية المستدامة في المنطقة.

ويشمل المشروع قيام «هيئة الربط الكهربائي الخليجي» بإنشاء خطوط ربط كهربائي مزدوجة الدائرة بجهد 400 كيلوفولت من محطة الوفرة التابعة لـ«الهيئة» بدولة الكويت إلى محطة الفاو الواقعة بجنوب جمهورية العراق، بطول إجمالي يبلغ 295 كيلومتراً، لإمداد العراق بنحو 500 ميغاواط من الطاقة من دول «مجلس التعاون» عن طريق «شبكة الربط الكهربائي الخليجي» في مرحلة أولى، والتي يتوقع أن يستغرق العمل فيها نحو 24 شهراً، بقدرة نقل إجمالية تصل إلى 1800 ميغاواط.

وأكد المهندس أحمد الإبراهيم، الرئيس التنفيذي لـ«هيئة الربط الكهربائي الخليجي»، على أن المشروع سيساهم في تعزيز التعاون مع العراق في مجال الكهرباء، كما أن «(الهيئة) تتبنى مشروعات توسعة لشبكة الربط تهدف إلى زيادة موثوقية الطاقة في الشبكة الخليجية، وتجعلها أكثر كفاءة»، مضيفاً أن المشروع يمثل «فرصاً كبيرة لتبادل الطاقة مع جمهورية العراق، خصوصاً في ظل زيادة سعة الربط الكهربائي لتحقيق تشغيل اقتصادي للشبكة، خصوصاً في فصل الصيف، وأيضا زيادة أمن واستقرار الشبكة والتقليل من الانقطاعات، كما سيساهم المشروع في تلبية جزء من الطلب على الطاقة الكهربائية وسد الحاجة إليها في جمهورية العراق، بالإضافة إلى تحسين أداء واستقرار الشبكة الكهربائية في الجنوب العراقي، من خلال تزويدها بقدرة كهربائية يُعتمد عليها لا تقل عن 500 ميغاواط».

يذكر أنه جرى توقيع عقد مشروع الربط الكهربائي بين «هيئة الربط الكهربائي الخليجي» ووزارة الكهرباء في جمهورية العراق، في يوليو (تموز) 2022 على هامش «قمة جدة للأمن والتنمية» التي استضافتها السعودية، والذي جاء ترجمة لتوجيهات قادة دول «مجلس التعاون لدول الخليج العربية» بتوطيد التعاون والشراكة بين دول «مجلس التعاون» وجمهورية العراق.

وسيتم تمويل المشروع؛ الذي يهدف إلى تطوير منظومة الربط الكهربائي الخليجي وإلى الربط بشبكة العراق، من قبل كل من «الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية»، و«صندوق قطر للتنمية»، اللذين وقعت معهما «هيئة الربط» اتفاقيات تمويل للمشروع خلال العام الماضي.

هيئة «الربط الكهربائي الخليجي» توقع عقود مشروع الربط الكهربائي مع العراق في الدمام أمس (الشرق الأوسط)

«الشفافية الدولية»: شركات مشبوهة تشتري عقارات فاخرة في لندن بـ8,1 مليار دولار

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت منظمة الشفافية الدولية في المملكة المتحدة، إن شركات أوف شور سرية اشترت بأموال مشبوهة عقارات فاخرة في لندن بـ8,1 مليار دولار.

وأفاد تقرير من منظمة الشفافية الدولية، أمس الثلاثاء، بأن قرابة 52 ألف عقار في بريطانيا يملكها مستثمرون مجهولون بينهم «مقربون من الكرملين»، على الرغم من وجود تشريعات تهدف إلى وقف تدفق الأموال الروسية المشبوهة بعد غزو موسكو لأوكرانيا.

وقال تقرير منظمة الشفافية الدولية في المملكة المتحدة إن عقارات تبلغ قيمتها أكثر من 6,7 مليار جنيه إسترليني (8,1 مليار دولار)، وتشمل عقارات فاخرة في لندن، تم شراؤها «بأموال مشبوهة» عبر «شركات أوف شور سرية».

وأضاف أن أكثر من خمس الأموال، أو 1,5 مليار جنيه، استثمرت في العقارات «يشتبه في أنها من روسيا»، أو لجهات «تخضع لعقوبات أو لمقربين من الكرملين».

يأتي التقرير بعد أن شنت بريطانيا حملة العام الماضي استهدفت الأموال الروسية المتدفقة من شركات وهمية وملاذات ضريبية. وكان ذلك جزءا من عقوبات اقتصادية أوسع بعد أن شنت موسكو هجومها على أوكرانيا المجاورة منذ عام تقريبا.

وأطلقت الحكومة البريطانية في أغسطس (آب) سجلا جديدا «للكيانات الخارجية» يطالب الشركات الأجنبية بإعلان المستفيد النهائي من أي ممتلكات تستحوذ عليها في المملكة المتحدة. لكن نشطاء يقولون إن السجل لا يزال مشرعا أمام الانتهاكات.

وأشار تقرير منظمة الشفافية الدولية إلى أن أكثر من 18 ألف شركة خارجية تمتلك مجتمعة نحو 52 ألف عقار في بريطانيا وويلز. وتابع أن تلك الشركات «إما تجاهلت القانون بالكامل أو قدمت معلومات تجعل من المستحيل على العامة معرفة من يملكها».

و«هذا يشمل الشركات التي يُقال إنها مملوكة لفاسدين وأوليغارشيين أو أفراد خاضعين للعقوبات». وأضافت المنظمة أن بريطانيا لا تزال «مركزا» للأموال غير الشرعية وحضت على مزيد من الإجراءات الحكومية.

وقال دانكين هايمز مدير السياسات بالمنظمة «الشفافية بشأن من يملك حقا العقارات هنا هي أمر حيوي لمعالجة دور بريطانيا بوصفها مركزا عالميا للأموال القذرة». وأضاف «تكشف تحليلاتنا عن أن هناك عددا كبيرا جدا من الشركات التي يمكن أن تحاول الالتفاف على القوانين، لعدم معرفتها بوجودها أو لأنها تتجاهلها تماما».

وتابع «من دون تحرك من البرلمان لسد الثغرات في القانون والتطبيق الفعال (...) فإن هذا الإصلاح الواعد سيفشل في تحقيق هدفه المتمثل في توفير أماكن أقل لإخفاء الثروات الفاسدة».

اتساع عجز الميزان التجاري الأميركي

تدهور الثقة في «وول ستريت»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

اتسع عجز الميزان التجاري للولايات المتحدة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، إذ زادت الواردات وانخفضت الصادرات بصورة أكبر. في الوقت الذي أظهرت فيه نتائج استطلاع رأي، ارتفاع عدد الأميركيين الذين يتوقعون تراجع سوق الأسهم الأميركية خلال العام الحالي إلى مستوى قياسي.

وذكرت وزارة التجارة، أمس الثلاثاء، أن العجز التجاري زاد 10,5 في المائة إلى 67,4 مليار دولار. وجرى تعديل بيانات نوفمبر (تشرين الثاني) لتظهر أن العجز 61,0 مليار دولار بدلا من 61,5 مليار دولار كما تم الإعلان سابقا.

وارتفع العجز التجاري إلى 948,1 مليار دولار في عام 2022 مقابل 845,0 مليار دولار في 2021. وصعدت الواردات 1,3 في المائة إلى 317,6 مليار دولار. وانخفضت الصادرات 0,9 في المائة إلى 250,2 مليار دولار.

وكان تراجع العجز التجاري من العوامل التي ساهمت في جعل الاقتصاد يسجل وتيرة نمو 2,9 في المائة في الربع الرابع على أساس سنوي.

وأظهرت نتائج استطلاع رأي، وصول عدد الأميركيين الذين يتوقعون تراجع سوق الأسهم الأميركية (وول ستريت) خلال العام الحالي إلى مستوى قياسي، في حين يرى أغلبية الأميركيين تسارع معدل التضخم، رغم تباطؤ وتيرة ارتفاع الأسعار.

وبحسب الاستطلاع السنوي لمركز غالوب لاستطلاعات الرأي العام الأميركي، والذي تم خلال الفترة من 2 إلى 22 يناير (كانون الثاني) الماضي، فإن نظرة الأميركيين إلى المؤشرات الاقتصادية الخمسة؛ وهي النمو وسوق الأسهم والبطالة وأسعار الفائدة والتضخم كانت سلبية بدرجة كبيرة.

وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء إلى أن 4 من 10 أميركيين يتوقعون ارتفاع معدل البطالة في حين انقسمت النسبة الباقية بين تراجع المعدل واستقراره. وقالت أغلبية الأميركيين إن أسعار الفائدة ومعدل التضخم سيرتفعان مجددا خلال العام الحالي، رغم التراجع السريع لنسبة الأميركيين الذين يتوقعون ارتفاع الأسعار.

وذكرت بلومبرغ أن نتائج المسح تشير إلى انتشار القلق بشأن الاقتصاد الأميركي، وهو ما أرجعه باحثو غالوب إلى استمرار معدل التضخم وسعر الفائدة المرتفعين، وعمليات التسريح الواسعة للموظفين في قطاع التكنولوجيا.

وفي أواخر الشهر الماضي أعلنت وزارة التجارة الأميركية نمو الاقتصاد الأميركي خلال الربع الأخير من العام الماضي بأسرع من التوقعات، على الرغم من النظر إلى الزيادات المتتالية لأسعار الفائدة الأميركية خلال العام الماضي كخطر يهدد آفاق النمو.

وقالت الوزارة إن إجمالي الناتج المحلي ارتفع خلال الربع الأخير من العام الماضي بمعدل 2,9 في المائة، بعد نموه خلال الربع الثالث بمعدل 3,2 في المائة، وسجل الإنفاق الاستهلاكي الخاص وأكبر جزء من الاقتصاد الأميركي، نموا بمعدل 2,1 في المائة، وهو أقل من التوقعات.

كان متوسط توقعات المحللين الذين استطلعت وكالة بلومبرغ رأيهم يشير إلى نمو إجمالي الناتج المحلي بنسبة 2,6 في المائة ونمو الإنفاق الاستهلاكي بنسبة 2,9 في المائة.

يرى أن مشروعه النقدي هو تجاوز لمفهوم المنهج

فاضل ثامر: الناقد ناشط ثقافي واجتماعي ومسؤول إلى حد كبير عن مصائر الناس

حوار ثقافي

بغداد: علاء المفرجي

تعد سيرة ومنجز الناقد العراقي فاضل ثامر سيرة للنقد العراقي المعاصر، حيث يمثّل للأجيال اللاحقة من النقاد في العراق صورة مصغرة لحركة النقد في الفترة الممتدة منذ منتصف الخمسينات، فهو يقف في مقدمة النقاد في المشهد الأدبي العراقي. ولا يمكن كما يقول الناقد شجاع العاني أن نتصور النقد من دون فاضل ثامر، فهو يمتلك مجسات لتناول الموضوعات الأكثر حداثة في النقد العالمي، ويكتب وكأنه معلم يبسط هذه النظريات للقراء...

«الشرق الأوسط» التقت الناقد فاضل ثامر للوقوف عن بعض آرائه في المشهد النقدي العراقي والعربي...

● مسيرتك المهنية تمتد لأكثر من 6 عقود، أثمرت كثيراً من الإنجازات النقدية والإبداعية، ومرّت بكثير من المحطات. أين تقف من كل هذا؟ وما الذي خرجت به من هذه التجربة؟

- تجربتي النقدية هي في الجوهر تجربة بحث عن منهج نقدي قادر على التعامل المرن مع الإشكاليات البنيوية والدلالية والقرائية والنصية والتاريخية للنصوص والخطابات الأدبية. ويمكن القول إن اشتغالي النقدي والثقافي، هو في الوقت ذاته، محاولة لتأسيس مشروع شخصي، نقدي، ثقافي، شامل كواحد من المشروعات النقدية العربية التي يجترحها أصدقائي وزملائي النقاد العرب والعراقيون في هذا المجال. ويشكل مشروعي النقدي - الثقافي هذا تجاوزاً لمفهوم المنهج النقدي، بوصفه فضاءً أوسع، تتعالق فيه رؤى ومواقف ثقافية واجتماعية وحياتية، تقترن بموقعي وموقفي إنساناً وفاعلاً مدنياً واجتماعياً يطمح إلى أن يتماهى مع صورة المثقف العضو الفاعل الذي لا يكتفي بمشروع الكتابة فحسب، بل يشتبك بعمق، كما يذهب إلى ذلك غرامشي، مع إشكاليات عصره ومجتمعه ويتطلع إلى أن يحفر عميقاً في نسيج الواقع ويترك بصمة متواضعة في سفر الثقافة العميق. إنها صورة المثقف الذي يتحمل مسؤولية كل ما يحدث في مجتمعه وعصره، فضلاً عن مكابدة مهمة فك أسرار وشفرات النصوص والخطابات الإبداعية والكشف عن نداءاتها الخفية الثاوية، وإتاحة الفرصة للقارئ ليحقق فعل قراءة استنطاقية حرة ومتسائلة وتأويلية تندمج فيها عمليات الكتابة الإبداعية والنقدية والقرائية في بوتقة واحدة. الناقد، بالنسبة لي، ليس مجرد موظف تكنوقراط في خدمة مؤسسة النص والقراءة، كما أنه ليس مجرد قارئ عادي، أو وسيط بين النص والقارئ، إنه بدرجة أكبر مبدع، يضارع إبداعه الأديب بذاته، والنقد كما ذهب إلى ذلك رولان بارت هو لغة ثانية تضارع لغة الإبداع، أو هو خطاب على خطاب. والناقد مفكر وناشط ثقافي واجتماعي، مسؤول إلى حد كبير عن مصائر الناس. فهو مطالب بأن ينجز، بالفعل الثقافي والمهني والنقابي والفكري، مهمات تتعدى حدود الوظيفة الفنية والإبداعية للكتابة النقدية، إلى مشاركة في قيادة الفعل الثقافي والاجتماعي المغيّر، وإلى الإسهام في إنارة وعي القاري، بما يجعله فاعلاً ومسؤولاً هو الآخر عن قضايا عصره ومجتمعه.

● ولماذا اخترت النقد ميداناً أساسياً لتجربتك الأدبية؟

- في بداياتي الكتابية جربت كتابة الشعر والقصة القصيرة والرواية، لكني وجدت في داخلي ميلاً جارفاً إلى الكتابة النقدية. وكنت أشعر بأن صرامتي النقدية والمنهجية كانت تمارس تأثيراً قامعاً على نزعتي الإبداعية والسردية. كان عقلي الكتابي يتشكل نقدياً وأحسست بميل جارف إلى النقد، تماماً مثل الإحساس بالحب الأول الذي يقصي كل تجربة حب جديدة، وهكذا اتجهت إلى النقد، ورحت أطور أدواتي المنهجية والرؤيوية وأطيل التأمل في المتغيرات الذوقية والفنية وفي حساسية القارئ الجديد. ومع أني كتبت نقداً للقصة القصيرة والرواية والشعر الحر وقصيدة النثر والمسرح والفن التشكيلي والسينما، إلا أن عشقي تعمق نحو النقد الروائي، ونقد الشعر. كتبت في مجلة الشباب و«الحياة الجامعية» وفي بعض الصحف والمجلات، أواخر الخمسينات، عدداً من المقالات النقدية التي لم أجمعها للأسف، ولم أحتفظ بأصولها. وقد أصدرت خلال



فاضل ثامر

> **ظهور عدد كبير من الصحف والمجلات السياسية والأدبية بعد عام 1958 وتأسيس اتحاد الأدباء العراقيين عام 1959 برعاية محمد مهدي الجواهري من العوامل المساعدة في تهذيب ثقافتي**

هذه الفترة أكثر من 10 كتب نقدية.

● هل يمكن أن نتعرف على المكونات الأولى لتكوينك الثقافي ومرجعياتك النقدية والمنهجية التي أسهمت في بلورة ما أسميته بمشروعك النقدي؟

- بدأت الكتابة الأدبية، وتحديداً النقدية، عندما كنت طالباً في المرحلة الثانوية في منتصف خمسينات القرن الماضي حيث بدأت بالنشر في عدد من الصحف المحلية آنذاك. ومع أني كنت قد جربت أغلب ضروب الكتابة الشعرية والقصصية، فضلاً عن الترجمة، فإني وجدت في نفسي ميلاً جارفاً لكتابة النقد الأدبي. وبدا الأمر بالنسبة لي وكأنه شكل من أشكال الحب الجارف الذي لا يقاوم. وعندما دخلت قسم اللغة الإنجليزية في كلية الآداب في العام 1957، كان ينظر لي من خلال كتاباتي النقدية المتواضعة المبكرة كواحد من الأدباء الشبان الذين كانوا يتحلقون حول القاصين الكبيرين عبد الملك نوري وفؤاد التكرلي في مقهى البرازيلي في شارع الرشيد ببغداد، بصحبة أدباء شبان أمثال غازي العبادي وباسم عبد الحميد حمودي وعبد الرزاق رشيد ونزار عباس وخضير عبد الأمير وغيرهم. العامل الحاسم في نضجي النقدي كان يتمثل في دراستي الجامعية للغة الإنجليزية؛ حيث درست نماذج وتجارب روائية ومسرحية ونقدية حديثة في اللغة الإنجليزية، كان لها أفضل الأثر في توجيه خطاي لاحقاً إلى رحاب الثقافة العالمية. لقد كان الجو الثقافي والأدبي الذي أعقب ثورة «14 تموز»، وظهور عدد كبير من الصحف والمجلات السياسية والأدبية، وتأسيس اتحاد الأدباء العراقيين، برعاية شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري عام 1959، من العوامل المساعدة في تهذيب ثقافتي وتوجهاتي الأدبية والنقدية وتركيزي على قراءة الأعمال الأدبية العراقية والعربية والعالمية.

● ما أهم ملامح منهجك النقدي والمراحل التي مرّ بها؟

- حاولت في المقدمة الاستهلالية لكتابي النقدي الموسوم «الصوت الآخر... الجوهر الحواري للخطاب الأدبي» أن أبلور ملامح منهجي النقدي تحت عنوان «نحو رؤيا نقدية سوسيو - شعرية جديدة» حاولت فيها المزاوجة بين منظورين نقديين متعارضين، هما المنظور النصي الداخلي، بما فيه من توجهات جمالية ولسانية، وشكلانية أحياناً، والمنظور السياقي الخارجي، بما ينطوي عليه من جذور سوسيولوجية وآيديولوجية وتاريخية. وبالتأكيد كنت قد أفدت من تعرفي على الاتجاهات الحداثية، وما بعد الحداثية، ومنها اتجاهات النقد الثقافي والسيميائي والقرائي والتأويلي ودراسات ما بعد الكولونيالية والنسوية، لإعادة تشكيل منهجي النقدي، وسط تحديات الانبهار بالاتجاهات الجديدة والخشية من ضياع الهوية النقدية، واستنساخ تجربة الآخر بطريقة عشوائية أو انتقائية ملفقة. وبالتأكيد لم أكن الناقد العربي الوحيد الذي وجد نفسه أسير دوار المناهج والمصطلحات النقدية والمعرفية المتدفقة بلا توقف. وبالنسبة لي، قررت أن أتعامل معها برؤية نقدية واعية. فلا إفراط ولا تفريط. فالمنهجيات الجديدة أمدتني بأدوات للتحليل والتفكيك والتأويل والقراءة، لا يمكن لي تجاهلها أو تجاوزها، وفي الوقت ذاته لا يمكن لي الانغماس في متاهتها كلياً. ومن الجانب الآخر، لا يمكن أن أتناسى مسؤوليتي بوصفي إنساناً ومثقفاً عضوياً يتحمل مسؤوليات تاريخية واجتماعية وأخلاقية تجاه الآخر والمجتمع، ولا يمكن لي أن أتجاهل الجوهر الاجتماعي للظواهر والأعمال الأدبية، التي لا يمكن لها أن تكون مجرد بنى لسانية، أو القبول بمقولة جاك دريدا الذي يرى أنه «لا شيء خارج النص».

وشخصياً، أعدّ تلك المقدمة بمثابة «مانفيستو» نقدي شخصي، ولكنه غير نهائي، لأنه كان يبلور رؤيتي النقدية حتى مطلع التسعينات؛ حيث شهدت السنوات التي أعقبت ذلك التاريخ تعديلات وتنقيحات مهمة على رؤيتي النقدية تلك.

وقد أشرت في ذلك «المانفستو» إلى أن مقاربة النص هذه التي يمارسها الناقد العراقي، في منحاه الجديد، إنما تسهم بهذا المعنى في إنتاج معرفة اجتماعية محددة، إلا أنها معرفة من نوع خاص متجسدة داخل النص. كما أشرت إلى أن الخطاب الأدبي صوغٌ جمالي لا يشير إلى صوت قائله، أو وجهة نظره فقط، بل يشير إلى صوت الآخر بوصفه حواراً بين طرفين.

● في ضوء منهجك النقدي، ما الذي تراه في الخطاب النقدي السائد؟

- الخطاب النقدي هو محطة لالتقاء الأصوات والرؤى في فضاء مشترك، وهي رؤى وأصوات تتعايش وتتقاطع في آن واحد، ولكل منها، كما يذهب إلى ذلك ميخائيل باختين، حياته الخاصة التي تكسب الخطاب الأدبي هذه النزعة التعددية الديمقراطية الخصبة التي يتسم بها كل خطاب خلاق. إن الناقد عندما يبدأ اشتغاله بالنص للكشف عن شعريته أو أدبيته أو أنساقه وشفراته وحمولاته المعرفية، فهو من جانب آخر لا يقف أمام هذا النص بوصفه وثناً قائماً بذاته، كما تفعل بعض المقاربات الشكلانية والنصية المحاثية، بل بوصفه نتاجاً معرفياً واجتماعياً مكتنزاً، له القدرة لتحقيق المتعة الجمالية والحفر عميقاً في الواقع الاجتماعي وفي الوعي الإنساني في آنٍ واحد. وكنت بهذا أرفض النظرة المحاثية للنص، التي نلمسها عند بعض الشكلانيين والبنيويين، والتي تكتفي بكشف المستويات اللسانية والأدبية أو الشعرية والسيميولوجية للنص، بل كنت أسعى لاستكناه الخيوط السرية التي تشد النص إلى سياقه الخارجي وتميط اللثام عن الأنساق الاجتماعية والآيديولوجية الثانوية في النص.

المغربي أنيس الرافعي يفوز بـ«جائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية»

الكويت: ميرزا الخويلدي

أعلنت «جائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية»، مساء أول من أمس، فوز رواية «سيرك الحيوانات المتوهمة»، («خطوط وظلال للنشر والتوزيع»)، للكاتب أنيس الرافعي من المغرب، في دورتها الخامسة.

وتبلغ قيمة الجائزة 20 ألف دولار.

وكان 5 قاصين عرب تأهلوا للقائمة القصيرة؛ هم: الأزهر الزناد (من تونس)، وضياء جبيلي (من العراق)، ومحمد رفيع (من مصر)، ويوسف ضمرة (من الأردن)، بالإضافة إلى أنيس الرافعي (من المغرب)، من أصل 241 مشاركاً من 23 دولة تقدموا للجائزة في دورتها الخامسة.

وأعرب رئيس مجلس أمناء «جامعة الشرق الأوسط الأميركية» في الكويت، فهد العثمان، في كلمة خلال الحفل، عن سعادته بحجم الإقبال على الجائزة في دورتها الخامسة، مضيفاً أنها «دلالة مهمة على أن دولة الكويت أصبحت تمثل حضوراً مهماً في مشهد الجوائز العربية».

في حين قال الدكتور عبد الله إبراهيم، رئيس لجنة التحكيم عن العمل الفائز: «العمل الذي رأت اللجنة أنه سيثري تاريخ (جائزة الملتقى)، وبدوره سوف يفتخر بأن الجائزة أسهمت في وضعه الموضع المناسب له تحت أنظار القراء جميعاً».

وقال الرافعي؛ المولود في الدار البيضاء عام 1976، عقب تسلمه الجائزة في حفل نظمته «جامعة الشرق الأوسط الأميركية» في الكويت: «رسالتي إلى كل الكتاب أن يؤمنوا بمشاريعهم الإبداعية، وأن تكون كتاباتهم استعارة للتعبير عن العالم والوجود».

ويحصل الفائز بالجائزة على 20 ألف دولار أميركي مع درع وشهادة، وسيمنح كل من كتاب القائمة القصيرة الأربعة جائزة بقيمة 5 آلاف دولار مع درع وشهادة أيضاً.

تأسست الجائزة في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2015 إثر مذكرة تفاهم بين «الملتقى الثقافي» ممثلاً في مؤسسه ومديره الأديب طالب الرفاعي، ورئيس مجلس أمناء «الجامعة الأميركية» في دولة الكويت الشيخة دانة ناصر الصباح.

فعاليات مصاحبة

وضمن الفعاليات المصاحبة لانعقاد «جائزة ملتقى القصة القصيرة»؛ أقيمت صباح أمس الثلاثاء جلسة حوارية بعنوان: «شهادات الكتّاب الفائزين بالقائمة القصيرة»، أدارها الناقد السعودي محمد العباس، وشارك فيها الفائز بالجائزة في هذه الدورة أنيس الرافعي، والقاص التونسي الأزهر زنار، والأديب المغربي مراد القادري، كما تتبعها جلسة أخرى مسائية بعنوان «التحكيم والجوائز العربية»، تديرها الدكتورة كاتيا الطويل من لبنان، ويحاضر فيها كل من الدكتور عبد الله إبراهيم من العراق، والدكتورة سعاد العنزي من الكويت، وعبد الله وازن من لبنان.

طالب الرفاعي يسلم الجائزة لأنيس الرافعي

وتقام صباح اليوم الأربعاء جلسة بعنوان: «سبل تطوير الجوائز العربية» يديرها الدكتور فهد حسين من البحرين، ويحاضر فيها كل من الدكتور هشام عزمي عن «الجوائز المصرية»، والدكتور مراد القادري عن «جائزة الأركانة»، والأديب إبراهيم الهاشمي عن «جائزة العويس»، تعقبها جلسة بعنوان: «الترجمة العربية... وآفاق العالمية»، يديرها الدكتور محمد بن ناصر من الكويت، ويشارك فيها فاروق مردم بيك من فرنسا، والدكتور محمد حقي صوتشين من تركيا، ودلال النصر الله من الكويت.

السجال لا يزال مفتوحاً عند أهل الاختصاص حول مكان ولادتها

ما سر تسمية المسلة «ذات العينين» في الجزيرة العربية؟

محمود الزيباوي

في عام 1876، توقف الرحالة البريطاني تشارلز داوتي، في واحة تيماء في أطراف الحجاز، ونسخ بعضاً من النقوش الكتابية التي عثر عليها في هذا الموقع، منها نقش تعلوه عينان شاخصتان. يعود هذا النقش المميز إلى مسلة تُعرف اليوم بـ«ذات العينين»، وشواهد هذا الطراز عديدة، منها ما يعود إلى شمال الصحراء العربية، ومنها ما يعود إلى جنوبها.

تتبع هذه المسلات بشكل عام تأليفاً واحداً جامعاً، يعتمد على صورة واحدة تتمثل في وجه آدمي مجرد هندسياً إلى أقصى حد. تبرز ملامح هذا الوجه وسط مساحة رباعية الضلع. الأنف مساحة مستطيلة، طولها أكبر ست مرات من عرضها في أقل تقدير. العينان مساحتان بيضويتان يحيط بكل منهما إطار مواز رفيع وناتئ. الحاجبان خطان ناتئان متوازيان يمتدان ويلتصقان بأعلى مساحة الأنف المستطيلة، على شكل حرف التاء اللاتيني. يبقى الثغر، وهو على شكل مساحة بيضوية يخترقها في الوسط نقش غائر يحد الشفتين المطبقتين.

تلك هي صورة الوجه التي تحضر على هذه المسلات، وفيها تبرز بشكل أساسي العينان اللوزيتان الفارغتان الثابتتان في وضعية المواجهة. من هنا أُطلقت تسمية «المسلة ذات العينين» على هذا الصنف من الأحجار الأثرية المنقوشة، واعتمدت هذه التسمية بشكل واسع، فشاعت وترسخت. وصلتنا مجموعة كبيرة من صنف المسلات هذه، مصدرها مناطق عدة من الجزيرة العربية، منها واحة تيماء في منطقة تبوك، قرية الفاو في الجنوب الغربي من الرياض، الجوف في الجزء الشمالي الشرقي من صنعاء، ووادي بهيان في محافظة حضرموت. وكل هذه المسلات التي خرجت من هذه النواحي هي في الواقع شواهد قبور فردية، كما تؤكد الكتابات المنقوشة التي ترافقها، وهي تعود إلى الفترة الممتدة من القرن الثامن إلى القرن الثالث قبل الميلاد بشكل عام، ويصعب تأريخها بدقة بسبب غياب أي إشارة إلى تاريخها في الكتابات المرفقة.



مسلة جنائزية من تيماء تحمل اسم تيم بن زيد بالحرف الآرامي

في الخلاصة، تعود هذه الشواهد الجنائزية إلى شمال الجزيرة وجنوبها. من جانب آخر، تمثل القطع الشمالية وحدة ثابتة من حيث الأسلوب الفني، بينما تمثل القطع الجنوبية تعددية في الابتكار، مع الحفاظ على التأليف الأساسي الجامع. تعددت الآراء في رصد تكوين هذا النسق من الفن الجنائزي العربي وتطوره في شمال الجزيرة وجنوبها. قيل إن «المسلة ذات العينين» ولدت في الشمال وانتقلت إلى الجنوب، غير أن هذه النظرية وجدت من ينقضها، ولا يزال السجال مفتوحاً بين أهل الاختصاص في هذا الميدان.

إلى جانب المسلات في شمال الجزيرة وجنوبها، تحضر مجموعة أخرى تماثلها من حيث الأسلوب، غير أنها تأخذ فرعاً مستقلاً، فهي ليست أنصاباً جنائزية، بل أنصاب صُنعت للتعبد، كما أنها تعود إلى مرحلة زمنية لاحقة، تمتد من القرن الأول قبل الميلاد إلى القرون الميلادية الأولى. وهذه المسلات نبطية، أي أنها تعود إلى العرب الأنباط الذين أقاموا مستوطنات خاصة بهم بين الجزيرة العربية وسوريا، وامتدوا من الفرات إلى البحر الأحمر. خرجت المسلات النبطية من وادي رم والبتراء في الأردن، وموقع الحِجر في محافظة العلا، شمال غربي المملكة العربية السعودية. وحملت أسماء المعبودين الذين برزوا في تلك الحقبة. أشهر هذه المسلات من دون شك تلك التي عُثر عليها في 1975 في معبد من معابد البتراء، يُعرف بمعبد «الأسود المجنحة». تحمل هذه المسلة اسم «حيان بن نيبات» الذي قدمها إلى معبودته من دون أن يذكر اسمها، وقد احتار البحاثة في تحديد هوية هذه المعبودة إلى يومنا هذا. تتميز هذه المسلة بإطارها الزخرفي الهلنستي الطابع الذي يضفي على الوجه التجريدي التقليدي حلة جديدة. وفقاً للتقليد المعروف، يحتل هذا الوجه مساحة مستطيلة مسطحة. ويظهر في الأعلى شريط نباتي مورق، يمتد فوق الوجه على شكل إكليل رُصع وسطه بحجر كريم ضاع أثره. تحل الكتابة المحفورة في القسم الأسفل من المسلة، مباشرة تحت مساحة الوجه الرباعية الضلع، وهي هنا باللغة النبطية، وتذكر «معبودة حيان بن نيبات» كما أشرنا.

تعود هذه المسلة إلى مطلع القرن الميلادي الأول، وتشكل امتداداً لتقليد فني قديم، وتحوله من فن مأتمي جنائزي إلى فن تعبدي. في المقابل، تمثل المسلات التي خرجت من واحة تيماء الشكل التقليدي الكلاسيكي لهذا النسق. في هذه المسلات، يحضر الوجه داخل مساحة مربعة مجوفة، ويتألف من عينين وأنف فحسب، إذ لا يظهر الثغر أبداً. كذلك يغيب البؤبؤ عن العينين بشكل تام في هذا الوجه، على عكس ما نرى في العديد من الوجوه التي وُلدت في جنوب الجزيرة.

أشهر هذه المسلات تلك التي جالت في متاحف العالم ضمن معرض ضخم لآثار المملكة السعودية، وهي على شكل نصب مستطيل يعلوه وجه مجرد يحضر داخل مكعب غائر، ترافقه في القسم الأسفل كتابة منقوشة بالقلم الآرامي تقول: «في ذكرى تيم بن زيد». ويتميز هذا الوجه التقليدي بحاجبيه المقوسين بشكل طفيف، على عكس العادة التي تقوم على اعتماد خطين مستقيمين في تصويرهما.

يحتفظ متحف تيماء بعدد من المسلات من هذا الطراز عُثر عليها خلال العقود الماضية، وفيها يعود الوجه في صورته الموحدة المجردة، مع اختلافات بسيطة في التفاصيل. ترافق هذا الوجه كتابة منقوشة تسمي صاحبه الذي رحل عن هذه الدنيا، وتدعو بخفر إلى الحفاظ على ذكراه.

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

ساعة الحقيقة

قرأت مؤخراً في صحيفة «ميامي هيرالد» مقالة بقلم أندريس أوبنهايمر، تصف بدقة ما يجري حالياً في البيرو، وتكشف المؤامرة التي يخطط لها الرؤساء المنتخبون للمكسيك والأرجنتين وبوليفيا وهندوراس وتشيلي وكولومبيا، لقيام انقلاب ينهي النظام الديمقراطي في هذا البلد. وهي مؤامرة تشارك فيها كوبا وفنزويلا ونيكاراغوا، لكن هذه ليست دولاً «ديمقراطية»، خصوصاً كوبا التي تمنع إجراء انتخابات حرة في الجزيرة منذ 60 عاماً.

ما هي حقيقة الوضع في البيرو؟ إنها بسيطة جداً: ألقى الرئيس الذي انتخبه المواطنون، بيدرو كاستيو، «خطاباً» في 7 ديسمبر (كانون الأول) الفائت عبر شبكة الإذاعة والتلفزيون، في محاولة منه للقيام بانقلاب منسوخ عن ذلك الذي قام به ألبرتو فوجيموري منذ 30 عاماً. وفي ذلك الخطاب الذي تابعه ملايين المواطنين، أعلن رئيس الدولة يومها أنه قرر طرد جميع أعضاء مجلس النواب، وإجراء انتخابات جديدة لاستبدال البرلمان بجمعية تأسيسية، وذلك خلافاً لما تنص عليه القوانين المرعية وأحكام الدستور، كما أعلن «إعادة تنظيم» النيابة العامة والسلطة القضائية. لكن البرلمان سارع لعقد جلسة طارئة، وقرر عزل الرئيس الذي اقتاده حرسه الخاص وسلمه على الفور إلى الشرطة، عوضاً عن مواكبته إلى سفارة المكسيك، حيث كان الرئيس مانويل لوبيز أوبرادور قد وعده بمنحه اللجوء السياسي. ومنذ ذلك التاريخ يوجد بيدرو كاستيو في السجن رهن المحاكمة، بأمر من السلطة القضائية التي تتهمه بمحاولة القيام بانقلاب على الشرعية كانت القوات المسلحة قد رفضت تأييده، وقررت الامتثال لشرعية القوانين وأحكام الدستور. وقرر أعضاء البرلمان اختيار نائبته دينا بولوارتي، التي تنتمي إلى حزب الرئيس كاستيو، الذي سبق أن أعلن مراراً أنه «ماركسي لينيني». وطرحت بولوارتي إجراء انتخابات جديدة في غضون عام، وافق عليها البرلمان بموجب أحكام الدستور، بحيث سينتخب المواطنون رئيساً جديداً للبلاد في فترة لا تتجاوز اثني عشر شهراً كما تنص القوانين.

هنا بدأ «الرؤساء المنتخبون» في الدول المجاورة، أي المكسيك والأرجنتين وكولومبيا وتشيلي وبوليفيا وهندوراس، بالتكشير عن أنيابهم، وراحوا يكررون أن الرئيس كاستيو لم يحاول القيام بانقلاب، وأنه معتقل بسبب الأحزاب «اليمينية» التي كانت وراء تلك «المؤامرة». لكن من أين جاءوا بهذه النظرية العبثية والخاطئة؟ لا أحد يعرف من أين جاءت هذه التهمة التي يقال إنها من بنات أفكار الرئيس المكسيكي لوبيز أوبرادور، الذي استضاف كاستيو وعائلته، ويصر على تكرار هذا الافتراء. ومن أسف أن ثمة دولاً تبنت هذه النظرية المختلقة التي تزعم أن الرئيس كاستيو هو ضحية مؤامرة يمينية في البيرو.

وقد راجت هذه النظرية بين بعض الجماعات اليسارية المتطرفة في البيرو، فقامت بمهاجمة المدن والمطارات، وأحرقت أحد أفراد الشرطة حياً، ما أدى إلى مواجهات مع القوى الأمنية أسفرت عن وقوع ما يزيد عن 60 قتيلاً. وقد أكدت الرئيسة بولوارتي، أن السلطة القضائية ستنظر في جميع هذه الحالات لمحاسبة المسؤولين، فيما كان الرأي العام يطالب بأن يتولى القضاء إجراء التحقيقات ومتابعتها على وجه السرعة. ويبدو أن الرئيسة التي أدهشتها تصريحات رفاقها السابقين، قد تنصلت من انتماءاتها العقائدية.

من السخف القول إن اليمين هو الذي حاك هذه المؤامرة لإسقاط كاستيو. كل المواطنين سمعوا وشاهدوا ذلك الخطاب الذي أعطى فيه كاستيو نفسه صلاحيات استثنائية، وقرر إرسال أعضاء البرلمان والنيابة العامة والقضاة إلى منازلهم. لكن الرهان الوحيد الذي فشل فيه هو أن القوات المسلحة رفضت تأييده، كما رفض حرسه الخاص مرافقته إلى سفارة المكسيك، وقرروا تسليمه إلى الشرطة. هذه هي النظرية التي يكشفها أندريس أوبنهايمر في ميامي هيرالد بعد تحقيق دقيق، والتي يؤيدها ملايين المواطنين من غير اعتراض. بعد عام ستجرى انتخابات يختار فيها المواطنون رئيساً جديداً لهم وفقاً لأحكام القوانين والدستور، ويؤيدها الجيش ربما لأول مرة في تاريخنا.

من أين جاءت هذه الهلوسة السخيفة حول «اختطاف» بيدرو كاستيو على يد اليمين؟ لا أحد يعرف ما الذي دفع الرئيس المكسيكي لوبيز أوبرادور، وقد تملكه الغضب الشديد، إلى اختلاق هذه الكذبة التي رفضتها حكومة البيرو وشعبها بشدة. أجدر بالسيد لوبيز أوبرادور أن يهتم بشؤون المكسيك ومشاكلها، حيث الاغتيالات تتكرر كل يوم.

ومن دواعي الأسف أيضاً أن الرئيس التشيلي الشاب غابريل بوريتش، قد انضم إلى هذه المهزلة، وأيد الاتهامات السخيفة التي أطلقها لوبيز أوبرادور، بأن سقوط بيدرو كاستيو كان نتيجة عملية قامت بها القوى اليمينية في البيرو. فهو كان قد لازم الحذر واحترام الشرعية منذ بداية الأزمة. أما الكولومبي غوستافو بيترو، فله أن يقول ما شاء وطاب له من أكاذيب. لكن ما الذي دفع بوريتش إلى تغيير موقفه؟ هذا أمر مؤسف لن ينساه له أهل البيرو.

والحق يقال إن كثيرين من أبناء البيرو لن يتأسفوا على سقوط الرئيس بيدرو كاستيو. فهو منذ انتخابه، كانت الأخطاء الفادحة التي ارتكبها بسبب من جهله أبسط الأمور عن البيرو قد أثارت السخط والغضب في العديد من القطاعات. ومن بين هذه الأخطاء عزمه على إقفال المناجم حفاظاً على البيئة الوطنية، جاهلاً أن استغلال المناجم بفاعلية هو السبيل الوحيد لكي تصبح البيرو يوماً في عداد البلدان الغنية. هذا يعطي فكرة عن المواصفات الفكرية التي تتحلى بها هذه الشخصية التي قرر الناخبون يوماً رفعه إلى سدة الرئاسة، قبل أن تنخفض شعبيته بنسبة 70 في المائة ويبادر هو للقيام بمحاولة الانقلاب التي وضعت حداً لمغامرة وصوله إلى رأس السلطة. لذلك أعتقد راسخاً أن «الانتخابات الحرة» وحدها لا تكفي في بلدان العالم الثالث، بل إن الناخبين عليهم أن يحسنوا الاختيار عند الإدلاء بأصواتهم في صناديق الاقتراع، ويؤيدون الديمقراطية والرفاه والتقدم، لأنهم إذا اختاروا الطغاة الذين يركضون وراء مصالحهم الخاصة، ويتنكرون لوعود التنمية ورفع مستوى المعيشة عندما يصلون إلى الحكم، تدخل البلاد في دوامة الإهمال والفقر والتخلف وما ينشأ عنها من اضطرابات اجتماعية. عسى أن يحسن الناخبون القرار في الانتخابات المقبلة.

لكن المشكلة ليست مقصورة على البيرو، بل هي قائمة في أميركا اللاتينية والعالم الثالث بشكل عام، خصوصاً أن البلدان في هذا العصر بالذات أصبحت قادرة على الاختيار بين الطريق المؤدي إلى الفقر، الذي يؤدي إلى التقدم والرفاه. لذلك من الضروري أن تتخلى بلدان العالم الثالث عن الأوهام الاشتراكية وتتساءل: أين انتصرت الأنظمة الاشتراكية؟ في أميركا اللاتينية شاهدنا تجربة فنزويلا المأساوية. وحالة كوبا، أليست مثاراً للحزن والشفقة؟ منذ ستين عاماً كنت من أشد المتحمسين للثورة الكوبية في بداياتها، قبل أن تدخل مرحلة الانحطاط التي دفعت بملايين الكوبيين إلى البحث في أرجاء الدنيا عن رزقهم ومستقبلهم. أليس ذلك محزناً؟ حبذا لو أن الأميركيين اللاتينيين يتنبهون لذلك عندما يذهبون في المرة المقبلة إلى صناديق الاقتراع.

أسقط فلامنغو البرازيلي في انتظار الفائز من مواجهة الأهلي المصري وريال مدريد اليوم

الهلال «العملاق» يثأر ويسطع ويحلق إلى النهائي «العالمي»

طنجة: هيثم الزاحم

بأداء عالمي ممزوج بالثقة، أسقط الهلال ممثل الكرة السعودية، منافسه فلامنغو البرازيلي بطل «كأس ليبرتادوريس» 3 - 2، وحلق إلى نهائي مونديال الأندية المقام في المغرب، في إنجاز تاريخي يدون بحروف من ذهب في سجلات الكرة السعودية.

وكان الهلال ثأر أيضاً لنفسه بعد الخسارة من الفريق نفسه في نسخة 2019 من البطولة بنتيجة 2 - 1.

ودخل الهلال التاريخ من أوسع أبوابه، بعد بلوغه نهائي كأس العالم للأندية للمرة الأولى في تاريخه، عقب فوز مثير في نصف نهائي البطولة المقامة بالمغرب، وسجل سالم الدوسري الهدفين الأولين من «جزائيتين» بينما سجل لوسيانو فييتو الهدف الثالث. وينتظر الهلال الفائز من مباراة الأهلي المصري وريال مدريد اليوم لتحديد الطرف الثاني المتأهل للنهائي المقرر إقامته السبت المقبل.

وبدأ الأرجنتيني رامون دياز، مدرب فريق الهلال، المباراة بقائمة بدأت مغايرة عن المواجهة الأولى، وذلك بحضور الثلاثي خليفة الدوسري وكاريلو وفييتو في القائمة الأساسية، وذلك للأدوار الدفاعية التي يجيدها الدوسري مقابل حضور مفاجئ لكاريلو الذي كان أقرب للغياب بداعي الإصابة.

وخطف فريق الهلال جزائية مبكرة منحته ثقة كبيرة في اللقاء أمام بطل أميركا الجنوبية، بعدما سقط الأرجنتيني لوسيانو فييتو لاعب خط وسط الفريق الأزرق في الدقيقة الثالثة من عمر اللقاء، تقدم لها سالم الدوسري ولعبها بإتقان داخل الشباك البرازيلية.

واندفع لاعبو فلامنغو البرازيلي نحو المقدمة وشكلوا ضغطاً كبيراً على فريق الهلال الذي تراجع للدفاع عن تقدمه والإبقاء على شباكه نظيفة، أربك الهدف المبكر حسابات فلامنغو وتحصل اثنان من لاعبيه على بطاقات صفراء في وقت مبكر.

ولم يدمِ صمود فريق الهلال طويلاً بعدما سدد بيدرو غيليرمي كرته صوب شباك عبد الله المعيوف مع الدقيقة 20 في لقطة حملت أخطاء مشتركة بين دفاع الفريق الأزرق.

وبعد التعادل مالت كفة الأفضلية لصالح فريق فلامنغو البرازيلي الذي رفع نسبة استحواذه لأكثر من خمسين في المائة، وسط انضباط دفاعي كبير للهلال منع جميع المحاولات للوصول لمرماه.

وحملت الدقائق الإضافية قبل نهاية الشوط الأول أخباراً مفرحة للهلاليين بعدما تكرر السيناريو ذاته بحصول فييتو على ضربة جزاء عاد معها حكم اللقاء لتقنية الفيديو المساعد وقرر احتساب الجزائية، ومنح سانتوس بطاقة حمراء بعد حصوله على الصفراء الثانية.

ونجح سالم الدوسري بتسديد ضربة الجزاء داخل الشباك مُعلناً تقدم فريقه مجدداً بهدف ثانٍ قبل الدخول لغرفة تبديل الملابس.

وبعد دقائق من انطلاق الشوط الثاني، تخلى دياز عن مهاجمه إيغالو وزج بالبرازيلي ميشايل ديلغادو، وذلك لفاعلية عددية والاعتماد على الكرات المرتدة بفضل المجهود البدني المميز لماريغا وسالم وميشايل.

ومنعت العارضة فريق الهلال من تعزيز تقدمه مع الدقيقة 58 بعد مجهود فردي لموسى ماريغا الذي راوغ دفاعات فلامنغو ومرر الكرة عرضية لخليفة الدوسري، الذي سددها قوية ارتطمت بالعارضة وتحولت لخارج الملعب.

ومع الدقيقة 70 انطلق الهلال بهجمة مرتدة تناقلها موسى ماريغا وسالم الدوسري، حولها الأخير ساقطة نحو فييتو الذي سددها قوية سكنت شباك فلامنغو كهدف ثالث، ليتوج مجهوده المميز في المباراة ويدون اسمه في قائمة هدافي الفريق في بطولة كأس العالم للأندية.

ويتحدد اليوم الطرف الثاني للنهائي، من خلال المواجهة المثيرة التي ستجمع الأهلي المصري العريق مع العملاق الأوروبي ريال مدريد، الذي لم يعد يملك الكثير من الخيارات لتفادي أزمة داخل أروقة «البيت الأبيض» سوى الفوز بكأس العالم للأندية.

ويخوض الأهلي، الذي يدربه المدير الفني مارسيل كولر ويتصدر الدوري المصري بفارق ست نقاط أمام أقرب منافسيه، هذا الدور للمرة الخامسة في تاريخه والثالثة على التوالي.

وإلى جانب الدعم الجماهيري الكبير من قبل الجماهير المغربية وعشاق الأهلي، يتسلح الفريق المصري بالمعنويات العالية بعد أن حافظ على سجله خالياً من الهزائم في 23 مباراة متتالية بكل المسابقات، كما حقق الفوز في آخر خمس مباريات له في كل المسابقات.

ويشارك الأهلي في مونديال الأندية للمرة الثامنة وينفرد بالصدارة من حيث عدد المباريات التي يخوضها أي فريق في تاريخ البطولة برصيد 20 مباراة، وبوصوله إلى الدور قبل النهائي ضمن رفع رصيده إلى 22 مباراة عبر النسخة الحالية.

ويعد الطموح في تحقيق إنجاز غير مسبوق من أبرز أسلحة الأهلي، حيث يسعى للتأهل للمرة الأولى إلى نهائي البطولة، التي أحرز المركز الثالث والميدالية البرونزية بها ثلاث مرات في أعوام 2006 في اليابان، و2020 في قطر، و2021 في الإمارات.



فرحة هلالية تكررت ثلاث مرات أمس في نصف نهائي مونديال الأندية (أ.ف.ب)



كاريلو قدم مباراة مثالية أمام البطل البرازيلي أمس (رويترز)



اللاعب الدوسري يحتفل بهدفه الثاني في المواجهة (تصوير: علي الظاهري)

طرد اللاعب جيرسون بعثر أوراق الفريق البرازيلي (تصوير: علي الظاهري)

مبيعات تذاكر المباراة تخطت حاجز الـ52 ألفاً

الاتحاد ينتعش بجاهزية رومارينهو قبل «العدالة»

جدة: إبراهيم القرشي

وضع البرتغالي نونو سانتو مدرب الاتحاد اللاعب البرازيلي رومارينهو على رأس القائمة التي ينوي الدخول بها في مواجهة العدالة يوم الجمعة المقبل على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة (الجوهرة المشعة) لحساب الجولة الـ16 لدوري روشن السعودي للمحترفين.

وتنفس المدرب سانتو الصعداء بالجاهزية التي أبداها رومارينهو خلال مشاركته في تدريبات الفريق الجماعية استعداداً لموقعة الجمعة إثر غيابه عن مواجهة الطائي في الجولة الماضية بسبب وعكة صحية.

وتحوم الشكوك حول إمكانية لحاق المدافع زكريا هوساوي بقائمة الفريق عقب انخراطه في برنامج لياقيّ بعد تحسن موضع إصابته تأهباً للعودة لتدريبات الفريق الجماعية.

وشرع مدرب الاتحاد خلال الحصة التدريبية التي أقيمت على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالنادي في التركيز على الجوانب الفنية بتدريبات منوعة، في الوقت الذي حرص فيه على توجيه اللاعبين لتطبيق عدد من الجمل التكتيكية، قبل أن يختتم المران بمناورة كروية عقب تقسيم اللاعبين لمجموعتين حرص من خلالها على الوقوف على جاهزيتهم للمباراة.

ويتطلع الاتحاديون لمواصلة التمسك بجادة الانتصارات سعياً للمنافسة على لقب الدوري، حيث يحتل الفريق المركز الثالث في سلم الترتيب بـ34 نقطة، وهي النقاط نفسها التي يمتلكها النصر المتصدر والشباب الوصيف اللذان يتفوقان بفارق الأهداف.

وحرص المدرب سانتو خلال اليومين الماضيين على متابعة المباريات الأخيرة لمنافسه العدالة والتي كانت آخرها مواجهة الاتفاق لتدوين نقاط القوة والضعف بالمنافس، والبناء عليها في منهجيته التكتيكية للمباراة سعياً لاستغلالها لتحقيق الفوز والظفر بالنقاط الثلاث.

في الوقت الذي ينتظر فيه أن تشهد موقعة الجمعة حضوراً جماهيرياً عريضاً من قبل الاتحاديين، بعدما بلغ عدد التذاكر المبيعة أكثر من 52 ألف تذكرة، بينما حرص مجلس جماهير النادي على نشر حزمة من التعليمات للحاضرين للمباراة أهمها الحث على الحضور المبكر سعياً لإخراج التيفو المرتقب للمدرج بصورة جمالية مميزة، والذي ينتظر أن يحمل عبارة تشجيعية مختصرة باللغة الإنجليزية من كلمتين هما الـ«الهدف التالي».

وتقيم إدارة الاتحاد احتفالية قصيرة مع جماهيرها قبل انطلاقة مواجهة العدالة بمناسبة تحقيق الفريق كأس السوبر السعودي، حيث ستوجد الكأس مع اللاعبين للاحتفال بها مع الجماهير في جميع أرجاء الملعب.

ويتطلع الاتحاديون في الموسم الرياضي الحالي لتكرار إنجاز الثلاثية في موسم 1996 - 1997 عقب حصد لقب السوبر، بالمنافسة على لقب الدوري وكأس الملك، عقب بلوغ الفريق ربع النهائي، حيث سيلتقي الفيحاء في 13 مارس (آذار) المقبل.

بالإضافة إلى ذلك، أكد أنمار الحائلي رئيس الاتحاد ما تناولته «الشرق الأوسط» حيال الاتفاق مع البرازيلي إيغور كورونادو للبقاء ضمن كتيبة الفريق، حيث تبقى فقط بعض التفاصيل البسيطة المتعلقة بالصيغة التعاقدية قبل التوقيع والإعلان الرسمي.

وينتظر أن تقتصر خيارات الاتحاديين خلال فترة الانتقالات الصيفية للموسم الرياضي الجديد على لاعبين أجنبيين فقط في حال عدم التجديد للثنائي الأنغولي هيلدر كوستا والبرازيلي برونو هنريكي.

حيث يوجد في قائمة الاتحاد 6 لاعبين أجانب محترفين يتقدمهم المصري أحمد حجازي ومواطنه طارق حامد، إضافة إلى البرازيليين مارسيلو غروهي ورومارينهو، في الوقت الذي تم فيه تجديد عقد المحترف المغربي عبد الرزاق حمد الله مؤخراً.

وتنطلق منافسات الموسم الرياضي الجديد بالسماح للأندية بضم 8 لاعبين محترفين أجانب إلى قائمة الفريق للمباريات الرسمية.



رومارينهو (تصوير: عبد الله الفالح)

قال إنه لن يفتح ملف ترشحه حتى نهاية الموسم

المطوع: مصير الرائد في الدوري أهم من «تجديد رئاستي»

الدمام: علي القطان

أكد فهد المطوع، رئيس نادي الرائد، أنه لم يحسم موقفه بشكل نهائي حيال ترشحه لأربع سنوات أخرى من عدمها، بعد أن تنتهي الفترة الثانية من رئاسته للنادي.

وقال المطوع لـ«الشرق الأوسط» إن ما يشغل تفكيره في الفترة المقبلة هو وضع الفريق في دوري روشن السعودي، حيث إنه مقبل على مباريات صعبة وقوية في الدور الثاني من بطولة الدوري.

وشدد المطوع على أنه لن يفتح ملف مستقبله مع النادي قبل نهاية هذا الموسم، معتبراً أن كل ما يقال في هذا الشأن لا يعدو كونه تكهنات.

وكان المطوع قد تولى رئاسة النادي منذ عام 2017 بالتكليف، ثم جدد التكليف قبل أن يتم انتخابه رئيساً في عام 2019، بعد أن دخل الانتخابات في منافسة مع يوسف التويجري، إلا أنه حقق الفوز بفارق كبير من الأصوات.

ويلزم المطوع أن يحصل على دعم الأعضاء الذهبيين من أجل الاستمرار في حال قرر الترشح مجدداً، حيث إن الأنظمة المتعلقة بالانتخابات للأندية تمنح الأعضاء الذهبيين القيمة الكبرى لتحديد مستقبل ناديهم، بناء على الدعم المالي المقدم منهم لصالح النادي والموثق لدى وزارة الرياضة.

وأنهى الرائد الدور الأول في المركز 12 برصيد 16 نقطة من 15 مباراة، حيث فاز في خمس مباريات، وتعادل في واحدة، وخسر 9، وهو رقم عالٍ قياساً على ما كان عليه الفريقُ في الموسمين الماضيين على الأقل.

ومن المقرر أن يخوض الرائد مباراته المقبلة ضد فريق أبها يوم الجمعة المقبل في بريدة، في مباراة يسعى الفريق لاستعادة توازنه، خصوصاً أنه تعرض لخسائر موجعة قبل نهاية الدور الأول وأكثرها قساوة أمام الخليج العائد لدوري المحترفين، حيث مثلت هذه الخسارة بثلاثة أهداف نظيفة مؤشراً سلبياً حول قدرة الفريق على المنافسة على مركز متقدم في جدول الترتيب.

وبالعودة إلى حديث المطوع حول وضع الفريق، فقد اعتبر أن الرائد قادر على الظهور بشكل أفضل في الدور الثاني من بطولة الدوري مع عودة اللاعبين المصابين، والاستفادة من الأخطاء التي وقعت من عناصر الفريق في المباريات الماضية وأدت إلى تراجعه الفني، وكذلك على صعيد النتائج، مشيراً إلى ثقته بالمجموعة التي تقود الفريق في الوقت الراهن.

وبين المطوع أن الرائد يملك الإمكانيات والعناصر التي تجعله قادراً على تقديم نتائج ومستويات أفضل في بقية المشوار.

ولم يتمكن الرائد من الحصول على شهادة الكفاءة المالية التي تخول له تسجيل اللاعبين المحترفين في فترة التسجيل الشتوية، حيث أظهرت الأرقام التي أعلنتها وزارة الرياضة أن الرائد عليه ديون مستحقة تقارب 16 مليون ريال، ليكون الرائد ضمن 7 أندية يتوجب عليها سداد الديون قبل الحصول على شهادة الكفاءة المالية التي تسمح لها أيضاً بالتسجيل في الفترة الصيفية المقبلة لتسجيل اللاعبين المحترفين سواء الأجانب أو المحليين، حيث تمثل شهادة الكفاءة شرطاً أساسياً.

ونال الرائد في الموسم الماضي المركز السابع في جدول الترتيب، إلا أن هناك من أنصار النادي من يرون أن فريقهم يستحق المنافسة القوية على حصد بطولات النفس القصير على الأقل، على غرار ما فعل الجار التعاون، وكذلك الفيصلي، وأيضاً الفيحاء، وهذا ما جعل بعض الأصوات تظهر في انتقادات علنية للمطوع في أكثر من منصة، إلا أن المؤيدين للمطوع يرون أنه الشخصية الأكثر قدرة على تحمل قيادة النادي، خصوصاً أنه من أكثر الداعمين له مالياً على مدى تاريخه.

20 الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
Issue 16143 العدد - Wednesday - 2023/2/8 الأربعاء

في مباراة مؤجلة بينهما بالدوري الإنجليزي الممتاز منذ وفاة الملكة إليزابيث الثانية

يونايتد لتعزيز مكانه في المربع الذهبي على حساب ليدز «المترنح» اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

يستضيف مانشستر يونايتد، الساعي لتعزيز مكانه في المربع الذهبي، منافسه ليدز الذي يعاني أسفل الجدول اليوم في مباراة مؤجلة بينهما بالدوري الممتاز الإنجليزي من شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، بسبب وفاة الملكة إليزابيث الثانية.

ويدخل يونايتد لقاء اليوم وهو في حالة معنوية جيدة بعدما ارتقى للمركز الثالث بجدول الدوري، وتأهل لنهائي كأس الرابطة الإنجليزية، وبات تحت قيادة المدرب الهولندي إريك تن هاغ يسير في الاتجاه الصحيح لإنهاء جفاف الألقاب في النادي منذ ست سنوات.

في المقابل، يدخل ليدز يونايتد المتعثر اللقاء بعد يومين من إقالة المدرب الأميركي جيسي مارش، بعدما تراجع الفريق للمركز 17 متقدماً بمركز واحد على منطقة الهبوط.

وكان مارش تولى تدريب ليدز في فبراير (شباط) من العام الماضي بعد رحيل الأرجنتيني مارسيلو بيلسا، وقاده لضمان البقاء في الدوري في الجولة الأخيرة، لكن في ظل تراجع النتائج هذا الموسم قرر النادي التخلي عنه، وسيقود الثلاثي المعاون بالجهاز الفني مايكل سكوبالا وباكو غاياردو وكريس آرماس الفريق في مباراة اليوم بملعب «أولد ترافورد».

في المقابل، لم يتعرض يونايتد سوى لخسارة واحدة في آخر 15 مباراة في جميع المسابقات أمام آرسنال المتصدر، لكن قبل بداية تلك السلسلة خسر أمام أستون فيلا في المباراة الأولى لمدربه الجديد حينها الإسباني أوناي إيمري.

قال تن هاغ، الذي قاد يونايتد لاحتلال المركز الثالث مع 42 نقطة متأخراً بفارق 3 نقاط عن جاره اللدود سيتي الثاني: «علينا أن نكون على علم بأن تغيير الأجهزة الفنية للفرق أحياناً يأتي بحماس غير مسبوق، عندما كان جيسي مارش مدرباً، كان من الواضح لنا كيف يلعبون. الآن من الممكن أن يتغيروا، من الممكن أيضاً ألا يحصل ذلك. أعتقد أننا سنكتشف ذلك على أرض الملعب». وستكون مباراة اليوم الأولى من مباراتين في خمسة أيام بين الغريمين التقليديين، حيث يسافر يونايتد إلى ليدز الأحد ضمن منافسات المرحلة 23. وعلق المدرب الهولندي: «هي بالتأكيد مباراة كبيرة في هذا الجزء من إنجلترا وهي مباراة كبيرة بالنسبة لنا أيضاً. هناك منافسون معتادون مثل مانشستر سيتي وليفربول، ولكن بالنسبة لجماهيرنا فهذه المباراة تعني الكثير، كما أن لاعبينا على دراية بذلك وهم يعرفون ماذا يفعلون».

وانتقد تن هاغ، في موسمه الأول في ملعب «أولد ترافورد»، قرار إقالة مارش بعد عام واحد فقط من تسلمه مهامه الفنية، قائلاً: «من المحزن دائماً أن تتم إقالة مدرب زميل لك. بشكل عام، لا أؤمن أنه إذا طردت المدرب فستحصل على نتائج أفضل...». لكنه استطرد: «من الواضح أن الضغوطات مرتفعة مع صانعي القرار في أندية كرة القدم. ولكن، إذا رأيت الحقائق والإحصائيات، في معظم الأوقات لا تنجح الأمور بهذا الشكل».



ليدز يخوض اللقاء من دون مدربه مارش المقال لسوء النتائج (رويترز)

وأشار تن هاغ إلى أنه لن يقدم أي أعذار بسبب الغيابات العديدة التي يعاني منها فريقه حال الفشل في هزيمة ليدز اليوم، حيث سيفتقد يونايتد جهود لاعب الوسط البرازيلي المحوري كاسيميرو في المباريات الثلاث المقبلة للإيقاف بعد طرده في الفوز 2 - 1 على كريستال بالاس، بينما يغيب لاعب الوسط سكوت مكتوميناي والمهاجمان (الفرنسي) أنطوني مارسيال و(البرازيلي) أنتوني للإصابة. كما يغيب لاعبا الوسط الدنماركي كريستيان إريكسن والهولندي دوني فان دي بيك عن الملاعب لفترة طويلة للإصابة.

وعلق تن هاغ: «لدينا تشكيلة، والكثير من اللاعبين الجيدين المتاحين في هذا الفريق لا يشاركون في التشكيلة الأساسية دائماً. لذلك سيحصل آخرون على فرصة».

وقال: «لا يمكنني الحديث عن كاسيميرو أو أنطوني مارسيال، يجب علينا الفوز. هذا الفريق وكل اللاعبين الآخرين يمثلون مانشستر يونايتد، لذا عليهم تقديم أداء قوي وانتزاع الفوز».

وأكد المدرب الهولندي أن يونايتد لا ينوي تقديم استئناف على طرد كاسيميرو، قائلاً إن النادي لا يعتقد أن الاستئناف ضد العقوبة سيكون ناجحاً.

وسيكون بإمكان تن هاغ الاعتماد على النمساوي مارسيل سابيتزر، الوافد الجديد من بايرن ميونيخ، لسد الفراغ الذي سيتركه كاسيميرو. وعن ذلك قال الإسباني ديفيد دي خيا حارس يونايتد: «إيقاف كاسيميرو لثلاث مباريات سيكون صعباً على مانشستر يونايتد لكننا نثق في قدرة مارسيل سابيتزر على تعويضه، يمكن أن يكون بديلاً مثالياً». وأضاف: «فقدنا بالفعل كريستيان والآن كاسيميرو، لكن الفريق يضم مجموعة من اللاعبين الكبار وكلهم جاهزون للعب، أظهر سابيتزر بالفعل خلال الدقائق التي شارك فيها أمام كريستال بالاس أنه يملك إمكانات كبيرة في الوسط، قام ببعض التدخلات الجيدة، وتعامل مع الكرة بشكل متميز، أراه جاهزاً لخوض لقاء ليدز من البداية».

سابيتزر، البالغ من العمر 28 عاماً، الذي لعب سابقاً أيضاً مع رد بول سالزبورغ النمساوي ولايبزيغ الألماني، لديه خبرة كبيرة في دوري أبطال أوروبا وخاض 68 مباراة مع منتخب بلاده، وحول ذلك علق دي خيا: «إنه رجل متمرس، لعب الكثير من المباريات في الدوري الألماني، وهو رجل لطيف في غرفة الملابس. أظهر روحاً طيبة، وسوف يساعد الفريق كثيراً».

وبالعبارات نفسها أعرب تن هاغ والمدافع الأيسر لوك شو عن ارتياحهما لانضمام سابيتزر إلى أولد ترافورد في اليوم الأخير من سوق الانتقالات الشتوية، على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم الحالي. وقال مدرب الشياطين الحمر: «منذ الدقائق الأولى معنا انسجم بسرعة، إنه يفهم كرة القدم، يملك رؤية جيدة للملعب». وأضاف: «خاض 20 دقيقة مهمة أمام كريستال بالاس، ونحن نعاني النقص لطرد كاسيميرو وأدى بشكل رائع، إنه هادئ في التعامل مع الكرة ويعرف كيفية الدفاع، نحن في حاجة إلى لاعب يفهم كرة القدم ويجلب معه الروح المناسبة».

كما أثنى شو على المستوى الذي ظهر به النجم النمساوي، وقال: «إنه يوجد هنا منذ أيام قليلة وقد أظهر إمكاناته في التدريبات بسرعة، سيكون إضافة قوية لنا».

ويعتقد أن بجانب النمساوي سيمنح المدرب تن هاغ الفرصة لمهاجمه الشاب الواعد أليخاندرو غارناتشو، حيث أبان اللاعب الأرجنتيني، البالغ من العمر 18 عاماً، عن إمكانات فنية هائلة، وكان حاسماً في معظم المباريات التي دخل فيها كبديل. وكان تن هاغ، قد زج به بعد بداية الشوط الثاني أمام كريستال بالاس إلا أن المدرب سحبه في الربع ساعة الأخير لتغيير خططه مضطراً إثر طرد كاسيميرو. ويمثل وجود غارناتشو في الجناح الأيسر عاملاً إيجابياً وداعماً لزميله ماركوس راشفورد حال تحول الأخير لرأس حربة الفريق. ورغم صغر سن غارناتشو، فإنه يمتلك عقلاً ناضجاً للغاية، كما يتميز بسرعة فائقة تجعل لاعبي الفرق المنافسة يبدون مثل التماثيل الثابتة في مكانها بمراوغاته المفاجئة، وهو الأمر الذي عبر عنه بجدارة أمام مانشستر سيتي الشهر الماضي عندما صنع هدف الفوز لراشفورد بعرضية مثالية (2 - 1).

في المقابل، يخوض ليدز اللقاء بالجهاز المعاون في انتظار البحث عن مدير فني جديد، حيث تم ترشيح مدرب وست بروميتش، كارلوس كوربران، والإسباني أندري إيراولا مدرب رايو فاليكانو، فيما هناك أصوات تطالب بإعادة الأرجنتيني مارسيلو بيلسا للمنصب ويبدو كوربران، المدرب المساعد السابق لبيلسا في فترة الأخير مع ليدز الأقرب للمنصب، بينما يرى آخرون أن خبرة إيراولا تناسب الفريق في هذه الفترة الحساسة.

النمساوي سابيتزر نجم يونايتد الجديد (يمين) مطالب بسد فراغ كاسيميرو الموقوف 3 مباريات (د.ب.أ)

نانت حامل اللقب يلتقي أنجيه... وليون أمام ليل في ثمن نهائي كأس فرنسا

سان جيرمان يضع آماله على ميسي في مواجهة مرسيليا اليوم

باريس: «الشرق الأوسط»

يستهل باريس سان جيرمان أسبوعاً قد يحدّد بنسبة كبيرة مصيره هذا الموسم، بالحلول ضيفاً على غريمه التقليدي مرسيليا، اليوم، في الدور ثمن النهائي لكأس فرنسا لكرة القدم، ثم مواجهة موناكو العنيد، السبت، في الدوري المحلي، قبل اللقاء المرتقب ضد بايرن ميونيخ الألماني، في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا في 14 الحالي.

ويحلّ فريق العاصمة ضيفاً على ملعب «فيلودروم» في محاولة للإبقاء على آماله في إحراز اللقب الذي ضاع منه الموسم الماضي، بعد أن توج به 6 مرات في آخر 7 سنوات قبل ذلك.

ثم يحل سان جيرمان ضيفاً على موناكو، على ملعب «لويس الثاني»، في محاولته للمحافظة على لقبه بطلاً للدوري الفرنسي، علماً بأنه يتقدم على منافسيه المباشرين: مرسيليا، ولنس، بفارق 8 نقاط.

ويملك سان جيرمان سجلاً رائعاً في مواجهة مرسيليا في مسابقة الكأس، بفوزه على منافسه 10 مرات في آخر 11 لقاء جمع بينهما في هذه المسابقة، بينها مباراتان نهائيتان في العقدين الأخيرين.

بيد أن كتيبة المدرب كريستوف غالتييه لم تفز سوى مرة واحدة في أوّل 4 مباريات منذ مطلع العام الحالي، قبل أن تتفوق على مونبلييه وتولوز في الأيام الأخيرة.

ويتعين على سان جيرمان خوض المباراة في غياب نجمه كيليان مبابي الذي تعرض للإصابة، وسيغيب لأسبوعين إضافيين عن الملاعب، بينما يتوقع عودة لاعب الوسط الإيطالي ماركو فيراتي إلى صفوف فريق العاصمة، بعد انتهاء فترة إيقافه. كما عاود النجم البرازيلي نيمار تدريباته مع الفريق في الأيام الأخيرة، بعد إصابة عضلية، ومن المتوقع مشاركته.

وناشد غالتييه لاعبي فريقه بذل جهود مضاعفة لمساعدة النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي بات يتحمل عبء الهجوم وحده. وقال في هذا الصدد: «أدعو الفريق للعب من أجل ليو، والقيام بالعمل من أجله. يتعين علينا تحريره من بعض المهام. يتعين على زملائه مضاعفة الجهود؛ خصوصاً في الجزء الدفاعي، واسترجاع الكرة، والتمركز على أرضية الملعب، من أجل أن يتمكن ميسي من استغلال مهاراته في تمرير الكرات في الأماكن الضيقة، والتي هي عملة نادرة في أيامنا».



ميسي يتحمل عبء قيادة سان جيرمان في غياب مبابي ونيمار (أ.ف.ب)

ويضغط سان جيرمان من أجل حسم تمديد عقد ميسي الذي ينتهي في يونيو (حزيران) المقبل. وأكد البرتغالي لويس كامبوس، مستشار كرة القدم في النادي الباريسي، وجود مباحثات جادة بين الطرفين، وأن هناك رغبة في الإبقاء على النجم الأرجنتيني لأطول فترة.

ويتوجب على ميسي، في سن الخامسة والثلاثين، أن يقرر مستقبله، وذلك بعد عدة أسابيع من قيادته منتخب «التانغو» إلى لقبه العالمي الثالث في مونديال قطر 2022.

وكان ميسي، حامل الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم 7 مرات، قد انضم إلى باريس عام 2021 لمدة موسمين (بالإضافة إلى موسم اختياري) في انتقال فاجأ عالم الكرة المستديرة من النادي الأحب إلى قلبه برشلونة الإسباني؛ حيث أمضى معظم مسيرته. وتألق ميسي في غياب مبابي ونيمار، وكان هو الركيزة الأساسية التي اعتمد عليها المدرب غالتييه.

في المقابل، تعرض مرسيليا لهزيمة مفاجئة على أرضه في الدوري في نهاية الأسبوع، ضد جاره نيس 1-3، هي الأولى له بعد 10 مباريات بلا هزيمة.

وشارك في صفوف مرسيليا مهاجمه البرتغالي الجديد فيتينيا القادم إليه من براغا، في صفقة بلغت 34,3 مليون يورو؛ لكن مدربه الكرواتي إيغور تودور أخرجه في نهاية الشوط الأول.

وقال تودور: «قمنا بأشياء جيدة منذ مطلع الموسم، وبالتالي كوننا خسرنا مباراة واحدة لا يعني أننا سنفتقد الثقة في مواجهة سان جيرمان؛ بل على العكس من ذلك».

ومنعت الشرطة أنصار سان جيرمان من الوجود في مدرجات ملعب «فيلودروم» نظراً للعداوة الكبيرة بين الطرفين، وأوضحت في بيان: «لأن المواجهات السابقة بين الفريقين أسفرت عن اضطرابات خطيرة، فستُمنع جماهير الفريق الزائر من التوجه لملعب الخصم»، حتى أنها منعت جماهير سان جيرمان من إقامة تجمعات سيّارة أو راجلة في محيط الملعب.

في المقابل، يلتقي ليون الذي يعاني في الدوري بقيادة مدربه لوران بلان مع ليل، في حين يحل نانت حامل اللقب الموسم الماضي ضيفاً على أنجيه متذيل الترتيب في الدوري المحلي، كما يلعب تولوز ضد رينس، وفيرزون من الدرجة الرابعة ضد غرونوبل من الدرجة الثانية، وأوكسير ضد روديز من الدرجة الثانية، وباريس إف سي مع آنسي، وكلاهما من الدرجة الثانية. ويختتم ثمن النهائي بلقاء لوريان ولنس الخميس.

مؤيدون ومعارضون لتصريحات الحارس الدولي المنتقدة للإدارة

نوير يثير الانقسام في البايرن... وماير يدافع عنه

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

يبدو أن تصريحات مانويل نوير قائد بايرن وميونيخ المنتقدة لقرار إقالة مدرب حراس المرمى توني تابالوفيتش، قد أثارت الانقسام في النادي البافاري ما بين مؤيد له وغاضب عليه.

وتعرض نوير لسيل من الانتقادات من أعضاء إدارة البايرن، خصوصاً الرئيس التنفيذي أوليفر كان، والمدير الرياضي حسن صالح حميديتش، بعدما خرج الحارس الدولي الذي احتفل مؤخراً بعيد ميلاده الـ37 منتقداً بشدة إقالة مدرب حراس المرمى منذ 2011 وصديقه المقرب توني تابالوفيتش، من قبل إدارة النادي البافاري الشهر الماضي.

وأبدى سيب ماير (78 عاماً) نجم حراسة المرمى السابق للبايرن ومنتخب ألمانيا دعمه لنوير أمس، ووصف بدوره قرار الاستغناء عن تابالوفيتش بأنه «خاطئ».

وقال ماير، «بالطبع أنا أؤيد مانويل لأنني كنت حارس مرمى، ولأن نوير له الحق في التعبير عن نفسه قائداً للفريق».

وتولى ماير حراسة المرمى في بايرن ميونيخ ومنتخب ألمانيا الغربية لفترة طويلة، وتوج بلقب الكأس الأوروبية ثلاث مرات، كما توج مع المنتخب بلقبي يورو 1972 وكأس العالم 1974، قبل أن يصبح مدرباً لحراس مرمى المنتخب.

وكان نوير، الذي يغيب عن الملاعب حتى نهاية الموسم بسبب كسر في الساق، قد وصف قرار إقالة تابالوفيتش بالصادم، وقال: «كان صدمة بالنسبة لي... شعرت وكأن قلبي يُنتزع مني، إنه أصعب شيء مررت به في مسيرتي».

ورد كل من أوليفر كان الرئيس التنفيذي لبايرن ميونيخ، وحسن صالح حميديتش المدير الرياضي لشؤون الرياضة، على انتقادات نوير، حيث قالا إن تلك التصريحات كانت غير مناسبة، وإن نوير يقدم مصالحه الشخصية على مصالح النادي في مرحلة مهمة من الموسم.

لكن ماير قال، «نوير له الحق في التحدث. وحميديتش يمكنه اعتبار الحديث صحيحاً أو خاطئاً. نوير لاعب ناضج وشخص جيد وحر». وأضاف: «كنت أتحدث أيضاً في الماضي إن لم يعجبني شيء. لم أكن أصرح بذلك علناً، وإنما كنت أقوله داخلياً، لكن نوير أنقذ بايرن في العديد من المباريات ولعب دائماً على أعلى مستويات، وبالتالي له الحق في إبداء خيبة أمله، فهو إنسان».

لكن الانقسام الذي حدث في البايرن ربما يدفع نوير ثمنه، رغم التاريخ الذي صنعه في النادي البافاري، الذي حرس مرماه منذ أكثر من عقد، تحديداً منذ صيف 2011، وتُوج معه بلقبين في دوري أبطال أوروبا (2013 و2020) وعشرة ألقاب في الدوري المحلي توالياً، وربما يكون هناك انفصال ودي وشيك.

ويأتي هذا التصادم بين الجانبين قبل نحو أسبوع من المواجهة المرتقبة لبايرن أمام باريس سان جيرمان الفرنسي في دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا في 14 فبراير (شباط) الحالي، فضلاً عن وضع غير مريح للفريق البافاري في «البوندسليغا» بخلاف المواسم الماضية.

ويرى البايرن أن نوير تجاوز بتصريحاته التي تمس إدارة النادي على صفحات الجرائد، في وقت أشارت فيه صحيفة «بيلد» اليومية الألمانية، إلى أن الحارس الدولي قد يعاقب بدفع غرامة مالية.

ونفى نوير تعمده الإساءة لأي عضو بالإدارة، بل كان يتحدث عن رجل يكن له كل الحب والاحترام وشعر بالصدمة لقرار إقالته غير المبرر! وقال: «كنت أعمل معه بطريقة احترافية. كنا صادقين مع بعضنا البعض. إنه يعرف موقفي. أناضل من أجل رفاهية النادي ولن أكون أبداً عقبة».

نوير، الذي سيغيب حتى نهاية الموسم بسبب الإصابة وينتهي عقده في صيف 2024، دخل في منافسة بعد انضمام الدولي السويسري يان سومر، إلى صفوف الفريق حتى صيف 2025، وفي المنتخب الوطني، سيكون لدى كل من مارك أندريه تير - شتيغن وكيفن تراب أسئلة عدة لطرحها عند عودة نوير إلى الملعب الذي أكد أنه لا يخطط للاعتزال الدولي ويضع آماله للمشاركة مع منتخب بلاده في كأس أوروبا 2024 التي تستضيفه بلاده.



تصريحات نوير أثارت زوبعة في البايرن (أ.ب)

كين يطارد الأرقام القياسية... وإيفرتون يبدأ عصراً جديداً مع دايك... وتيتي يتصدى لنجوم تشيلسي

10 نقاط «مضيئة» في الجولة الـ22 من الدوري الإنجليزي

هاري كين عاشق الأرقام القياسية يصبح الهداف التاريخي لتوتنهام (رويترز)

لندن: «الغارديان» الرياضي

أخفق مانشستر سيتي في تقليص الفارق إلى نقطتين مع آرسنال المتصدر، بسقوطه أمام توتنهام بهدف هاري كين الذي بات الهداف التاريخي للنادي اللندني، وذلك في ختام المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الإنجليزي. «الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط «مضيئة» في هذه الجولة.

1 شون دايك يحدث تأثيراً فورياً

نجح المدير الفني الجديد لإيفرتون، شون دايك، في قيادة الفريق لتحقيق أول فوز له في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ ما يقرب من 4 أشهر. وبعد دقائق من نهاية المباراة التي فاز فيها إيفرتون على آرسنال متصدر جدول الترتيب بهدف دون رد، تم تداول صورة متحركة لدايك تُظهره على هيئة «سوبرمان». وقال دايك بعد المباراة: «أعتقد أن فترة كسب الحب والاحترام من الجماهير عادة ما تكون أطول من ذلك؛ لكن من الجيد أن تكون البداية بهذا الشكل الرائع. لقد كانوا رائعين منذ البداية».

وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن المسافة التي قطعها لاعبو إيفرتون في أول مباراة لهم تحت قيادة دايك، أكبر من المسافة التي قطعوها في أي مباراة أخرى تحت قيادة فرانك لامبارد هذا الموسم. وكان أكثر اللاعبين ركضاً هم: أمادو أونانا، وعبد الله دوكوري، ودوايت ماكنيل.

لقد أحدث دايك تأثيراً فورياً هائلاً على الفريق، على الرغم من أن الأمر لا ينبغي أن يتطلب بطلاً خارقاً لمساعدة اللاعبين على تقديم أفضل ما لديهم داخل الملعب، للابتعاد عن شبح الهبوط! (إيفرتون 1-0 آرسنال).

2 خط الوسط يصنع الفارق على ملعب «مولينيو»

لم يتطلب الأمر كثيراً من الوقت من جولين لوبيتيغي حتى يخلق هوية واضحة ومميزة لوولفرهامبتون؛ حيث نجح المدير الفني الإسباني خلال فترة لا تتجاوز 3 أشهر في أن يجعل الفريق يستحوذ على الكرة بشكل جيد، ويلعب بخطة واضحة، ويقاتل بكل شراسة من أجل استعادة الكرة. وعلاوة على ذلك، تأقلم اللاعبون الجدد سريعاً مع الأجواء في ملعب «مولينيو»، وخصوصاً ماريو ليمينا الذي يمكن القول إنه كان أفضل لاعب في المباراة التي فاز فيها وولفرهامبتون على ليفربول بثلاثية نظيفة. لقد سيطر ليمينا على خط الوسط تماماً، وتفوق في كل التدخلات الثنائية، ونجح في نقل الهجمات للأمام ببراعة من عمق الملعب. لقد تفوق على منافسيه تماماً، ولم يكن يتوقف عن الركض والضغط على حامل الكرة، بالطريقة نفسها التي كان يلعب بها لاعبو ليفربول في السابق، تحت قيادة المدير الفني الألماني يورغن كلوب، قبل أن يتراجع مستوى الفريق بهذا الشكل الملحوظ خلال الموسم الجاري.

وبعد هذا الأداء القوي أمام «الريدز»، لن يخشى وولفرهامبتون الهبوط، ويمكنه أن يلعب بكل ثقة خلال المباريات القادمة، من أجل تحقيق نتائج أفضل. وفي المقابل، لا يزال الاتجاه الذي يسير فيه ليفربول غير واضح تماماً! (وولفرهامبتون 3-0 ليفربول).

3 هاري كين أصبح الهداف التاريخي لتوتنهام

تعطلت آلة مانشستر سيتي بشدة في الهدف التاريخي الذي أحرزه هاري كين؛ حيث تسبب الضغط الشرس من جانب لاعبي توتنهام في إجبار رودري على ارتكاب خطأ في التمرير، وهو ما أدى إلى خلق الفرصة التي جاء منها الهدف؛ لكن رد فعل المدير الفني لـ«السيتيزنز»، جوسيب غوارديولا، عندما وضع رأسه بين يديه، يلخص كل شيء. وعلاوة على ذلك، فإن هدف الفوز الذي أحرزه هاري كين كانت له أهمية كبيرة للغاية بالنسبة لنادي آرسنال، الذي كان فارق النقاط بينه وبين مانشستر سيتي سيتقلص إلى نقطتين فقط في حال فوز السيتي.

والأهم من ذلك كله أن هذه اللحظة التاريخية تلقي الضوء على الإنجازات التي حققها كين؛ حيث كسر الرقم القياسي المسجل باسم جيمي غريفز، وأصبح الهداف التاريخي لتوتنهام بـ267 هدفاً، من بينها 200 هدف في الدوري الإنجليزي الممتاز خلف آلان شيرر (260 هدفاً) وواين روني (208 أهداف).

وقال كين بعد المباراة: «إنها لحظة استثنائية. كنت أرغب في أن يكون هذا الهدف هو هدف الفوز، وهو ما حدث بالفعل».

ولو قدم توتنهام مستويات مثل تلك التي قدمها أمام مانشستر سيتي، فمن المؤكد أنه سيكون منافساً قوياً على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز. ويبقى السؤال المطروح هو: هل سيتمكن هاري كين من الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز يوماً ما، وإضافة هذا إلى أرقامه الفردية المذهلة، سواء في توتنهام أو في أي مكان آخر؟ (توتنهام 1-0 مانشستر سيتي).

4 غارناتشو يستحق أن يكون أساسياً

لو ذهب أليخاندرو غارناتشو إلى مكتب المدير الفني لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، لمعرفة لماذا لا يشارك في التشكيلة الأساسية للفريق، فيمكننا أن نتفهم ذلك الأمر تماماً من جانب اللاعب الأرجنتيني الشاب. وقد يستشهد غارناتشو بحدثين مهمين لتدعيم وجهة نظره: الأول كان في الدقيقة 59 من مباراة فريقه أمام كريستال بالاس، عندما دخل غارناتشو بديلاً، وبعد 180 ثانية فقط لعب دوراً حاسماً في هدف الفوز الذي أحرزه ماركوس راشفورد، من خلال تسلمه للكرة بشكل رائع ودورانه الذكي لخداع المدافعين، ثم تمرير الكرة لراشفورد الذي لم يتوانَ في وضعها داخل الشباك. وعلى الرغم من أن غارناتشو لا يزال في الثامنة عشرة من عمره، فإنه يمتلك عقلاً ناضجاً للغاية، كما يتميز بسرعة فائقة تجعل لاعبي الفريق المنافس يبدون مثل التماثيل الثابتة في مكانها من حوله! أما الحدث الثاني فكان أمام مانشستر سيتي في يناير (كانون الثاني)؛ حيث اندفع غارناتشو داخل منطقة جزاء الفريق الزائر، ثم غير اتجاهه ومرر كرة عرضية متقنة إلى راشفورد الذي أحرز هدف الفوز والحصول على نقاط المباراة الثلاث.

في الحقيقة، هناك فرصة لدخول غارناتشو في التشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد؛ حيث يمكنه اللعب في مركز الجناح الأيمن بدلاً من أنتوني الذي يتفوق عليه غارناتشو تماماً من حيث السرعة والقدرة على إرسال الكرات العرضية المتقنة. (مانشستر يونايتد 2-1 كريستال بالاس).

5 سيرغ أورييه يقدم أفضل مستوياته مع نوتنغهام فورست

كانت المسيرة الكروية لسيرغ أورييه تبدو كأنها لغز كبير، فهذا اللاعب يمتلك كل القدرات والإمكانات التي تجعله ظهيراً من الطراز العالمي، وقد أثبت ذلك من خلال اللعب لأندية كبرى، مثل: باريس سان جيرمان، وتوتنهام، وفياريال. وعلى الرغم من مسيرته المميزة، بما في ذلك خوض 83 مباراة دولية مع منتخب ساحل العاج، كانت هناك دائماً علامات استفهام حول أداء هذا اللاعب، بسبب ارتكابه بعض الأخطاء القاتلة. وقرر المدير الفني لنوتنغهام فورست، ستيف كوبر، الاعتماد على نيكو ويليامز بدلاً من أورييه في المباراة التي فاز فيها الفريق على ليدز يونايتد بهدف دون رد؛ لكنه دفع بأورييه مع بداية الشوط الثاني لإضافة مزيد من القوة إلى الناحية اليمنى التي كان يعاني فيها نوتنغهام فورست أمام ويلي غونونتو. ونجح أورييه بالفعل في الحد من خطورة اللاعب الإيطالي الدولي.

من الواضح أنه نضج بشكل أكبر؛ لكن يتعين عليه أن يحافظ على تركيزه لمدة 90 دقيقة عندما تستحوذ الفرق المنافسة على الكرة، بعدما قضى سنوات من اللعب مع الفرق الكبرى التي كانت هي الأكثر استحواذاً على الكرة وتحكماً في إيقاع المباريات. (نوتنغهام فورست 1-0 ليدز يونايتد).

6 ظهور أول رائع لفيكتور كريستينسن

إذا كنت تبحث عن أفضل لقطة مؤثرة عاطفياً في عطلة نهاية الأسبوع، فلن تجد أفضل من احتضان فيكتور كريستينسن لوالدته، ضمن الاحتفال بفوز ليستر سيتي على أستون فيلا، بأربعة أهداف مقابل هدفين على ملعب «فيلا بارك». خرج كريستينسن الذي ضمه ليستر سيتي من كوبنهاغن في صفقة تقدر قيمتها بـ17 مليون جنيه إسترليني (واحد من 3 لاعبين ضمهم النادي في نهاية فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة) من الملعب في الدقيقة 81، وسط تصفيق حار من جمهور النادي، بعد الأداء الرائع الذي قدمه في أول مباراة له في الدوري الإنجليزي الممتاز. وكان اللاعب الدنماركي البالغ من العمر 20 عاماً قد أثار إعجاب فريق الكشافة بنادي ليستر سيتي، بأدائه الرائع في دوري أبطال أوروبا، وسرعان ما نال اللاعب حب وإعجاب جمهور ليستر سيتي.

وقال بريندان رودجرز المدير الفني لليستر سيتي: «فيكتور يلعب بحماس كبير، ولديه طاقة هائلة، ويمتلك قوة بدنية كبيرة. كان يتعين علينا فقط أن نضع في الاعتبار أنه ما زال في بداياته الأولى مع الفريق؛ لكنني أعتقد أنه كان ممتازاً». (أستون فيلا 2-4 ليستر سيتي).

7 ناثان جونز يعاني في ساوثهامبتون

كان هناك انقسام في الآراء بشأن المدير الفني السابق لساوثهامبتون، رالف هاسنهوتل، فهل كان المدير الفني النمساوي بارعاً حقاً في الأمور الخططية والتكتيكية، ولديه القدرة على تحفيز لاعبيه بشكل كبير؛ لكنه كان يعمل في ظل موارد محدودة؟ أم أن أفكاره قد نفدت، وأصبح عاجزاً عن قيادة فريقه للوصول إلى النصف الأول من جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز؟ لقد بدأت الإجابات على هذه الأسئلة تظهر في الوقت الحالي.

دائماً ما ينطوي تغيير المديرين الفنيين على مخاطر؛ لكن قرار ساوثهامبتون بإقالة هاسنهوتل وتعيين ناثان جونز بدلاً منه أدى إلى نتائج عكسية. رد فعل المدير الفني الجديد لساوثهامبتون على هزيمة أخرى يعني أن الأمور لا تسير بشكل جيد على الإطلاق بالنسبة لجونز مع ساوثهامبتون! لقد كان هناك قدر واضح من اليأس في تصريحات جونز. لقد أكد جونز أن الأمور ستتغير إلى الأفضل؛ لكن الجماهير تشعر بإحباط شديد؛ خصوصاً بعدما نجحت أندية نوتنغهام فورست وليستر سيتي ووولفرهامبتون وإيفرتون في تحقيق الفوز، والحصول على الثلاث نقاط في عطلة نهاية الأسبوع، بينما لا يزال ساوثهامبتون يحتاج إلى معجزة! (برينتفورد 3-0 ساوثهامبتون).

8 ديكلان رايس سيكون مثالياً لنيوكاسل

بعد صافرة نهاية المباراة التي انتهت بالتعادل بين نيوكاسل ووستهام، بقي ديكلان رايس على أرض الملعب لفترة أطول من أي لاعب آخر في وستهام. لكن بعد أن تأكد من أنه وجَّه التحية للمشجعين، غادر هذا اللاعب المميز الملعب أخيراً، واتجه إلى النفق المؤدي للخروج من الملعب. وبمجرد وصوله إلى هناك، أدرك أن مجموعة من مشجعي نيوكاسل الشباب كانوا ينتظرون بشغف لاستقباله، وقام نجم خط الوسط الإنجليزي على الفور بخلع قميصه وأعطاه لأحد مشجعي نيوكاسل. في الحقيقة، كان لدى معظم الجمهور الموجود في ملعب «سانت جيمس بارك» الأسباب التي تجعله يتمنى انتقال رايس إلى نيوكاسل؛ بل وتخيل ما يمكن أن يقدمه هذا اللاعب الرائع في خط وسط نيوكاسل تحت قيادة إيدي هاو. فمن شأن هذه الخطوة أن تجعل النجم البرازيلي برونو غيماريش يلعب بحرية أكبر، ويعود لمركزه المفضل كلاعب خط وسط مهاجم.

يقول المدير الفني لوستهام، ديفيد مويز، إن رايس لن يرحل عن النادي إلا إذا حصل على عرض هو الأكبر في تاريخ كرة القدم البريطانية. وتشير تقارير إلى أن آرسنال يرغب بالفعل في ضم اللاعب؛ لكن غيماريش سبق له أن فضل الانتقال إلى نيوكاسل على آرسنال، وبالتالي فمن حق نيوكاسل أن يحلم بضم رايس أيضاً. (نيوكاسل 1-1 وستهام).

9 برايتون ضحية للنجاح الذي حققه

لا بد من أن المدير الفني لنادي برايتون، روبرتو دي زيربي، شعر بالسعادة عندما انتهت فترة الانتقالات الشتوية؛ حيث عاد نجم الفريق مويسيس كايسيدو الذي كانت الأندية الكبرى تتنافس بشدة على التعاقد معه، للمشاركة في المباريات. وعلى الرغم من أن آرسنال وتشيلسي وبقية الأندية الأخرى ستعود وتحاول التعاقد مع نجم خط الوسط الإكوادوري في نهاية الموسم، فلن يكون كايسيدو هو اللاعب الوحيد في برايتون الذي يجذب أنظار الأندية الأخرى، في حال نجاح النادي في تقديم مستويات جيدة والتأهل للمشاركة في البطولات الأوروبية.

وتضم قائمة اللاعبين الذين جذبوا أنظار الأندية الكبرى كلاً من: النجم الأرجنتيني المتوج مع منتخب بلاده بكأس العالم في قطر أليكسيس ماك أليستر، والنجم الياباني كاورو ميتوما الذي أحرز هدف الفوز القاتل في مرمى بورنموث مؤخراً.

ورداً على سؤال حول ما إذا كان برايتون سيتمكن من الاحتفاظ بلاعبيه خلال الصيف المقبل، قال دي زيربي: «لا أعرف. من الصعب التفكير في المباراة القادمة، فما بالك بالتفكير في الموسم المقبل؟ سوف نرى ما سيحدث! ميتوما لاعب عظيم، وأعتقد أنه قادر على أن يصبح لاعباً فذاً، وهو لاعب مهم للغاية بالنسبة لنا في الوقت الحالي». (برايتون 1-0 بورنموث).

10 كيني تيتي يحد من خطورة مودريك

شارك الجناح الأوكراني ميخايلو مودريك، المنضم حديثاً لتشيلسي مقابل 88,8 مليون جنيه إسترليني، في التشكيلة الأساسية لـ«البلوز» للمرة الأولى؛ لكن الظهير الأيمن لفولهام، كيني تيتي، نجح في الحد من خطورته تماماً، وهو الأمر الذي أدى إلى خروج مودريك من الملعب بعد نهاية الشوط الأول. لقد رأى المدير الفني لتشيلسي، غراهام بوتر، أن الفريق بحاجة إلى أسلوب لعب مختلف من الناحية اليسرى، لذلك دفع بنوني مادويكي الذي شارك مع الفريق للمرة الأولى أيضاً؛ لكن الجناح الإنجليزي الشاب سرعان ما أدرك هو أيضاً صعوبة المهمة في مواجهة تيتي. لكن لكي نكون منصفين، تجب الإشارة إلى أن مادويكي حاول وقدم بعض اللمحات التي تشير إلى أنه سيكون لاعباً جيداً؛ لكن سرعان ما نقله بوتر إلى الناحية اليمنى، ودفع برحيم سترلينغ من على مقاعد البدلاء، بعدما أدرك أنه بحاجة إلى وجود بعض اللاعبين أصحاب الخبرات الكبيرة داخل الملعب.

كان سترلينغ عائداً للتو من الإصابة، وكان لديه حافز كبير لتقديم مستويات جيدة؛ لكنه هو أيضاً وجد صعوبة كبيرة في المرور من تيتي الذي يتميز بالشراسة والانضباط والسرعة الهائلة. وبالتالي، لم يكن من الغريب أن يتغنى جمهور فولهام باسم تيتي طوال الوقت؛ خصوصاً أن هذا اللاعب الشاب يقدم مستويات استثنائية طوال الموسم. (تشيلسي 0-0 فولهام).





كريغ داوسون (الثاني من اليسار) يهز شباك ليفربول (رويترز)



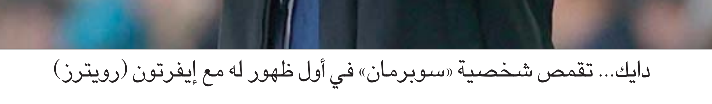
كريستينسن (يمين) قدم أداء رائعاً في أول ظهور له مع ليستر سيتي (رويترز)



غوارديولا... هل دفع ثمن اختيارات تشكيلة سيتي أمام توتنهام؟ (أ.ب)



جيمس تاركوفسكي وهدف فوز إيفرتون على آرسنال (د.ب.أ)



دايك... تقمص شخصية «سوبرمان» في أول ظهور له مع إيفرتون (رويترز)

«مدى الانسجام» موضوعه... والتعاون يميزه

ملتقى «طويق للنحت»... 30 عملاً يجمع بينها الحجر وتختلف في التعبير الفني

الرياض: عبير مشخص

جو احتفالي جملته نسائم ليلية باردة غمر معرض ملتقى «طويق للنحت» في الرياض يوم السبت الماضي. على مساحة شاسعة امتدت منحوتات أنتجها فنانون من السعودية وخارجها، جمع بينها المكان والفكرة والمادة المستخدمة، واختلفت تعبيراتهم المنحوتة في الحجر في أساليبها الفنية والأفكار خلفها. ومع التماثل والاختلاف يجب الاعتراف بالجهد الجبار الذي بذله فريق ملتقى «طويق للنحت» من إدارة تنسيق فني مبدع وفريق من المحكمين من مختلف البلدان.

من لقاءات مع الفنانين والمنسقين والمحكمين كانت هناك دائماً الحكايات عن روح الفريق التي سادت، والأجواء المفعمة بالتعاون والتبادل الفكري بين المشاركين، أشار أحد المنسقين إلى أن المناقشات المستمرة بين الفنانين والخبراء والمنسقين، كانت تدور أثناء الوجبات وتستمر بعدها لفترات طويلة.

والآن وقد انتهى العمل تبدأ فترة العرض على الجمهور العريض حتى العاشر من الشهر الحالي (فبراير/ شباط) قبل أن تنتقل المنحوتات لمحطتها التالية ويتم توزيعها على أماكن مختلفة من العاصمة الرياض التي ستتحول بفضل تلك القطع إلى متحف مفتوح. قال أحد الخبراء الفنيين الذي حضر الافتتاح: «لطالما سمعنا عن فكرة (المتحف المفتوح) في بلدان مختلفة من العالم الغربي، ولكن الفكرة لم تخرج من حيز الوعود، أمر جميل أن تتجسد الفكرة هنا في الرياض».

وجود القطع مجتمعة أتاح للصحافيين والمهتمين تأمل استخدامات المواد الخام، وهي محددة هذا العام بحجر رملي يسمى بـ«حجر الرياض» مع الجرانيت، وهنا يمكن للناظر للأعمال رؤية الاختلافات في الأسلوب والتنفيذ وفي وضوح الفكرة من وراء العمل.

بالنسبة لسارة الرويتع، مديرة ملتقى «طويق للنحت»، فهناك أمر أساسي يستحق التسجيل وهو يتمثل في استخدام الأحجار المحلية من الرياض، تقول: «للمرة الأولى منذ إطلاق ملتقى (طويق للنحت) في عام 2019 يستخدم الملتقى أحجاراً مستمدة من محاجر الرياض، تحديداً حجر الجرانيت والحجر الرملي المعروف باسم حجر الرياض. وللاختيار مغزاه ورمزيته؛ فهو طريقة لإلقاء الضوء على التاريخ العميق لهذه الأحجار منذ القدم التي ظهرت في النقوش والرسومات الأثرية وصولاً إلى المنحوتات المعاصرة». تمد الرويتع أهمية الأحجار ومنشأها لتشمل كل فنان شارك في هذا الملتقى: «هذه الأعمال لن تكون فقط جزءاً من مدينة الرياض، بل هي أيضاً جزء من إرث كل فنان سيترك أثره على المدينة عبر عمله».

أتيح للجمهور الحضور ومشاهدة سير العمل على مدى 26 يوماً، والاطلاع على عمل 30 فناناً حضروا للرياض من 20 دولة من مختلف أنحاء العالم. لن يمكننا منح تلك التجربة الثقافية المتنوعة حقها، التنوع والتبادل الثقافي في أجمل صورهما تمثلا في المناقشات أمام كل عمل ما بين فنان قدم للمملكة للمشاركة بإزميله ومطرقته ونحت قطعة فنية، وبين الحاضرين. بعض الفنانين لم يكن يتحدث العربية ولا الإنجليزية فتحولت مهمة الشرح لمرشدين محليين لعبوا دور الوسيط ما بين الفنان وجمهوره.

ولنعد لنقطة البداية للحظة لنعرف كيف بدأت عملية الاختيار والتنسيق، عبر لقاء للصحافيين مع سارة الرويتع مدير الملتقى، والمنسق الفني ماريك ولينسكي، كانت الأسئلة تبحث في البدايات العملية، وخطوات الاختيار والمفهوم العام الذي بُنيت عليه الأعمال.

يرى ماريك ولينسكي في ملتقى «طويق للنحت»، «منصة للقاء والتعاون» بين الفنانين، ويستطرد رداً على سؤال حول التنسيق الفني للملتقى، قائلاً إن الفنانين المشاركين كانوا فعلياً يعيشون معاً في درة الرياض مكان الملتقى وأرض العرض، تبادلوا المعرفة والخبرات. التبادل والتعاون كان من الأمور التي أشاد بها فريق العمل في الملتقى، وأكد بعضهم أن الأعمال الناتجة استفاد ناحتوها من تلك الروح الجماعية الخلاقة.

بالنسبة للموضوع الرئيسي للملتقى «مدى الانسجام» تنوعت الطرق التي تناول بها الفنانون الموضوع، من الأسلوب الهندسي للأسلوب العضوي، وغيرهما.

من النقاط الرئيسية التي تؤكد عليها مديرة ملتقى «طويق للنحت» سارة الرويتع، هي أن الأحجار المستخدمة في الأعمال هذه الدورة كلها مستمدة من البيئة المحلية: «الأحجار مستمدة من المملكة، الجرانيت من نجران والحجر الرملي من الرياض، وهي الدورة الأولى التي نستخدم فيها أحجاراً من المملكة فقط». تشير أيضاً إلى أهم جوانب الدورة الحالية التي تتمثل في برنامج واسع من المشاركة المجتمعية والدورات: «هناك 65 فعالية تشمل ورش عمل وجلسات حوارية وزيارات تعليمية للجامعات والمدارس، نظمنا أيضاً فرصاً للطلبة الدارسين في مجال الفنون والنحت للحضور لدرة الرياض لمدة أسبوع، حيث سنحت لهم الفرصة لرؤية الفنانين وهم يعملون ومساعدتهم. كان أمراً رائعاً مشاهدة هؤلاء الطلاب يستفيدون من خبرة الفنانين المشاركين».

أسأل الرويتع: هل تعتقدين أن هناك اهتماماً متنامياً بالنحت في السعودية؟ وهل رأيتم إقبالاً على المشاركة؟ وتجيب: «بالطبع، تلقينا أكثر من 600 طلب للمشاركة، وهو ضعف الرقم الذي تلقيناه العام الماضي، وأعتقد أن الناس أصبحوا على علم أكبر بالنحت الآن بالمقارنة بالسابق، وهذا هو الهدف الأساسي لنا، وهو أن ننشر الوعي بهذه الممارسة الثقافية، وأعتقد أننا بمجرد أن ننقل هذه الأعمال للمدينة سنخلق أثراً أكبر في الناس».

القطع تُعرض حالياً مجتمعة في درة الرياض، أرض الملتقى، ويمكن للجمهور رؤيتها مجتمعة قبل أن توزع على أماكن مختلفة، وتشير الرويتع إلى أنها ستنتقل لساحة قصر الحكم بالرياض، ما سيمكن الجمهور العريض من رؤيتها والتفاعل معها، وخاصة أن بعضها يسمح للجمهور بالتفاعل معها، فمنها ما ضم مساحات للجلوس أو فراغات يمكن المرور من خلالها. «هدفنا هو إقامة حوار بين الأعمال ومحيطها وتوفير نقاط تواصل بين أصوات مختلفة، نريدها أن تصبح جزءاً من الجو العام، وندعو الجمهور لأن يصبح جزءاً منها أيضاً».

تبرز في هذه الدورة مشاركة النساء، وخاصة السعوديات، وتعرب الرويتع عن سعادتها بهذا قائلة: «فخورون بمشاركة الفنانات السعوديات... أذكر محادثاتي معهن، اليوم تحدثت معي فنانة من المشاركات، وقالت: أنا سعيدة بأن أبنائي وأحفادي سيرون أعمالي وسيقولون أمي أو جدتي هي من أبدعت هذا العمل».

الموضوع العام للملتقى يمثل الطاقة المنبثقة من التوافق والتجانس، أو بحسب العنوان الرسمي «مدى الانسجام»، وهو المفهوم الذي طوره القيّم الفني ماريك ولينسكي. يعكس العنوان التوازن المنشود الذي يسعى له كل منا في حياته، وفكرة التواؤم والانسجام النابعة من الفهم المشترك. المعنى عميق وبسيط في آن واحد، وهنا كان دور كل فنان في تطوير عمله بحسب المفهوم. وقبل أن يُختزل عدد المتقدمين للملتقى من أكثر من 600 ليصل إلى 30 فناناً، كانت هناك مرحلة من «الغربلة» والاختيار وقعت على عاتق مجموعة من العاملين في المجال الفني، منهم الدكتورة عفت فدعق، وآلاء طرابزوني، والنحات علي الطخيس، والخبير الفني يوهانس فون توم. قام الفريق بمراجعة مقترحات من 600 متقدم من جميع أنحاء العالم، وعبر المناقشات المشتركة والتوصيات تناقص العدد ليصل إلى 30 فناناً تُركت لهم الساحة ليجسدوا «مدى الانسجام» بالحجر والجرانيت.

تفاعل الفنانون مع الموضوع، كل منهم بطريقته، معتمداً على تجارب حياتية، وأيضاً تفاعلوا مع الجو المحيط بهم في مدينة الرياض، وكان الناتج أعمالاً عابرة للحدود.

بالنسبة للدكتورة عفت فدعق التي شاركت في اختيار الفنانين المشاركين، أتجول معها لرؤية الأعمال النهائية، وأسألها عن عملية الاختيار ومعاييرها. تذكر أن المعايير التي وضعها المنسق الفني ماريك ولينسكي كانت واضحة جداً، وتعلقت بالخبرة ووضوح فكرة الملتقى في الأعمال ومناسبة المادة الخام المختارة لفكرة العمل، وغيرها. وتؤكد أن تنوع المحكمين في مجالاتهم كان مهماً في عملية الاختيار: «كل واحد من المحكمين له خبرة مختلفة، سواء من الناحية الفنية أو الناحية التكنيكية أو غيرهما». تشير إلى أن عدد المتقدمين كان ضخماً، واستغرق الأمر من اللجنة ما يقارب الشهر لتصفية العدد والوصول إلى العدد النهائي وهو 30 فناناً، وتضيف: «حرصنا على التنوع في الاختيارات، مثل ضمان وجود نسبة من السعوديين، وهي نقطة مهمة تسمح للفنانين السعوديين بالاحتكاك بالفنانين الأجانب». أسألها: هل كانت هناك مفاجآت لكِ بعد التنفيذ... شيء لم تتوقعيه؟ تجيب: «لم أرَ الأعمال أثناء تنفيذها، ولكن ما رأيته بعد ذلك في الأعمال المكتملة كان (أمراً رهيباً)».

في فريق عمل الملتقى تولى الدكتور إسلام عبادة من جامعة حلوان في مصر، مهمة الإشراف الفني والتقني، تحدث معي عن المجهودات التي بُذلت من قبل فريق كامل من المساعدين المختصين في النحت قدموا من أسوان، وهي المعروفة عالمياً بملتقى النحت الخاص بها، لمعاونة الفنانين في مهمتهم ولإنجاز الأعمال. تحدث عن المواد الخام المستخدمة والفرق ما بين الجرانيت والرخام وحجر الرياض. يشير إلى أن الجرانيت هو الأصعب في التشكيل: «هو الأصعب في مجال النحت، كان هناك فنانون محترفون، ولكن في (طويق) عملوا للمرة الأولى بالجرانيت». أسأله إن كانت هناك مهارات مطلوبة للعمل في الجرانيت، ويقول: «لمن عمل في الحجر فهو لديه المهارات المطلوبة، فقط يحتاج تقنية مختلفة؛ لأن قص الحجر والجرانيت مختلف من ناحية التقنية، ولكن الأمر لم يستغرق طويلاً من الفنانين لفهم التقنية واستخدامها... الحجر عموماً يمثل تحدياً للفنان، والجرانيت هو الأصعب». يشيد عبادة بالتعاون وروح الفريق التي سادت بين الفنانين والمساعدين: «كان فيه تعاون ومساعدة بينهم، كانت الروح حلوة».

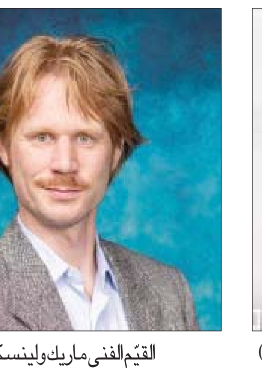

أثناء العمل على إحدى القطع (رياض آرت)


العمل الفني يحتاج إلى جهد وإبداع (رياض آرت)

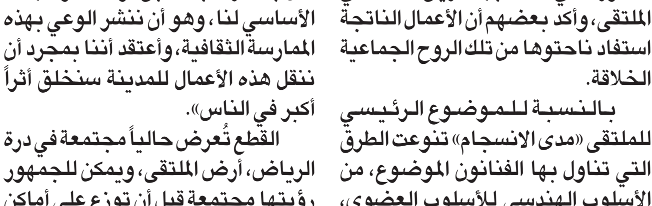


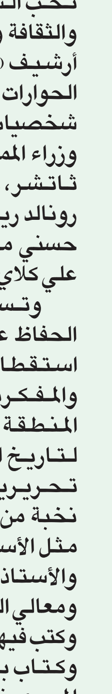
سارة الرويتع مديرة «طويق للنحت» (رياض آرت)

د.عفت فدعق من لجنة اختيار الفنانين (تويتر)


القيّم الفني ماريك ولينسكي




متابعة دقيقة من لجنة الملتقى لورش العمل (رياض آرت)


القطع تعرض حالياً مجتمعة في درة الرياض، أرض الملتقى، ويمكن للجمهور رؤيتها مجتمعة قبل أن توزع على أماكن مختلفة، وتشير الرويتع إلى أنها ستنتقل لساحة قصر الحكم بالرياض


من ورش العمل في ملتقى «طويق للنحت» (رياض آرت)

الراشد: تاريخها يضعنا أمام مسؤولية الحفاظ على مسيرتها

«المجلة» تَصدر بحلّة جديدة تجمع بين الإرث العريق والمنصات الرقمية المتطورة

لندن: «الشرق الأوسط»

تدشن مجلة «المجلة» إحدى منصات المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام (SRMG) مرحلة جديدة من مسيرتها بعد الانتهاء من تنفيذ استراتيجية تطوير متكاملة، شملت جميع جوانب أعمالها، تحريرياً وفنياً وتقنياً، بما يتضمن إعادة إطلاق نسختها العربية المطبوعة ومنصات رقمية تفاعلية مبتكرة باللغتين العربية والإنجليزية، حيث شهدت «المجلة» أمس، الإطلاق الأوّلي، بينما ستستمر خطة التطوير مع مزيد من التحديث المتواصل تماشياً مع استراتيجيتها الجديدة، واستكمالاً لمنظومتَي التوزيع والنشر المحدَّثتين.

وقامت مجلة «المجلة» بتطوير شامل لموقعها الإلكتروني، ليقدم محتوى قيماً وفقاً لأفضل الممارسات العالمية، يجمع بين متعة القراءة وعمق المعرفة ودقة المعلومة. كما قامت باستحداث منتجات جديدة من شأنها تقديم المواد الصحافية بقوالب مبتكرة مثل تطوير قسم خاص لـ«الأعمال المرئية»، وآخر مختص بـ«الأعمال المسموعة» يتم إطلاقه قريباً.

وحافظت استراتيجية التطوير على إرث «المجلة» الذي امتد لأربعة عقود، شهدت خلالها عناوين ومقابلات وتحليلات لنخبة من أكبر الكتاب والمفكرين والسياسيين وصناع القرار محلياً وإقليمياً ودولياً، وقدمت تغطيات للأحداث المحورية، عبر إعداد تقارير بحثية استشرافية وإجراء مقابلات حصرية مع نخب السياسة والاقتصاد والثقافة والمجتمع، حيث يزخر أرشيف «المجلة» بالكثير من الحوارات المتميزة والحصرية مع شخصيات بارزة، بينهم رئيسة وزراء المملكة المتحدة مارغريت ثاتشر، والرئيس الأميركي رونالد ريغان، والرئيس المصري حسني مبارك، والملاكم محمد علي كلاي، والشاعر نزار قباني.

وتسعى «المجلة» إلى الحفاظ على ريادتها من خلال استقطاب نخبة من الكتاب والمفكرين والمختصين من المنطقة والعالم، استمراراً لتاريخ المجلة الغنيّ بفِرق تحريرية رفيعة ترأستها نخبة من الشخصيات البارزة، مثل الأستاذ عثمان العمير، والأستاذ عبد الرحمن الراشد، ومعالي الدكتور عادل الطريفي، وكتب فيها صحافيون ومثقفون وكتاب بارزون مثل الروائي المصري نجيب محفوظ، إضافة إلى العمل على صقل الكفاءات الصاعدة.

سترتكز «المجلة» بحلّتها الجديدة على العمل الصحافي الرصين القائم على المصداقية، من خلال طرحها الموثوق ومقابلاتها الحصرية، لتكون مصدراً مرجعياً للقراء والباحثين والمهتمين، كما ستقدم تحليلات معمقة تتناول الأحداث من جميع جوانبها، والتقارير المدعومة بالبيانات والتحليلات الاستشرافية.

تقدم «المجلة» محتواها لقرائها من النخب الاجتماعية والمثقفين والمفكرين والسياسيين وسيدات ورجال الأعمال والباحثين وصناع القرار في العالم العربي بشكل خاص، والعالم بشكل عام، حيث تعتزم الوصول إلى شريحة متلقين تتجاوز الخليج والشرق الأوسط إلى العواصم الرئيسية مع التركيز على المناطق والأقاليم ذات الاهتمام العالمي.

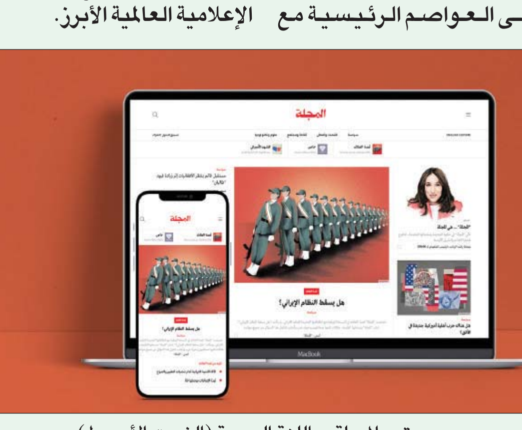
وقالت جمانا راشد الراشد، الرئيس التنفيذي لـ«SRMG»: «إن ركائز العمل الصحافي العصري لا تقتصر فقط على تطوير المنصات أو التطبيقات الحديثة، وإنما تشمل كذلك دراسة مفصلة لتحديد القطاعات والمجالات المستهدفة وتعريف متابعيها والمهتمين بها، وتطوير أصول العمل التحريري بما يتماشى مع المتطلبات العصرية، بدءاً بآلية إعداد المواد الصحافية وتحديد أسلوب طرحها، وقنوات نشرها المكتوبة والمرئية والمسموعة، وانتهاءً بتقييم تلك المواد والاستمرار في تطويرها وتحديثها، مما استوجب تطوير الهياكل التنظيمية، والسياسات الإجرائية، وتغيير الأنظمة والبرامج التحريرية، واستقطاب وتدريب وصقل المواهب الصحافية والإعلامية. وكل ذلك دون المساس بالإرث العريق والأساسات الراسخة لـ(المجلة)».

وأضافت الراشد: «يضعنا إرث (المجلة) العريق أمام مسؤولية الحفاظ على مسيرتها واستدامة تأثيرها، حيث شكّلت مجلة (المجلة) على مدى العقود الأربعة الماضية، مصدراً إعلامياً ومعرفياً موثوقاً، وعاملاً مؤثراً في الوعي السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي إلى أن أصبحت مرجعية إعلامية للخليج العربي ومنطقة الشرق الأوسط بفضل منهجها القائم على المصداقية والدقة. واليوم نضع بين أيديكم النسخة الأولى لـ«المجلة» بحلّتها الجديدة، آملين أن تحظى بمتابعة القراء حول العالم وأن تلبّي تطلعاتهم».

وتُخصص «المجلة» قصة الغلاف في عددها الأول من النسخة المطبوعة المُحدثة، للملف الإيراني واحتمالات التغيير في طهران ومنعكسات ذلك على المنطقة. كما يتضمن العدد مقابلات خاصة مع قادة رأي ومثقفين عرب وعالميين، ونشر وثائق رسمية تاريخية وتقارير تتناول آخر تطورات الاقتصاد والتكنولوجيا، إضافةً إلى مقالات ثقافية من المنطقة العربية والعالم.

إضافةً إلى «المجلة» تضم منصات «SRMG» تحت مظلتها أكثر من 30 منصة إعلامية مثل: صحيفة «الشرق الأوسط»، و«شبكة الشرق للأخبار»، و«عرب نيوز»، و«إندبندنت عربية»، و«سيدتي»، و«هيَ»، و«الاقتصادية»، و«الرياضية»، وغيرها، كما تستثمر في شراكات إعلامية مبتكرة وطويلة الأجل مع المنصات الإعلامية العالمية الأبرز.

غلاف «المجلة» في عددها الأول من النسخة المطبوعة المُحدثة خُصص للملف الإيراني



موقع «المجلة» باللغة العربية (الشرق الأوسط)

حصد جائزة أفضل مسلسل عربي في «جوي أووردز»

جو بو عيد لـ «الشرق الأوسط»: جهد المخرج لا يمكن تقديره مادياً

بيروت: فيفيان حداد

تنبض ساحة الدراما العربية بأسماء مخرجين شباب تميزوا بأسلوبهم فأحدثوا الفرق. ويعد جو بو عيد واحداً من المخرجين الشباب الذين استطاعوا بسرعة لفت الانتباه إليهم بصفتهم مبدعين خرجوا عن المألوف.

ومؤخراً ترجم تميز بو عيد من خلال حصده جائزة «صناع الترفيه» (جوي آووردز) عن أفضل مسلسل عربي «صالون زهرة 2».

جو الذي كانت له تجربة سينمائية ناجحة في عام 2012 في «تنورة ماكسي»، استطاع أن ينقل فن السينما إلى الشاشة الفضية. وبرز ذلك ملياً في الجزأين الأول والثاني من «صالون زهرة». فهذا العمل الذي شكل التجربة الدرامية الأولى للمخرج، فتح أمامه أبواب الفرص التي وصلت إلى مصر. فقدم مع «مجنونة بيك» محتوى إخراجياً لاقى الصدى الطيب لدى مشاهديه.

بالنسبة لجو بو عيد، فإن «صالون زهرة» يعني له الكثير، ويحمل له مشاعر جمة، لأنه كما يقول «غالي على قلبي». ورغم انتقادات كثيرة وجهت إلى هذا العمل، إلا أن الأصداء الإيجابية التي حصدها وتكللت بالجائزة المذكورة غلبتها.

ويعلق بو عيد في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «أي عمل فني يبني حوله آراءً متضاربة، لأن الأذواق تختلف. وهذا العمل قريب من قلبي بشخصياته وأحداثه إلى حد كبير. وفي جزئه الثاني استمتعت كما الفريق المشارك فيه بكل لحظة تصوير تخللته».

بالنسبة لجو بو عيد، فإن «صالون زهرة» يعني له الكثير، ويحمل له مشاعر جمة، لأنه كما يقول «غالي على قلبي». ورغم انتقادات كثيرة وجهت إلى هذا العمل، إلا أن الأصداء الإيجابية التي حصدها وتكللت بالجائزة المذكورة غلبتها. ويعلق بو عيد في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «أي عمل فني يبني حوله آراءً متضاربة، لأن الأذواق تختلف. وهذا العمل قريب من قلبي بشخصياته وأحداثه إلى حد كبير. وفي جزئه الثاني استمتعت كما الفريق المشارك فيه بكل لحظة تصوير تخللته»

طُعم «صالون زهرة 2» بثلاث ممثلات سوريات مخضرمات؛ سامية الجزائري، ووفاء موصللي وهدى شعراوي. وشكلت مشاركتهن جدلاً عند متابعي المسلسل، فانقسموا بين مؤيد ومعارض. اعتبر البعض أن الجزائري لم تقدم أي جديد، بل كررت نفسها، فيما رأت شريحة أخرى أن موصللي وشعراوي كان حضورهما باهتاً. فهل هذه الآراء ولدت عنده مشاعر الإحباط؟ يرد في سياق حديثه: «بالطبع لا، لأن ما تردد ليس حقيقياً، لا سيما أننا نتحدث عن ممثلات رائدات في عالم الدراما العربية، أضافت مشاركتهن نكهة جديدة على العمل، وروت شوق المشاهد لرؤيتهن في عمل درامي من جديد. كما أن لا أحد يمكنه إرضاء الجميع. ومن الطبيعي أن تنقسم آراء المشاهدين».

ويشير بو عيد إلى أن التعامل مع ممثلات من طراز النجمات الثلاث ولد عنده نوعاً من التحدي. فهن يملكن خبرة كبيرة وتجارب درامية ناجحة جداً عرفها كل الوطن العربي. فكيف كانت طبيعة العمل معهن؟ «بداية، امتلكتني مشاعر الرهبة، لأنني أتعاون مع قامات فنية. فالمسؤولية كانت كبيرة، ولكنهن كن رائعات وكسرن عندنا جميعاً مشاعر الارتباك. وجاءت مشاركتهن في العمل بمثابة دمج بين المدرستين الدراميتين القديمة والحديثة. وهو ما ترك هذا الانطباع الإيجابي على العمل ككل وعند المشاهد في الوقت نفسه».

بالنسبة لجو بو عيد، يُعد جائزة «جوي أووردز» بمثابة مكافأة تلقاها على جهد وقلق وتعب رافقته خلال تنفيذ العمل. «أن يحصد العمل هذه الجائزة التي تتمتع بالمصداقية وبمستوى تنظيمي رفيع، فهذا يعني أنه لم يمر مرور الكرام. فزودتني الجائزة بوهج الفرح ولا يزال يغمرني حتى الساعة».

أكثر ما أحبه بو عيد في «صالون زهرة 2» هو هذا التناغم بين الممثلين وروح الفكاهة العالية التي سادت النص. فالمسلسل انتقلت كتابته من نادين جابر إلى كلوديا مرشيليان، ولكن أي تغيير لم يطرأ على روح العمل. «أكن للكاتبتين كل الاحترام والتقدير، وكنت أدرك أن هذه النقلة جرت من يد أمينة إلى أخرى مثلها. فكل كاتب يضع أسلوبه ونكهته في أي عمل يؤلفه. وتعاوني مع الكاتبتين والاختلاف في البنية الدرامية كان لهما وقع إيجابي جميل، عليّ وعلى العمل أيضاً».

ويشيد بو عيد بأداء معتصم النهار الذي أظهر قدراته في عالم الكوميديا. وكذلك الأمر بالنسبة لنادين نسيب نجيم، التي في كل مشروع تقدم عليه تجتهد كي تقدمه على أفضل وجه.

في رأي بو عيد، أن مروحة الدراما العربية تتوسع يوماً بعد يوم، وتشهد تطوراً لافتاً. وأن هذا الانتشار ولد منافسة إيجابية بين المخرجين العاملين فيها. ويشير بو عيد إلى أن الميزانيات الكبيرة التي ترافق بعض أعمال الدراما لا يمكنها أن تحدد وحدها نجاحاتها. فلكل مشروع عوامل عدة يجب أن تجتمع له لتحقيق أهدافه. ويعلق: «على المخرج أن يعرف كيف يركب مشروعه ويحافظ على رونق كل عنصر فيه. ولذلك استطاع (صالون زهرة) المنافسة والانتشار في عالمنا العربي، وطال مصر ودول الخليج. كما أن شركات الإنتاج تلعب دوراً، وكنت محظوظاً بتعاملي مع شركة رائدة كـ(الصباح إخوان)».

وعن تجربته المصرية في «مجنونة بيك»، يقول: «السوق المصرية تشبه اللبنانية، ولكنها تختلف بتفاصيلها الصغيرة. شعرت وكأنني أعمل في بلدي ومع أشخاص أعرفهم منذ زمن طويل. كانت تجربة رائعة أضيفها إلى مشواري الإخراجي».

يتردد أن بو عيد هو من المخرجين أصحاب الأجر المرتفع، فهل هذا صحيح؟ يوضح: «لا أعرف لماذا يقولون هذا الكلام. علماً بأني بكل أمانة لا أعرف حقيقة الأجر الذي يتقاضاه أي من زملائي المخرجين أو الممثلين، لأستطيع تقدير الأمر. في رأيي أن عمل المخرج الدرامي صعب ويتطلب منه جهداً وتعباً. حتى بعد انتهاء التصوير يقع على عاتقه مهمات كثيرة. لذلك يمكنني القول بأن شغف وحب هذه المهنة هما اللذان يتحكمان بي كمخرج. وفي رأيي أن أي أجر يتقاضاه المخرج لا يمكن أن يوفيه حقه. أنا أركز اهتمامي على عملي أكثر من أي شيء آخر».

حالياً يدرس بو عيد أعمالاً درامية جديدة قد ينفذها في حال «كانت تشبهني وتناسب تطلعاتي». ويختم لـ«الشرق الأوسط»: «أنوي التفكير جدياً بالسينما، لقد ابتعدت عنها بما فيه الكفاية، وآن الأوان لأعود، لقد اشتقت كثيراً».


لا يزال وهج جائزة «جوي أووردز» يغمر بو عيد حتى اليوم (خاص بو عيد)

أحب بو عيد كثيراً أداء معتصم النهار الكوميدي



مع بطلة مسلسل «صالون زهرة» نادين نسيب نجيم (خاص بو عيد)

بكر عويضة

خطر نتنياهو يهدّد إسرائيل

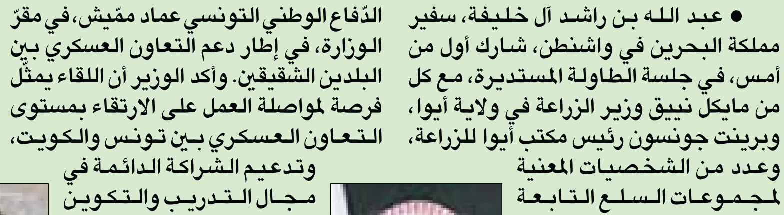
التحذير أن مواقف نتنياهو، وحكومته بالطبع، إزاء القضاء الإسرائيلي تشكل خطراً يهدد إسرائيل ككيان، ليس من عندي، بل هو صادر عن ذوي عقول بين قوم بنيامين نتنياهو نفسه، ثم إنه لاقى تأييد أطراف غير إسرائيلية ليس ثمة جدال في حرصها على استمرار وجود دولة إسرائيل، منذ قيامها على أرض الفلسطينيين، مع الأخذ في الاعتبار أن بعض كبار رموز تلك الأطراف يعارض، إما جهراً عبر مختلف المنابر الدولية، أو سراً خلف أستار الكواليس، حروب توسع إسرائيل وراء حدودها، وإصرار حكوماتها على سياسات بناء مستوطنات تؤوي مستوطنين فوق أنقاض منازل توثق مستندات ملكية العقار، وسجلات «الطابو» منذ الزمن العثماني، أنها مملوكة لفلسطينيين، بل وأسوأ من ذلك أن الزحف الاستيطاني أزال قرى فلسطينية بأكملها من الوجود الملموس، ولو فشل، وسوف يفشل دائماً، في إزالتها من ذاكرة صامدة تسكن قلوب سكانها الأصليين، جيلاً بعد جيل. أتراها محض مصادفة أن ينهض جمع يضم مائة مؤرخ إسرائيلي يحذر من خطر نتنياهو الذي يهدد وجود إسرائيل، ثم يتردد صدى التحذير فتصدع به صحيفة بأهمية «الغارديان»، وجريدة بتأثير «فاينشال تايمز»، اللندنيتين؟ كلا؛ بكل تأكيد، ليست هذه مجرد مصادفة، بل الأرجح أن التاريخ سوف يثبت، لاحقاً، أن صيحة ذلك الجمع المتميز كانت جرس إنذار يُدَق قبل فوات الأوان.

ورد في صيحة الإنذار تلك قول المائة مؤرخ ما يلي: «نحن كمؤرخين يبحثون في تاريخ الشعب اليهودي، نتابع تواصل وجوده، ومميزات الدولة، وصورة المجتمع في إسرائيل في السياقات الواسعة: صورة الوضع مثيرة جداً للقلق. ومنذ بداية وجودها لم تحدث في دولة إسرائيل أزمة عميقة بهذا الشكل، ينطوي بداخلها خطر داهم على وجود الدولة». لو أن توصيفاً كهذا لِما يواجه إسرائيل من المخاطر بسبب سياسات نتنياهو، نطق به طرف معادٍ أساساً لقيام الدولة الإسرائيلية، لكان صاحبه رُجم بحجر الحمق، وربما اتُّهم بالجاهز من تهم نمطية مثل «معاداة السامية». صحيح أن موقف المؤرخين الوارد أعلاه يتصدى تحديداً لما يزعم نتنياهو أنه «خطة إصلاح قضائي» تتحدى بشكل خاص صلاحيات المحكمة العليا في إسرائيل، وأن لهذا التحدي علاقة مباشرة بملفات قضائية تواجه شخص نتنياهو، إنما من الصحيح أيضاً التذكير بحقيقة أن خطر تطرف رئيس الوزراء الإسرائيلي، وتيار اليمين المتشدد الذي ينتمي إليه، إضافةً إلى التيار الأكثر تشدداً الذي تحالف معه في تأليف حكومته الحالية، هو أساس المنهج القائم عليه هكذا خطر أصلاً، وهو منهج يصرح عدد من رموزه المعروفين، خصوصاً منهم المنتمين لحركة «الصهيونية الدينية»، بأن هدفهم النهائي هو طرد مَن بقي من العرب على أرض فلسطين إلى خارج إسرائيل، من منطلق تأكيد ما يسمونه «نقاء وطن اليهود القومي»، وفرض «يهودية الدولة العبرية» فرضاً.

إزاء هكذا واقع يبدو واضحاً لكل ذي عقل أنه بعيد كل البعد عن منطق المعقول، من الطبيعي أن تصدع أصوات ذوي ألباب فتحذر من مغبة الانسياق وراء تطرف التشدد اليميني، بينها ما تضمنه مقال كتبه جوناثان فريدمان، ونشرته صحيفة «الغارديان» في عددها الصادر السبت الماضي تحت عنوان: «نتنياهو تهديد وجودي لإسرائيل، يمكن مقاومته لكن فقط بدعم فلسطيني». في مقاله هذا، نسب فريدمان إلى دانيال كانيمان، المفكر الإسرائيلي، وعالم الاقتصاد الحائز على جائزة «نوبل» في الاقتصاد، رأياً بشأن خطة نتنياهو تلك تضمن القول: «إنه محض رعب، وهذا أسوأ تهديد لإسرائيل منذ عام 1948».

واضح تماماً، إذنْ، كم يشكل النهج المتطرف الذي يقوده بنيامين نتنياهو في التعامل مع الشأن الإسرائيلي ذاته، من خطر على مستقبل إسرائيل كدولة. عبرت عن ذلك بوضوح المدعية العامة الإسرائيلية، غالي باهراف ميارا، في رسالة منها إلى نتنياهو، نشرت ملخصاً لها جريدة «فاينشال تايمز» السبت الماضي، وتضمنت تحذيرها التالي: «السلطة الحكومية غير المنضبطة وصفة مضمونة لانتهاك حقوق الإنسان والحكم الرشيد».

يبقى القول إن كل ما تقدم من تحذيرات إسرائيلية مهم جداً، لكنه لن يلغي حقيقة أن الخطر الحقيقي على مستقبل «حلم إسرائيل» بدولة مؤسسات آمنة، سوف يظل قائماً ما دام أن الظلم الواقع على الشعب الفلسطيني قائم. أمَا حان الوقت للكف عن خداع الذات الإسرائيلية قبل غيرها؟ بلى، لقد آن منذ زمن بعيد، ولكن عناد التجاهل مستمر أيضاً.



● عبد الله بن راشد آل خليفة، سفير مملكة البحرين في واشنطن، شارك أول من أمس، في جلسة الطاولة المستديرة، مع كل من مايكل نييق وزير الزراعة في ولاية أيوا، وبرينت جونسون رئيس مكتب أيوا للزراعة، وعدد من الشخصيات المعنية لمجموعات السلع التابعة للولاية، وذلك في إطار الزيارة الرسمية له إلى الولاية. وخلال الزيارة أشاد السفير بالعلاقات الثنائية التي تجمع البلدين في شتى المجالات. واستعرض كذلك الفرص التجارية المتوافرة في المملكة، التي تركز على إعطاء الأولوية لأهداف التنمية المستدامة وتعزيز الأمن الغذائي.

عبد الله آل خليفة


جانيت البيردا

● جانيت البيردا، سفيرة مملكة هولندا لدى المملكة العربية السعودية، استقبلها أول من أمس، وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء ومبعوث شؤون المناخ عادل بن أحمد الجبير، في مقر الوزارة بالرياض. وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

عبد الغني الشميري

● عبد الغني الشميري، سفير اليمن في جاكرتا، التقى أول من أمس، مدير دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الإندونيسية باجوس هندرنينغ؛ لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين. وناقش الجانبان خلال اللقاء عدداً من القضايا المتعلقة بالمواطنين اليمنيين في إندونيسيا، واستعرض السفير جهود الحكومة اليمنية للتوصل إلى هدنة للحرب، وأهمية إحلال السلام في اليمن. من جهته، أكد المسؤول الإندونيسي دعم بلاده المستمر لمجلس القيادة الرئاسي والشرعية في اليمن، ومساعي الحل السياسي وإنهاء الحرب.

● منصور خالد العمر، سفير دولة الكويت لدى تونس، التقى أول من أمس، وزير الدّفاع الوطني التونسي عماد ممّيش، في مقرّ الوزارة، في إطار دعم التعاون العسكري بين البلدين الشقيقين. وأكد الوزير أن اللقاء يمثّل فرصة لمواصلة العمل على الارتقاء بمستوى التعاون العسكري بين تونس والكويت، وتدعيم الشراكة الدائمة في مجال التدريب والتكوين وتبادل الخبرات وتطويره، في إطار الثقة والاحترام المتبادلين بين البلدين. من جهته، أبرز السفير استعداد بلاده للسعي إلى تطوير العلاقات الثنائية، والتعاون المثمر في مختلف المجالات العسكرية.

● أندريا سماديني، سفير الاتحاد السويسري المعتمد لدى موريتانيا والمقيم في داكار، استقبله أول من أمس، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج محمد سالم ولد مرزوك، بمكتبه في نواكشوط، وخلال اللقاء تم استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها بما يخدم مصالح الشعبين الصديقين، والقضايا ذات الاهتمام المشترك. جرى اللقاء بحضور السفير أحمد محمودا مدير أوروبا بالمديرية العامة للتعاون الثنائي بالوزارة.

● ريثيسري ويجيرتني منديس، قدمت أول من أمس، نسخة من أوراق اعتمادها سفيرة لجمهورية سريلانكا الديمقراطية الاشتراكية لدى مملكة البحرين، إلى وزير الخارجية البحريني عبد اللطيف بن راشد الزياني، الذي أعرب عن اعتزاز المملكة بالعلاقات الثنائية الوطيدة التي تجمعها بجمهورية سريلانكا، وما تشهده العلاقات المتميزة بينهما من تقدم ونمو في شتى المجالات. من جانبها أكدت السفيرة اهتمام بلادها بتوطيد أواصر التعاون والصداقة، بما يعود بالخير والنفع على البلدين والشعبين الصديقين.

هاني صلاح

راجح بادي


تشاو تشنغ

● هاني صلاح، سفير مصر لدى السودان، التقى أول من أمس، عضو مجلس السيادة السوداني الطاهر أبو بكر حجر، في مكتبه بالقصر الجمهوري، وتناول اللقاء القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، وسبل تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية في المجالات كافة. واستمع السفير إلى شرح من عضو مجلس السيادة حول سير العملية السياسية، والمجهودات المبذولة للخروج من الأزمة الحالية، كما أطلع السفير عضو مجلس السيادة على الجهود التي تبذلها مصر لحلحلة الأزمة السياسية في السودان.

● راجح بادي، سفير جمهورية اليمن لدى دولة قطر، استقبل أول من أمس، سفير جمهورية روسيا الاتحادية في الدوحة ديمتري دوغادكين، حيث تركز النقاش حول علاقات البلدين المتميزة، وأهمية الدور الروسي في دعم الجهود الأممية لاستعادة التهدئة وتحقيق السلام في اليمن.

● تشاو تشنغ، القائم بأعمال سفير جمهورية الصين الشعبية لدى اليمن، زار أول من أمس، محافظة حضرموت، في زيارة عمل رسمية؛ لبحث العلاقات الثنائية وآفاق تعزيزها، وخصوصاً في المجال الاقتصادي. ورحب المحافظ مبخوت بن ماضي، بزيارة القائم بأعمال السفارة الصينية محافظة حضرموت، مؤكداً أنها تعكس حالة الاستقرار الذي تتميز به المحافظة. وكشف أن الزيارة تأتي لبحث جوانب الشراكة مع الأصدقاء في جمهورية الصين الشعبية، وعلى رأسها الجوانب التجارية وتفعيل الخطط المشتركة في المجال التنموي، والدعم الاقتصادي والطاقة وبناء القدرات.

كلمات متقاطعة



أفقيا
1- فيلسوف وكاتب فرنسي
2- من الاعشاب - وكالة الانباء السعودية
3- عقائد وملل - فاضل
4- ضد جنة - دولة عربية "معكوسة"
5- للتعريف - منتجع فرنسي - ارشد
6- حيوان قطبي "معكوسة" - آلة طرب "معكوسة"
7- فكر - حيوان ضاري
8- مادة قاتلة - سهام
9- كلمة تعجب - مدينة فلسطينية
10- جرم سماوي - طري - مرض صدري

عموديا
1- مغنية اردنية
2- لاعب كرة مضرب اسباني - رائحة طيبة
3- يضيء - واضح
4- قواعد "معكوسة" - نظير - بداخلي "معكوسة"
5- ضد فوق - شجر البلح
6- عملة آسيوية - هواء عليل - نوتة موسيقية
7- حرف جر "معكوسة" - في الفم
8- احياء مائية - قهوة
9- شاعر انجلوايرلندي - للنفي
10- ادراج - ضد نهار

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1		ا	ك	ي	ر	ا	ت	س	و	ك
-2	م	د	ا	د		ر	ا	د	ا	ر
-3		م	س	ا	ر		س	ا	ر	ي
-4	م			ن	ي		ع		س	م
-5	ا	م	ي	ل		ة		ن	و	ب
-6		ا	ن	ا	ي	د	ن	ا		ن
-7	د	ن	ب		ن	ا	ي	ب	ر	ز
-8	ي	ي		م	ا	ي	ل	و		ي
-9	م	ل		ا	ي	ز	ي	ل	ا	م
-10	ا	ا	ا		ر			ي	ل	ا

سودوكو

3		6		8	1			
8		9			7	6		
			6					
	2					7	3	
	3			5		2		
	9						1	
		5					2	3
2			8				5	

الحل السابق

5	4	9	8	6	3	1	7	2
6	1	7	9	2	4	8	3	5
2	3	8	5	1	7	4	6	9
4	7	2	6	3	9	5	8	1
9	5	6	4	8	1	3	2	7
1	8	3	7	5	2	9	4	6
3	2	4	1	7	5	6	9	8
8	9	5	2	4	6	7	1	3
7	6	1	3	9	8	2	5	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.



جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

الأربعاء 17 رجب 1444 - 8 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16143
London - Wednesday - 8 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16143

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport



10 نقاط «مضيئة» في الجولة الثانية والعشرين من الدوري الإنجليزي



سمير عطا الله

... سوى الروم

وقد وقع ذلك، جنابك، حوالي الثالثة فجراً. والفجر هنا إشارة إلى الوقت لا إلى علاماته أو معالمه. فما كان ضياء ولا شروق في الانتظار، وإنما سُحُب سوداء ملبدة بحمولاتها من المياه. ترمي الماء، ثم تعبئ، ثم تفرغ. تصخب وتضج وتغضب وتحلك وتنفلت ولا ترف ولا تكف، بل تندفع سريعة أينما حملها جنونها. ثم الريح تعوي وتشتد وتحني الأشجار من أعناقها عنوة، وفجأة يخترق العتم بريق كهربائي قادم من مغاور الرعب، ثم يكون رعد هائل ودوي عظيم.

ماذا حدث للأرض؟ وماذا حل بالسماء؟ وإذ تنقبض الدنيا على نفسها ويختل توازنها، تنغلق وترسل صوتاً مرعباً وتنهار المباني وترتج الناس في أسرتها وتقوم مذعورة مولية الأدبار إلى الفلاة خوف تداعي الجدران وسقوط السقوف. ولقد خطر لي، جنابك، اللحاق بالخائفين، ولكن إلى أين؟ الأمطار أطنان في السماء، وعلى الأرض بحار. والبرد سكاكين، والظلام عماء كاسح يشل كل شيء. خير لك البقاء مكانك حيث لست مشرداً أو لاجئاً أو نازحاً أو أياً من مسميات الذل البشري، حيث تنمق الجريمة بألفاظ قانونية وبنود شرعية.

في هذه المحنة التي لا وصف لها، ليس لك سوى شاعر العصور: «وسوى الروم خلف ظهرك رومٌ». مأزق مسدود في كل اتجاه. وبعد طلوع الصباح وظهور شيء من الحركة في الخارج، تبدأ الأنباء بالتسرب. احمد ربك، لأنك حيث أنت. على بعد منك الناس تموت بالآلاف، والمباني تنهار بالمئات، والمنازل أكفان العائلات والأطفال. والدنيا عجز والقوة هوام. العتاة والقساة والمتجبرون، هوام حول ضوء شحيح، يطلبون النجاة. يطلبون ما يرفضون إعطاءه، الرحمة والرأفة والعفو.

راحت الأنباء تتتالى من تركيا وسوريا. ألف ثم ألفان ثم ثلاثة، ثم توقف العد. لكن الزلازل لم تتوقف. ظلت تدك تركيا، وترتد في سوريا، ويشعر بها في مصر والأردن. الهائجة بعد الجائحة. جرثومة صغيرة لا ترى وزلزال هائل لا تقوى على رؤيته.

في ذلك الصباح، جنابك، تعلن تركيا أن عدد سكانها بلغ ارتفاعاً جديداً: 85 مليون نسمة. هل من الضروري إعلان ذلك الآن؟ عدم المؤاخذة. البيان كان معداً ومنتهياً في السجل. ولا بد من إذاعته.

بين عدد الولادات وعدد الوفيات يضيع العدد الأكبر والأهم: ألوف المشردين والمعذبين والبؤساء، الذين لا سقف ولا بساط وقنديل.



المثلة الفرنسية ريبيكا ماردير لدى وصولها إلى حفل عشاء مرشحي «جائزة سيزار للسينما» في باريس (إ.ب.أ)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

زلازل الشام وتركيا... لحظة ذهول

وكأن اللاجئين السوريين كان ينقصهم هذا البلاء الذي نزل على أسقف منازلهم المتهالكة في هذا الشتاء الجارح، فـ«ماتوا نياماً» كما قال تقرير صحافي أميركي، تحت ضربات الزلزال الرهيب الذي انقضّ على الناس في جنوب تركيا وشمال سوريا. زلزال مدمّر ضرب جانبي الحدود ليلة الأحد وتبعه زلزال قوي آخر صباح الاثنين، حصد آلاف القتلى والجرحى، وأثارا ذعراً واسعاً بين الأتراك والسوريين، بلغت قوة الأول 7,8 والثاني 7,6 درجة على مقياس ريختر. أعلنت تركيا ارتفاع عدد قتلى الزلزالين إلى 2316، وأفيد بمقتل أكثر من 960 شخصاً وإصابة 2400 آخرين على الأقل في أنحاء سوريا، في حصيلة غير نهائية أعلنتها وزارة الصحة السورية التابعة للنظام، وفرق إغاثة في مناطق سيطرة المعارضة. الزلزالان ضربا بلدتي بازارجيك وألبيستان في ولاية كهرمان ماراش جنوب تركيا، لكن قوتهما التدميرية امتدت إلى 10 ولايات ووصلت لعدد من الدول المحيطة، حيث تأثرت مناطق شمال سوريا المتاخمة للحدود التركية، وشعر سكان كل من لبنان والعراق وفلسطين وبعض المناطق في مصر واليونان وقبرص وأرمينيا وجورجيا بهما. التقرير الذي أعدته مراسلة جريدة «الإندبندنت» في الشرق الأوسط، بيل ترو، نقل عن إسماعيل عبد الله، من مدينة إدلب شمالي سوريا، قوله إن الزلزال هو «يوم القيامة»!

الزلازل في جنوب تركيا وبلاد الشام، ليست حديثة، إذ لها سجل تاريخي مرعب قديم، ومتكرر، تحدث عنه المؤرخون من المسلمين وغيرهم، ويذكر شمس الدين الذهبي، العالم الدمشقي الكبير (توفي 1348م) الكثير من سنوات الزلزال، أو الزلزلة كما يصف، في بلاد الشام، ذهب ضحيتها آلاف الناس، والناس حينذاك يسكنون بيوتاً غالباً من دور أو دورين، فما بالك اليوم مع عمارات سيئة البناء تتكون من 5 أو 10 أدوار؟

مثلاً في عام 1170 في سوريا حدث زلزال رهيب ذهب ضحيته حوالي 200 ألف إنسان. لكن الذي يحزّ في النفس اليوم، ذهاب البسطاء والأبرياء، من الأتراك والسوريين الذين لا شأن لهم بالسياسة وصراعات الجماعات والأنظمة والقوى العالمية على الأرض السورية، بل هربوا منها شمالاً أو داخل تركيا، فلحقهم هذا البلاء المقيم الصاعق المفاجئ.

من الطبيعي أن يبادر العرب قبل غيرهم للتعاطف ومدّ يد العون لهؤلاء المنكوبين، الذين تظافرت عليهم عوادي الزمان وخبائث السياسة وكوارث الطبيعة، وكذلك يسارع للغوث كل الأسوياء من بني البشر. المشاهد المنقولة عن هذه الفاجعة، تدمي القلب وتذيب المهج، فلك الله أيها «الإنسان» التركي والسوري البسيط.

مقعدك في الطائرة يحدد فرص نجاتك إذا وقع حادث



الجلوس في مقدمة الطائرة فرصة للهروب (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

تقدر احتمالية الموت في حادث تحطم طائرة بواحد في كل 11 مليوناً، لكن فرص النجاة تعتمد على اختيارك للمقعد، حسب صحيفة «ديلي ميل» البريطانية.

وكشف خبير طيران أن معدل احتمالية الوفاة حال تحطم الطائرة للمسافرين الجالسين بمقاعد الممر بمنتصف الطائرة تبلغ 44 في المائة، مقارنة بـ28 في المائة للجالسين بمقاعد المنتصف بالجزء الخلفي من الطائرة.

وقال دوغ دروري، البروفسور بجامعة سنترال كوينزلاند، إن مقاعد الممر لا توفر حاجزاً عازلاً على أحد جوانبها، تزداد احتمالية اصطدام الركاب بأشياء متطايرة جراء التحطم.

أما الركاب الذين لا يتمكنون من حجز المقاعد الأكثر أماناً، فإنهم قد يحظون بحظ أفضل في النجاة إذا جلسوا في مقاعد الوسط والمقاعد المجاورة للنوافذ في وسط الطائرة.

ومع ذلك، تتعلق فرص الموت في حادث طائرة بالظروف المحيطة بالتحطم، أكثر من ارتباطها بمكان الجلوس.

وقد تشارك دروري في هذه المعلومات عبر موقع «كونفرسيشن»، وحرص على طمأنة المسافرين بأن «النقل الجوي يعد أكثر وسائل النقل أماناً».

ومع ذلك، تظل الحقيقة أن ثمة حوادث تحطم طائرات تقع، وبالتالي حرص على مشاركة الآخرين أفضل وأسوأ مناطق الجلوس داخل طائرة.

وشرح البروفسور أنه عام 1989، عندما تحطمت شركة «يونايتد فلايت 323» في سيوكس سيتي بولاية أيوا، ونجا 184 من إجمالي 269 راكباً، كان غالبية الناجين يجلسون خلف مقاعد الدرجة الأولى، قرب مقدمة الطائرة.

وخلص تحقيق أجرته «تايم» على مدار 35 عاماً، إلى أن المقاعد الموجودة في الثلث الأخير من الطائرة ترتبط باحتمالية وفاة حال التحطم تبلغ 32 في المائة، مقارنة بـ39 في المائة بالثلث الموجود وسط الطائرة، و38 في المائة بالثلث الأمامي.

كما أن الناجين من حادث تحطم طائرة الجالسين قرب مخرج طوارئ يحظون بطريق سريع للخروج من الطائرة، ما يزيد احتمالات نجاتهم من حادث تحطم، طبقاً لدراسة أجرتها جامعة غرينويتش.

وقد تفحص العلماء حسابات ألفي ناج من 105 حوادث تحطم طائرة بمختلف أرجاء العالم.

وفيما يتعلق بالنجاة من حريق، فإن من يجلسون بالممر يتمتعون بفرصة نجاة أعلى «بشكل هامشي» (65 في المائة) عمن يجلسون بجانب النوافذ، الذين تقدر احتمالية نجاتهم بـ58 في المائة فقط.

ولدى الركاب في مقدمة الطائرة فرصة هروب تقدر بـ65 في المائة، مقابل 53 في المائة فقط لمن يجلسون بالخلف.

بصمة جينية تتنبأ بمرض السرطان

القاهرة: حازم بدر

حددت دراسة أميركية حديثة بصمة جينية في أحد البروتينات الكابتة للأورام، يمكن استخدامها للتنبؤ بمخاطر الإصابة بالسرطان، وتحسين الخيارات العلاجية المتاحة. وخلال الدراسة المنشورة (الاثنين) في دورية «بروسيدنجز أوف ذا ناشونال أكاديمي أوف ساينس»، حدد فريق بحثي من مركز السرطان بمعهد «ويستار»، وهو مؤسسة بحثية أميركية مستقلة في العلوم الطبية الحيوية، متغيرات جينية في البروتين الكابت للأورام «p53»، المكتشف عام 1979، وتوصلوا إلى أن تحديدها من خلال الاختبارات يمكن أن يساعد الناس على اكتشاف ما إذا كانوا معرضين لخطر الإصابة بالسرطان.

ويرتبط البروتين «p53» بالحمض النووي، الذي بدوره يحفز جيناً آخر لإنتاج بروتين يسمى «p21» يتفاعل مع بروتين محفز لانقسام الخلية «cdk2»، وعندما يكون «p21» معقداً مع «cdk2»، لا يمكن للخلية المرور إلى المرحلة التالية من الانقسام، وإذا لم يعد بإمكان البروتين ربط الحمض النووي بطريقة «فعالة» عند حدوث طفرات فيه، لا يقوم بدوره كإشارة توقف لانقسام الخلية، وهكذا تنقسم الخلايا بشكل لا يمكن السيطرة عليه وتشكل الأورام.

وراقب مورين مورفي، الباحث الرئيسي بالدراسة، الاختلافات في النشاط بين بروتين «p53» الطبيعي، وذلك الذي حدثت به طفرات، لتحديد أي علامات جينية من شأنها تحديد ما إذا كان البروتين يعمل بشكل أقل من الطبيعي.

سرقة منزل المصمم باكو رابان بعد أيام من وفاته



منزل المصمم في بريتاني (الشرق الأوسط)

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد أيام قلائل على وفاة صاحبه، تعرّض منزل مصمم الأزياء باكو رابان في مقاطعة بريتاني، غرب فرنسا، للسطو ليلة الأحد الماضي، حسبما جاء في بيان للدرك ببلدة بلودامزو، أمس. واشتهر المصمم الفرنسي، الإسباني المولد، بابتكاره ثياباً مصنوعة من رقائق المعدن. كما كان طوال نصف قرن وجهاً معروفاً في الوسط الثقافي ومقاهي حي «السان جيرمان» من خلال آرائه الجريئة.

وتسلل اللصوص خلسة بعد كسر نافذة في الطابق الأرضي. وأوضحت مرغريت لامور، عمدة البلدة، أنهم تصوروا وجود مقتنيات ثمينة في البيت. وأضافت في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية: «هذه السرقة عمل يفتقر إلى الشرف. وحتى لو لم يكن رابان شخصاً شهيراً فإن من الصادم جداً الذهاب لسرقة إنسان فارق الحياة حديثاً».

وتوفي رابان عن 88 عاماً، الجمعة الماضي، في هذا المنزل الذي تمت فيه السرقة. وهو يطل على المحيط في البلدة التي لا يزيد تعدادها على 6 آلاف شخص. ولم يكن له سوى جيران قريبين، بل يقيمون في منازل متباعدة.

«الصحة العالمية»: السكر أفضل من المحليات منخفضة السعرات

لندن: «الشرق الأوسط»

مع وضع منظمة الصحة العالمية مسودات لإرشادات جديدة ضد استخدام المحليات الصناعية لفقدان الوزن، تناول البعض الأمر من منظور مختلف، حسب صحيفة «ديلي ميل» البريطانية.

يذكر أن المحليات الصناعية تحولت إلى عنصر ثابت فيما نتناوله يومياً من طعام وشراب - من الحبوب والزبادي إلى العلكة والقهوة سريعة التحضير.

إضافة لذلك، تدخل المحليات الصناعية في صناعة العقاقير، مثل المضادات الحيوية.

وتعاني المملكة المتحدة من تخمة في استهلاكها للمحليات الصناعية، مع استحواذها على ثلث المبيعات العالمية، طبقاً لتقديرات مؤسسة «فيوتشر ماركت إنسايتس» المعنية بتحليل الأسواق. عام 2020، استخدام قرابة 2,2 مليون نسمة داخل المملكة المتحدة المحليات الصناعية أربع مرات يومياً على الأقل.

ولم لا؟ فهذه المحليات يجري بيعها باعتبارها بدائل صحية منخفضة السعرات للسكر الذي يسبب زيادة الوزن وتسوس الأسنان.

ومع ذلك، ثمة أدلة متزايدة من دراسات علمية تثير تساؤلات حول سلامة وفاعلية المحليات الصناعية، وتكشف أن المواد الكيميائية الموجودة بها ربما تضر بالمخ والجسم.

واستجابة لذلك، وضعت منظمة الصحة العالمية مسودة إرشادات (من المتوقع أن تصبح رسمية في أبريل/ نيسان)، تنص على ضرورة عدم استخدام المحليات الصناعية لغرض السيطرة على الوزن أو «تقليص مخاطر الإصابة بالأمراض غير المعدية»، مثل السكري من النمط الثاني أو أمراض القلب.

ومن بين المخاوف التي ثارت في الفترة الأخيرة على هذا الصعيد، ما يتعلق بأدلة على أن تناول المحليات الصناعية ربما يؤثر على السلامة الذهنية.

وتوصلت دراسة أميركية أجريت على الفئران، ونشرت نتائجها في ديسمبر (كانون الأول) في دورية «وقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم»، لأن «الأسبارتام» المحلي (المستخدم في الحبوب والعلكة والزبادي، على سبيل المثال) ربما يزيد مخاطرة الإصابة بقلق مزمن - وأن هذا الأمر ربما ينتقل إلى الأبناء.

ولاحظ باحثون من جامعة ولاية فلوريدا، أن الفئران التي تشرب ماءً يحوي «أسبرتام» ظهرت عليها أنماط سلوك مرتبطة بالقلق، مثل الخوف والاختباء.

«غوغل» تطلق «بارد» للمحادثة

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

أطلقت «غوغل» الروبوت «بارد» للمحادثة، الخاص بها ضمن مرحلة تجريبية، بعد أشهر قليلة من إطلاق برنامج «تشات جي بي تي» الذي ابتكرته شركة «أوبن إيه آي» الناشئة الأميركية.

وفي بيان، أوضح سوندار بيتشاي، الرئيس التنفيذي لـ«ألفابت»، الشركة الأم لـ«غوغل»، أنّ «الروبوت يهدف إلى الجمع بين اتساع نطاق المعرفة في العالم من جهة وقوة برامجنا اللغوية وذكائها وقدرتها على الابتكار من جهة أخرى».

وأشار إلى أنّ البرنامج «سيستند إلى المعلومات الموجودة عبر الإنترنت لتوفير إجابات حديثة وذات نوعية عالية». وتختلف طريقة عمل «بارد» هذه عن تلك الخاصة بـ«تشات جي بي تي»، إذ يعتمد الأخير على قاعدة بيانات لجمع معلوماته وليس على الإنترنت.

وسيكون «بارد» تالياً أشبه بمحرك بحث تقليدي كمحرك «غوغل».

ويتمتع روبوت المحادثة الخاص بـ«غوغل» بالقدرة على «شرح أحدث اكتشافات التلسكوب (جيمس ويب) الفضائي التابع لوكالة الفضاء الأميركية (ناسا) لطفل يبلغ تسع سنوات».

ويستند «بارد» إلى «لامدا» (LaMDA)، وهو برنامج حاسوبي صممته «غوغل» لتشغيل روبوتات المحادثة (تشات روبوتس)، وأعلنت مجموعة «ماونتن فيو» إطلاق أول نسخة منه عام 2021.

ومع أنّ الذكاء الصناعي منتشر منذ سنوات وحتى عقود في المجال التكنولوجي وخارجه أيضاً، سلّط إصدار «تشات جي بي تي» في نوفمبر (تشرين الثاني) الضوء على ما يسمى الذكاء الصناعي التوليدي القادر على إنشاء محتوى أو نص أو رمز أو صورة أو صوت، استناداً إلى البيانات المُتاحة له.

وتشكل «مايكروسوفت» و«غوغل» و«ميتا» و«أمازون» بين أبرز اللاعبين في مجال الذكاء الصناعي التي تخصص هذه الشركات استثمارات ضخمة له.

ورأت وسائل إعلام أميركية عدة أنّ إطلاق «تشات جي بي تي» كان بمثابة خضّة لـ«غوغل» التي صحيح أنها كانت تحوز «لامدا»، إلا أنها انكبّت على العمل لابتكار أداة مشابهة لـ«تشات جي بي تي» في غضون مواعيد نهائية ضيقة.

ومن المتوقع أن تعرض «مايكروسوفت» ما أحرزته من تقدّم في مشاريع عدة، بينما توقّعت وسائل إعلام أميركية أنّ الذكاء الصناعي سيكون الموضوع الأبرز وقد يخصّ محرك البحث «بينغ».

وغرّد سانتياغو بومبو، من شركة «ثوتسبوت» لتحليل البيانات، عبر «تويتر»: «إطلاق (بارد)، بانتظار برنامج (مايكروسوفت)، هذا مشابه للسباق إلى الفضاء»، مشيراً إلى «حرب محركات البحث 2,0».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية